(حبس عمر رضي الله عنه الحطيئة
في هجائه الزِّبْرِقان بن بدر)

* حدثنا الصّلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك عن عبدالعزيز بن أبي سلمة: أن عمر رضي الله عنه حبس الحُطَيْئَة فقال:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخ ... حُمْرِ الحواصل لا ماءٌ ولا شجر
ألقيتَ كاسِبَهم في قَعْرِ مُظْلمةٍ ... فاغفرْ هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليدَ النُّهى البشرُ
لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر[1]

* حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبدالرحمن الطائي، عن ابن عياش، عن الشعبي قال: شهدت زياداً أتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة[2] التيمي فقال: إنه هجاني فقال: وما قال لك؟ قال: قال لي:

وكيف أرجي ثروها ونماءها ... وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال أبو علاثة: ليس هكذا قلت. قال: فكيف قلت؟ قال: قلت:

---

(١) هذا معضل ولكن ورد من غير وجه.

(٢) قال في الأصل بأبي علاقة والتصويب عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق.

وإني لأرجو ثروها ونماءها وقد سار فيها ناجذ الحق عامر

فقال (زياد: قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف يشاء[1]) والله لولا أن تكون سُنَّة لقطعت لسانه، فقام قيس بن فهد الأنصاري فقال: أصلح الله الأمير، والله لا أدري ممن الرجل، فإن شئت حدثتك ما سمعت عن عمر رضي الله عنه، قال: وكان يعجب زياداً أن يسمع الحديث عن عمر رضي الله عنه، فقال هات فقال: شهدته وقد أتاه الزبرقان بن بدر بالحُطَيئة فقال إنه هجاني، فقال: وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا تَرْحَل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال: ما أسمع هجاء، ولكنها معاتبة جميلة. فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس!! (والله يا أمير المؤمنين ما هِجيتُ ببيت قط أشد عليّ منه، سَلْ ابن الفريعة ـ يعني حسان ابن ثابت[2]) فقال عمر رضي الله عنه: عليّ بحسان. فجيء به فسأله عمر رضي الله عنه: فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه[3].

ويقال ـ وليس بهذا الإسناد ـ إنه سأل لبيد بن ربيعة: أهجاه أم لا؟ فقال: ما يسرني أنه لحقني ما لحقه من هذا الشعر. وأن لي حُمُرَ النَّعَم.

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق والخبر فيه مروي عن عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية إلخ.

(٢) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٧.

(٣) انظر نحوه في الإصابة في ترجمة الحطيئة ١ : ٣٧٨.

رجع إلى الإسناد الأول ـ قال: فأمر به عمر رضي الله عنه فَجُعِل في نقير في بئر، ثم أَلقى عليه حفصة، فقال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
أَلقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

قال فأخرجه، وقال: إياك وهجاءَ الناس. قال: إذن تموت عيالي جوعاً؛ هذا كسبي ومنه معاشي، قال: فإيّاك والمُقْذِع من القَوْل. قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول فلان خيرٌ من فلان (وآل فلان خير من آل فلان[1])، قال: أَنت والله أَهجى مني، قال: ويقال إن عمر رضي الله عنه قال: والله لولا أن تكون سُنّة لقَطعت لسانك، ولكن اذهب فأنت له (خذه يا زبرقان[2]) فألقى الزبرقان في عنقه عمامته فاقتاده بها. وعارضته غطفان فقالوا: أَبا شذرة إخوتك وبنو عمك هَبْةُ لنا فهوبه لهم.

* وبلغني أَن ابن الحمامة هو هوذة رجل من سليم، كان في العطاء أَيام عمر رضي الله عنه فحضر ليأْخذ عطاءه فَدُعِي رجالٌ من قومه قبله فقال:

لقد دار هذا الأمر في غير أَهله فأَبصرْ إمام الحي كيف تريد
أَيدعي خُثَيْمٌ والشريدُ أَمامنا ويدعى رياحٌ قبلنا وطرود
فإن كان هذا في الكتاب فَهُمْ إذًا ملوكُ بَني حُرٍّ ونحن عبيد

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق.

(٢) قال ما بين الحاصرتين من الأغاني ٢ : ٢٥ ط بولاق.

فبلغ شعره عمر[1] رضي الله عنه فدعاه فسأله عن حاله، فأخبره أن عليه ديناً فأعانه على دينه من ماله، فكان عبدالله بن عمر رضي الله عنه (كلما[2] ذاكر أباه دعاه به على غير اسمه فقال: يا بني اتق ألْسُنَ الشعراء، وكان ابن الحمامة هذا وقف على الحطيئة وهما لا يتعارفان، والحطيئة في خباء له وهو يأْكل، فسلّم عليه فقال الحطيئة: قلت مالا ينكر، قال: إن الشمس قد أحرقتني، فقال أُدْن من الجبل يفيء عليك، قال: إن الرمضاء قد أحرقت قدمي، قال: بل في موضعهما تَبْرُدَان، قال: إن رأيت أن تطعمني من طعامك، قال: إنْ فَضَلَ شيءٌ كنتَ أحق به من الكلب، قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا ابن الحمامة، قال: كُن ابن أيّ طير الله شئت.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن الشعبي، عن ربعي بن حِراش قال: قال لنا عمر رضي الله عنه: يامعشر غطفان: أي شعرائكم الذي يقول:

أَتيتُكَ عارياً خَلَقًا ثيابي ... على خَوْفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ
فَألْفَيْتُ الإمارَةَ لم تخُنْها ... كذلك كان نوحٌ لا يخون

قلنا: النابغة، قال هو أشعر شعرائكم.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن الشعبي قال: ذكروا الشعراء عند عمر رضي الله عنه. فقال: أيهم يقول: فذكر

---

(١) ذكره في أسد الغابة مختصراً.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

البيتين، قالوا: النابغة. قال: هو أشعر شعراكم.

* حدثنا عبيد بن جناب قال، حدثنا معن بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن السلمي، عن جده، عن الشعبي قال: ذكر الشعراء عند عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: من أشعر الناس؟ فقالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين، فقال: من الذي يقول:

إلا سليمان إذ قال الإلَه له قُمْ في البريّة فاحددها عن الفَنَدِ
وخيِّس الجنّ إني قد أذنت لهم يَبْنُون تدمر بالصّفّاح والعَمَدِ

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي . . . . .

فذكر البيتين. قالوا: النابغة. قال فمن الذي يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا: النابغة. قال: فهو أشعر العرب.

* حدثنا عبدالله بن عمر قال، حدثنا خارجة بن عبدالله بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن عبدالله بن أبي شقيق، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال لي عمر رضي الله عنه: أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن شاعر الشعراء يا أمير المؤمنين؟ قال: أوَمَا تعرفه؟ قلت: لا. قال: هو زهير، أليس هو الذي يقول:

إذا ابتدرت قيسُ بن غلاين غايةً من المجد مَنْ يسبق إليها يُسَوّد

قال: فأنشدته حتى بَرق الفجر، فقال: إيهاً، الآن اقرأ. قلت: وما أقرأ؟ قال (إذا وقعت الواقعة).

* حـدثنـا عثمـان قـال، حـدثنـا خـالـد ـ يعني ابن عبـدالله (بن عبـدالرحمن بن يـزيد المـزني[1]) قال، حـدثنـا بيـان (بن بشـر) عن قيس بن أبي حازم، عن أبي كبشة قـال: بينما أنـا أرتجز وسط الحـاج وأنا أقول:

أقسم بـالله أبـو حفص عُمَـرْ مـا مَسَّهـا مـن نَقَـب ولا دَبَـرْ
فاغفرْ له اللهم إن كان فَجَرْ

فما راعني إلا ويد عمر رضي الله عنه في ظهري فقال: نشدتك (الله[2]) أعلمت مكاني؟ قلت: لا. قال فحمله وأعطاه[3].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنـا النجاري، عن مسعـر، عن ابن طليق قـال: تذاكـروا النساء يـوماً عنـد عمر رضي الله عنـه، فقال جرير بن عبدالله رضي الله عنه: ياأمير المؤمنين، مـا أستطيـع أن أُقبّل ابن إحداهن في يوم صاحبتها، وإني لأكون في حاجة إحداهن فتـرى أني في غير ذلك.، قـال: فوقـع عمر رضي الله عنـه في النساء ونـال منهن، فقـال ابن مسعود رضي الله عنـه: أما علمت أن إبـراهيم شكـا إلى رَبِّه ذَرًّا[4] في خُلُق سارة، فـأوحى الله إليه: إنمـا المرأة كـالضلع إن أقمته كسرته، فدارهـا تعش بها. فضـرب عمر رضي الله عنـه بيده

---

(١) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٨٦.
(٢) قال زيادة على الأصل.
(٣) رجاله ثقات قال في منتخب كنز العمال رواه الحاكم في الكنى ٤ : ٤١٦.
(٤) قال شيئاً قليلاً قلت هذا لا وجـه له بـل الكلمة فيهـا تحريف والـذي في المطالب العالية ذرباً ٢ : ٢٢.

على جنب عبدالله وقال: لقد جعل الله بين جنبيك من العلم غير قليل. قال النجاري: فبلغني أن بعض الشعراء قال في ذلك:

أتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى ... أليس عجيباً ضعفها واقتدارها
هي الضِّلَعُ العوجاء لستَ مقيمَها ... ألا إن تقويمَ الضلوعِ انكسارُها[1]

* حدثنا أبو عاصم، عن أبي سعيد بن عوذ الله قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر، عن بلال بن عياض قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه خَوَّات بن جُبَير فَتَغَنَّى خوّات أو ترنَّم، فقال عمر: أحسِسْ خوّات، أحسس خوات، أحسس خوَّات، ثم قال:

كأَنَّ شاربها غُصن بمروحة ... إذا تدلت به أو شارب ثَمِل

قال أبو عاصم. فقلت له «أو شارب ثمل»، (ثم قال: استغفر الله. قال الأصمعي: فلا أدري أتمثل به أم هو قائله[2]).

* حدثنا أحمد بن معاوية: عن الأصمعي، عن أبي عَمْرو ابن العلاء قال: تحوَّل عمر رضي الله عنه من ناقته إلى ناقة غيره فقال:

كأن راكبها غصن بمروحة ... إذا تدلت به أو شارب ثمل

ثم ردَّها على صاحبها، فلم يُدْرَ أهو قاله أم سمعه؟

---

(١) عزاه ابن حجر في المطالب العالية لإسحاق بن راهوية ٢ : ٢٢ وأخرجه الدولابي في الكنى عن أوس بن ثريب التغلبي قال أكريت قال اكريت جريراً إلخ قال المعلق على المطالب العالية إسناده لا بأس به وسكت عليه البوصيري.

(٢) قال ما بين الحاصرتين عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٢.

* حـدثنـا الصلت بن مسعــود قـال، حــدثنـا بن شبــويـه، عن سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك، عن رجل من أهل الجـزيرة، عن يـزيد بن الأصم: أن عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه ركب بعيراً ثم قال:

وكيف ثـوائي بالمـدينـة بعـدمـا قَضَى وَطَرًا منها جميلُ بن مَعْمَر[1]

ثم قال: الله أكبر، والله ما ركب أحد قط دابة فلم يُسَمِّ إلا تَغَنَّى أو لَبَّى[2].

* حدثنا عثمان بن عمر قـال، أنبأنـا عثمان بن مـرة، عن معاذ بن عبدالله بن حبيب[3]، . عن أبيه قال: قَلَّمَا خـطبنا عمـر رضي الله عنه على هذا المنبر إلا قال: أيها الناس، أصلحوا مثاويكم، وأَخِيفُوا هذه الدواب قبل أن تُخِيفَكم[4]، وخذوا على أيدي سُفَهائكم، ولا تدرعوا نساءكم القُبَاطي؛ فإنه إن لم يشفَّ فإنه يَصِف[5].

إن شرخ الشباب والشَّعَـر الأسـ ـود مـا لم يُعَـاصَ كـان جنـونـا

* حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال، حـدثني أبي، عن أبيه، عن

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ١ : ٢٤٤.
(٢) في إسناده رجل مبهم.
(٣) هكـذا جيب وإنما هو حبيب كما في تهـذيب التهذيب في تـرجمة عثمـان بن مرة ٧ : ١٥٣.
(٤) قال في الأصل كلمة لا تقرأ أو المثبت عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٤٠.
(٥) إسناده لا بأس به ورجاله رجال الصحيح عثمان بن مرة روى له مسلم متابعة.

الحسن: أن عمر رضي الله عنه نزع خالد بن الوليد رضي الله عنه عن إمرة كان عليها، وكان خالد شبيهاً بعمر رضي الله عنه، فلقي علقمة بن علاثة عمر رضي الله عنه خالداً فقال له: نزعك هذا الرجل؟ فَعَلِمَ عمرُ رضي الله عنه أنه شبَّهه خالداً، فقال: نعم، فقال علقمة: أبي هذا الرجل إلا شدة، فقال عمر رضي الله عنه: فنزعني فما عندك (معونة على ذلك[1]) فقال علقمة: وما عسى أن يكون عندي، ولّاهم الله هذا الأمر فَنُولّيهم ما ولّاهم الله منه، ونقضي ما لهم علينا، ونكلهم إلى الله فيما لنا عليهم، وحسابهم على الله، فسكت عمر رضي الله عنه، فلما كان الغد اجتمع خالد وعلقمة عند عمر رضي الله عنه: ، فقال عمر رضي الله عنه: يا خالد لقيك علقمة البارحة فقال لك ـ وأعاد الكلام كله ـ فجعل خالد رضي الله عنه يحلف بالله ما لقي علقمة البارحة ولا كلّمه، وجعل علقمة إذا حلف خالد يقول: ويحلف ويحلف!! تعجباً من حلف خالد، فقال عمر رضي الله عنه صدق خالد، إيّايَ لقيتَ؛ والله لأن يكون في قلب كل مؤمن أحبّ إليّ من كذا وكذا؛ يعني ما كان في قلب علقمة.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن ابن عَوْن، عن الحسن قال: قدم علقمة بن علاثة على عمر رضي الله عنه فوافق قدومهُ عليه نزع خالد رضي الله عنه، فوافقه في المساء، أي وافق

---

(١) الإضافة عن الأغاني ٣ : ٥٩ ط بولاق.

علقمة عمر رضي الله عنه مؤنساً، فظن أنه خالد رضي الله عنـه فقال: أبى هذا الرجل إلا شُحًّا أبى هذا الرجـل إلا شحا لـك نزعـك، لا أبا لغيرك، لِمَ نزعك؟ لقد قدمتُ عليه في حـاجتين لي أريد أن أسـألهما إياه، فأما إذ فعل ما فعل فلَسْتُ سـائلة شيئاً أبـداً، قال وادًّا: مـا هما؟ قـال: مال هنـة لنا مـاتت فأردت أن أسـأله، وابن عم لي كتب إليّ أن ألحقه، فأردت أن أسأله إيّـاه، فأما إذ فعل مـا فعل فلست سـائلة شيئاً أبداً، فلم نزعك؟ وقد كان رسول الله ﷺ يستعين بـك؟ فلم نزعـك؟ قـال: نزعني فمـا عندك في نَـزْعِي؟ قال: ومـاذا عندي في نـزعـك، هؤلاء قوم وُلُّوم أمـراً ولهم علينا حقٌّ، فنحنْ مؤدون إليهم الحقَّ الـذي جعله الله لهم، وأمرُنا ـ أو قال: حسابُنَا ـ على الله، قال، وانْسَـلَّ عمرُ رضي الله عنه، فدخـل في الناس، فلمـا أصبحوا ودخـل عليه النـاس قال: يا خالد ما كان حديث علقمة إيَّاك وقت البارحة حين يقول: أبى هذا الرجل إلا شحاً؟ قال: ما رأيته، وجعل علقمة يقول: مـا أفجره؛ قال: قلت للحسن ما يصنع علقمة؟ قال: يُعَزِّرُه، قـال عمر رضي الله عنه: إنه قال كلمة لأن يقولها مَنْ أصبـح من أمة محمـد أحبّ إليّ من حُمُر النَّعَمِ (١).

* حـدثنا سليمـان بن حرب قـال، حدثنـا حماد بن سلمـة قـال، حـدثنا حميـد قال: دخلنـا على الحسن رضي الله عنـه في منـزل أبي خليفة فحدثنا أبو نضرة بحديث علقمة بن علاثة وعمر رضي الله عنهما

---

(١) إسناده إلى الحسن صحيح.

حين التقيا في قصة خالد ـ وما سمعته قبل ذلك من الحسن قط ـ قال: ثم سمعت الحسن بعد ذلك يحدث به فكان أحسن له سياقة من أبي نضرة[1].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن الأعمش قال، سمعت أبا وائِل يقول: لما تُوُفِّيَ خالدُ بن الوليد رضي الله عنه بكاه نساءٌ من نساء بني المغيرة، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: وما عليهن أن يبكين أبا سليمان وهن جلوس في غير نقع ولا لَقْلَقَة[2].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: لما جاء نعيُ خالد بن الوليد رضي الله عنه دَخَلَ رجلٌ على عمر رضي الله عنه فقال: يبكون خالداً ويقولون كذا وكذا؛ كأنه أراد عمر رضي الله عنه بذلك. فقال عمر رضي الله عنه: ويحك وما عليك أن تبكي نساء قريش أبا سليمان ما لم يكن نقع ولا لَقْلَقة. قال: والنقع شقّ الجُيُوب واللقلقة: الجلبة.

* حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيدي في إسناد ذكره قال: لما قال عمر رضي الله عنه هذه المقالة تمثل طلحة بن عبدالله:

---

(١) قال الحافظ في الإصابة روى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال لقي عمر علقمة إلخ.

(٢) إسناده صحيح وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ووصله في التاريخ الأوسط وأخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد عن الأعمش هـ من فتح الباري ٣ : ١٦١.

لا أُلفينك بعد الموت تندبي ... وفي حياتي مَا زوَّدتني زادي
فِعْلَ الجليل أَضاع الحقّ من كثب ... وصار يندب مَيْتًا فوق أَعواد

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن عمارة بن غزية قال: مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف، وعبدالله بن السائب بن أبي حُبَيش وهم يتذاكرون النَّسَبَ، فجاء عمر رضي الله عنه حتى سلّم عليهم ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبّر عليه، قال: فظننا أنه سيتكلم، فَرَفع رأْسَه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أوفوا الطحين واملكو العجين، وخيرُ الطحين ملك العجين، ولا تأْكلوا البَيْض فإنما البيض لقمة، فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم، وإياكم والطعن في النسب، اعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أَرحامكم وتأْخذون به وتقطون به، واتركوا ما سوى ذلك، لا يسأَلني أَحدٌ وراء الخطاب؛ فإنه لو قيل لا يخرج من هذا المسجد إلا بهيم بن هبوب ما خرج منهم أَحد، فقال مخرمة بن نوفل: إذن أَخرج منه. فقال له عبدالله بن السائب إذن أَمسكك لما قيل فيك وما في قومك، قال: فكأَن عمر رضي الله عنه سَرّه ذلك(١).

ويروى في غير هذا الإسناد: أن الحارث بن حاطب قال: إذن لخرجت منه أَنا وأَنت يا أَمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: لو رُمْتَ ذلك آخذُ بثوبك. وقيل اجْلِسْ حَارِ.

---

(١) إسناده منقطع ولكن شهد لمعناه ما بعده.

* حدثناأحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لعيهة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط[1] عن مالك بن هدم[2] أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أيها الناس تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم[3]، ولا يسألني أحدٌ ما وراء الخطاب، ألَا وقد ذُكِرَ لي: أن رجالاً منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد، والله أعلم بإسماعيل وما ولد، والله لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لألْحِقَنَّ كلَّ قوم بجمرتهم، ألا وإن أبانا الذي لا يشك فيه إبراهيم.

* حدثنا أحمد قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني الحارث بن نبهان، عن محمد بن عبيدالله، عن ابن إسحاق، عن حسان بن يزيد: أن عمر رضي الله عنه قال: كذب النسابون ما يرجون (قول[4]) الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ تَعَلَّمُوا مِن أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به مواريثكم، وتعلموا من النجوم ما تعرفون به ساعات الليل والنهار، وتهتدون به السبيل ومنازل القمر[5].

---

(١) قال ابن حجر في التعجيل قال العجلي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ص ٨٩.

(٢) ذكره في الإصابة في الصحابة في القسم الأول من حرف الميم.

(٣) إسناده صحيح وقد رواه ابن حزم في الجمهرة من وجه آخر عن عمر ورجاله ثقات ص ٥ وورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) إسناده ضعيف فيه الحارث بن نبهان وهو متروك كما في التقريب وقد رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عن أبي نضرة عن عمر بإسناد صحيح إن كان سمعه من عمر.

* حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني عبدالله بن كعب أن حسين بن علي رضي الله عنهما قام إلى عمر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال: انزل عن منبر جدي. فقال عمر رضي الله عنه: تأخر يا ابن أخي، قال وأخذ حسين برداء عمر رضي الله عنهما فلم يزل يجبذه ويقول: انزل عن منبر جدي، وتردد عليه حتى قطع خطبته ونزل عن المنبر، وأقام الصلاة، فلما صلى أرسل إلى حسين رضي الله عنه فلما جاءه قال: يا ابن أخي مَنْ أمرك بالذي صنعت؟ قال حسين: ما أمرني به أحد، قال: يقول له ذلك حسين ثلاث مرات؛ كل ذلك يقول: ما أمرني به أحد، قال عمر رضي الله عنه: أو لي؟! ولم يزد على ذلك. وحسين رضي الله عنه يومئذ دون المحتلم[1].

حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حسين[2]، عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: أتيت عمر رضي الله عنه وهو على المنبر فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، قال: إنّ أبي لم يكن له منبر، وأجلسني بين يديه، وفي يدي حَصًى فجعلت اقلبه، فلما نزل ذهب

(١) إسناده صحيح قال في منتخب كنز العمال ٥ : ١٠٥ رواه ابن سعد وابن راهوية وخط.

(٢) لعله عبيد بن حنين كما في تاريخ البخاري الكبير.

بي إلى منزله فقال لي: يا بني من علَّمك هذا؟ قلت: ما عَلَّمَنِيه أحد، قال: أي بني حلفت تغشانا حلفت[1] تأتينا قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية رضي الله عنه، وابن عمر رضي الله عنه بالباب لم يدخل فرجع ابن عمر رضي الله عنهما، فلما رأيته يرجع رجعت، فلقيني عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال: أي بني لم أرك أتيتنا. قلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر يرجع فرجعتُ. قال: أنت أحقّ بالإذن من ابن عمر، إنما أثْبِتَ في رؤوسنا ما هدى الله وأنتم. ووضع يده على رأسه[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا معشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي قال: بلغني أن عمر رضي الله عنه سمع صوت بكاء في بيت، فدخل معه غيره، فأمال عليهم ضَرْباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خِمارها، فعدل الرجل. فقال: اضرب فإنها نائحة ولا حرمة لها، إنها لا تبكي بِشجوكم إنها تُهريق دموعها على أخذ دراهمكم، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وتؤذي أحياءكم في دورهم، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه[3]،

(١) قال في الأصل: حفلت ولعل الصواب ما أثبته.

(٢)) رجاله ثقات.

(٣)) إسناده معضل لأن الأوزاعي لم يدرك زمن عمر بينهما رجلان.

* حدثنا عمر بن سعيد قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن السائب بن يزيد بن أُخت النمر: أن عمر رضي الله عنه قال: ألا لا أعلمن ما قال أحدكم: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منعنا أن نقرأ كتاب الله، إني ليس لذلك أمنعكم، ولكن أحدكم يقوم لكتاب الله والناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قِبَلِ نفسه، إنَّ حديثكم هو شر الحديث، وإن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله وإلا فليجلس؛ فإنكم قد حَدَّثْتُم الناسَ حتى قيل قال فلان وقال فلان، وتُرِكَ كتَابُ الله[1]. قال سعيد: وقال عمر لأبي هريرة رضي الله عنه: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لأُلْحقنك بأرض الطفيح - يعني أرض قومه - وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لأُلْحقنك بأرض القرية[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: أيها الناس لا نجدنّ أحداً بعد السنة في ضلالة رَكِبها حَسِبَها هُدًى، ولا في هُدَى رَكِبَه حَسِبَهُ ضلالةً، قد بُلِّغت الأُمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال حيوة، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم قال، قال عمر رضي

---

(١) في إسناده عمر بن سعيد الدمشقي تكلم فيه ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل.

(٢) لعله القردة كما في الأنوار الكاشفة وهذاالإسناد ضعيف لأن سعيداً لم يدرك زمان عمر.

الله عنه: أصبح أهل الرأي أعداء السنن، أعيتهم أن يعوها وتفلتت أن يردوها فاستقوها بالرأي[1].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن سيرين قال، قال عمر رضي الله عنه: اتقوا الله، واتقوا الناس[2].

* حدثنا سليمان بن أحمد قال، حدثنا جرير بن القاسم قال، حدثنا فرج بن فضاله قال، حدثنا عمر بن شراحيل قال، قال عمر رضي الله عنه: إن من الحزم سوء الظن بالناس[3].

(مطعم عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد أن حفصة رضي الله عنها قالت لأبيها: لو لبست ثوباً ألْيَن من ثوبك، وأكلتَ طعاماً أطيب من طعامك؛ فقد أكثر الله لك من الخير، وفتح عليك الأرض. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك،

---

(١) رواه ا بن عبدالبر في في جامع بيان العلم ٢ : ١٦٤ وإسناده منقطع ورواه متصلاً بإسناد ضعيف.

(٢) إسناده منقطع.

(٣) في إسناده الفرج بن فضالة وهو ضعيف وقد رواه الطبراني مرفوعاً وإسناده ضعيف كما ذكر في فيض القدير.

أَما تذكرين ما كان يلقى رسول الله ﷺ من شدة العيش؟ فمازال يُذَكِّرُها حتى أَبكاها، فقال لها: قد قلت ذلك لك، أَتسمعين؟ والله لئن استطعت لأُشاركنهما في عيشهما الشديد، لَعَلِّي أُدرك معهما عيشهما الرخيّ (قال يزيد بن هارون: يعني رسول الله وأَبا بكر)(١).

* حدثنا موسى بن برقان قال، حدثنا المعافى بن عمران، قال، حدثنا أَبو معشر المدني قال، حدثنا محمد بن قيس قال: دخل ناس من بني عدي على حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فقالوا: لو كلمت أَمير المؤمنين فأَكل طعاماً هو أَطيب من هذا الطعام ولبس ثياباً هي أَلين من هذه الثياب؛ فإنه قد بدا علياء رقبته من الهُزال، وقد كثر المال، وفُتحَ الأَرضون. فدعته فقالت له ذلك. فقال: يا بنية هَلُمَّ صاعاً من تمر عجوة، وقال: افركوه بأَيديكم ففركوه، فقال: انزعوا تفاريقه ـ يعني أَقماعه ـ فجلس عليه فأَكله، ثم قال: أَتروني لا أَشتهي الطعام، إني لآكل الخبز واللحم، ثم إني لأَترك اللحم وهو عندي ولا آكل به، وآكل السمن ثم أَترك السمن لا آكل به، ولو شئت لأَكلت، ولكن أَتركه وآكل الزيت، ثم إني أَترك الزيت لا آكل به وإني لأَترك الملح وهو عندي، وإن الملح لإدام، ولو شئت أَكلت به، وآكل قفاراً؛ أَبتغي ما عند الله، يا بنيّة أَخبريني بأَحسن ثوب لبسه رسول

---

(١)) قال ما بين الحاصرتين عن طبقات ا بن سعد ٣ : ٣٧٧ وانظر حلية الأولياء ١ : ١٤٨ هـ؛ قلت وإسناده صحيح وقد رواه أحمد في الزهد وابن سعد وأبو نعيم وغيرهم.

الله ﷺ، قالت: نمرة نسجت له فلبسها، فقال له رجل من أصحابه: أكسنيها، فكساه إيّاها، قال: أخبرني بألين فراش فرشه عندك، قالت: عباءة كنا ثنيناها له فغلظت عليه فربّعناها، ووسادة من أدم حَشْوُها ليف، قال: يا بنيَّة مضى صاحباي على حَالةٍ إن خالفتهما خولف بي عنهما، إذن لا أفعل شيئاً مما يقولون(١).

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير عن (أبي(٢)) حُنَيْف المؤذن قال: ياكل عمر رضي الله عنه تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال: من أدخله بطنُه النارَ فأبعده الله.

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا المعافى بن عمران قال، حدثنا هشام بن سعد،عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان عمر رضي الله عنه ينهى أن يتخذ المنخل، وقال: إنما عهدنا بالشعير حديث أما ترضون أن تأكلوا سمراء الشام حتى تنخلوه؟(٣).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا الأشعث، عن الحسن قال: أُتِيَ عمرُ رضي الله عنه بشربة عسل فقال: ما أنا بمحتمل فضلها إني سمعت الله يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُم الدُّنْيَا﴾(٤).

---

(١) في إسناده أبو معشر السندي واسمه نجيح ومحمد بن قيس وهما ضعيفان.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ١٤٩ قلت إنما الذي عند ا بن الجوزي عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه ص ١٤١ وإنما الذي في ١٤٩ غير هذا.

(٣) إسناده حسن وله شواهد عند ا بن المبارك وا بن سعد وغيرهما.

(٤) رواه ا بن سعد بمعناه والحسن لم يدرك عمر.

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا المعافى بن عمران، عن أسامة بن زيد قال، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن زرارة عن مشيختهم: أن عمر رضي الله عنه أتاهم بقُبَاء في صلح كان بينهم فلما حان للصائم الفطر استسقى فأتى رجل بقدح من زجاج - أو قال من قوارير - فيه عسلٌ، فقال: ما رأيت كاليوم إناءً أحسن ولا شراباً أحسن، ثم قال: شراباً هو أيسر في المسألة من هذا فأتي بماء فشرب[1].

(لباس عمر رضي الله عنه)

* حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أنا أرمي الجمرة إذا أنا بنافع مولى عبدالله بن عمر، فأخبرني عن عبدالله بن عمر، عن أبيه: أنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأدم وإن منها لما هو مثني قد خيّط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يَتَنَخَّل منه التراب[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أبو معاوية، عن العوام ا بن جويرية، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت على عمر

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده يوسف بن عطية وهو متروك كما في التقريب.

رضي الله عنه إزاراً فيه ثلاث عشرة رقعة من (أدم و[1]) بعضها من أدم .

* حدثنا الحسين بن حفص قال، حدثنا سفيان، عن الجريري، عن أبي عثمان قال: أخبرني مَنْ رأى عمر رضي الله عنه يَرْمي الجمار وعليه إزار مرقوع بقطعة أديم[2] .

* حدثنا ا بن أبي عَدِيّ، عن شعبة، عن ا بن قيس[3] عن عطاء، عن عبيد بن عمير قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرمي الجمار وعليه إزار مرقوع عند دبره[4] .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عبدالعزيز بن أبي جميلة الأنصاري قال: أبطأ عمر رضي الله عنه عن الساعة التي كان يخرج فيها للجمعة، فخرج وعليه قميص سنبلاني ثمنه أربعة دراهم لا يجاوز نصف الساق، ولا يجاوز كمّه رُسغَه، وقال معذرةً إليكم إنه لم يكن لي قميص حتى فُرغ من قميصي هذا»[5] .

---

(١) قال إضافة عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ١٤٠ وفي عيون الأخبار ١ : ١٩٧ . ورواه ابن سعد وإسناده حسن .

(٢) رواه ا بن سعد بإسناد حسن ٣ : ٣٢٨ .

(٣) قال هو محمد بن قيس الأسدي الوالدي الكوفي .

(٤) رواه ا بن سعد في الطبقات ٣ : ٣٢٩ وإسناده صحيح .

(٥) رواه ا بن سعد في الطبقات ٣ : ٣٢٩ من وجه آخر ورجاله ثقات .

* حدثنا القعنبي، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث، لبد بعضها فوق بعض[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا سفيان بن عيينة قال: كان عمر رضي الله عنه يدفع الشيء ليشتهيه سَنَةً.

(سيرة عمر رضي الله عنه في عماله)

* حدثنا عفّان قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن: أن عمر رضي الله عنه قال: هان علي[2] شيء أُصلح به قوماً: أن أُبدلهم أميراً مكان أمير[3].

* حدثنا موسى بن هارون الرّقي قال، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عيسى بن راشد بن أبي رزين الثُّمالي قال، حدثنا يزيد بن رفاعة قال، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من رابه من أميرٍ ظُلاَمة فلا يعجزه طيبة ولا عبيطه ولا نابه.

---

(١) رواه مالك في الموطأ وا بن سعد وإسناده صحيح.

(٢) قال في الأصل هان شيء والمثبت عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ١٢١ قلت الذي في المناقب هات شيئاً ص ٢١٨.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

* حـدثنا الحسن بن عـرفة قـال، حدثنـا المبارك بن سعيـد، عن نوح بن جابر[1]، عن خاله رياش قال: كان عمـر رضي الله عنه يبعث إلى عماله عند رأس كل سنة فيقدمون عليه فيسـألهم عن الناس وعَمَّـا وراءهم، فمن أراد أن أن يَرُدّه رَدَّه، ومن أراد أن يعزله حبسه عنده.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا إسحاق بن يـوسف، عن عبدالله[2] بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: كـان عمر رضي الله عنـه يكتب إلى عُمّاله أن يوافوه بالموسم فوافوه، فقـام فقال: أيهـا الناس، إني استعملت عليكم عمـالي هؤلاء، ولم أستعملهـم ليـصيبـوا من أبشـاركم، ولا من أمـوالكم ولا من أعـراضكم، ولكن استعملتـهم ليحجزوا بينكم أو يردّوا عليكم فيئكم فمن كانت له مـظلمة عنـد أحدٍ منهم فَلْيَقُم، فما قام من الناس أحدٌ يومئذ إلا «فلان» قام فقال: يا أمير المؤمنين إن عاملك فلاناً (ضربني)[3] مائة سوط فقال: يضرب مائة!! فـاسْتَقِدْ مِنْـه. فقام عمـرو بن العـاص رضي الله عنـه فقـال: يـا أميـر المؤمنين، إنك متى تفتح هذا عَلَى عُمَّالِـك تكثر عليهم، وتكـون سُنَّة يأخذ بها من بعدك، فقال: أنا لا أقيـد منه، وقـد رأيت النبي ﷺ يُقيد من نفسه. فقال: دعنا إذن نرضيـه. قال: أرضـوه. قال فـافتُدِيت منـه

---

(١) لم يذكر البخاري في التاريخ الكبير وا بن أبي حاتم في الجرح والتعديل بل رواياً عنه إلا مبارك ولا عن رياش راوياً غيره.

(٢) هذا تصحيف وإنما هو عبدالملك بن أبي سليمـان كما في الـطبقات لا بن سعـد ٣ : ٢٩٣ ط بيروت.

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٩.

بمائتي دينار، فكان كل سوط بدينارين(١).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني لم أبعث عمّالي عليكم ليصيبوا من أشعاركم، ولا أبشاركم ولا أموالكم إنما بعثتهم ليحجزا بينكم، ويقسموا فيئكم، فمن فُعِلَ به غير ذلك فليقم، فوالله لأُقِصَّنَّهُ منه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إن كان رجل على رعية يؤدب بعض رعيته إنك لتقصه منه؟ فقال: أنا لا أقصه منه، وقد رأيت رسولَ الله ﷺ أَقَصَّ من نفسه. ثم قال ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تجمّروهم في البُعوث فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم(٢).

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا أبو المليح الرّقي قال، حدثنا عبدالملك بن أبي القاسم قال، قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لرجل من تُجِيب: يا منافق، فقال التجيبي ما نافقت منذ أسلمت، ولا أغسل لي رأساً ولا أدهنه حتى آتي عمر رضي الله عنه، فأتى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إن عمراً نَفَّقَني ولا والله ما نافقت منذ أسلمت. فكتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو رضي الله عنه،

---

(١) رواه ا بن سعد وإسناده منقطع ولكن يقويه ما بعده ورواه ا بن جرير من وجهين آخرين ٥ : ٢٣.

(٢) رواه أحمد وا بن جرير في تاريخه وغيرهما وإسناده صحيح.

وكـان إذا غضب عليه يكتب: إلى العـاص بن العاص، أمـا بعد فـإنّ فلاناً التجيبي ذكر أنك نَفَّقْتـه، وقد أمـرته إن أقـام عليك شـاهدين أن يضربك أربعين أو قال سبعين. فقام فقال: أنشد الله رجلاً سمع عَمْراً نَفَّقَني إلا قام فشهد. فقام عامة أهل المسجد، فقال له حشمه، أتـريد أن تضرب الأمير، قال، وعرض عليه الأرض فقال: لـو مُلِئت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حشمه: أتريـد أن تضربـه؟ فقال التجيبي: ما أرى لعمر رضي الله عنه هاهنا طاعة، فلما ولَّى قال عمرو رضي الله عنه: رُدُّوه، فأمكنه من السوط وجلس بين يديه، قال: أتقدر أن تمتنع مني بسلطانـك؟ قال: لا، فـامض لما أُمِـرْت بـه قـال: فـإني أَدَعُـكَ لله[1].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة قال: حـدثنا عطاء بن السائب، عن أبي زرعـة، عن جريـر بن عبدالله (البجلي[2]) رضي الله عنه: أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وكان ذا سوط ونكاية في العدُوّ، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو مـوسى رضي الله عنه بعضَ سهمه فأبى أن يقبله إلا جميعاً، فضربه أبو موسى رضي الله عنه عشرين سـوطاً، وحلق رأسـه، فجمع شعـره ورحل إلى عمـر رضي الله عنه حتى قدم عليـه ـ قال جـرير رضي الله عنـه ـ وأنا أقـرب الناس منه ـ فأدخل يده في خبيئة فأخرج شعـره فضرب بـه صدر عمـر

(١) ذكر في مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٥ : ٩٦.
(٢) الإضافة عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٦.

رضي الله عنه وقال: أَما والله لولا . . فقال عمر رضي الله عنـه: صدق والله لولا النار. فقال: يا أَمير المؤمنين كنت رجلاً ذا سوط ونكاية (في العدو[1]) وأَخبره بـأَمره (وقـال[1]) فضربني أَبـو موسى عشـرين سوطـاً وحلق رأْسي، وهو يرى أَنه لا يُقْتص منه، فقـال عمر رضي الله عنـه: لأَن يكون الناس كلهم على مثـل صرامـة هذا أَحبّ إِليّ من جميـع ما أَفـاء (الله[1]) علينا. فكتب عمـر رضي الله عنه إلى أَبي مـوسى رضي الله عنه: سلام عليك أَما بعد فإِن فلاناً أَخبرني بكذا وكـذا، فإِن كنت فعلت ذلك به في ملأٍ من الناس (فعزمت عليك لما قعدت لـه في ملأٍ من الناس حتى يقتص منك[2]) وإِن كنت فعلت ذلك به في خـلاء لما قعـدت له في خـلاء حتى يقتص منك، فقـال له النـاس: اعفُ عنه، فقال: لا أَعفو عنه لأَحد من الناس، فلما صعـد أَبو مـوسى رضي الله عنه ليقتص منه رفع رأْسه إِلى السماء وقال: اللهم قد عفوت عنه لك.

* حدثنا عمرو بن عاصم قـال، حدثنـا سليمان بن المغيـرة قال، سمعت حميـد بن هلال قـال، حدثنـا عبدالله بن يـزيد البـاهلي قال: دخل عَلَيَّ ضَبَّةُ بن مِحْصَن فتحدث عندي من الليل حتى خشيتُ عليه الحراسَ، فكان فيما حدثني قال: شاكيت أباموسى كبعض مـا يشاكي الرجلُ أميـرَه فانـطلقت (إلى عمر[1]) لآتي عليـه، وذلك عنـد حضور

---

(١) قال الإضافات عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٦.

(٢) قال ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل والمثبت عن منـاقب عمر لا بن الجـوزي ص ٩٦.

(٣) قال الإضافات يقتضيها السياق

وفـادة أبي مـوسى إلى عمـر، والبُـرُدُ إذ ذاك على الإبـل قـال، فكتب (أبوموسى[1]) سلامُ عليك. أمـا بعد فـإني كتبت إليك وأنـا خارج في كذا وكذا، وكتبتُ إليك وضَبَّةُ بن مِحْصَن قد خرج من عنـدي غاضبـاً بغير إذني فهو بيني وبينـك. فأحببت أن تعلم ذلـك يا أميـر المؤمنين، قال فسبقني كتابُه، فقدمت المدينة فجئت إلى باب عمر رضي الله عنه فقلت: السـلام عليك أيـدخلُ ضَبّـةُ بن مِحصن؟ قال: لا مَـرْحَبـاً ولا أهـلاً. قال فقلت: أمـا المَرْحَب فمِنَ الله، وأمـا الأهل فـلا أهـل ولا مال. قال: فأعاد (ضبة[1]) ذلك ثـلاث مرار، وأعـادها (عمـر[1]) ثم قال: ادخل، فدخلتُ فقلت: يا أمير المؤمنين، الرجل يظلمـه سلطانُه المَـظْلَمَةَ فـإذا انتهى إلى أمير المؤمنين فلم يجـد عنده غِيَـراً فوالله إن الأرض لـواسعة وإن العـدو لكبير، قـال: فكـأنمـا كشفت عن وجهـه غطاءً، فقال ادْنُ دُنُوّك: فدنوتُ فقال: إيه؟ فقلت: أبوموسى اصطفى لنفسـه أربعين من أبناء الأسـاورة فقـال: يـا غـلام اكتب، فكتب. ثم قال: إيه؟ فقلت: أبوموسى لـه مِكْيالان يَكْتَـالُ بِمِكْيَال ويَكيـل للناس بغيره. فقال: اكتب، فكتب. قلت: وسُـرِّيته عقيلة لهـا قصعة غـادية رائحة يأكل منها أشراف الجند. قال: اكتب، فكتب. قال: فمـا لبث إلا يسيـراً حتى قَدِمَ أبـو موسى. فمشيت إلى جنبـه اغبطه وأذكـر أمير المؤمنين بـه حتى جـاء إلى أميـر المؤمنين، فقـال: مـا بـال أربعين اصـطفيتهم لنفسـك من أبنـاء الأسـاورة؟ قـال: يـا أميـر المؤمنين، اصـطفيتهم وخشيتُ أن يُخْـدَع الجنـد عنهم ففـاديتهم واجتهـدت في

(١) قال الاضافات يقتضيها السياق.

فـدائهم، وكنت أعلم بفـدائهم، ثم خَمَّسْتُ وقَسَّمْت. قـال ضَبّة: وصادق والله، فوالله ما كَذَبَ أميرَ المؤمنين ولا كَذَبْتُه. قال: فما بال هذا المكيال الذي تكتال به وتكيل للناس بغيره؟ قال: مكيال أكيل به قوت أهلي وأرزاق دوابي، ما كِلْتُ به لأحدٍ ولا اكتلت بـه لأحد. قـال ضبة: وصادق والله: فما كذب أمير المؤمنين ولا كَذَبْتُه. قال: فما بال قصعـة عقيلة الغاديـة الرائحـة؟ قال: فسكت فلم يعتـذر منها بشيء، فقال لوفـده أنشد الله رجـلاً أكل منهـا مارَمّ(١) القـوم. ثم عاد، فقـال وكيع بن بشر التميمي: قبح الله تلك القصعة ما أُحِلَّ لنـا ما قـد أصبنا منها(١)، فقال عمر رضي الله عنه: لا جرم، والذي نفس عمـر بيده لا ترى عقيلةُ العراق ما دمت أملك شيئاً، فاحتبسها عنـده، قال حميـد: فـذكرت هـذا لأبي بُرْدَة فقـال: ما رأت عقيلة العـراق حتى قبض عمر رضي الله عنه(٢).

* حـدثنا زهيـر بن حرب قـال، حدثنـا جريـر، عن عـاصم، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال: سرَت سرية على عهد عمر رضي الله عنه على أرجلهم فـأعيا رجـل منهم فـأرادَ أن يقيمـوا عليـه (فـرفض أمير السرية(٣)) فنادى: يا عمـراه، فمضوا وتـركوه، فبلغ ذلـك عمر رضي الله عنـه فكتب إلى أبي موسى رضي الله عنـه أن ابعث إليَّ بالـرجل. فبعث به إليه فأخذ قناة فجعل يضربه بها ويقول: يا لَبَّيْكَاه، ويقول: يا

(١) قال ما بين الرقمين عبارة مضطربة في الإسناد

(٢) رجـاله رجـال الصحيح إلا عبـدالله بن يزيـد الباهلي وقـد سكت عليـه البخـاري وابن أبي حاتم وذكرا أنه روى عنه حميد بن هلال ومغيرة بن النعمان.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق

مهلك، يقول لك الرجل انتظرني فتذهب وتتركه فينادي يا عمراه؟ فجعل يعتذر إليه، فقال: والله لصلاح رجل من المسلمين أحب إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك وكتب إلى (أبي[1]) موسى رضي الله عنه: أنظر مهلكاً فلا تستعمله ما كُنْتَ لَنَا على عَمَل[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: خرج جيش في زمن عمر رضي الله عنه نحو الجبل، فانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر، فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه ـ انزل فابغنا مخاضة نجوز فيها (وذلك[3]) في يوم بارد شديد البرد، فقال الرجل: إني أخاف إن دخلت الماء أن أموت. فأكرهه، فقال: يا عمراه يا عمراه، ثم لم يلبث أن هلك، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه وهو في سوق المدينة فقال: يا لبيكاه يا لبيكاه، وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه، وقال له: لولا أن تكون سُنَّة لأقدت منك لا تعمل لي على عمل أبداً[4].

* حدثنا القعنبيّ قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: استعمل عمر رضي الله عنه رجلاً من الأنصار فنزل بعظيم أهل الحيرة عبدالمسيح (عمرو بن

---

(١) قال سقط في الأصل

(٢) إسناده حسن رجاله ثقات

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق

(٤) رجاله ثقات

حيان[1]) بن بُقيلة فأمال عليه بالطعام والشراب ما دعا به فاحتبس عليه بالهزل[1] فدعا الرجلَ فمسح بلحيته، فـركب إلى عمر رضي الله عنـه فقـال: يا أميـر المؤمنين، قد خـدمت كسرى وقيصـر فما أتى إليَّ في ملك أحد منهم ما أُتي إليَّ في ملكك، قال: ومـا ذاك؟ قال: نـزل بي عاملك فلانٌ فأَمَلْنَا عليه بالطعام والشراب ما دعا به، فاحتبس بالهـزيل فدعاني فمسح بلحيتي، فأرسل إليه عمرُ رضي الله عنه، فقـال: هيه، أمال عليك بالطعام والشراب مـا دعوت بـه، ثم مسحت بلحيته؟ والله لولا أن تكون سنة ما تركت في لحيتك طـاقة إلا نتفتهـا، ولكن اذهب فوالله لا تلي لي عملاً أبداً[2].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمـة قال: أخبـر سماكُ بن حرب، عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال، حدثنا عبدالله بن عمـر رضي الله عنهما: أنـه كان مـع عمر رضي الله عنـه في حَجٍّ - أو عمرة - قال: فبينا نحن نسير إذا نحن براكب متعجل. فقال عمر رضي الله عنه إني لأظن هذا يطلبنا، فأنخ لا نَشُقّ عليه، فأنخنا، وذهب عمر رضي الله عنه يبول وجـاء الراكب وقـال لابن عمر: أأنت عمـر؟ قال: لا، قال: لقد زعم أهل الماء أن عمر مرّ آنفـاً. قال: فبـال عمر رضي الله عنه ثم جاء، فبكى الرجلُ فقـال عمر رضي الله عنـه: ما يبكيـك؟

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق يعني مناقب عمر لابن الجوزي وتاريـخ الطبـري ق ١ ج ٢ ص ٩٨١ وطبقات ابن سعد ٧ : ٣٩٦

(٢) رجاله ثقات

إن كنت غارماً أعَنَّاك، وإن كنت خائفاً أمناك، إلا أن تكون قتلت نَفْساً، وأن كنت خفت جوار قوم حولناك عن مجاورتهم. فقال الرجل: لا، ولكن شربت الخمر وأنا أحد بني تميم، فأخذني أبوموسى فجلدني وسود وجهي وطاف بي في الناس، وقال: لا تؤاكلوه ولاتشاربوه ولا تجالسوه. فحدثت نفسي بإحدى ثلاث: إما أن أتخذ سيفاً فأضرب به أباموسى، وإما أن آتي المشركين فآكل معهم وأشرب، وإما أن آتيك فترسلني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني. فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال: إني كنت مِن أشربِ الناس لها في الجاهلية، وإنها ليست كالزنا، وما يَسُرُّني أن رجلاً لحق بالمشركين وأن لي كذا وكذا، ثم كتب إلى أبي موسى رضي الله عنه: إن فلان بن فلان التميمي أخبرني بكذا وكذا، وأيْم الله لئن عُدت لأسودَنّ وجهك وليطافُ بك في الناس، فإن أردت أن تعلم أحقُّ ما أقول فعد وَأمُرِ الناس فليؤاكلوه وليجالسوه، وأن تاب فاقبلوا شهادته. وكساه عمر رضي الله عنه حُلَّة وحمله وأعطاه مائتي درهم(١).

* حدثنا الفضل بن دُكَين قال، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن هارون بن عبدالله الحضرمي، عن عُفَيِّف(٢)، ابن مَعْدِي كَرِب قال: خرجنا أناسُ نَشِي بسعد الأشعث وغير واحد من وجوه أهل الكوفة ـ حتى قدمنا المدينة فنزلنا في رحبة من رحابها نطلب منزلاً، إذ مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ناحية الطريق

(١) إسناده على شرط مسلم

(٢) قال ابن حجر بالتصغير ذكره في الإصابة

معه دِرَّه في يده فقال بعضنا: هذا أمير المؤمنين، وقال بعضنا: ما هو به، فالقوم يختصمون إذ رأى مكاننا فأقبل إلينا، فسلم. ثم قال الأشعث وأصحابه: يا أمير المؤمنين، إنا قد جئنا نذكر لك ما قد رأينا من عاملك سعد، فإن أحببت أن نقوم معك قمنا معك، وإن أحببت أن تجلس إلينا فَعَلْتَ، قال: لا بل أجْلِسُ إليكم، هاتوا ما عندكم. قلنا: يا أمير المؤمنين، ظلمنا واعتدى علينا، ومَنَعنَا حقوقنا فلم نجيء في غِيبَةٍ، ونحن نحب أن تعزله عنا وتستعمل علينا غيره. فقام وقال: لعل ذلك أن يكون، فلما وَلَّى قُلْنَا: والله ما صنعنا شيئاً وما أدركنا حاجتنا ولا كفينا أنفسنا، وهو مخبر سعداً الآن بما قلنا، فيكون أخبث ما كان لنا صحبةً، يا عُفَيِّف أدركه، فسمع حسًّا خلفه فوقف فقال: ألك حاجة؟ قال: نعم. قال: ما حاجتك؟ قال: أرسلني إليك أصحابنا قالوا: إذا لم تسمع فيه ما قلنا فنحن نحب ألَّا تذكره له. قال: لعل ذلك أن يكون، قال: ثم تبوأنا منزلنا، ثم غدونا إلى المسجد وسعد عنده في المنزل فمكثنا طويلاً فخرج إلينا سعد وهو يذم أهل الحيرة وأهل المخالفة. قال قلنا: إنا لله، استعمله علينا ويكون شر ما كان لنا صُحبة، فقال قائل: هذا والله غَضَبُ رجلٍ قد عُزِل، قال: فبينما نحن كذلك إذ جاء رسول عمر رضي الله عنه فأدخلنا عليه فقال: يا أشعث، إني قد عزلت عنكم سعداً، ولكن أخبروني عما أسألكم عنه، إذا كان الإمام عليكم فَجَار عليكم ومنعكم حقوقكم وأساء صحبتكم ما تصنعون به؟ قلنا يا أمير المؤمنين، ما نصنع به إن رأينا خيراً حمدنا الله وقبلنا، وإن رأينا جوراً وظلماً صبرنا

حتى يفرج الله منه، قال: أما هُوَ إلا ما أسمع؟ قالوا: لا والله ما عندنا إلا ما قلنا لك، قال فضرب بيده على جبهته ثم قال: لا والله الذي لا إله إلا هو لا تكونون شهداء في الأرض حتى تأخذوهم كأخذهم إياكم، وتضربوهم في الحق كضربهم إياكم وإلا فلا(١).

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه فأتاه ناسٌ من أهل الكوفة فشكوا إليه سعْداً حتى قالوا: ما يحسن يصلي، فقال سعد(٢): أمَّا أَنَا والله فقد كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، قال عمر رضي الله عنه: ذاك الظَّن بك يا أبا إسحاق، وكيف كانت صلاة رسول الله ﷺ؟ قال: أركُدُ في الأولَيَيْنِ وأحْذِف في الأخرَيين قال: فأرسل به عمر رضي الله عنه إلى الكوفة فطيف به في مساجدها، فيقولون فيه خيراً ويثنون خيراً حتى انتهوا إلى مجلس بني عبس وفيه رجل يكنى أباسعدة فقال: اللهم كان لا يَنْفِر في السَّرِيَّة، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، قال سعد: اللهم إن كان كاذباً فأطل عمرَه وأشد فقره، وأعم بصره، واعرض عليه الفتن. قال عبدالملك (بن عمير(٣)): فأنا رأيته بعدُ كبيراً فقيراً ذاهب البصر، فقال له: كيف أنت يا أبا سعد؟ فيقول:

---

(١) رجاله رجال الصحيح وهارون سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم.
(٢) قال الإضافة عن الرياض النضرة ص ٣٩٣
(٣) قال الإضافة عن الرياض النضرة ٧٧٣

(شيخ[1]) كبير فقير مفتون أجيبت فيَّ دعوة سعد[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت، عن هلال بن أُمية: أَن عمر رضي الله عنه استعمل عياض بن غَنْم على الشام، فبلغه أَنه اتخذ حماماً، واتخذ نُوَّاباً، فكتب إِليه أَن يقدم عليه، فقدم، فحجبه ثلاثاً، ثم أَذن له، ودعا بجبة صوف فقال: البس هذه، وأَعطاه كِنْفَ الراعي وثلاثمائة شاة، وقال: أَنْعَق بها، فنعق بها، فلما جاوز هنيهة قال: أَقبل، فأَقبل يسعى حتى أَتاه، فقال: اصنع بها كذا وكذا، اذهب. فذهب حتى إِذا تباعد ناداه يا عياض أَقبل، فلم يزل يردده حتى عرقه في جبته، قال: أَوْرِدْها عليَّ يوم كذا وكذا، فأَوردها لذلك اليوم، فخرج عمر رضي الله عنه إِليه فقال: انزع عليها. فاسْتَقَى حتى ملأَ الحوضَ فَسَقاها، ثم قال، انعق بها فإِذا كان يوم كذا فأَوردها، فلم يزل يعمل به حتى مضى شهران، قال: فاندس إِلى امرأَة عمر رضي الله عنها وكان بينه وبينها قرابة، فقال: سلي أَمير المؤمنين فِيمَ وَجَدَ عَليّ؟ فلما دخل عليها قالت: يا أَمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ قال: يا عدوة الله، وفيم أَنت وهذا، ومتى كنتِ تدخلين بيني وبين المسلمين؟ إنما أَنت لعبة يلعب بك، ثم تُتْرَكِين. قال: فأَرسل إِليها عياض: ما صنعت؟ فقالت: وددت أَني لم أَعرفك مازال يوبخني حتى تمنيت أَن الأَرض انشقّت

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق

(٢) رواه البخاري ومسلم بمعناه.

فدخلت فيها، قال: فمكث ما شاء الله ثم اندس إلى عثمان رضي الله عنه فقال: سله فيم وجد علي؟ فقال: يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ فقال: إنه مرّ إليك عياض فقال: شيخ من شيوخ قريش، قال فتركه بعد ذلك شهرين أو ثلاثة ثم دعاه، فقال: هيه، اتَّخَذْتَ نُوَّاباً، واتخذت حماما، أتعُودُ؟ قال: لا، قال: ارجع إلى عملك[1].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حارثة قال: بعث عمر رضي الله عنه شرحبيل بن السِّمط - وكان ممن شهد اليرموك - على جيش، فلما نزل بهم قال: عزمت عليكم لما أخبرتموني بكل ذنب أذنبتموه؟ فجعلوا يعترفون بذنوبهم، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: ما له لا أُمّ له، يعمد إلى سِتْرٍ ستره الله فيهتكه؟ والله لا يعمل لي عملاً أبداً.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال: حدثنا أبو جُميع سالم ابن راشد قال: حدثنا الحسن قال: استعمل عمر رضي الله عنه مجاشع ابن مسعود على عمل، فبلغه أن امرأته تحدث بيوتها، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: من عبدالله أمير المؤمنين إلى مجاشع بن مسعود، سلام عليك أما بعد فإنه بلغني أن الخضيراء تحدث بيوتها، فإذا أتاك كتابي هذا فعزمت عليك ألا تضعه من يديك حتى تهتك ستورها. قال: فأتاه الكتاب والقوم عنده جلوس، فنظر في الكتاب فعرف القومُ

(١) ذكره بعضه ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٢٣.

أنه قد أتاه بشيء كرهه، فأمسك الكتاب بيده ثم قال للقوم: انهضوا فنهضوا: ولا والله ما يدرون إلى ما ينهضهم، فانطلق بهم حتى انتهى إلى باب داره فدخل، فلقيته امرأته فعرفت الشّر في وجهه فقالت له: ما لك؟ فقال: إليك عني، فقد أرمضتني، فذهبت المرأة، وقال للقوم: ادخلوا، فدخل القوم، فقال: فليأخذ كل رجل منكم ما يليه من هذا النحو واهتكوا، قال: فهتكوها جميعاً حتى ألقوها إلى الأرض، والكتاب في يده لم يضعه بعد.

* حدثنا أبو بكر العليمي، عن علي بن محمد، عن حبان بن موسى، وعلي بن مجاهد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: أوْفدَ سعد بن أبي وقَاص جرير بن عبدالله إلى عمر رضي الله عنه، فقال له الأشعث بن قيس: إن استطعت أن تنال من شُرَحْبيل ابن السمط عند عمر فافعل، وكان شرحبيل قد شرف بالكوفة، وكان أثيراً عند سعد فغمّ ذلك الأشعث، فلما قدم جرير على عمر رضي الله عنه سأله عن الناس، فقال: هم كقداح الحصير فيها الأعضل الطائش والقَائم الرائش، وسعدٌ أمامها يقيم ميلها ويعمر عضاها، وقد قال قائل. قال: وما قال القائل؟ قال، قال:

ألَا لَيْتَني والمرءسعد بن مالك ... وزبراء وابن السِّمط في لجة البحر
فيغرق أصحابي وأخرج سالماً ... على ظهر قُرْقُورٍ أُنادي أبا بكر

قال عمر رضي الله عنه: أقد فعلها؟ وكيف طاعة الناس له؟ قال: يقيمون الصلاة لوقتها، ويؤتون الزكاة وُلَاتها، قال: الله أكبر إذا

أُقيمت الصلاة، وأُوتيت الزكاة كانت الطاعة. وكتب إلى سعد: أن احمل إليّ (زبراءَ وشرحبيلاً فأرسلهما فأمسك زبراءَ)[1] عنده بالمدينة، وحمل شُرَحبيل إلى الشام فشرف بها.

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أغزى جيشاً فغزا فيهم فتىً كان يدنو من عمر رضي الله عنه ويألفه، فأوصى به عمرُ صاحبَ البعث خيراً، فكان معه، فراودته جارية لصاحب الجيش أو لرفيق له عن نفسها فامتنع عليها، فأخذت نفقة لسيدها فجعلتها في عَيْبَة الفتى، فافتقدها صاحبها فوجدها في عيبة الفتى، فقطع يده، ثم أردا حَسْمَها بالنار فامتنع عليهم فمات، فلما قَفَلَ الجيشُ سأل عمر رضي الله عنه عن الفتى، فأخبروه بأمره، قال: وبيد عمر رضي الله عنه عصا، فجعل يضرب بها الأرض ويقول والله ما زنى وما سرق، والله ما زنى وما سرق؟ هل كانت معكم جارية؟ قالو: نعم، قال: ايتوني بها، فأتوه بها، فسألها، فاعترفت فأمر بها عمر رضي الله عنه فقُتِلَت به. قال سعيد: فمِنْ يومئذ قال عمر رضي الله عنه: لا يَقْطَع إلا إمام. قال سعيد: وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من استعملناه منكم فليجعل الرفق. يعني العدل والأمانة (. . . . .)[1].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٣: ٣٧٨.

(٢) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين. قلت وإسناده معضل.

(مسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام)

* حدثنا محمد بن حاتم قال، . حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا يونس، عن الحسن قال، قال عمر رضي الله عنه: لئن عشت - إن شاء الله - لأسيرنّ في الرعية حوْلاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تُقْطَع دوني؛ إمّا هم فلا يصلون إليّ، وإما عمالهم فلا يرفعونها إليّ؛ فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين (ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين[1] ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شرين، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين (ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها[1] شهرين، والله لنعم الحول هذا[2].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، سمعت القاسم بن محمد يقول، سمعت أسلم مولى عمر رضي الله عنه يقول: خرجت مع رضي الله عنه وهو يريد الشام حتى إذا دنا أناخ فذهب لحاجة له، قال أسلم: فطرحت فروتي بين شعبتي رَحْلِي، فلما فرغ عمر رضي الله عنه عمد إلى بعيري فركبه، وركب أسلم بعير عمر رضي الله عنه فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض، قال: فلما دنوا أشرت لهم إلى أمير المؤمنين، فجعلوا

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٢٣ والكامل لابن الأثير ٣: ٥٦ وتاريخ الطبري ق/ جـ ٥/٢٧٣٨.

(٢) وجاله ثقات إلا أنه متقطع.

يتحدثون بينهم، فقال عمر رضي الله عنه: أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال؛ خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى الشام حتى إذا كنا ببعض الطريق نزل للصبح، ونزلت معه، فذهب لحاجته ـ وكان إذا ذهب أبعد ـ ثم جاء فناولته إداوة من ماء فتوضأ، ثم صلّى، فلما أردنا أن نركب قال: هل لك أن تركب جميل وأركب جملك يا أبا خالد؟ ولكنه جمل يقبض، قال، قلت: وما يقبض؟ قال: يضرب بيديه فلا ينشب ـ أي ينقب ـ، وهو جمل رجل أقث لم يُثْقِلْ حواياهُ الشحمُ قال: ثم لقينا أهل الأرض يشتدون، قالوا: أين أمير المؤمنين؟ قال: أمامكم، قال: فانصرفوا فقال: ما إخالنا إلا قد كَرَبْنَاهم، نادهم، فناديتهم فرجعوا، فقلت: هذا أمير المؤمنين، فكأنما ضربتُ وجوههم فانصرفوا، فقال: هل ترى ما أرى يا أبا خالد؟ فقلت: وما أرى يا أمير المؤمنين؟ فقال: لم ير هؤلاء على صاحبك ثياب قوم ٍ غَضِبَ الله عليهم فيها، ثم تزدرينا أعينهم، قال: فلقينا الناس فقيل له: يا أمير المؤمنين: إنك تقدم على أهل الأرض وعلى قوم حديثي عهد بكفر، فلو ركبت دابة غير دابتك هذه؟! قال: فأتِيَ بِبِرْذَوْن فركبه، فجعل يتبختر به، فجعل يضربه فلا

(١) قال في منتخب كنز العمال رواه ابن المبارك وابن عساكر ٤ : ٤١٧ . قلت إسناده صحيح.

يزداد إلا تبختراً فنزل عنه وقال: ما حملتموني إلا على شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي، ايتوني بقَعُودي فركبه، وأُخِّرَ الناسُ عنه، قال: فطلع أبو عبيدة على جمل خطامه حبل أسود، فلما رآه قال: مرحباً هذا أخي، مرحباً هذا رجل لم تغيره الدنيا، قال: فما زال يقول مرحباً حتى جاء(١).

* حدثنا بشر بن عمر، قال حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى الشام، فلما كنا في أدنى الريف ودنونا منه، ذهب عمر رضي الله عنه لحاجته ـ وكان إذا ذهب لحاجته أبعد ـ فجاء وقد قلبت فروتي فألقيتها بين شعبتي الرحل، فركب بعيري وركبتُ بعيره، فلما خطا به البعير قال: يا أسلم بجملك هذا قباض، قلت: لا أدري، قال: بلى، ولا يصلحه إلا رجل لم يثقل حواياه الشحم، فسرنا حتى لقينا الناس، فجعلوا يسألون عنه فأقول: أمامكم فيُبْعِدون على وجوههم، فقال لي: يا أسلم قد أكثرت فأخبرهم، فقلت: هذا فاطلع أُناس فقالوا: أمير المؤمنين؟ فقلت: هذا. فجعلوا يتواطأون فيما بينهم، فقال: إن هؤلاء لا يرون علينا بُرُدَ قوم غضب الله عليهم فيها، وأعينهم تزدرينا، ثم سار حتى لقيه عمرو بن العاص وأُمراء الأَجناد، فتحدث معهم ثم قال عمرو: يا أمير المؤمنين، إنك تقدم على قوم حديثي عهد بكفر، قال: فمه؟ قال: يُؤتى بدابّة فتركبها، قال: ما شئتم، قال: (فأُتي(٢))

---

(١) إسناده حسن.

(٢) الإضافة للسياق.

ببـرذون فركبـه، فجعل البـرذون يحركـه، فجعل عمـر رضي الله عنـه يضربه ويضرب وجهه فلا يزيده إلا مشياً فقال سائِس الـدابة: مـا ينقم أمير المؤمنين منه؟ ثم نزل فقال: مـا حملتموني إلا على شيـطان، وما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي قَرِّبُوا بَعِيرِي، فـركبه ثم اعتـزل الناس، فسار حتى لقيه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على بعير قد خَطَمَه بحبل أسود. فلما رآه عمر رضي الله عنه قال: أخي لعَمْـرِي لم تغيرك الدنيا بعدي ودخلا(١).

* حـدثنا زهيـر بن حرب قـال، حدثنـا جـريـر، عن أبي إسحـاق الشيبـاني، عن بشير بن عمـرو قال: أُتي عمـر رضي الله عنه ببـرذون فركبه منطلقاً إلى الشام، فلما هزّه خلجه فنزل عنه، وقـال قَبّح الله من عملك هذا(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قـال: ركب عمر رضي الله عنـه برذونـاً فهَزّه فنزل عنه وقال: ما يصلح هذا إلا لصاحب يأْتي عليه الغائط(٢).

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا المعـافى بن عمران، عن عبـدالله بن مسلم بن هرمـز (المكي عن أبي الغاليـة الشـامي) من أهل دمشق ـ أن عمر رضي الله عنه قدم عليهم الشام على جمل أورق

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) اخرجه أحمد في الزهد ص١٢٠ وابن المبارك من وجه آخر

بين عمودين، تلوح صلعته في الشمس، لا حقبة ولا خشبة، تصطفق رجلاه، ليس له ركابان، وِطَاؤُه فروة كبش كرمى ذات صوف، هو وطاؤه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، وحقيبة نمرة أو شملة محشوة ليفاً هي وسادته إذا نزل وحقيبته إذا ركب، قال له رأس القرية: أنت ملكُ العرب وهذه دابة لا تصلح لهذا البلد، فأُتي ببرذون فطرحت عليه قطيفة، فركب بغير سرج فأهزته، فقال: أَمسك أَمسك، أَدنِ جَمَلِي، ما شعرت أَن الناس يركبون الشياطين قبل يومي هذا، فَدُعِيَ بجمله فركبه[1].

* حدثنا عبيد بن قتادة قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن محمد بن سوقة، عن ابن صالح قال: قدم عمر رضي الله عنه الجابية على بعير أَحمر مقتب بقتب مشتملاً بعباءة قطوانية، خطام بعيره في يده اليمنى، وفي يساره نمرة.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن سالم بن عجلان قال: لَمّا قدم عمر رضي الله عنه الشام فلقيه العجم من أَهل الشام فيقولون: أَين أَمير المؤمنين؟ فيقولون: قُدَّامَكم حتى جاوزوه فسأَلوا: فقيل هذا أَمير المؤمنين فرجعوا فنظروا إليه في رجل أَو اثنين أَو ما شاء الله، فقالوا: هذه والله الرهبانية، لا رهبانيتكم، قال: ولقيه معاوية رضي الله عنه على برذون فنزل ومشى معه وتغافل

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية ٧ : ٥٩ : ٦٠ وفي اسناده عبدالله بن مسلم بن هرمز قال في التقريب ضعيف.

عنه عمر رضي الله عنه، فقيل له: يا أمير المؤمنين جهدت الرجل، إنه بادن، فقال: دعه، حتى بلغ من ذلك ما أراد، ثم أمره فركب.(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، سمعت أبا عبدالله محمد بن سليمان بن عطاء بن قيس الحراني قال، حدثني أبي سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبدالله الجهني، عن عمه أبي مسجعة بن ربعي الجهني(٢) قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الجابية لغرض الخراج - وذلك بعد وقعة اليرموك - شهدته دعا بكرسي من كراسي الكنيسة فقام عليه فقال: إن نبيّ الله ﷺ قام فينا فقال: «أيها الناس أكرموا أصحابي فإن خياركم أصحابي ألا ثُمَّ الذين يلونهم ألا ثم الذين يلونهم ألا ثم يظهر العرب ويكثر الحَلِفُ حتى يحْلف (الحالف(٣)) وإن لم يُسْتَحْلَف، ويشهد (الشاهد وإن لم) يُسْتَشْهَد، ألا فمن أراد بحبوحة الجنة فعليكم بالجماعة، الجماعة تدرئكم على الجماعة، ألا وإن الشيطان ذنب بني آدم وهو مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ألا لا يخلُوَن رجلٌ بامرأة لا تَحِلُّ له إلا كان الشيطان ثالثهما، ألا ومن ساءته سيئاته وسرته حسناته فهو مؤمن، قُمْتُ فيكم بقدر ما قام فينا رسول الله ﷺ(٤).

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال الإضافة عن الإصابة ٤ : ١٩٠.

(٣) قال الإضافات عن منتخب كنز العمال ٤ : ٣٣٩.

(٤) إلى هنا رواه الترمذي وأحمد في حديث ابن عمر **وقال الترمذي** حسن صحيح وورد من غير وجه.

ثم ارتحل حتى نزل أَذْرِعات وقد ولَّى على الشام يزيد بن أبي سفيان فَدعا بغدائِه، فلما فرغ من الثريد رُفع، فوُضِعَتْ بين يديه قصعة أُخرى فصاح فقال: ما هذا؟ فأرسل يزيد إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ـ وكان صاحب إمرة ـ فقال معاوية رضي الله عنه: ما الذي أنكرت يا أمير المؤمنين؟ قال: ما بالي توضع بين يدي قصعة وتُرْفَع أُخرى؟ قال: إنك هبطت أرضاً كثيرة الأطعمة فَخِفْتُ عليكَ وخامتَها، فأشر إليّ إن شئت حتى ألزمكه، فأشار إلى الثريد. فقام قسطنطين ـ وهو صاحب بصرى ـ بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين: إن أبا عبيدة قد فرض عليَّ الخراج، فاكتب له به، فأنكر عمر ذاك وقال: فما فرض عليك؟ قال: فرض علي أربعة دراهم وعباءة على كل جلهمة ـ يعني الجماجم ـ فقال عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة: ما يقول هذا؟ قال: كذب، ولكني صالحته على ما ذكر ليستمتع به المسلمون في شتائِهم هذا، ثم تقدم أنت فتكون الذي يفرض عليهم الخراج، فقال عمر رضي الله عنه: أبو عبيدة أصدق عندنا منك، فقال قسطنطين: صدق أبو عبيدة، وكذبت أنا قال: ويحك، فماذا أردت بمقالتك؟ قال: أردت أن أخدعك، ولكن افرض عليّ يا أمير المؤمنين الآن، قال: فجاثاه النبطيّ مجاثاةَ الخصم عامَّة النهار، ففرض على الغني ثمانية وأربعين وعلى الوسط أربعة وعشرين، وعلى الناس اثنى عشر درهماً، وشرط عليه عمر رضي الله عنه أن يشاطرهم منازلهم فينزل فيها المسلمون، وعلى أن لا يضوبوا بناقوس ولا يرفعوا صليباً إلا في جوف كنيسة، وعلى أن لا يحدثوا

كنيسة إلا ما في أيديهم، وعلى أن لا يمرَّ خنزير بين أظهر المسلمين، وعلى أن يقْـرُوا ضَيْفَهم يـومـاً وليلة، وعلى أن يحملوا راجلهم من رستـاق إلى رستاق، وعلى أن ينـاصحوهم ولا يغشـوهم، وعلى أن لا يمالئوا عليهم عدوًّا، فمن وفى وفينا له، ومنعناه ممـا نمنع منـه نساءنـا وأبناءنا، ومن انتهك شيئاً من ذلك استحللنا بـذلك سَفْـكَ دمه وسبـاء أهله وماله، فقال له قسـطنطين: يـا أمير المؤمنين أُكتب لي بـه كتابـاً، فقـال: نعم، ثم وَكَّدَ عمـر رضي الله عنه فقـال: إلا أن أستثني عليك ميرة الجيش، فقال له النبطي: لك ثنياك، وقبّـح الله من أقالـك. فلما فـرغ قال لـه قسطنـطين: يـا أميـر المؤمنين، قم في النـاس فـأعلمهم كتابك لي ليتناهوا عن ظُلمي، والعِسَار علينا، فقام عمر رضي الله عنه فخطب خطبة نبي الله ﷺ، فلما بلغ ﴿**من يهد الله فلا مُضِـلّ له، ومن يضلل فلا هادي له**﴾ قال النبـطي: إن الله لا يضل أحـداً، فقال عمـر رضي الله عنه ما يقول؟ قالـوا: يا أميـر المؤمنين شيء تكلم به، فعـاد عمـر رضي الله عنه في الخـطبة وعـاد النبـطي، فقـال عمـر رضي الله عنه: أفترون ما يقول؟ قالوا: يقـول إن الله لا يضل أحـداً. فقال عمـر رضي الله عنـه: والذي نفسي بيـده لئن عدت لهـا لأضربن الـذي فيه عينـاك، فمضى عمر رضي الله عنـه في خطبتـه. فلما فـرغ قـام إليـه قسطنطين فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حـاجة فـاقضها لي فـإن لي عليك حقاً. قال: ما حقك علينا؟ قال: إني أوّل من أقر بالصَّغار، قال: وما حاجتك؟ إن كان لك فيها منفعة فعلنا. قال غـداً عندي أنت وأصحابك، قال عمر رضي الله عنـه: ويحك إن ذلـك يضرك. قـال:

ولكنها مكرمة وشرف أناله. قال: انطلق فتهيأ حتى نأتيك، فانطلق فتهيأ في كنيسة بُصْرَى ونجّدها وهيأها وهيأ فيها الأطعمة وقباب الخبيص وكانونا عليه المجمر، فلما جاء عمر رضي الله عنه وأصحابه نزل في بعض البَيَادر، ثم خرج يمشي وتبعه الناس والنبطي بين يديه، ثم بَدَا لعمر رضي الله عنه فقال: لا يتبعني أحد، ثم مضى هو والنبطي، فلما دخل الكنيسة إذا هو بالسّتُور والبُسط وقباب الخبيص والمجمر، فقال للنبطي: ويلك لو نظر مَنْ خَلْفِي إلى ما ها هنا، أفسدت عليّ قلوبهم، اِهْتِك ما أرى، قال: يا أمير المؤمنين: إني أحب أن تنظروا إلى نعمة الله عليّ. فقال له: إن أردت أن نأكل طعامَك فاصنع ما آمُرُك، فهتك الستور ونزع البسط، وأخرج عنه المجمر، ثم قال له: اخرج إلى رحالِنا فأْتني بأنطاع، فأخذها عمر رضي الله عنه فبسطها في الكنيسة، ثم عمد عمر رضي الله عنه إلى ذلك الخبيص وما كان هنا فعكس بعضه على بعض، فجعل يحمل بيديه ويجعله على الأنطاع، ثم قال: ادع الناسَ، فجاؤوا فجثوا عل ركبهم وأقبلوا يأكلون، فربما وقعت القطعة من الخبيص في فم الرجل فيقول: إن هذا طعام ما رأيناه، فقال عمر رضي الله عنه: ويحك أما تسمع؟ كيف لو رأوا ما رأيتُ؟! فلما فرغوا قال النبطي لمعاوية رضي الله عنه: إن الأحبار والرهبان قد اجتمعوا، فهم يريدون أن ينظروا إلى أمير المؤمنين، وإنما عليه أخلاق وسخه مهلهلة فلنحدثه عنها فنعيره ثياباً غير هذه حتى يقضي جمعته. فقال له معاوية رضي الله عنه: أما أنا فلا أدخل في هذا بعد إذ نجوت منه أمس، فقال له النبطي: يا أمير

المؤمنين ثيابك قد اتسخت فإن رأيت أن تعطينا (إياها[1]) نغسلها ونرمها؟ قال: نعم، فدفع إليه ثيابه واتَّزر بكساء، فعمد النبطي فغسل الثياب وتركها في الماء، ثم هيَّأ له قميصاً مَرَوِيًّا ورداء قصبياً، فلما حضرته الجمعة قال له عمر رضي الله عنه إيتني بثيابي، قال يا أمير المؤمنين ما جفّت، فنحن نعيرك ثوبين حتى تقضي جمعتك، قال: أرني، فلما نظر إلى القميص قال: ويحك كأنما رفي رفوًا اغْرُبْهُمَا عنّي وأْتني بثيابي. فجاء بها تقطر، فجعل يتناولها، وجعل النبطي يأخذ بطرف الثوب وعمر رضي الله عنه بالطرف الآخر، فجعل يعصرها ويلبسها، ثم دعا بكرسي من كراسي الكنيسة فقام عليه وجعل يخطب الناس وهو يمسح ثيابه ويمددها ـ قال فسألته أي شيء كانت ثيابه؟ قال غزلي كتان ـ وجاءَت الرهبان فقاموا وراءَ الناس وعليهم القلانس تبرق بريقاً ومعهم عصي عليها صفائح الفضة ومعهم المواكب، فلما نظروا إليه وإلى هيئته قالوا: أنتم الرهبان. لا والله. ولكن هذه الرهبانية؟! وما أنتم عنده إلا ملوك.

ثم ارتحل حتى أتى دمشق فشاطرهم منازلهم وكنائسهم، وجعل يأخذ الحيز القبلي من الكنيسة لمسجد المسلمين لأنها أنظف وأطهر وجعل يأخذ هو بطرف الحبل والنبطي بطرف الحبل حتى شاطرهم منازلهم، قال: فربما أرخى فأخذ الحبل منه فأعقبه، ففرغ عمر رضي الله عنه من دمشق وحمص.

---

(١) في الأصل أن تعطينا أن نغسلها.

وبعث أَبا عبيدة إلى قِنَّسْرين وحلب ومنبج ففعـل بهم كما فعـل عمر رضي الله عنه[1].

* حـدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه قـال: لما نـزل رضي الله عنـه جاءه صـاحب الأرض فأَعـطاه عمر رضي الله عنـه قميصه ليغسله ويَرْفُوَه، وفي عاتقه خرق؛ فانـطلق به فغسله ثم رقعـه، وقطع قميصـاً جديداً آخر فأَتاه به، وقد أَعد قميصه فأَعـطاه الجديـد فرآه عليـه وقال ايتني بقميصي فناوله إيَّاه[2].

* حـدثنا أَحمـد بن جنـاب قـال، حـدثنـا عيسى بن يـونس، عن إسمـاعيـل، عن قيس قـال: لمـا أَتى عمـر رضي الله عنـه الشـام أُتِي ببرذون فقيل اركبه يا أَمير المؤمنين ليراك عظماء الأرض، قال: وإنكم لهناك! إنما الأمر ها هنا وأَشار إلى السماء، خَلُّوا سبيلَ جملي[3].

* حـدثنا أَحمـد بن معاويـة قال، حـدثنا عبـدالله بن المبارك عن إسماعيل بن عياش قال، حـدثني يحيى الطويـل، عن نافـع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: بلغ عمر رضي الله عنه أَن يزيد بن أَبي سفيان يأْكل أَلوان الطعام، فقال لمولّى يقال له يَرْفأ: إذا علمت أنه قـد حضر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤: ١٩١ أخرجها ابن عساكـر مطولـة. وقال مـا عرفت له راوياً غير ابن أخيه والراوي عنه سليمان ضعيف.

(٢) إسناده حسن.

(٣) اخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره وقال الذهبي في كتاب العلوم إسناده كالشمس.

فاستأْذن له، فأذن له فدخل فقرب عشاءه فجاء بثريد لحم فـأكل عمـر رضي الله عنه منها، ثم قـرب شواء فبسط يـزيد يـده وكفّ عمر رضي الله عنه يده، ثم قال: الله يا يزيد بن أبي سفيان، أطعامٌ بعد الطعام؟! والـذي نفسي بيـده لئِن خـالفتم عن سنتهـم ليخـالفـن بكـم عن طريقهم[1].

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حـدثنا المعـافي بن عمران عن أبان البجلي، عن أبي بكر بن حفص: أن عمر رضي الله عنه غـزا إلى الشـام وعليها يـزيد بن أبي سفيـان فدعـاه إلى طعـامـه فـإذا بيت مستـور، فوضـع عمر رضي الله عنـه طيلسـانـه ثم طفق بتلك الستـور يقـطعها، وأخـذ الآخر يقـول: أعوذ بـالله من غضب الله وغضب أمير المؤمنين، فقال: ويحك أتلبس الحيطان ما لو ألبسته قـوماً من النـاس لسترهم من الحر والقر؟!

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا جويرية بن أسماء قال، بعضه عن نافع وبعضه عن رجل من ولد أبي الدرداء قـال: دخل أبـو الدرداء رضي الله عنه مالاً له. ومعه ناس من أصحابه فطافوا فيه، فلما خرجوا قـال: كيف رأيتم؟ قالـوا: ما رأينـا كاليـوم مـالاً أحسن، قـال: فـإني أشهدكم أن ما خلفت خلف ظهري في سبيل الله، وإن ذلـك إلى أمير المؤمنين يضعه حيث رأى، ثم أتى عمر رضي الله عنه فاستأْذنه في أن

---

(١) رواه ابن مبـارك في الـزهـد ٣٠٣ وقـال ابن حجـر في الإصـابـة لمـا ذكـره قلت واسماعيل ضعيف في غير أهل الشام،٣: ٦٥٦، ٦٥٧.

يأتي الشام، قال: لا آذنُ لك إلا أن تعمل، قال: فإني لا أعمل، قال عمر رضي الله عنه: فإني لا آذن لك، قال: فإني أنطلق فأُعلِّمُ النـاسَ سُنَّـة نبيهم ﷺ، وأُصلي بهم، قـال: وكـان النـاس إذا كـان الصيف تفرّقوا في المغـازي، وإذا كان الشتـاء اجتمعوا في الشتـاء فصلى بهم أبو الدرداء رضي الله عنه، فأتاهم عمر رضي الله عنه وقد اجتمعوا في الشتاء، فلما كان قريباً منهم أقام حتى أمسى، فلما جَنَّة الليل قال: يـا يَـرْفَأُ انـطلق بنا إلي يـزيد بن أبي سفيـان أبصرْهُ عنـده سُمَّارٌ ومصبـاحٌ مفترشاً ديبـاجاً وحـريراً من فيء المسلمين، تُسَلِّم عليـه لا يرد عليـك وتَسْتَـأْذِنُ عليه فـلا يأْذن لـك حتى يعلم من أنت، فإذا علم من أنت ـ فذكر جويريـة كراهيتـه، ولم يحفظ أبو محمـد لفظه ـ قـال: فانـطلقنا حتى انتهينـا إلى بابـه، فقال: السـلام عليكم، قال: وعليـك، قال: أَدخـل؟ قـال: ومن أَنت؟ قـال يـرفـأْ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أمـيـر المؤمنين. ففتـح الباب فـإذا سمارٌ ومصبـاحُ وإذا هو مفتـرش ديبـاجـاً وحريراً من فيء المسلمين. فقال عمر رضي الله عنه: يا يرفأْ: البـابَ البابَ، ووضع الدِّرّة بين أُذنيه ضرباً، ثم كور المتاع فـوضعه في وسط البيت، ثم قـال للقوم: لا يبـرحن منكم أحـد حتى أرجـع إليكم، ثم خرجنا من عنده فقال: يايرفأْ انطلق إلى عَمْرو بن العاص أبصـره عنده سمار ومصباح مفترشاً ديباجاً وحـريراً من فيء المسلمين؟ تسلم عليـه فيرد عليك وتستأْذن عليه فلا يأْذن لـك حتى يعلم من أنت، فإذا علم ـ ذكـر جويـريـه: مشقـة ذلـك على عمـرو رضي الله عنـه وذكـر حلفـه واتعـذاره، قال عمـر رضي الله عنه: والله يعلم إنـه على غيـر ذلـك ـ

قـال: فانتهينـا إلي بابـه، فقال عمـر رضي الله عنه: السـلام عليكم، قـال: وعليك، قـال: أدخل؟ قـال: ومن أنت؟ قـال يـرفـأ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أمير المؤمنين، ففتـح البـاب، فلمـا دخـل إذا سمـارٌ ومصباحٌ وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً من فيء المسلمين، فقال عمر رضي الله عنه: يايرفأ: البابَ البابَ، ووضـع الدِّرة بين أُذنيـه ضربـاً، وجعـل عمرو رضي الله عنـه يحلف ثم كوّر المتـاعَ فوضعـه في وسط البيت، ثم قال للقوم لا يبرحنَّ منكم أَحد حتى أعود إليكم، ثم خرجا من عنـده فقال عمـر رضي الله عنه: يـايرفـأ انطلق بنـا إلى أبي موسى أبصره عنده سمارٌ ومصباحٌ مفتـرشاً صـوفاً من فيء المسلمين، فتسلم عليه فيردّ عليك، وتستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أَنت، فإذا علم من أَنت قال: إن أَهل البلد زعموا أَن خيراً له أَن يلبس، فانـطلقنا حتى إذا قمنـا على بابـه فقال: السـلاك عليكم، قال: وعليـك، قـال أدخـل؟ قـال: ومن أَنت؟ قـال يـرفـأ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أميـر المؤمنين، ففتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفتـرش صوفـاً من فيء المسلمين فقال يايـرفأ: البـابَ، ثم وضع الـدِّرّة بين أُذنيه ضـرْباً وقال: وأَنت أَيضاً ياأَبا مـوسى؟ قال: يـاأَمير المؤمنين، أَوقـد رأَيت ما صنـع أَصحابي، أَمـا والله لقد أَصبت مثـل الذي أَصـابوا، قـال: فما هذا؟ قال: زعم أَهـل البلد أَن خيراً لـه أَن يلبس، قال: فكـوّر المتاع ووضعـه وسط البيت، ثم قال للقـوم لا يبرحن منكم أَحـد حتى أَعـود إليكم، فلما خرجنا من عنده قـال: يايـرفأ انـطلق بنا إلى أَخي أَبصـره ليس عنـده سمارٌ ولا مصبـاحٌ ليس لبابـه غلق، يفترش بـطحاء يبـوسة

(ووسادة) برذعة، عليه كساء رقيق، قد أرهقه البرد، فسلّم عليه فيرد عليك، وتستأذن عليه فيأذن لك قبل أن يعلم من أنت فانطلقنا حتى إذا قمنا على بابه قال: السلام عليكم، قال وعليك، قال أدخل؟: قال أدخل، فدع الباب فإذا ليس عليه غلق، فدخلنا إلى بيت مظلم، فجعل عمر رضي الله عنه يلمسه حتى وقع عليه فجسّ وساده فإذا هي برذعة وجَسَ فراشه فإذا بطحاء، وجسّ دثاره فإذا كساء رقيق، فقال أبو الدرداء رضي الله عنه من هذا؟ أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: أما والله لقد استبطأتك منذ العام؛ فقال عمر رضي الله عنه: رحمك الله، ألم أوسع عليك؟ ألم أفعل بك؟ فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: أتذكر حديثاً حدَّثَنَاه رسول الله ﷺ؟ قال: أي حديث؟ قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب» قال: نعم. قال: فماذا فعلنا بعده ياعمر؟ قال: فمازالا يتجاوبان بالبكاء حتى أضحيا[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غسّان بن عبدالحميد قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام غداً هو وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما، فاستأذن بلالُ على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال: أدخل؟ قال: أدخل، قال: أنا ومن معي؟ قال: أنت ومن معك، فدخل عمر وبلال رضي الله عنهما فوجدا أبا عبيدة رضي الله عنه جالساً على خُصّ ليس في بيته غيره، ورآه عمر رضي الله عنه في حال شديدة اشتدت عليه، فكلمه في بعض ذلك، فقال: كفاك ما

---

(١) في إسناده انقطاع.

بلغك المقيل، ثم خرجنا من عنده فذهبنا إلى منزل خالد بن الوليد رضي الله عنه، فاستأذن بلال رضي الله عنه فقال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: أُدخل أنت ومن معك، فدخلا فوجدا خالداً يصلح نبلاً له، ورأى عمر رضي الله عنه في بيته صندوقاً فظن أن فيه مالاً، ففتحه عمر رضي الله عنه فإذا فيه أدراع من حديد فسكت وخرج هو وبلال رضي الله عنهما حتى وقفا على باب عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقال بلال رضي الله عنه: أدخل؟ قال: أُدخل. قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا، قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا يدخل مَن معك ولو كان عمر بن الخطاب، فرجعا عن بابه ولم يدخلا[1].

* حدثنا محمد بن أبي أُسامة الرّقّي قال، حدثني أَبي، عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه بلال المؤذن رضي الله عنه فجعل يأتي بيوت ناس من العمال فيستأذن فإذا أُذن له قال: أنا ومن معي، قال فيدخل عمر رضي الله عنه وهو متنكر فيفتش بيوتهم. فدخل على خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتش بيوته فلك يجد فيها إلا متاع الغازي فقال خالد رضي الله عنه: أما والله لولا الله والإسلام ما فتشت بيت رجل بعدي، فكانت ميمونة إذا ذكرت خالداً قالت: فداك أَبي وأمي.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا المعافي بن عمران عن صفوان بن عمرو قال، حدثني سليم بن عامر قال: قدم عمر

---

(١) إسناده معضل ولكن يشهد له ما بعده.

رضي الله عنـه الجابيـة فقضى بين الناس، فلمـا أظهر تـوجه إلي أبي عبيدة، ثم قال: نحو منزلك ياأبـا عبيدة، فقـال: مرحبـاً وأهلاً يـاأمير المؤمنين، ثم سبقه أبو عبيدة إالى منزلـه، فلما دخـل قالت امـرأة أبي عبيدة: مرحباً ياأمير المؤمنين، قال: فلانة؟ قالت: نعم فلانـة. قال: والذي نفس عمر بيده لأسوأنك. قالت: إياي تعني؟ وقالت: والله مـا تقـدر على ذاك، فأعـاد عليها مثـل قولـه، وأعادت عليـه مثل قـولها، فغضب، فلما رأى أبو عبيـدة غضبه، قـال: بلى والله ياأميـر المؤمنين إنك تقدر على ذلك، فقالت: والله ما هو على ذلـك بقادر، قـال عمر رضي الله عنـه: إنك لتُـدلين بدالّـة. قالت: هـل تستطيـع أن تسألني الإسلام فتذهب به؟ قال: لا والله، قـالت: فلا والله مـا أبالي مـا كان بعـد، فقال عمـر رضي الله عنه: أستغفـر الله، ثم سلّم فانـطلق. قال صفـوان: فقلت لسليم: ما كـان غضبه عليهـا؟ قال: بلغني أن امْـرَأَةَ عـظيم دمشق من الأعاجم حين فتحت دمشق أهـدت إليها عقـداً فيـه خرزة لؤلؤ وجزع، لعله لا يساوي إلا ثلاثمائة درهم.[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عثمان بن عبدالحميـد قال: أرسل عمر رضي الله عنه إلي أبي عبيدة بخمسمائة دينار، فعمد إليهـا أبـو عبيدة فقسمهـا كلها، فكـانت امرأتـه تقول: والله لقـد كان ضـرر دخـول تلك الدنـانير علينـا أكثر من نفعهـا، ثم أن أبا عبيـدة عمد إلى خَلَق ثـوبٍ كنـا نصلي فيـه فشققـه، ثم جعـل يصـرّ فيـه من تلك (الـدنانيـر)[2] الذهب ويبعث بهـا إلى مساكين، فقسمهـا عليهم حتى

(١) رجاله ثقات

(٢) قال سقط في الأصل.

فنيت[1].

* حدثنا هارون بن محمد المخزومي قال، حدثنا محمد بن سعيد بن المفضل، عن أبيه قال، حدثنا الأوزاعي قال: بلغنا أن عمر رضي الله عنه لما بلغته وفاة يزيد يعني ابن أبي سفيان ـ لقي أبا سفيان فقال له: ياأبا سفيان احتسب يزيد. قال: فمن ولَّيْتَ مكانه؟ قال: معاوية. قال: وَصَلَتْكَ رحمٌ، أتقره عليها؟ قال: نعم. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال: فتوفي عمر ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ على الشام (أربعين سنة، أربع)[2] سنين آخر ولاية عمر رضي الله عنه، وأقره عثمان رضي الله عنه، عليها ـ خلافته ـ ثنتي عشرة سنة، وقاتل عليًّا رضي الله عنه خمس سنين، وأقام خليفة ما بين تسع عشرة سنة إلى عشرين، فكان والياً على الشام أربعين سنة وأشهراً[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، ، عن ابن شهاب قال، أخبرني إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: أنه قدم وفد عبدالقيس على عمر رضي الله عنه فأذن لهم فدخلوا عليه، فقضى بينهم، وقضى من حوائجهم، فبينا هم

---

(١) هذا معضل وقد رواه أبو نعيم في الحلية موصولا من وجه آخر وأشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة مالك الدار.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ٣٨٥ وأنساب الأشراف ٣ : ٣٧٩.

(٣) إسناده معضل ورواه ابن سعد واللالكائي في السنة عن عمر وبن يحيى بن سعد الأموي عن جده مختصراً كما في منتخب كنز العمال ٥ : ٣٧٣.

كذلك غلبته عينه فقال رجل منهم: ما رأيت امرأً قط خيراً من هذا، فاستيقظ عمر رضي الله عنه فكلمه فقال: أكنت رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟ قال: لا، فقال: أما والله لو كنت رأيته لثكَّلْتُ بك[١].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه: أبو بكر سيدنا وأعتَقَ سيِّدَنا - يعني بلالاً -[٢].

* حدثنا الأصمعي قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: مرّ عمر رضي الله عنه بقوم يقولون كان أبو بكر رضي الله عنه ولم تكن له شدَّة عمر، فقال: أيا شرٌّ يحيى، أيا ملكعان، أيا كذا[٣]. .

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن ناساً من بني ثعلبة أتوا عمر رضي الله عنه فقالوا: أرضنا (عليها)[٤] قاتلنا في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام؛ حميت علينا، فجعل عمر رضي الله عنه يقول: البلاد بلاد الله، تحمي لِنِعَم مال الله، وما أنا

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري.

(٣) إسناده منقطع لأن الحسن لم يسمع من عمر.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

بفاعل، وجعل بفتل شاربه، وكان يفعل ذلك إذا همّ[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني مالك بن أَنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه استعمل مولًى له يدعي هُنَيًّا على الحِمَى، وقال له: اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مجابة، وأَدخل رب الصريمة ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عوف، وإياي ونعم ابن عفان؛ فإنهما إن تهلك ما شيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن ربّ الغنيمة وربّ الصريمة إن تهلك ماشيته جاءني بِبَنية فقال: ياأمير المؤمنين أَفتاركهم تالله: لا أَبالك، فالماء والكلأُ أَهون عليّ من الذهب والوَرِق، وايمْ الله إنهم ليرون أَني قد ظلمتهم، وإنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأَسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميتُ عليهم من بلادهم شبراً[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا عامر بن صالح قال، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أَن عمر رضي الله عنه حمى الرَّبَذَة، وأَن عثمان رضي الله عنه حمى السَّرِفَ[3].

(١) إسناده حسن.

(٢) رواه مالك والبخاري.

(٣) رواه البخاري ومالك والبيهقي وغيرهم وإسناده منقطع ولكن رواه ابن أبي شيبة في مصنفة ٧: ٣٠٤ بإسناد متصل صحيح عن عمر قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بدون ذكر عثمان وفي إسناد هذا عامر بن صالح وهو متروك كما في التقريب. وقال المعلق عليه والسرف على ستة أميال من مكة إلخ قلت هذا خطأ وهذا إنما هو سَرِف في المدينة كما نبه عليه الحافظ ابن حجر.

* حدثنا القعنبي، عن مالك، عن يحيى بن سعيد: أَن عمر رضي الله عنه كان يحمل في العام الواحد على أربعين أَلف بعير، يحمل الرجل إلى الشام على بعير، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير، فجاءه رجل من أَهل العراق فقال: احملني وسُحَيْمًا، فقال له رضي الله عنه: أُنشدك الله أَسحيم زِقٌّ؟ قال: نعم[1].

(إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد)

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثني ابن جريج قال، قال ابن شهاب، حدثني سالم بن عبدالله، عن أَبيه قال: شرب أَخي عبدالرحمن بن عمر، وشرب معه (أَبو سروعة)[2] عقبة بن الحارث شراباً فسكرا منه بمصر في خلافة عمر رضي الله عنه، فلما ضحيا أَتيا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو أَمير بمصر فقالا: طَهِّرْنا؛ فذكر أَخي (لي) أَنه (قد)[3] سكر. فقلت (له) ادخل الدار أُطهِّرْك، فقال قد حدَّثْتُ الأَمير. فقلت: لا والله لا تُحْلق (اليوم) على رؤوس الناس. قال: وكانوا (إذ ذاك) يحلقون (مع الحد، فدخل معي الدار)[3] قال: فحلقت أَخي بيدي وجلدهما[4] عمرو، فسمع بذلك

---

(١) رواه مالك في الموطأ وابن سعد.

(٢) إضافة عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣١٢ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣٨.

(٣) الإضافات عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣١٣ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣٨.

(٤) في الأصل وجلدهم والمثبت عن المراجع السابقة.

عمـرُ رضي الله عنـه فكتب إلى عمـرو: ابعث إليّ عبـدالـرحمن على قَتَب، ففعـل، فلما قـدم عليـه جلده لمكـانـه منـه ثم أَرسله، فمكث أَشهـراً صحيحاً، فـأَصابـه قَدَرُه، فحَسِبَ عـامّةُ النـاس أَنـه مـات من جلده، ولـم يمت من جلده[1].

* حـدثنـا عبيـد الله بن مـوسى قـال، حـدثنـا ابن أَبي ليلى، عن الشعبي قـال: ضَرَبَ عمـرُ رضي الله عنه ابنـاً له في حـدٍّ، فأَتـاه وهـو يمـوت فقال: يـا أَبه قتلتني، قـال: إذا لقيت رَبَّـك فـأَخبـره أَنّـا نقيم الحدود[2].

* حدثنا عفان قال، أَنبأَنا عبدالواحد بن زياد قـال، حدثنـا معمر، عن الـزهري، عن السـائب بن يزيـد قال: صلَّى عمـر رضي الله عنـه على جنازة، ثم أقبل علينـا بوجهه فقال: إني وجدت من عبدالله[●] بن عمر ريحَ شراب، وإني سأَلتـه عنه فـزعم أَنه خـلّ، وإني سائـل عنه؛ فإن كان مُسْكِراً جَلَدْتُه، قال السائب فأَنا شهدته جلده الحَدّ[3].

* حدثنا محمد بن الفضل عارم قال، حدثنا عبـدالله بن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزّهْرِي قال، حدثني عبدالله بن عـامر بن ربيعـة وكان أَبـوه قـد شهـد بـدراً: أَن عمـر بن الخـطاب رضي الله عنـه استعمـل

---

(١) رواه البيهقي وعبدالرزاق وغيرهما قال الحافظ ابن حجر في الإصابـة هو صحيـح ٣: ٧٢.

(٢) في إسناده ابن أبي ليلى محمد بن عبدالرحمن وهو سيء الحفظ.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى وغيره ٨: ٣١٥ وإسناده صحيح.

(●) الصحيح أنه عبيد الله بن عمر كما أفادني بهذا سماحـة الشيخ عبـدالعزيـز بن باز حفظه الله (المصحح) انظر مقدمة الكتاب.

قـدامة بن مـظعون على البحـرين، فقدم الجـارود (ابن المعلى) سيد عبدالقيس على عمر رضي الله عنـه من البحرين فقـال: إن قدامـة بن مظعون شرب فسكر، ثم إني رأيت حدًا (من حدود الله) حَقًـا عَليَّ أن أرفعـه إليك، قـال: من يشهد معـك؟ قال أبـو هريـرة رضي الله عنه، فأرسَلَ إلى أبي هـريرة رضي الله عنـه فقال: أمـا تشهد؟ قـال: لم أره حين شرب؟ ولكني رأيته سكران يقيء. قال: لقد تنطَّعْتَ في الشهادة ياأبا هريرة، ثم كتب إلى قُـدَامة أن يقـدم، فقدم على عمـر رضي الله عنـه فقام الجـارود إلى عمر رضي الله عنـه فقال: أقم على هـذا حَـدَّ الله، قال: أخَصْمٌ أنت أم شهيد؟ قال: لا بل شهيـد. قال: قـد أدَّيت شهادتك، فصَمت الجارود حتى غدَا على عمر رضي الله عنه من الغد فقـال: أقم على هذا حـدَّ الله، فقال: مـا أراك إلا خصماً، ومـا أراك شَهِـدَ معـك إلا رجـلٌ. قـال: أنشـدك الله يـا أميــر المؤمنين، قـال: لتمسكن لسانك أو لأسُوأنك؟ قال: والله ما ذاك بـالعدل، يشـرب ابن عمك وتسوؤني؟! فقال أبو هريرة رضي الله عنـه وهو جـالس: يا أميـر المؤمنين إن كنت تشُـكّ في شهادتنـا فأرسـل إلى ابنة الـوليد فسلهـا ـ وهي امرأة قُدَامة ـ فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد يناشـدها، فـأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر رضي الله عنه: إني جالِدُكَ ياقُـدَامة. فقال: لئن كان كمـا يقولـون فليس لك أن تجلدني، قـال: لِمَ؟ قال: لأن الله يقول: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحُ فِيمَـا طَعِمُوا**﴾ حتى قرأ الآية. قال؛ إنك أخطأت التأويل ياقدامـة، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرَّم الله عليك، قال: ثم استشـار الناسَ فقـال:

ما ترون في جلد قدامة، قالوا لا نرى أن تجلده مادام وجعاً قال: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إليّ من أن يلقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوط، فأمر بقدامة فجلد، فغاضبه قدامة وهجره حتى خرج إلى مكة وحجّ قدامة، فلما رجع ونزل السُّقْيَا استيقظ عمر رضي الله عنه من نومه، فقال: عجلوا عليّ بقدامة فوالله إني لأرى في النوم أن آتياً أتاني فقال: سَالِمْ قدامة فإنه أخوك، فعجلوا عليّ بقدامة، فأرسل إليه فأبى قدامة أن يأتيه، فقال ليأتيني أو ليُجَرّن فأتاه فصالحه واستغفر له، فكان ذلك أوّل صُلْحِهما(1).

* حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن منذر بن أبي الأشرس: أن عمر رضي الله عنه لما ضرب قدامة بن مظعون غشي عليه في خمسة وستين، فقال عمر رضي الله عنه: لو مات لجلدته بقيتها على قبره.

* حدثنا مسعود بن واصل قال، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد أن الجارود قدم على عمر رضي الله عنه فقال: إن قدامة ابن مظعون شرب الخمر؛ فقال: مَن شهودك؟ قال: أبو هريرة، قال: قال: ختنك والله لأوجعن متنه بالسوط، قال: والله إن هذا لظلم، يشرب ختنُك ويُضْرَبَ ختني؟! قال: ومن؟ قال: علقمة، قال: هاتهم، فجاؤوا، فقال لأبي هريرة رضي الله عنه: ما تقول؟ قال:

---

(1) رواه البخاري مختصراً وقد رواه عبدالرزاق مطولا وسكت عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري. ٧: ٣٢٠ ورجاله رجال الصحيح.

أَشهـد أَني رأيته يشـربها مـع ابن زبراء حتى أُولجهـا بـطنـه، ثم قـال لعلقمة: ما تقول؟ قال أَتجـوز شهادة الخَصِيّ؟ قـال هات قـال اتجوز شهـادة الخصـي؟ قال: هـات، قـال أَتجـوز شهـادة الخضي؟ قـال: هات. قال: ما رأَيته يشربها ولكني رأيته يَمُجُّها، قال: ما مجّهـا حتى شربها، حاشا[1] في إمارتنا أَحداً غيره، ثم أَمر بضربه[2].

* حـدثنـا محمـد بن عبـاد بن مـوسى العكلي[3] عن هشيم عن المغيـرة، عن الشعبي وغيره: أَن الجـارود ضرب قـدامة بن مـظعـون الجمحي بـالبحرين في الخمـر الحدَّ، وهـو أَميرهم، فبلغ ذلـك عمر رضي الله عنه فأَرسل إليهم، فقاموا فقال للجارود: هيه، اجترأْت على صهري وخال ولدي؟ فقال الجـارود: لا أَجترىء على قـرشي بعدك، فقـال عمـر رضي الله عنـه لأَوجعن ختنـك.. يعني أَبـا هـريـرة فقـال الجارود: أَيشرب ختنك ويُضْرَب ختني؟! فقـال عمر رضي الله عنـه: ماذاك بالعدل، ثم قال: هات بَيِّنَتَك، فجاء بأَبي هريرة رضي الله عنه فشهد، وجاء بعلقمة الخصي فشهد أَنـه رآه قاءهـا، فقال عمـر رضي الله عنه: ما قاءها حتى شربها، فأَخر عمـر رضي الله عنه قـدامة بعض التأْخير لوجع كان به، ثم دعـاه فضربـه الحدَّ، وقـال: والله لا أُكلمك

---

(١) في سنن البيهقي ٨: ٣١٦ قال ما حابيت في إمارتي أحداً منذ وليت غيره فما بورك لي فيه اذهبوا فاجلدوه.

(٢) رواه البيهقي ورجاله رجال الصحيح.

(٣) قال في الأصل بن عباد بن عباد والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص٣٤٣.

أبداً، فرأى رؤْيا فأتاه فكلَّمه، وقال ماحابيت مذ وُلِّيت رجلاً غيره، فما بورك لي فيه.

* حـدثنا محمـد بن سنان قـال، حدثنـا شريـك، عن المغير عن الشعبي قال؛ أَمَّر عمـر رضي الله عنه قـدامةَ على بعض عمله فشـرب خمـراً فقام إليـه الجارود فجلده الحـدَّ - وهو سكـران لا يعقل - فـرُفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فأرسل إليه فقـال: أضربتَ خـال ولدي وفضحته؟ فقال: لقد وقعت السياط بظهره وما يعلم، فقال عمـر رضي الله عنه ائتني بشهود على ما تقول وإلا ضربتك فقال: أنشد الله رجـلاً شهـد لما قـام. فقـام رجـل فقـال: أنـا أشهـد إن كنت تجيـزُ شهـادة الخصي، قال: أما أنت فإني أجيز شهـادتك، قـال: فإني أشهـد أني رأيتـه يقيء الخمر، قـال: فمن قاءهـا فقـد شـربهـا قـال الشعبي: لا يُضْرَبُ سكران حتى يَصْحُو إلا إمام، فإنه إذا صحا امتنع.

* حدثنا محمـد بن يحيى، عن محمد بن جعفـر قال: لمـا توفي العلاء بن الحضرمي وهو عامل البحرين لعمر رضي الله عنه، استعمل عمر رضي الله عنه قدامة بن مـظعون عليهـا، فخرج يغـزو بعض بلاد الأعـاجم فـأصـابهم في مسيـرهم نصبٌ وعـذر، فمـروا ببيت مفتـوح فدخله قدامة والأرقم بن أبي الأرقم وعياش بن أبي ربيعـة المخزومي وابن حنظلة الزرقي الأنصاري، فوجدوا فيه طعـاماً كثـيراً وخمـراً في جرار فأكل قدامة وبعضُ من معه، وشربوا من تلك الخمر، ثم لحقهم أبو هريرة رضي الله عنه فمـر بالبيت فدخله فوجـدهم، فأنكـر عليهم

ما صنعوا، فقال: مالك ولهذا يا ابن أبيه؟ وقال عياش: إني والله ما كنت من أمرهم بسبيل، ولا شربت ما شربوا قال؛ فمالك معهم، قال: استظللت بظلهم، واستقاء فقاء كِسَراً أكلها وشرب عليها ماء، فركب الجارود العبدلي ورجلٌ من بني رباح بن يربوع بن حنظلة ـ كان خصيًّا في الجاهلية، فكان يقال له: خصي بني رباح - في نفر من أهل البحرين حتى قدموا على عمر رضي الله عنه، فذكروا له أمر قُدامة، وشهدوا عليه بشرب الخمر، فسبهم وغضب عليهم غضباً شديداً، وأبى أن ينزلهم، ومنع الناس أن ينزلوهم، ومرّ الجارود بمنزل عمر رضي الله عنه وابنة له تطلع، وهي ابنة أخت قدامة، فقالت والله لأرجوا أن يخزيك الله، فقال، إنما يخزي الله العينين اللتين تشبهان عينيك، أو يأثم أبوك، ورجا عمر رضي الله عنه أن ينزعوا عن شهادتهم، وأعظم ما قالوا، وأرسل إلى الجارود: لقد هممت أن أقتلك أو أحبسك بالمدينة فلا تخرج منها أبداً أو أمحوك من العطاء فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً، فأرسل إليه الجارود: إن قتلتني فأنت أشقى بذاك، وإن حبستني بالمدينة فما بلد أحب إليَّ من بلد فيه قبر رسول الله ﷺ ومنبره ومهاجره، وإن محوتني من العطاء ففي مالي سعة، ويكون عليك مأثم ذاك وتباعته، فلما رأى عمر رضي الله عنه أنهم لا ينزعون ولا يزدادون إلا شدة أرسل إليهم وسمع منهم وقال: والله ما استعملت عاملاً قط لهوى لي فيه إلا قدامة، ثم والله ما بارك الله لي فيه، ثم كتب إلى أبي هريرة رضي الله عنه: إن كان ما شهدوا حقاً فاجلد قُدامة الحدَّ وأَعْدِل، فلما جاء كتاب عمر أبا هريرة

رضي الله عنه جلدَ قدامة الحدَّ، فقدم قدامةُلا على عمر رضي الله عنه، فتظلم من أبي هريرة، فقدم أبو هريرة رضي الله عنه فأرسل إليه عمر رضي الله عنه: خاصم قدامة فإنه قد تظلم منك، فقال؛ لا حتى يرجع إليّ عقلي ويذهب عني نصب السفر وأنام فإني قد سهدت في سفري، فلبث ثلاثاً ثم خاصم قدامة في بيت عمر، وعند عمر رضي الله عنه زينب بنت مظعون، وهي أم حفصة وعبدالله ابني عمر، فتراجعا فكان أبو هريرة رضي الله عنه أطولهما لسانا، ففزعت بنت مظعون فقالت: لعنك الله من شيخ طويل اللسان ظالم. فقال: أبو هريرة: بل لعنك الله من عجوز حمراء رمضاء بذيء لسانها فاحشة في بيتها، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين سلة لِمَ جلدني؟ قال: جلدتك بالذي رأيت منك، قال: هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال عمر رضي الله عنه: الله أكبر قال أبو هريرة رضي الله عنه: يرحم الله أبا بكر؛ تشتمني زوجتك وتقضي بيني وبين ختنك في بيتك، وتعين عليَّ بالتكبير؟! فقال عمر رضي الله عنه: فقوموا، فقاموا جميعاً حتى جلسنا في المسجد، واجتمع عليهم الناس فقال قدامة: أنشدك الله هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أشتريها؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أحملها؟ قال: لا، قال: فهل رأيتها تحمل إليَّ؟ قال: لا، قال: الله أكبر؛ ففيم جلدتني؟ قال: جلدتك أني رأيتك تَقِيئُها، تخرجها من بطنك، فمن أين أدخلتها؟ قال: قدامة: وإنك بالخمر لعالم؟! قال: نعم والله، ولقد كنت أشربها، ثم ما شربتها بعدما بايَعْتُ رسول الله ﷺ، قال عمر رضي الله عنه: تُبْ إلى الله يا

قدامة، اللهم صدقَ وكذبتَ وبرَّ وفجرتَ، تُبْ إلى الله[1].

وكان ابن جندب الهذلي أتاه بالبحرين فوصله، فلما ضربه رضي الله عنه في الشراب قال ابن جندب:

أؤمل خيراً من قدامة بعدما علا السوط منه كلّ عظم ومفصل
شربت حَراماً يا قدام فأُرسلت عليك سياط الشارب الخمر من عَلِ[2]
فلا تشربَن خمراً قدامة إنها حرامٌ على أهل الكتاب المنزل

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عامله على دمشق: إن فتح الله عليكم دمشق فنفِّل عبدالرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي، قالت عائشة رضي الله عنها: فلقد رأيتها في بيتي[3].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استهام عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بليلى بنت الجودي بن عَدِيّ بن عمرو بن أبي شمر حتى قال فيها:

تذكرت ليلى والسماوة بيننا فما لابنة الجوديّ ليلى وما ليا

---

(١) إسناده معضل

(٢) قال في الأصل يا قدامة وقد رخمنا ليستقيم الوزن (المدقق)

(٣) قال انظر الإصابة والاستيعاب ٢ : ٣٩٢ ـ قلت وهذا الاسناد حسن.

وأنى تعـاطي قلبـه حـارثيّـه فتسكن بُصْرَى أو تحل الجَـوَابيا
وأنّى تَـلاَقِيـهـا بلى ولـعـلهـا إذا الناس حجّوا قـابـلا أن تـوافيـا[1]

فقال له عمر رضي الله عنه: مالك وما لها يا عبدالـرحمن؟ فقال والله يا أمير المؤمنين ما رأيتها قط، إلا أني رأيتها ليلةً في بيت المقدس في جَوَارٍ ونساءٍ يتهادين، فإذا عثـرت إحداهن قـالت يا ابنـة الجُودي، وإذا حلفت قـالت: بـابنـة الجـودي، فكتب عمـر رضي الله عنـه إلى صاحب النفير الذي هـي به: إن فتح عليهم غَنِّمُوه إيّاه، قالت عـائشة رضي الله عنهـا: فكنت أُكلمه فيمـا يصنع بهـا فيقول: يـا أُخيّه دعيني فـوالله لكأنمـا أرشف بأنيـابها حَبَّ الـرّمّان. ثم نـزل بها وهـانت عليه فكنت. أُكلمـه فيما يسيء إليهـا كما كنت أكلمـه في الإحسـان إليهـا فكان إحسانه أن رَدَّها إلى أهلها[2].

وقد روي خلاف هذا.

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا ضمرة بن ربيعـة، عن العـلاء بن هـارون، عن عبـدالله بن عـون ـ أو عـوف ـ عن يحيـى بن يحيى الغسـاني قال: كـان عبدالـرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهمـا يتشَبَّب بجـاريـة في الجـاهليـة، فقـدم على يعلي بن منبـه وهـو على اليمن فوجـدها في السَّبي، فسأله أن يدفعها إليه، فـأبى، وكتب يعلى إلى أبي بكر رضي الله عنه يذكر له أمر عبـدالرحمن، فكتب إليـه: أن ادْفَعها إليه[3].

(١) قال في الأصل أن تلاقيا والمثبت عن الإصابة ٢: ٤٠٠ وأسد الغابة ٣: ٣٠٥
(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران ولكن يشهد له ما قبله.
(٣) رجاله ثقات الا أن يحي لم يدرك هذه القصة.

* حدثنا أيـوب بن محمد قـال، حدثنـا ضمرة، عن العـلاء، عن عبدالله بن عون، عن يحيى بن يحيى بمثله.

* حدثنا الصلت بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليمـان بن صالـح قال: قـرأت على عبدالله بن المبـارك عن مصعب ابن ثابت بن عبدالله بن الزبير، عن عُـرْوَة بن الزبيـر قال: كـانت بنت ملك من ملوك الشام يُشَبِّبُ بها عبدالرحمن، وقد كان رآها فيما تقـدّم بـالشام، فلمـا فتح الله على المسلمين وقتلوا أبـاها جاءوا بها. فقـال المسلمـون لأبي بكر رضي الله عنـه: يا خليفـة رسـول الله أعطِ هـذه الجارية عبدالرحمن؛ فقد سلمناها له، فقـال أبو بكـر رضي الله عنه: أَكُلُّكُم على ذلـك؟ قالـوا: نعم، فأعـطاها إيّـاه، وكان لهـا بسـاط في بلدهـا لا تـذهب إلى الكنيف أو إلى حـاجـة إلا بسط لهـا، ورمي بين يديها برمّانتين من ذهب تتلهى بهما، فكان عبـدالرحمن إذا خـرج من عندها ثم رجع إليها رأى في عينيها أثر البكاء فيقول لهـا: ما يُبْكيـك؟ اختـاري خِصـالاً أيهـا شئت: إمـا أن أعتقـك وأنكحـك، فتقــول لا أبتغيـه، ، وإن شئت رَدَدْتُك إلى قـومك، قـالت: ولا أريد، قـال وإن أحببت رددتك على المسلمين، قالت: ولا أريد، قال: فـأخبريني مـا يُبْكيك؟ قالت أبكي للملك من يوم البُؤس(١).

* حـدثنا شُـرَيْج بن النعمـان قال، حـدثنا عبـدالـرحمن ابن أبي الـزناد، عن أبيـه، عن عروة، عن يحيى بن عبـدالرحمن ابن حـاطب

---

(١) في إسناده مصعب بن ثابت وهو ضعيف.

قال: توفي حاطب[1] وأعتق كلَّ من صام وصلّى من رقيقه، وكانت فيهم امرأة سوداء لم تفقه[1]، فلم يَرُعْه إلا حَمْلها؟ فجاء عبدالرحمن إلى عمر رضي الله عنه فزعاً فأخبره، فقال: لأنت الرجل لا تأتي بخير، وأفزعه ذلك، فسأل الجارية: ممن حَمْلُك؟ فقالت من مرعوش بدرهمين تستهل به (لا تكتمه)[2] فصادف ذلك عنده عثمان وعلياً وعبدالرحمن بن عوف، فقال: أشيروا عَليَّ، فقال عبدالرحمن وعلي رضي الله عنهما: قد وَجَبَ عليهما الرَّجْم فقال: أشر عليَّ يا عثمان، فقال: قد أشار عليك أخواك، قال: وأنت فأشر، فقال: أراها تستهل به كأنها لا تعلمه، وإنما الحدُّ على من علمه، فجلدها مائة وغرَّبَها (عاما)[3] وقال: صدقتَ، والذي نفسي بيده ما الحدّ إلا على من علمه[4].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة قال، أنبأنا محمد بن إسحق، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: لما حضرت حاطباً الوفاةُ أوصى بأن يعتق كل مملوك له قد صلّى وصام، وكانت جارية له سوداء فزنت وكانت ثيباً، فأتيتُ عمر

---

(١) قال كلمة غير واضحة في الأصل والمثبت عن السنن الكبرى للبهيقي ٨: ٢٣٨ ومنتخب كنز العمال ٣: ٤٠٥.

(٢) قال الإضافة عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٢٣٨

(٣) قال الإضافة عن السنن للكبرى للبيهقي ٨: ٢٣٩

(٤) اسناده حسن رواه البيهقي وغيره من وجه آخر.

رضي الله عنه فأخبرته، فقال: مثلك الرجل لا يأتي بخير، فقلت: يا أمير المؤمنين حق لله وقع في أهلي، وأنت محل ذلك فأتيتك لذلك، فقال: ائتني بها، فأتيت بها، فقال: زَنَيتِ، وَيْحَك؟! قالت: نعم رفش: درهمين بالحبشية ـ تقول أجري: بدرهمين ـ وعنده عثمان وعليّ وعبدالرحمن رضي الله عنهم، فقال: ما ترون؟ فقال عليٌّ وعبدُالرحمن رضي الله عنهما: نرى أن تقيم عليها الحدّ وعثمان رضي الله عنه ساكت، فقال: ما تقول أنت؟ فاستوى جالساً وكان متكئاً فقال: أراها مستهلة بفعلها، كأنها لا ترى به بأساً، وإنما الحدّ على من عرفه فقال: صدقت والله ما الحد إلا على من عرفه، فضربها أدنى الحد من مائة لدة وغرَّبها عاماً(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان للمهاجرين مجلسٌ في المسجد يجلسون فيه، فكان عمر رضي الله عنه يجلس معهم فيحدثهم عما ينتهي إليه من أمر الآفاق، فجلس معهم يوماً فقال: ما أدري كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبدالرحمن بن عوف فقام قائماً فقال نشهد على رسول الله ﷺ لقال: سُنّوا بهم سنة أهل الكتاب(٢).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رواه مالك والشافعي وغيرهما وهو منقطع وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر.

ما عند أبي عاصم عن جعفر بن محمد غير هذا الحديث، وعن سليمان التيمي حديث.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد: أن عمر رضي الله عنه لما قدم من الشام قال: لقد رأيت بالشام أشياء كرهتها: الشماسة والنواقيس. فلو استطعت (منعتهما[1]): فقال عبدالله بن الطُلَيب الهلالي: أنا أذهب يا أمير المؤمنين إلى مدينة قيصر فأصعد فأؤذن ببرج من بُروجها، فإن قتلت برئت إليك ذمتهم واستحللت قتالهم، فذهب فأذن ببرج من بروجها، فأقْبَلوا نحو ليقتلوه فقال قيصر: عَلَيَّ بالرجل لا يُقْتَل، فقال: إنما أراد عمر رضي الله عنه أن لا يكون بالشام شماسة ولا نواقيس، فأجازه بألف دينار وألحقه بعمر رضي الله عنه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، حدثنا عبدالعزيز بن أبي رَوّاد قال، اختضب عمرُو بن العاص بالسواد، فجاء إلى عمر رضي الله عنه فسلّم عليه، فقال له: من أنت؟ قال: عمرو بن العاص، قال: فرضيت بعد أن كان يقال لك كهل قريش أن يقال لك شاب من شباب قريش؟ ثم قال: خضاب الإيمان الصّفرة، وخضاب الإسلام الحمرة، وخضاب الشيطان السواد[3].

---

(١) قال الإضافة يقتضيها السياق.

(٢) إسناده معضل وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٣) إسناده معضل.

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه قال: استعملني أبو بكر رضي الله عنه على الصدقة، فلما تُوُفي قدمت على عمر رضي الله عنه فسلّمت عليه، فقال: أجئتنا بظهر؟ فقلت: البيعة ثم الخير، فبايعته، ثم قال: أجئتنا بظهر؟ فقلت: جئتك بظهر، ومال، فقال: ائتنا بالظهر ولا حاجة لنا في المال، قلت: أربعة آلاف؟ قال: هي لك، قال: فكنت من أكثر أهل المدينة مالاً[١].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: إن أنس بن مالك رضي الله عنه رجلٌ كاتب لبيب فاستعن به. قال: فاستعملني على بعض الصّدقات، فرجعت وقد قُبض أبو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه، فأتيته فقال: أمعك ظهر؟ فقلت: البيعة أولاً، فبايعته، ثم قال: أمعك ظهر؟ قلت: نعم معي ظهر ومَال. قال: فأخذ الظهر ثم قال: المال، لك، فقلت: هو أكثر من ذاك فقال: هو لك فذكر هشيم أنه كان أربعة آلاف[٢].

---

(١) إسناده على شرط مسلم وقد ثبت في صحيح البخاري بعثه إلى البحرين.

(٢) قال الحافظ في الإصابة وقال محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس ليوجهه الى البحرين على السعاية فدخل عليه عمر فاستشاره فقال ابعثه فإنه لبيب كاتب قال فبعثه.

* حدثنا محمدبن يحيى قال، حدثنا غسّان بن عبدالحميد، أن عبدالله بن أبي ربيعة كان عاملاً على الجند، فبعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمسْكٍ صب فيه سليخة بَانٍ هدية له، فلما شَمّه قال: أَكُلُّ المسلمين تَدَّهِنُ بهذا ثم دعا بصحفة فَصَبَّه فيها، ثم أرسل إلى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه فادَّهَن به، وإلى أصحاب النبي ﷺ فادَّهَنُوا به، وكان ذلك أوّل بان دخل المدينة(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا همام بن إسماعيل قال، حدثني العلاء بن بشير: أن فتى شاباً كان قد أعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما أراد الفتى الخروج إلى بلده قال: يا أمير المؤمنين أخلني فإن لي حاجة، فأخلاه فقال: إني أردت الانصراف إلى بلدي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوليني القضاء، فقال عمر رضي الله عنه: لقد كدت تغرني؛ إن هذا لأمر لا يقوم به من أحبه(٢).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال، حدثني عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها: أن رجلاً نعى عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، فاستوقفه فوقف، فقال: يا أمير المؤمنين تستعملني؟ فأقبل عمر رضي الله عنه يضرب على جبينه ويقول: سبحان الله: إن كاد هذا ليغرني:

---

(١) إسناده معضل.

(٢) إسناده منقطع.

لقد قال ما قال وإني لا أرضى له عملاً(١).

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا محمد بن مسلم قال: حدثنا إبراهيم بن ميسرة، عن سالم قال: بلغني أن عمر رضي الله عنه قال لا يحب الإمارَةَ أحدٌ فيَعْدِل(٢).

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا بكر بن خُنيس عن ابن هزال قال، قال عمر رضي الله عنه: نجد الرجل يلبس الصوف لو ظلم ما انتصر، وإن قلبه في ذاك لمملوء كبراً وإعجاباً، وإنك لتجد الرجل يتجمل في ثيابه وفي كثير من أمره، وإن في قلبه الخشوع والتواضع، وذلك أملك التواضع بالعبد.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبي هريرة التيمي قال، قال الهرمزان لعمر رضي الله عنه ايذن لي أصنع طعاماً للمسلمين؟ قال إني أخاف أن تعجز، قال: لا، قال: فدونك، قال: فصنع لهم ألواناً من حُلْوٍ وحامض، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال: قد فرغت فأقبل، فقال عمر رضي الله عنه وسط المسجد فقال: يا معشر المسلمين أنا رسول الهرمزان إليكم فاتبعه المسلمون، فلما انتهى إلى بابه قال للمسلمين: مكانكم، ثم دخل فقال أرني ما صنعته، ثم دعا: - أحسبه قال - بأنطاع فقال ألق هذا كله عليها، واخلِطُوا بعضه

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده منقطع.

ببعض، فقال الهرمزان: إنك تفسده، هذا حُلْوٌ وهـذا حامض، فقـال عمـر رضي الله عنـه: أردت أن تُفْسـد عليَّ الـمسـلميـن، ثم أذن للمسلمين فدخلوا فأكلوا.

* حدثنا الصّلت بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليم[1] بن صالح، عن عبـدالله بن المبارك، عن معمـر، عن قتادة، قال: آخر مالٍ أُتي به النبي ﷺ ثمانمائة ألف درهم من البحرين، فما قام من مجلسه حتى أمضـاه، ولم يكن للنبي ﷺ بيتُ مالٍ، ولا لأبي بكر، وأوّل من اتخذ بيت مالٍ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فقـال ابن شهـاب: عمـر رضي الله عنـه أوّل من دَوّن الـدَّوَاويـن، قـال عبدالله بن جعفر بن برقان قال قال رجلٌ لعمر رضي الله عنه أدنوا منك فإن لي إليك حـاجة؟ قـال: لا، قال: إذن أذهب فيغنيني الله عنـك، فولّى ذاهبا فاتبعه عمر رضي الله عنه فأخذ بثوبه فقـال: حاجتـك؟ قال الرجل أبغضك الناس أبغضك الناس، كرهك الناس ـ ثلاثاً ـ قال عمر رضي الله عنه له: (ممّ[2]) ويحـك؟! قال: لسـانك وعصـاك، فرفـع عمر رضي الله عنه يديه فقال: اللهم حببني إليهم وحببهم إليّ، ولَيِّني لهم وليِّنهم لي، قـال فما وضـع يديـه حتى ما على الأرض أحبَّ إليّ منه[3].

(١) هكذا هو وقد تقدم مراراً بهذا الإسناد سليمان بن صالح.
(٢) قال إضافة يقتضيها السباق.
(٣) إسناده منقطع.

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنا ابن أبي الـرجـال، قـال إسحاق بن يحيى بن طلحة، أخبـرني عن عمه عيسى بن طلحـة قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما وقلت: يا أبا العباس، أخبـرني عن سلفنـا حتى كأني عـاينتهم، فقال: تسـألني عن عُمر، كـان والله - في علمي - قوياً تقياً قد وُضعت له الحبائل بكل مرصد، فهو لها أحذر من رَجُلٍ في سوقِهِ قيد(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن حميد بن هلال قال: عمل عمر رضي الله عنـه عشر سنين وبعض أُخـرى فأنفق من ماله ثمانين ألفا، فقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أدها إلى الخليفة بعدي، فإن كان عندكم رقّة وإلا فبيعوا من عقد أموالنا فادفعوا إليه(٢).

* حـدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب، عن الحـارث بن نبهان قـال: زعم أيـوب أن عمـر رضي الله عنـه أنفق في عشر سنين ثمانين ألفاً(٣).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع وذكـره ابن حجر في المـطالب العاليـة من وجه آخـر ٤ : ٤٦، ٤٧ وعزاه لإسحاق وقال ثمامة تكلم فيه علي بن المديني وغيره.

(٣) إسناده ضعيف.

(موافقاته رضي الله عنه)

* قال ابن عمر رضي الله عنه: ما نزل الله أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر[1].

* وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر[2].

موافقته في مقام ابراهيم:

* قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله أليس هذا مقام إبراهيم أبينا، قال: بلى، قال عمر: فلو اتخذته مصلى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**[3]﴾.

موافقته في الحجاب:

* قالت عائشة رضي الله عنها: كان عمر يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك. قالت: فلم يفعل. وكان أزواج النبي يخرجن ليلاً

---

(١) أخرجه الترمذي في مناقب عمر من سننه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٤٢ وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس إلا أنه ذكر اجتماع نساء النبي ﷺ عليه في الغيرة ولم يذكر أسارى بدر وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس عن عمر في موافقته في أسرى بدر في حديثه الطويل.

(٣) رواه الترمذي عن أنس وقال حسن صحيح قلت وأصله في الصحيحين بمعناه.

إلى ليل قِبَلَ المناصع (وهو صعيد أفيح خارج المدينة) فخرجت سودة بنت زمعة ـ وكانت امرأة طويلة ـ فرآها عمر وهو في المجلس. فقال: عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب. قالت: فأنزل الله عز وجل آية الحجاب(١).

* وعن أنس قال، قال عمر: قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك يحتجبن؛ فإنهن يكلمهن البرُّ والفاجر. فنزلت آية الحجاب(٢).

* وعن ابن مسعود قال: أمر عمر نساء رسول الله ﷺ أن يحتجبن. فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب، والوحي ينزل بيوتنا!! فأنزل الله: ﴿وإذا سَأَلْتُموهُنّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ(٣)﴾.

موافقته في أسرى بدر

* عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر جيء بالأسرى فقال رسول الله ﷺ: (ما تقولون في هؤلاء؟) فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) أخرجه أحمد بإسناد صحيح وأصله في الصحيحن.

(٣) رواه أحمد والطبراني والبزار وقال الهيثمي وفيه أبو نهشل ولم أعرفه ٩ : ٦٧ وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٣٤٣ عنه المسعودي قال الذهبي لا يعرف قلت ذكره ابن حبان في الثقات وأفاد. أنه روى عنه سلام بن مسكين انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

عليهم، وخُذْ منهم فديةً تكون لنـا قُوَّةً على الكفـار. وقال عمـر رضي الله عنه: يا رسـول الله كذَّبُـوك وأَخْرَجُـوك، قَدِّمْهُم نضـرب أعناقهم، مَكِّنْ علياً من عقيل يضـرب عنقه، ومكنِّي من فـلان ـ نسيب لعمـر ـ فـأضرب عنقـه؛ فإنَّ هؤلاء أئمـة الكفر. وقـال عبدالله بن رواحـه: يا رسول الله انظر وادِياً كثيرَ الحطب فأُدخلهم فيه ثم أُضرم عليهم نـاراً. فقـال لـه العبـاس: قـطعتَ رَحِمَـك. فسكـت رسـول الله ﷺ فلم يجبهم، ثم دخل، فقال ناسٌ: يأْخذ بقول أَبي بكر، وقال ناس: يأْخذ بقول عمر، وقال ناس يأْخذ بقول عبدالله بن رواحـة. ثم خرج رسـول الله ﷺ فقـال: «إن الله ليلين قلوبَ رجـالٍ حتى تكـون أَلْين من اللَّبن ويشـدد قلوب رجال حتى تكـون أَشد من الحجـارة، وإن مثلك يا أَبـا بكر مثل إبراهيم قال: ﴿فمن تبعني فإنه مِنِّي ومَنْ عَصَانِي فإنَّـك غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ومثلك يا أَبا بكر مثل عيسى قـال: ﴿إن تعذبهم فـإنهم عبادُك وإن تغفـر لهم فإنـك أنت العزيـز الحكيم﴾، وإن مثلك يا عمـر مثل نوح قال ﴿رَبِّ لا تَذر عَلى الأَرض مِن الكافـرين دَيَّارًا﴾ ومثلك مثـل موسى قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِم واشْـدُد عَلَى قُلُوبِهِم﴾ الآية. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «أَنتم اليومَ عالةٌ فلا يفلتن منهم أَحـدٌ إلَّا بفداء أَو ضـرْبِ عُنُق، قال عبـدالله بن مسعـود: إلا سُهَيْـلَ بنَ بيضـاء فـإني سمعتـه يـذكـر الإسـلام، فسكت رسـول الله ﷺ فمـا رأَيتني في يـوم أَخوف من أَن تقع عَليَّ الحجـارة من السماء من ذلـك اليوم حتى قـال رسول الله ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»(١) قال ابن عباس، قال عمر بن

(١) رواه أحمد والترمذي وقال حسن وأبو عبيدة لم يسمع من عبدالله.

الخطاب: فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكـر ولم يهو مـا قلت. فلما كان من الغد جئتُ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدان يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبـك، فإن وجـدتُ بكـاءً بكيت، وإن لم أجـد بكـاءً تبـاكيت لبكـائكمـا. فقـال رسـول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض عَليّ أصحابُك من أخذهم الفـداء، لقد عُرِض عليّ عذابهم أدنى من هـذه الشجرة ـ لشجـرة قريبـة من رسول الله ـ وأنزل الله تعالى: ﴿مَـا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُـونَ لَهُ أَسْـرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ـ إلى قوله ـ فَكُلُوا مِمّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا[٢]﴾.

موافقته في تحريم الخمر:

* عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخـطاب رضي الله عنه قـال: لما نزل تحريم الخمر قال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيـاناً شـافياً. فنـزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿يَسْـأَلُونَـكَ عَنِ الْخَمْرِ والْمَيْسـر قُلْ فيهمَا إِثْمٌ كَبيرٌ وَمَنَافعُ للنَّاس وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ منْ نَفْعهمَا﴾. فـدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيانـاً شافيـاً، فنزلت الآيـة التي في سورة النساء: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّـذينَ آمَنُوا لاَ تَقْـرَبُوا الصَّـلاَةَ وَأَنْتُم سُكَارَى﴾. فكان منـادي رسول الله ﷺ إذا أقـام الصلاة نـادَى: أَنْ لاَ

(٢) رواه أحمد ومسلم وغيرهما مطولاً.

يَقْرَبَنَّ الصلاةَ سَكْرَان. فدعي عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ منْ عَمَل الشَّيْطَان فَاجْتَنبُوه لَعَلَّكُم تُفْلحُونَ. إِنَّمَا يُريدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ في الْخَمْر والمَيْسر وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذكْر الله وَعَن الصَّلاَة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾، فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا يا ربّ انتهينا(١).

موافقته في ترك الصلاة على المنافقين:

* عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما تُوُفِّي عبدُالله بن أُبَيّ دُعيَ رسولُ الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلمَّا وقفَ عليه يريدُ الصلاة تَحولتُ حتى قُمْتُ في صدره فقلت: يا رسولَ الله، أَعلى عَدُوِّ الله عبدالله بن أُبَيّ القائل يوم كذا: كذا وكذا؟ - يُعَدِّدُ أَيَّامه - قال رسول الله ﷺ يبتسم حَتَّى إِذَا أَكْثرت عليه قال: «أَخّر عني يا عمر؛ إني خُيِّرْتُ فاخترتُ، قد قيل لي: ﴿اسْتَغْفر لَهُم أَوْ لاَ تَسْتَغْفرْ لَهُم إِنْ تَسْتَغْفرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفرَ لَهُمْ﴾، لو أَعلم أَني لو زدت على السبعين غُفرَ له لَزدْتُ». قال ثم صلَّى عليه. ومشى معه، وقام على قَبْره حتى فرغ منه، قال: فعجبتُ

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه والحاكم وقال صحيح ووافقه الذهبي.

من جرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتّى نزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ عَزَّ وَجَلَّ(١).

موافقته في الاستئذان:

* قال ابن عباس رضي الله عنه: وجّهَ رسولُ الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مولج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة لِيَدْعُوَه فدخل فرأى عمر بحالةٍ، فكره عمرُ رُؤْيتَه ذلك، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾.

موافقات أخرى:

* عن عروة بن رويم قال: لما أنزل الله على رسوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ بكى عمر رضي الله عنه. فقال يا نَبِيَّ الله، آمنا برسول الله ﷺ وصدقناه. ومن ينجو منا قليل. فأنزل الله عز وجل: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فدعا رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري والنسائي والترمذي وهذا لفظه وقال هذا حديث غريب حسن صحيح.

عمـر فقال: «قـد أنزل الله عـزّ وجلّ فيمـا قلت» فقـال عمـر رضي الله عنه: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا[1].

* عن أنس قال، قال عمر ـ يعني ابن الخطاب ـ رضي الله عنـه: وافقتُ رَبِّي في أربـع؛ نزلت هـذه الآية: **﴿وَلَقَـدْ خَلَقْنَـا الإِنْسَـانَ مِنْ سُـلاَلَـةٍ مِنْ طِينٍ﴾**... الآيـات فقلت أنـا: **﴿فَتَبَـارَكَ الله أَحْسَـنُ الخَالِقِينَ﴾** فنزلت: **﴿فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِين﴾**[2].

* عن الشعبي قـال: نزل عمـرُ الـرَّوْحـاء فـرأى رجـالاً يبتـدرون أحجاراً يُصَلُّونَ إليها، فقال: مَا بَالُ هؤلاء؟ قالوا: يزعمـون أن رسول الله ﷺ صلى ها هنا، قال: فكفَّر ذلك وقال: أينما رسول الله ﷺ أدركته الصـلاة بواد صـلاَّها، ثم ارتحـل فتركـه[1]، ثم أنشأ يحـدثهم فقال: كنت أشهـد اليهود يـوم مـدارسهم فـأعجب من التـوراة كيف تصـدِّق القرآن، ومن القرآن كيف يصدّق التوارة. فبينمـا أنا عنـدهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحب إلينا منـك. قلت: ولم

---

(١) قال في الدر المنثور رواه ابن مردوية وابن عساكر عن عروة عن جابر وأخـرجه ابن أبي حاتم من وجه آخـر عن عروة بن رويم مـرسلاً وقـال ابن كثير في إسنـاده نظر ٤ : ٢٨٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وورد معناه عنـد الطبـراني في الأوسط من حديث ابن عباس قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٦٨ وفيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات.

(٣) هـذا ورد عن عمر من روايـة لمعرور بن سـويد بـإسناد صحيـح رواه ابـن وضـاح وغيره.

ذلك؟ قالـوا: لأنك تغـاشانـا وتأتينـا. فقلت: إني آتيكم فأعجب من القرآن كيف يصدّق التوارة، ومن التوراة كيف تصـدق القرآن. قـالوا؛ ومر رسول الله ﷺ فقالوا: يـا ابن الخطاب ذاك صـاحبكم فالحق بـه. قـال فقلت لهم عنـد ذلـك: نشـدتكم بـالله الـذي لا إلـه إلا هـو ومـا استرعاكم من حقه وما استودعكم من كتابـه، هل تعلمـون أنه رسـول الله؟ قال: فسكتوا. فقال لهم عالمهم وكبيـرهم: إنه قـد غلظ عليكم فأجيبوه. قالوا: فأنت عالمنا وكبيرنا فأجبـه أنت. قال: أمـا إذ نشدتنـا بما نشدتنا فإنا نعلم أنه رسول الله. قلت: ويحكم إذًا هلكتم. قالـوا: إنا لم نهلك. قلت: كيف ذلك وأنتم تعلمون أنه رسول الله ولا تتبعونه ولا تصدقونه؟ قولوا: إن لنا عدواً من الملائكـة وسلما من المـلائكة، وإنه قرن بنبوته عدونا من الملائكة. قلت: ومن عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عـدونا جبـريل وسلمنـا ميكائيـل. ثم قالـوا: إن جبرائيـل ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك الرحمة والرأفة والتخفيف ونحو هذا. قـال، قلت: وما منـزلتهما من ربهما عزّ وجلّ؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره. قال، قلت: فو الذي لا إله إلا هـو إنهما والـذي بينهما لعـدو لمن عاداهمـا وسلم لمن سالمهما. وما ينبغي لجبرائيل أن يسالم عدو ميكائيل، وما ينبغي لمكـائيـل أن يسـالم عـدو جبـرائيـل. قـال: ثم قمت فـاتبعت النبي ﷺ فلحقتـه وهو خـارج من خـوخـة لبني فلان، فقـال: يـا ابن الخـطاب ألا أقرئـك آيات نـزلن قبـل؟ فقـرأ عليّ: ﴿**من كـان عـدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله**﴾ حتى قرأ الآيات. قـال، قلت:

بأبي وأُمي أنت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أُريد أن أُخبرك وأنا أسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر[1].

* عن نافع مولى ابن عمر، عن عبدالله بن عمر أنه قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيّنون الصلوات وليس يُنادي بها أحد، فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: قَرْناً مثل قَرْنِ اليهود. فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ قال رسول الله ﷺ: (يا بلال قم فناد بالصلاة[2]).

* عن أبي[3] عبدالله بن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به الناس في الجمع للصلاة، أطاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: يا عبدالله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة. قال: أفلا أدلّك على ما هو خير من ذلك؟ قلت: بلى. قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة

---

(١) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما ورجاله ثقات إلا أن الشعبي لم يدرك عمر ولكن وردت من غير وجه عن عمر فيقوي بعضها بعضا راجع تفسير ابن جرير على هذه الآية والله أعلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والبيهقي وغيرهم.

(٣) لفظة أبي مقحمة وإنما هو عن عبدالله بن زيد.

حيّ على الصلاة. حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. ثم استأخر غير بعيد قال: ثم تقول: إذا أقمت الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسولَ الله ﷺ فأخبرته ما رأيت. فقال: (إنها لرؤيا حقّ إن شاء الله تعالى. فقم مع بلال فألق عليه ما رأيتَ فليؤذِّن به. فإنه أندى صوتاً منك) فقمت مع بلال فجعلت أُلقيه عليه ويؤذّن، فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى. فقال رسول الله ﷺ فلله الحمد[1].

(مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى)

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: رأيت رؤْيا في حياة أبي بكر رضي الله عنه كأن شيئاً نزل من السماء فجعل الناس يتطاولون ففضل النّاسَ عمرُ رضي الله عنه بثلاثة أذرع. فقلت: فيم ذاك؟ فقيل: إنه خليفة من خلفاء الله في الأرض، وإنه لا تأخذه في الله لومة لائم، وإنه يُقْتَلُ شهيداً، قال: فقدمتُ على أبي بكر رضي الله عنه فقصصتها عليه، فلما أتيت على هذا الموضع:

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح والحاكم وابن خزيمة في صحيحه وقال هذا حديث صحيح ثابت.

إنـه خليفة من خلفـاء الله في الأرض، قال عمـر رضي الله عنـه: كـل ذلك يرى النـائم لمكان أبي بكـر رضي الله عنه ـ فلمـا استخلف عمر رضي الله عنه أتى الجابية، فبينما هـو يخطب إذ رأى عـوف بن مالـك فكره أن يدعوه فأَوْمَى إليه أن يجلس، وخاف أن ينساه، فلما فـرغ من خطبته قال: يا عوف أقصص بقية رؤْيـاك، قال: أوليْس قـد كرهتهـا؟ قال: خدعتك أيها الرجل، فقص، فلما قال إنـه خليفة من خلفـاء الله في الأرض قال عمر رضي الله عنه قد أوتيتُ ما تَروْنَ، وأمـا قولـك لا أخاف في الله لومة لائم فإني أرجو أن يعلم الله ذلك مني، وأما قولـك إن عمر يُقتل شهيداً فَأَنَّي لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب[1]، ولقـد رأيت مع ذلك أن ديكاً ينقر سُرتي فما أمتنع منه بشيء.

* حدثنا عمرو بن قسط الرقي قال، حدثنـا عبيدالله بن عمـرو عن عبـدالملك بن عمير، عن أبي بـردة بن أبي موسى قـال أي عـوف بن مالك كأن الناس اجتمعوا في صعيد واحد، فإذا رجـل قد عـلا الناس بثلاثة أذرع، قال: فقلت من هذا؟ قالوا عمر بن الخطاب، فقلت: لِمَ يعلوهم؟ قـالوا: إن فيـه ثلاث خصـال: لا يخاف في الله لـومة لائم، وإنه شهيد مستشهد، وإنه (خليفة[2]) مستخلف، فأتى عـوف أبا بكـر رضي الله عنـه فأخبـره، فأرسـل أبـو بكـر إلى عمـر رضي الله عنهمـا ليبشره، فقال أبو بكر رضي الله عنـه: أُقصصها عليـه فلما بلغ خليفـة

(١) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣١.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣١.

مستخلف انتهره عمر رضي الله عنـه فأسكتـه فلما وُلِّيَ عمـرُ رضي الله عنه انطلق إلى الشام فبينما هو يخطب إذ رأى عـوف بن مالـك فدعـاه فصعد معه المنبر فقال له: اقصص رؤْياك، فقصهـا فقال: أَمَّـا أَني لا أَخاف في الله لومة لائم فإني أَرجـو أَن يجعلني الله فيهم، وأَما خليفـة مستخلف فقد استُخلفت، فأَسـأَل الله أَن يعينني على ما وَلَّاني، وأَمـا شهيـد مستشهد فَـأَنَّى لي بالشهـادة وأَنا بين ظهـراني جزيـرة العـرب؟ ليست أَغزو والناس (حـولي؟ ثم قال: ويلي ويلي[1])، بـل يأْتي بهـا الله إن شاء الله[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حـدثنا ثـابت البنـاني، عن عبـدالـرحمن بن أَبي ليلى، عن أَبي بكـر الصـديق رضي الله عنه: أَن عـوف بن مالـك قال لأَبي بكـر الصـديق رضي الله عنه: رأَيت فيما يرى النائم كأَن سَبَباً دُلِّيَ من السماء فانتُشطَ رسول الله ﷺ، ثم دُلِّيَ فَانْتُشِطَ أَبـو بكر رضي الله عنـه ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمرُ رضي الله عنه الناسَ بثلاث أَذرع، فقال عمـر رضي الله عنه: مَه، دعنا منك لا أَرب في رؤْياك، فلما مـات أَبو بكـر رضي الله عنه: مَه، دعنـا منك لا أَرب لنـا في رؤْياك، فلمـا مات أَبـو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه قـال عمر: رؤْيـاكَ يا عـوف، قال: وهـل لك في رؤْيـاي من حـاجـة؟ أَلم تنهـرني؟ قـال:

(١) قال بياض بالأصل والمثبت من طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣١.
(٢) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

كرهت أن تنعى لخليفة رسول الله ﷺ نَفْسَه، فقال: رأيت كذا ورأيت كذا؛ فقص عليه الرؤْيا كما رآها، فقيل: ما هذه الثلاث الأذرع التي فضل بها عمر رضي الله عنه الناس إلى المنبر، فقيل: أما ذراع فإنه كائن خليفة، وأما الثانية فإنه لا يخاف في الله لومة لائم، وأما الثالثة فإنه شهيد. فقال: يقول الله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائفَ فِي الأَرْضِ من بعدهم لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ هيه: فقد استخلفت يابن أم عمر، فانظر كيف تعمل؟ وأما الشهادة فَأَنَّى لعمر بالشهادة والمسلمون يضيعون به؟ ثم قال: أَمَا وإن الله على ما يشاء لقادر، وأما قوله ولا يخاف في الله لومة لائم فما شاء الله[1].

* حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال، حدثنا أُسامة بن زيد، عن مكحول، عن سعد بن مالك قال: رأيت فيما يرى النائم في عهد أبي بكر رضي الله عنه ستاراً نزل من السماء، بقدر الناس، ففضلهم عمر رضي الله عنه بثلاث قصبات، قالوا بالخلافة والشهادة، وأنه لا تأْخذه في الله لومة لائم، قال: فعدوت بها على عمر رضي الله عنه فقال: فيم أنا وأحلام «طسم» فلما استخلف قدم علينا يضع الناس مواضعهم، فأرسل إليَّ فقال: ما فعلت الرؤْيا؟ قلت: زَعَمْتَ أنها أحلام «طسم» فَلِمَ تسألني عنها؟ قال: إنك أخبرتني بها وأبو بكر رضي الله عنه حيّ، ولأن أُقرَّب فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من سخط الله أحب إليّ من أن أكون على قوم فيهم أبو بكر رضي الله عنه[2].

---

(١) صحيح كما تقدم في الذي قبله.

(٢) في إسناده انقطاع ولكن قد تقدم معناه عن عوف بن مالك بإسناد صحيح.

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أبي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال، قال ربيعة بن أمية: رأيت هذا هلك، وكانت بعده لأبي بكر فقال بفيك الحجر يبقيه الله ويُمتعنا به.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: اللهم ارزقني قَتْلاً في سبيلك، ووفاةً ببلد نبيك، قالت حفصة رضي الله عنها: أنَّى لك ذلك يا أبه؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنَّى شاء[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أخبرني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أن عمر رضي الله عنه أتى البطحاء فكوّم كومة من بطحاء ثم طَرَح عليها طرف ثوبه واستلقى، ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم كَبِرَتْ سنّي وضَعُفَتْ قُوّتي، وانْتَشَرتْ رَعِيَّتي، فاقبضني إليك غير مُضَيِّع ولا مُفَرِّطٍ، ثم أتى المدينة فخطب، الناس فقال: يا أيها الناس سُنَّت لكم السُّنن، وفُرِضَت لكم الفرائض، وتُرِكْتُم على الواضحة، ثم صفّق بيمينه على شماله إلا أن تضلوا بالناس شمالاً ويميناً[2].

---

(١) رواه البخاري وابن سعد في الطبقات وغيرهما.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد (الزهري)[1] عن الزهري، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن أبي ربيعة، أنه حدثه عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أنها أخبرتها عن عائشة رضي الله عنها: أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ فَحَجَجْنَ في آخر حجة حَجَّها عمرُ رضي الله عنه، قالت: فلما ارتحل عمرُ رضي الله عنه من الحصبة من آخر الليل أقبل رجلٌ مُتَلثم وقال، وأنا أسمع: أين كان أمير المؤمنين نزل؟ فقال له قائل، وأنا أسمع: هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى:

عليك السلام من أمير وَبَارَكَتْ ... يدُ الله في ذاك الأديم الممَزَّق
فمن يَجْرِ أو يرْكَبْ جَناَحَي نعامةٍ ... ليُدرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبَق
قضيتَ أموراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَها ... فوائح في أَكْمَامِها لَمْ تُفَتَّق

قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لهم: اعلموا (لي)[2] علم هذا الرجل، فذهبوا فلم يروا في مناخه أحداً، فكانت عائشة رضي الله عنها تقول: إني لأحسبه من الجن، فلما قُتِلَ عمر رضي الله عنه نَحلَ الناسُ هذه الأبيات شمّاخ بن ضرار، أو جماع بن ضرار. ـ شك إبراهيم بن سعد[3].

---

(١) قال الإضافة عن الأغاني ٨ : ١٠٢ ط بولاق.

(٢) قال الإضافة عن الأغاني ٨ : ١٠٢ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٠٨.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناد هذا رجاله رجال البخاري.

* حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا مسعر، عن عبدالملك بن عمير، عن الصقر[1] بن عبدالله، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنه قالت: ناحَت الجنُّ على عمر رضي الله عنه قبل أن يقتل بثلاث فقالت:

أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أصبحت ... له الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بأَسْوُق
جزى الله خيراً من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم المُمَزَّق
فمن يَسْعِ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَي نَعَامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما أَسْدَيْت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... فوائح في أكمامها لم تُفَتَّق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفَّيْ سَبَنْتي أَخْضَر العين مطرق[2]

* حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري قال، حدثني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخر حَجَّة حَجَّها، فإنا لوقوف على جبال من جبال عرفة إذ قال رجل يا خليفة يا خليفة[3] فقال رجل من أزدشنوءة من لهب: والله لا يقف عمر رضي الله عنه هذا الموقف بعد العام - وكانوا قوماً يعيفون - قال: ونظرت إليه فعرفته سَبَبْتَه (وأدّبته[4]) فبينما هو يرمي الجمار إذ جاءت حصاة فقصدت فيه

(١) قال في الأصل السعد بن عبدالله والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ٢٤ والأغاني ٨ : ١٠٢ بروايته عن ابن شبة.
(٢) رواه ابن الأثير في أسد الغابة.
(٣) قال في الأصل إذ قال رجل خليفة والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٣.
(٤) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٦٠٥.

عِـرْقاً. فقـال رجل: أُشْعِـرْت ورب الكعبة، لا والله لا يقف عمـر بعد هـذا العام أبـداً، قال: فنـظرت فإذا هـو اللَّهبي الذي قـال بَعَرَفَـة مـا قال(١).

* حدثنا الصلتُ بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أسامـة بن زيد قـال، حـدثني إسمـاعيـل بن أميّـة بن عمـرو بن سعيـد قـال: رمى عمـر بن الخطاب رضي الله عنه الجمرة ووراءه رجل من لِهْب، فـرميت الجمر فأصابته فساءه، وكان أصلع فدميت رأسـه، فقال اللهبي: مـا له قـطع الله يده رماني رماهُ الله، والله لا يرجع إلى هذا المقام أبداً. فلما (كان اليوم(٢)) الآخر نزل بالمُحَصَّب، ثم جمع بطحاء ووضع رداءه عليها، واتكأ ينظر إلى النـاس، فرأى القمْـر طالعـاً ليلة أربع عشـرة فقال: إن شيئاً من الدنيا لم يتم قط إلّا أخذ في النقصـان، ثم يذكـر قائم الليـل حين يأخذ في النقصـان إن أتى التمام، وتمـام الشمس ثم رجوعهـا، وتمام القمر، ثم قال: إن الإسلام قد تمّ ولا يزداد إلا نقصاناً إلى يـوم القيـامة ثم رفـع يـديـه فقـال: اللهم كبـرت سِنِّي وأنست الضعف من نفسي، وانتشـرت رعيتي، وقد خفت على نفسي، فتـوفني إليك غيـر عاجز ولا مقصر ولا مغبون، حتى إذا كان من جوف الليـل ركب وخباء عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بجنب فسطاطـه، فلما استقـل عمر

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه وإسناده صحيح.

(٢) قال بياض بـالأصل والمثبت عن هـامش اللوحة ٥٦ حيث أثبت قـارىء للنسخـة قوله لعله فلما كان اليوم الآخر.

رضي الله عنه وانطلقت به راحلته خَلَفَه في مكانـه راكبٌ فرفـع صوتـه فقال:

جزَى اللَّهُ خيراً من أميرٍ وباركت يـدُ الله في ذاك الأَديم المُمَزَّق
فَمَن يَجْرِ أو يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نعامة لِيُـدْرِكَ ما قَـدَّمْتُ بالأَمِس يُسْبَق
قضيت أُمـوراً ثم غادرت بعـدَها بَــوَائِقَ في أكمــامهــا لم تُفَـتَّق

فسمعتـه عائشـة رضي الله عنها فقـالت: عَـليٌّ بالـراكب، فلم يجدوه، فبكت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فلما قدم المـدينة لم يمكث إلا قليلاً حتى طُعِن[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنـه، أن أبا مـوسى الأشعري رضي الله عنه قال: رأيت كأني أخـذت جَوَادَّ كثيـرة فجعلت تضمحل حتى بقيت جادَّة واحـدة فسلكتها حتى انتهت إلى جبـل فإذا رسـول الله ﷺ فوقـه، وإلى جنبه أبـو بكر رضي الله عنـه، وإذا رسول الله ﷺ يشير إلى عمر رضي الله عنه (أن تعال[2]): فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» مـات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهـذا إليه؟ فقال: ماكنت لأنعي له نفسه[3].

---

(١) رجاله ثقات وفي إسناده انقطاع.
(٢) قال الإضافة عن المراجع السابقة.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات وغيره وإسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن قال، قال عمر رضي الله عنه: اللهم كبرت سِنّي ورَقَّ عظمي وخِفْتُ الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مليم - وقال مرَّةً ملوم - فلم يلبث أن أُصيب(١).

* حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، عن مالك بن أنس قال، بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك في حرم رسولك.

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه قال: اللهم اجعل وفاتي في سبيلك، في بلد رسولك(٢).

* حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شبويه: عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك قال، حدثني سعيد بن عبدالرحمن الأعرج قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: اللهم ارزقني قتلا في سبيلك، واجعله في بلد رسولك، قال فجعلك الناس يعجبون وما يدرون ما لعمر رضي الله عنه عند الله من المنزلة حتى طعنة أبو لؤلؤة.

---

(١) روه ابن سعد في الطبقات بمعناه وإسناده صحيح.
(٢) تقدم من غير وجه بإسناد صحيح.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما أنا أمشي مع عمر رضي الله عن ذات يوم وهو يضرب وَحْشيّ قدمه بالدّرة تنفس تنفسة ظننت أنها قد قضت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! وما أخرج هذا منك يا أمير المؤمنين إلا أمرٌ عظيم قال: ويحك يا ابن عباس!! والله ما أدري كيف أَصنع بأمر أمة محمد ﷺ؟ قلتُ: والله إنك بحمد الله لقادر على أن تصنع ذاك منها في البقية، قال: إنه والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الأمر إلا القويّ في غير عنف، اللّيّن في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل. يقول ابن عباس: والله ما أعرفه غير عمر(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر قال، حدثنا الوليد بن مسلمة عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت عند عمر رضي الله عنه ـ وكنت له هيوباً، وكان لي مُكْرماً، وكان يلحقني بعلية الرجال ـ فتنفس تنفساً ظننت أن أضلاعه ستتفصد، فمنعتني هيبته من مسألته، فقلت: ياأمير المؤمنين، قاتل الله النابغة ما كان أَشعره!! قال: هيه، قال: قلت خيراً يقول:

وإنْ يَرْجع النّعمانُ نَفْرَحْ ونبتهج ... ويأْتِ مَعَدًّا مُلكها وربيعها
وَيَرْجع إلى غسّان مُلكٌ وسؤدُدٌ ... وتلكَ المُنى لو أَننا نَستطيعها

---

(١) إسناده حسن.

وإن يَهْلِكِ النّعمانُ تُعْر مَعِيَّة ... ويُلقَ إلى جنب الفِناء قطوعها
وَتنْحطْ حَصَانٌ آخرَ الليل نَحْطَةً ... تقضقضُ منها أَو تَكَادُ ضُلوعُها
على إثر خير النّاسِ إن كان هالكاً ... وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها[1]

فقال لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: أَلقربى في قرابته وصهره وسابقته أَهلها؟ قال: بلى، ولكنه امرؤ فيه دعابة، قلت فطلحة بن عبيدالله؟ قال ذو البأْو بأَصبعه مذ قطعت دون رسول الله ﷺ، قلت[2] فالزبير بن العوام؟ قال: وَعْقَة لَقِسٌ يلاطم في البقيع في صاع من تمر قلت: فعبدالرحمن بن عوف؟ فقال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه، وضع خاتمه في يد امرأته، قلت: فسعد بن أَبي وقاص؟ قال: صاحب سلاح ورمح وفرس يجاهد في سبيل الله: وأَخرت عثمان رضي الله عنه ـ وكان أَلزمهم للمسجد وأَقومهم فيه ـ قلت: فعثمان بن عفان رضي الله عنه؟ فقال: أُوه ثلاث مرات، والله لئن كان الأَمر إليه ليحملن بني أَبي معيْط على رقاب الناس، ووالله لئن فعل لَيَنْهَضُنّ إليه فليَقْتُلُنَّه، والله لئن فَعل ليُفْعَلَن، والله لئن فَعل ليُفْعَلن، يا ابن عباس لا ينبغي لهذا الأمر إلا حصيف العُقْدة قليل الغِرَّة، لا تأخذه في الله لومة لائم، يكون شديداً في غير عُنْف، ليِّناً في غير ضَعْف، جواداً في غير سَرَف، بخيلا في غير وكف، يا ابن عباس لو كان فيكم مثل أَبي

---

(١) قال في الأصل في جنب القراش والمثبت عن ديوان النابغة تحقيق فاروق صويني ص ١١١.
(٢) قالت تحريف والصواب ما أثبته.

عبيدة بن الجراح لم أَشْكُكْ في استخلافه لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أُمة أمين، وأَمين هذه الأَمة أبو عبيدة بن الجراح»[1] لو كان فيكم مثل مُعَاذ بن جبل لم أَشكك في استخلافه؛ لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول «معاذ بن جبل أَعلم الأَولين والآخرين[2] ما خلا النبيين والمرسلين، يأْتي يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة[3]» لو كان فيكم مثل سالم مولى أَبي حذيفة لم أَشكك في استخلافه؛ لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سالم مولى أَبي حذيفة آمَنَ وأَحَبَّ الله فأَحبه. ولو (كان ما يخاف الله ما[4] عصاه»[5].

* حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أَنس بن مالك الأَنصاري قال، حدثنا عبيد الله بن حميد قال، حدثنا أَبو الفتح[6] الهذلي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على عمر رضي الله عنه فتنفس تنفساً شديداً فقلت: يا أَمير المؤمنين ما أَخرج هذا

---

(١) ثبت مثل هذا في الصحيح من حديث حذيفة.

(٢) رواه الترمذي وأبو نعيم من حديث أنس وأبو يعلى من حديث ابن عمر بمعناه وإسناده حسن.

(٣) رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن سعد مرسلاً من حديث محمد بن كعب القرظي وأبي عون والحسن بأسانيد صحيحة ورواه أبو نعيم عن عمر متصلاً وهذه الطرق المتعددة تدل على حسنه.

(٤) قال سقط في الأصل والإثبات عن منتخب كنز العمال ٥ : ١٨٩ وحلية الأولياء ١ : ١٧٧ . وقد رواه أبو نعيم في الحلية من غير وجه.

(٥) في إسناده عمر بن قيس المعروف بسندل وهو متروك كما في التقريب.

(٦) لعله أبو المليح لهذلي كما في تهذيب التهذيب ٧ : ٩.

منك إلا هَمّ. قال: نعم فويلٌ لهـذا الأمر لا أدري فمن لـه بعدي، ثم نظر إليه فقـال لعلك ترى أن صـاحبك لهـا ـ يعني عَلِيًّا ـ قلت يـا أَمير المؤمنين ومـا يمنعه؟ أَليس بمكـان ذاك في قرابتـه من رسول الله ﷺ؟ وسـوابقه في الإسـلام ومناقبـه في الخير؟ قـال: إنه لكـذاك ولكن فيه (بطالة[1]) وفكاهة. قلت: يـا أَمير المؤمنين، فـأَين أَنت من طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأَكْتَع! ما كان الله ليعطيها إيّاه، ما زلت أَعرف فيه بأْواً مـذ أُصيبت يده. قلت: يـا أَمير المؤمنين فـأَين أَنت من الزبيـر؟ قال: وعقه لَقِس قلت: ياأَمير المؤمنين فأَين أَنت من عَبدالرحمن بن عوف؟ قال: نِعْمَ المرء ذكرت، وهو ضعيف، ولا يقـوم بهذا الأَمـر إلا القويّ في غير عنف واللّين في غير ضعف، والجواد في غير سَرَف، قلت: يا أَمير المؤمنين، فأَين أَنت من سَعْد؟ قال صاحب فرس وقوس. قلت يا أَمير المؤمنين، فأَين أَنت من عثمان؟ قال: وُه ووضـع يده على رأْسـه قـال: ـ والله لئن (وليها[2]) يحمـل بني أَبي مُعَيْط على رقـاب النـاس فكـأَني أَنظر إلى العـرب قد سـارت إليه حتى يُضْـرَبَ عنقه، والله لئن فعل ليفعلن ولئن فعـل ليفعلن ذاك بـه، ثم أَقبـل عليّ فقـال: أَمـا إن أَحـراهم إن وليهـا أَن يحملهم على كتـاب الله وسنـة نبيهم صـاحُبـك ـ يعني عليّاً[3].

(١) قال الإضافة من أنساب الأشراف ٥ : ١٦.
(٢) قال الإضافة يقتضيها السياق.
(٣) في إسناده عبيدالله بن حميد الهذلي وهو متروك كما في التقريب.

* حدثنا أَبو بكر العُلَمي قال، حدثنا هشيم، عن داود بن أَبي هند عن الحسن قال: خلا عمر رضي الله عنه يوماً فجعل الناس يقولون: ما الذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة: أَنا آتيكم بعلم ذاك. فأَتاه فقال: يا أَمير المؤمنين، إن الناس قد ظنوا بك في خلواتك ظناً. قال: وما ظنو؟ قال: ظنوا أَنك تنظر من يُسْتَخْلَف بعدك. قال: ويحك!! ومَنْ ظنوا؟ قال: ومن عسى أَن يظنوا إلا هؤلاء: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير. قال. وكيف لي بعثمان؟ فهو رجلٌ كَلفٌ بأَقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الغضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل ضَبسٌ وإن أَخلقهم أَن يحملهم على المحجة البيضاء الأَصلعُ - يعني علياً رضي الله عنه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عقبة (بن عبدالله العنبري[2]) قال: سمعت قتادة يقول، قال المغيرة بن شعبة: هل لكم أَن أَعلم من يستخلف هذا بعده - يعني عمر رضي الله عنه - قال: وكان عمر رضي الله عنه يغدو كل غداة إلى أَرض له على أَتان له قال: فانطلق ذات يوم فعرض له المغيرة فقال: ياأَمير المؤمنين، أَلا أَصحبك؟ قال: بلى، فسار معه، فلما انتهيا إلى أَرضه عمد إلى ردائه فجمعه ثم رمى به فوضع عليه رأسه، فقال له عند ذلك يا أَمير الآمنين إلَّا نفس يغدى عليها ويُرَاح وتكون أَحداث، فلو أَن أَمير المؤمنين

(١) رواه بمعناه الحارث من أبي أسامة من وجه آخر كما في المطالب العالية قال الحافظ ابن حجر هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بأتم من هذا السياق.
(٢) قال بياض في الأصل والمثبت من ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٤.

أَعلم للمسلمين عِلماً إن كان حَدَث انتهوا إليه ورضوا به وكانوا معه، فقال عمر: وما يقولون؟ قال: يقولون عبدالله بن عمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أَبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف. فقال: أَما عبدالله بن عمر فلئن يكن خيراً فقد أَصاب منه آل عمر، وإن يكن شراً فشر عمّهم منه، وأَما الزبير فذاك والله الضَّرِسُ الضَّبِسُ، وأَما طلحة فمؤمن الرضا كافر الغضب، فكأَنه لو ملك شيئاً جعل بني أَبي معيط على رقاب الناس، وأَما عبدالرحمن بن عوف فمؤمن ضعيف، وأَما علي فهو أَحراهم أَن يقيم الناس على الحقّ على شيء أَعيبه فيه، فسألنا قتادة ماهو؟ فقال حِفَّتُه[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك قال، حدثنامعمر، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خرجت في غزوة لي فقيل لي: إن عمر رضي الله عنه لا يستخلف، فآليت إن رجعت من غزوتي لَأسأَلنه عن ذلك فلما رجعت دخلتُ عليه فقلت: يا أَمير المؤمنين، إن الناس يزعمون أَنك لا تستخلف، ولو أَن راعياً قَدِمَ عليك ولم يَستخلف رأَيتَ أَن قد ضيّع بأَمر الأُمة أَعظم من ذلك، قال: إن لا أَستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أَستخلف فإن أَبا بكر رضي الله عنه قد استخلف، فلما ذكر النبي ﷺ علمتُ أَنه لم يكن ليَعْدُو أَمر رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) إسناده منقطع ولكن يشهد لمعناه ما تقدم.

(٢) متفق عليه من حديث الزهري عن سالم عن أبيه.

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنا ضَمّـام بن إسماعيـل قال حـدثني العلاء بن كثيـر عن بعض أَهل المـدينة، أَن أَسلم مـولى عمر قال لعمر رضي الله عنه حين وقف لم يُولِّ أحداً بعده: يا أَمير المؤمنين مايمنعك أَن تصنع كما صنع أَبو بكـر رضي الله عنه؟ قـال: ويحك يـا أَسلم!! أَرأَيت لو كنت غلامـاً يشانئـك غلمان مثلك حتى بلغتم السنّ أَما كان بعضكم يعرف بعضـاً؟ قال قلت: بلى، وهؤلاء نشأْنا جميعاً، ولا أَعرف مكان أَحد خَصَّه بهذا الأمر، ثم قـال: إني جاعلهـا في قوم كان رسول الله ﷺ يحبهم[١].

* حدثنا محمد بن عبدالله الأنصـاري قال، حـدثنا سعيـد بن أَبي عروبة قال، حدثنا شهر بن حَوْشَب قال، قـال عمر رضي الله عنـه: لو أَدركت أَبـا عبيـدة لاستخلفتـه، فـإن ســأَلني ربي قلت: يـا رب إني سمعت نَبيّك يقول: إنه أَمين هذه الأُمة ـ ولو أَدركت سالمـاً مولى أَبي حذيفة لاستخلفتـه؛ فإن سـأَلني ربي قلت: يـا رب إني سمعت نبيّك يقول: إنه يحب الله ورسوله حبـاً من قلبه، ولـو أَدركت معاذ بن جبـل لاستخلفته؛ فإن سأَلني ربي قلت: يا رب إني سمعت نبيّـك يقول إذا اجتمعت العلماء بين يديّ يوم القيامة كان بين أَيديهم قَذْفَة بحجر[٢].

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا مروان بن معـاوية قـال حدثنا سعيد بن أَبي عروبة قال، حدثنا شهر بن حوشب بمثله.

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية وإسناده منقطع وقد تقدم له شاهد.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني، عن أَبي العجفاء (الشامي[١]) قال، قيل لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لو عهدت؟ قال: لو أدركت أَبا عبيدة بن الجراح لوَلَّيْتُه؛ فإن قدمت على ربي فقال لي: مَنْ وَلَّيْت على أُمة محمد؟ قلتُ سمعت عبدَك وخليلك ﷺ يقول: لكل أُمة أمين، وأَمين هذه الأُمة أَبو عبيدة بن الجراح، ولو أَدركت معاذ بن جبل. ثمَّ وليته (ثم[٢]) قدمت على ربي فقال لي: من وليت على أُمة محمد؟ قلت: إني سمعت عبدك وخليلك ﷺ يقول: يأْتي بين العلماء يوم القيامة برتْوَة، ولو أَدركت خالد بن الوليد ثمَّ وليته، ثم قدمت على ربي فسأَلني مَنْ وليت على أُمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك ﷺ يقول: سيف (من سيوف[٣]) الله سلّه على المشركين[٤].

* حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال قال أنبأنا منصور مولى لبني أمية قال قال عمر رضي الله عنه يضيق الغار بأحد يجفو ويقسو ويغلظ فيعيبنا، وليس أحد ولي من القبائل شيئا من أمر الناس الآحام على قرابته وقرى في عيبته وما ولى الناس من أحد مثل قرشي قد عض على ناجذيه[٥].

---

(١) قال في الأصل عن أبي العجماء والإثبات والإضافة عن منتخب كنز العمال ٢ : ١٨٨ .

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن منتخب كنز العمال ٣ : ١٨٨ .

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن المرجع السابق.

(٤) صحيح ورد معناه من غير وجه مفرقاً.

(٥) في إسناده منصور مولى بن أمية وهو ابن سليم قال ابن أبي حاتم مجهول.

* حـدثنا الهقـل بن زياد، عن الهـذلي ـ يعني معـاويـة بن يحيى قال، حدثني الـزهري، قـال: كان عمـر رضي الله عنه لا يـأْذن لسبي بَقْلَ وَجْهُه في دخـول المدينـة. حتى كتب إليه المغيـرةُ بن شعبة ـ وهو أمير على الكوفة ـ يذكر أن لـه غُلَامـاً صانعـاً ويستأْذنـه في دخول المـدينة وقـال: إن عنده أعمـالاً كثيرة فيهـا منافـع (للناس[1])، وإنـه حـداد نقاش نجّـار، فكتب إليه عمـر رضي الله عنه أن يـرسل بـه إلى المدينة، فَقَتل عمرَ رضي الله عنه[2].

* حدثنا معاذ بن معاذ قـال، حدثنـا ابن عوف، عن محمـد قال: حَذَرَ عمر رضي الله عنه عن مكة وأتبعه رَجَلٌ، فلما نزل جعل الرجـل يرمقه، فوضعوا له طهوره فبات فأتيته وهو مذعور، فأتى الماءَ فـأصاب منه، ثم رقد، ثم أتيته الثانية وهو مذعور فأتى الماء فـأصاب منـه، ثم أتيته الثالثة وكان مذعوراً فـأتى الماء فـأصاب منـه فصلى فقال: اللهم اجعلها حَقًّا، اللهم اجعلها حَقًّا، اللهم اجعلها حقًّا. فلما أصبح دعـا الرجل ليتبعنه، فقال: يـا أمير المؤمنين مـا شيء رأيتك فعلتـه الليلة، فقال: ما هـو؟ فأخبـره. قال: رأيت ديكـاً نقرني ثـلاث نقرات، وإنـه سيقتلني أعجمي، فـاذهب فإن رجعت وأنـا حـي فأفعـل كذا وافعـل كذا، قال فجاء وقد أُصيب عمر رضي الله عنه ـ قال محمد: فـإذا عمر رضي الله عنه قد رأى في منامه ما فعل عبيدالله بن عمر[3].

---

(١) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٣١٠ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٥.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن الزهري ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك هذه القصة.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ورواه ابن سعد.

* حدثنا حجاج[1] بن نصير قال، حدثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، أن عمر رضي الله عنه كان يقول: لا تدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء، قالوا: إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج[2].

* حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن هشام بن أبي عبدالله قال، حدثني قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة (اليعمري[3])، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب فذكر نبيَّ الله ﷺ، وذكر أبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين، وإني لا أرى ذلك إلا لحضور أجلي، وإن أقواماً يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيّع دينه ولا خلافته، ولا والذي بعث نبيه (ﷺ، فإن عَجلَ بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض[4]) وقد علمت أن أقواماً سيطعنون في هذا الأمر (بَعْدُ[4]) أنا ضربتهم بيدي هذا على الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفرة الضُّلال[5].

---

(١) قال في الأصل الحاد بن نصير عن قرة والتصويب والإضافة عن الخاصة للخزرجي ٧٣ ط بولاق.

(٢) إسناده منقطع بين عمر وابن سيرين.

(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٥ ومنتخب كنز العمال ٣ / ١٨٤ ومسند ابن حنبل ١ : ١٥.

(٤) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤٨ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٥.

(٥) رواه أحمد ومسلم وغيرهما.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا عبيدة بن حميد قال، حدثني عثمان بن إبراهيم الحاطبي، عن أُمه[1]: مرّ عمر رضي الله عنه يوماً على خولة بنت حكيم السلمية. وهي في المسجد فلم تقم إليه، فقال: مالك يا خولة؟ قالت: خيْراً يا أَمير المؤمنين، ورأَى الحزن في وجهها، فقالت يا أَمير المؤمنين رأيت في النوم كأَن ديكاً نقرك ثلاث نقرات، فقال: فما أَوّلته يا خولة؟ قالت: أُولته أَن رجلاً من العجم يطعنك ثلاث طعنات، فقال؛ وأَنَّى لعمر ذاك؟ قال: وطعن عمر رضي الله عنه من الليل.

* أَراد عُيَيْنَة بن حصن سفَرًا، فلما استقلّت به ركابُه قال لأَصحابه: أَرفقوا عليّ فإن لي إلى أَمير المؤمنين حاجة، فأَتاه فقال: يا أَمير المؤمنين، إني أَرى هذه الأَعاجم قد كثرت ببلدك فاحترس منهم، قال إنهم قد اعتصموا بالإسلام، قال: أَما والله لكأَني أَنظر إلى أَحمر أَزرق منهم قد جال في هذه، ونخس بأَصبعه في بطن عمر رضي الله عنه، فلما طُعنَ عمر رضي الله عنه قال: ما فعل عيينة؟ قالوا هو بالجباب، قال: إنَّ بالجباب لرأْيًا، والله ما أَخطأَ بأَصبعه الموضع الذي طعنني فيه الكلب[2].

* حدثنا الصّلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أُسامة بن زيد رضي

(١) قال وفي طبقات ابن سعد ٤ : ١٧٦ عن محمد بن كناسة أنها بنت قدامة بن مظعون.

(٢) في إسناده عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال الذهبي في الميزان له ما ينكر.

الله عنه قال، قال عمر رضي الله عنـه على المنبر: إنـه وقع في نفسي أني هـالك في عـامي هـذا، إني رأيت في النـوم ديكـاً نقـرني ثـلاث نقرات حول سرتي، فاستعبرت أسماء بنت عميس فقالت: هذا رجـل من العجم يطعنك[١].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال: حـدثنا هشـام بن عروة، عن أبيـه، أن عمر رضي الله عنـه قال: رأيت كأن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين، وإن رجلاً من العجم سيقتلني[٢].

* حـدثنـا محمـد بن يحيى بن علي المـدني قـال، حـدثني عبـدالعـزيـز بن عمـر بن عبـدالـرحمن بن عـوف[٣] قـال، حـدثني عبدالله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: لما قدم عمر رضي الله عنـه من مكـة في آخـر حجـة حجهـا أتـاه كعب فقـال: يـا أميـر المؤمنين، اعهد فإنك ميّت في عامك، قال عمـر رضي الله عنه: ومـا يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله. قال: أنشدك الله يا كعب هـل وجـدتني بـاسمي ونسبي، عمـر بن الخـطاب؟ قـال: اللهم لا، ولكني وجدت صفتك وسيـرتك وعملك وزمـانك. فلمـا أصبح الغـد

---

(١) إسناده معضل ولكن صح من غير هذا الوجه كما تقدم.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قـال في الأصـل حـدثني عبـدالعـزيـز بن عمـران بن عبـدالعــزيـز بن عمـر بن عبـدالرحمن بن عـوف والمثبت عن تاريـخ الطبـري جـ ٥ : ٢٧٢٢. قلت هـذا خطأ والذي عند الطبري لا يخالف ما في الأصل لأنه عند الطبري ابن أبي ثـابت وهو ابن أبي عمران كما في التقريب لابن حجر.

غدا عليه كعبٌ فقال عمر رضي الله عنه: يا كعب. فقال كعب: بقيت ليلتان، فلما أصبح الغد غدا عليه كعب ـ قال عبدالعزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيدالله بن عمر قال: قال عمر رضي الله عنه:

يواعدني كعبُ ثلاثاً يعدها ولاشكَّ أنَّ القولَ ما قاله كَعْب
وما بي لقاء الموت إني لَميِّت ولكنما في الذَّنب يَتْبَعَهُ الذَّنْب

فلما طُعن عمر رضي الله عنه دخل عليه كعبٌ فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدوراً[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال قال: (أنبأنا منصور مولى لبني أمية[2]) قال إن عمر رضي الله عنه قال: ياكعب حدثني عن. . .[3]، كذا. . . وقصور الجنة لا يسكنها إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْل، فقال عمر رضي الله عنه: أما النبوّة فقد مضت لأهلها، وأما الصدّيق فإني قد صدقت الله ورسوله وأما حكم عدل فإني أرجو من الله أن لا أحكم بين اثنين إلا لَمْ آلُ عن العدل، وأما الشهادة فأنّى لعمر بالشهادة. ودون الروم الشام، ودون الحبشة اليمن، ودون فارس العراق ـ أو قال البصرة ـ فساقها الله في بيته[4].

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن السند ص ٨٤٥.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.
(٤) في إسناده منصور مولى لبني أمية وهو مجهول كما تقدم.

* حدثنا الفضل بن دكين قال، حدثنا العُمَريّ عن نافـع، عن ابن عمـر رضي الله عنه قـال: كـان عمـر رضي الله عنـه يكتب إلى أمـراء الجيوش: لا تجلبوا علينـا من العلوج أحداً جـرت عليه المـوسى فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: من هذا؟ قالوا[1] غلام المغيرة بن شعبة قال: ألم أقل لكم لا تجلبوا إلينا من العلوج أحداً فغلبتموني[2].

* حدثنا الصلت بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أسامـة بن زيد رضي الله عنه قال، أخبرني نافع، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخبره، أن عمر رضي الله عنه كان دخل بـأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضَبَّة لـه، وكان نجـاراً نقاشـاً يصنع الأرحـاء، فقال أبـو لؤلؤة: مُرْ سيـدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي. فقال: إنك لتكسب كسباً كبيراً فاصبـر واتق الله، هـل أنت صـانـع لي رحىً؟ قـال: نعم والله لأصنعن لـك رحىً تتحـدث بها العـرب. فقال عمـر رضي الله عنـه: أوعـدني الخبيث، وخرج إلينا فقال لو قتلت أحداً بسوء الظن لقتلت هذا العلج؛ إنـه نظر إليّ نظرة لم أشكّ أنه أراد قتلي فَقَلَّ ما مكث حتى طعنه[3].

* حدثنا عبدالملك بن قريب قال، حدثنا نافـع بن أبي نعيم قال،

---

(١) قال في الأصل قال والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٩.

(٢) رواه ابن سعد وفي إسناده العمري وفيه مقال ولكن تقدم له شاهـد مرسـل صحيح الإسناد.

(٣) إسناده حسن قاله الحافظ في فتح الباري ٧ : ٦٣.

قـال ابن الزبيـر: كنت أمشي مع عمـر رضي الله عنه فنـظر إليه العلجُ نظرةً ظننت أنه لولا مكاني لسَطَا به[1].

* حـدثنا سليمـان بن كـراز قـال، حـدثنـا ميمـون بن مـوسى بن عبـدالرحمن بن صفـوان الداني[2]، عن الحسن قـال: كان للمغيـرة بن شعبة علج من هذه العجم، وكان يعمل الأرحاء تَطحن بالريـح، فأتى عمـر رضي الله عنـه فقـال يـا أمير المؤمنين إن سيـدي يكلِّفني مـا لا أطيق، قال: ما تعمل؟ قال: لي أرحاء تطحن بالريـح، قال: فـأَدِّ إلى سيـدك خراجـك. فخرج العلج يَتَحـطَّم غضباً، وكـان عمر رضي الله عنه يخرج عند صلاة الصبح ومع درَّتـه، فيدخـل المسجد وفيـه رجال قـد حَلُّوا من الليل فـوضعوا رؤُوسهم، فيـأتيهم رَجُـلاً رَجُـلاً فيقـول: الصلاة طال مـا ما فَسيتُم في هـذا المسجد، ثم يتقـدّم فيكبر، فـوَثَب العلجُ فطعنه طعنتين، أما إحداهما فلم تعمل شيئاً حازت في الجنب، وأما الأخرى فهجمت على جوفه فنادى ياللمسلمين بسم الله، فَحُمـلَ عمر رضي الله عنه فَدُخلَ به، فصلّى بالنـاس عبدالـرحمن بن عوف، وقتل العبد، وقال عمر رضي الله عنه: وَيْحَكُم أنال العبدُ شيئاً؟ قالوا: لا بحمد الله، ودخل عليه الناس فجعلوا يُسَلِّمون عليه ويقولون: ليس عليك بأْس، فقال: أَبأْس أَن أكون قُتلتُ؛ فقد قُتلتُ، فقالوا: أَمـا إنه إن جـزاك الله عنا خيـراً: فقـد كنت وكنت. قـال الحسن: لا والله مـا

(١) في إسناده انقطاع لأن نافعاً لم يدرك ابن الزبير.

(٢) الذي في كتب الرجال المرئي.

يخـافون أن يفـرطوا، قـال فعلموني بهـا. ولوددت أني أنْفَلتُ كفـافاً، وسَلمَ لي مـا كـان مـع رسـول الله ﷺ، فـإني لم آلُ ولا أدري. قـال الحسن: أرْسَلَت إليه حفصةُ إيذن لي فأدخل عليك، قـال: لا تدخلي عليّ، فأرسلت إليه: والله لتـأذننّ لي أو لأدخلن عليك، قـال: يا ابن عباس قُمْ فإنهـا داخلة، فدخلت، فلمـا رأته صـريعـاً ذهبت لتبكي، فقـال: لا تبكي إنما يبكي الكـافـرُ، قـال النـاس: استَخْلفَ يـا أميـرَ المؤمنين. قال: والله ما من الناس رجلٌ أُولِيها إيّاه أعلم أن قد وضعتها موضعاً ليس أبا عبيدة بن الجراح وسالماً مولى أبي حذيفة لـو أدركتهما ولا تُؤَمروا عليكم أحدًا إلاّ عالم، وليصلِّ بكم صُهَيْبٌ، فإذا كان اليوم الثالث فليجتمع ستة منكم في بيت فلا يخرجوا حتى يستخلفوا عليكم أحـداً، ولا يختلفــوا. ففعلوا كمــا أمــرهم، فجعلوا أمــرهم إلـى عبـدالرحمن بن عـوف، فجعل عبـدالرحمن يقـول: يا فـلان عهد الله عليـك لئن استخلفت لتفعلن كذا وكـذا، فيقول، فقـال لهم، ثم قال لعثمان أرني يدك، فمسح على يده(١).

* حـدثنـا عبـدالله بن بكـر السهمي قـال، حـدثنـا سعيـد بن أَبي عـروبـة، عن قتـادة، عن سـالم بن أَبي الجعـد، عن معـدان بن أَبي طلحـة: أَن عمر رضي الله عنـه صعـد المنبـر فحمـد الله وأَثنى عليـه وقال: أَيها الناس: إني رأَيت أَن ديكاً نقـرني، وإن لا أَراه إلا لحضور أَجلي، فإن عُجِّلَ بي آمْرُ بالشورى إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول

---

(١) إسناده منقطع ولكن ورد معناه من وجوه صحيحة.

الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن بايعتم له منهم فاستمعوا له وأَطيعوا، وإن أُناساً سيطلبون في ذلك أَنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا فأُولئك أَعداء الله الكفرة الضُّلَّال، قال: وخطب الناس يوم الجمعة، ومات يوم الأَربعاء لأَربع بقين من ذي الحجة قال: وأَهل الشورى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك رضي الله عنهم(١).

* حدثنا محمد بكار قال، حدثنا أَبو معشر، عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، وعمر مولى غفرة، وابنه نُويفع: أَن عمر رضي الله عنه خطب فقال في خطبته: رأَيت رؤْيا، وما أَظن ذاك إلا عن اقتراب أَجلي؛ رأَيت كأَن ديكاً أَحمر نزا فنقرني ثلاث نقرات، فاستعبرت أَسماء بنت عميس رضي الله عنهما، فقالت: يقتلك عبدٌ من هذه الحمراء؛ فإن أَهلك قبل أَن أُوصي فأَمركم إلى هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عليّ بن أَبي طالب، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وإن أَعش فسأَعهد(٢).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل (بن يونس عن أَبي إسحاق(٣)) عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم

---

(١) تقدم معناه وإسناده صحيح وأصله في مسلم.

(٢) تقدم معناه في غير وجه وهو صحيح.

(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٠.

طُعَن فما مَنَعَني أَن أَكون في الصَّفِّ الأَوّل إلا هيبته، وكان رجلاً مهيباً - فأَقبل وقد أُقيمت الصلاة، فعرض له أبو لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبة - فناجاه غير بعيد، ثم طعنه ثلاث طعنات، وإني أَنظر إليه، فرأيته وقد بسط يده وهو يقول بيده هكذا دونكم الكلب فإنه قد قتلني، وماج الناس فجرح أَحد عشر أو اثني عشر، وماج الناس بعضهم في بعض، حتى قال رجل: الصلاة عبادالله. طلعت الشمس، فقدَّموا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلّى بنا، فقرأَ أَقصر سورتين في القرآن: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾ و﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾(١).

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أَبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه حين طُعنَ، جاءَه أَبو لؤلؤة وهو يُسَوِّي الصفوف فطعنه، وطعن اثني عشر معه، وهو ثالث عشر، فقال رجلٌ: الصلاة عباد الله؛ فقد كادت الشمس تطلع. فقدَّموا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقرأَ أَقصر سورتين: ﴿**العصر، وإنا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر**﴾(٢).

* حدثنا أَبو داود، وعمرو بن مرزوق قالا، حدثنا شعبة، عن أَبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، أَنه شهد عمر رضي الله عنه حين طُعن، فأَمّهم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقرأَ أَقصر سورتين

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

في القرآن: ﴿وَالعَصْرِ﴾ و﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفَتْحُ﴾[1].

* حدثنا أَبو الربيع الزهراني، قال: حدثنانعيم بن ميسرة قال: حدثنا الزبير بن عدي قال، حدثني عمرو الأَودي قال: شهدت الجمعة يوم طُعِنَ عمر رضي الله عنه؛ طعنه العلج، شَدَّ عليه الناس فَشَدَّ على الناس، فطعَنَ ثلاثة عشر رجلاً، فمات منهم سبعةٌ[1] سوَى عُمَرَ رضي الله عنه وأُصيح الناسُ عن الصلاة فقدَّموا عبدالرحمن بن عوف فقرأَ: ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنَّا أَعْطَيْنَاك الكوثر﴾.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا سفيان، عن أَبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: إن كنت لَأَدَع الصَّف الأَول هَيْبَةً لعمر رضي الله عنه، فلما أُصيب أَخَّرَ الناسُ الصلاة حتى خشو طلوعَ الشمس، فقدّموا عبدالرحمن فقرأَ بهم: ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنا أَعطيناك الكوثر﴾[2].

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: لما أُصيب عمر رضي الله عنه أَمر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أَن يصلي بالناس، فسمع ضجة الناس فقرأَ ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾.

---

(١) إسناده صحيح ورواه ابن سعد.

(٢) ورد في صحيح البخاري من وجه آخر عن عمرو بن ميمون.

(٣) إسناده صحيح.

* حـدثنا أَبـو حذيفـة قال، حـدثنـا سفيـان، عن الشيبـاني، عن عمرو بن ميمون قـال: ما منعني أن أَكـون في الصف الأَوّل حين طُعن عمر رضي الله عنه إلا هيبتـه فماج النـاس فقام عبـدالرحمن بن عـوف رضي الله عنه فصلى بالناس فقرأ: ﴿**إذا جاءَ نصر الله والفتـح**﴾ و﴿**إنا أَعطيناك الكوثر**﴾.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أَبو معـاوية الضـرير عن الأَعمش، عن إبـراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمـون قـال: كنت في الصف الأَول ممـا يلي عمر رضي الله عنـه، فلما طُعن الـطعنة قـال: ﴿**وكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً**﴾ فمـال الناس على عبـد المغيرة فَجَـرَحَ منهم ثلاثة عشر رجلاً، فمات تسعةٌ ونجا أَربعة(١).

* حـدثنا الصّلت بن مسعـود قال: حـدثنا أَحمـد بن شبـويـه عن سليمـان بن صـالـح، عن عبـدالله بن المبـارك قـال، حــدثني عَبَّـاد المنقري، عن الحسن قال: حدثنا أمير المؤمنين بأَطيب ليلة قد أَحياها وأَحيا عامّتها، ثم خرج على المسلمين وقد أَدركتهم تلك الفترة، ومعه درَّته فقال(٢): أَيها الناس، الصلاة، وخرج الناس إلى وضوئهم، فلما أُقيمت الصلاة تقدّم وكَبَّر. فطعنـه الفاسق طعنـةً مارت بين جلده، ثم طعنـه أُخـرى فجـافـه وهجمت على نفسـه، ونـادى، يـا للمسلمين، عليكم بالرجل، فصلى بالناس عبدالرحمن بن عوف.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

* قال ابن المبارك؛ حدثته وحدثني أَبو جعفر عن حُصَين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون قال: طعن عمر رضي الله عنه وما بيني وبينه إلا رجلين؛ خرج عمر رضي الله عنه يقول: الصلاةَ الصلاةَ، فوثب عليه العلج معه سكين ذات طرفين، فجعل يطعنه، ثم خرج فجعل لا يمرّ بأَحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، فطَعَن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم تسعة، فلقيه رجلٌ من المسلمين فأَلقى عليه برنسه، فلما ظَنَّ أَنه أُخذ نحر نفسه، وتقدم عبدالرحمن رضي الله عنه فصلى، وحُمل عمرُ رضي الله عنه فأُدخل البيت[1].

* حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: طعَنَ الذي قَتَلَ عمرَ رضي الله عنه اثني عشر رجلا فمات منهم ستة وأَفْرَقَ ستة فبصر به[2] رجلان من حاج العراق فأَلقى أَحدهما عليه برنسه، فطعن العلج نفسه فقتلها.

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا شعبة، عن سليمان بن أَبي المغيرة، عن عمرو بن ميمون قال: سمعته لما طعن يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾.

* حدثنا معاوية بن عمرو المعني قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أَبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه حين طُعن، أَتاه أَبو لؤلؤة وهو يسوّي الصفوف فطعنه، وطعن اثني

(١) رواه البخاري بمعناه عن طريق حصين عن عمرو بن ميمون.
(٢) قال في الأصل له والصواب ماأثبته.

عشر معه، وهو ثالث عشرهم، فمات منهم خمسة أو ستة.

* قال ابن المبارك، وحدثني أبو جعفر، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: مات منهم تسعة.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: أُصيب تلك الليلة مع عمر رضي الله عنه سبعة عشر رجلاً.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: مات من الذين جرحوا[1] سبعة أو ستة.

* حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال، سمعت عمرو بن ميمون يقول: شهدت عمر رضي الله عنه لما طُعِنَ؛ طُعِنَ معه ثلاثة عشر، فمات منهم تسعة.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أبو عامر الخزاز عن عبدالله بن أبي مُلَيكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قلت لعمر رضي الله عنه: أصابك أبو لؤلؤة، وأُصيب معك ثلاثة عشر رجلاً، وقتل كليب (بن بكير الليثي[2]) الجزّار عند المهراس[3].

* حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيدالله بن عمر قال،

---

(١) قال في الأصل جرح.

(٢) قال الإضافة عن الإصابة ٣ : ٣٨٩ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٤٣٥.

(٣) رواه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق من غير هذا الوجه وإسناده صحيح.

أَخبـرني نافـع عن ابن عمر رضي الله عنهمـا قال: مـاتت امرأة بـظهر البيداء، فكان النـاس يمرون عليهـا فلا يـوارونها ـ فقلت: مـا رأيتها؟ فقال: أما إنك لو رأيتها لفعلت ثلاثـاً ـ ثم خطب فقـال: ما بـال رجال يمـرون على امرأة ميتـة فـلا يـوارونهـا حتى مَـرَّ عليهـا كليب الجـزّار فوَارَاها؟ والله إني لأرجو أن يغفر الله له، قال فيمـرّ عليه أبـو لؤلؤة وهو يتوضأْ عندَ المهراس فطعنه فقتله حين قتل عمر رضي الله عنه(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحـزامي قال، حـدثنا عبيـدالله(٢) بن وهب قــال، حـدثني يــونس، عن ابن شهـاب، عن عبــدالله(٣) بن عبدالله بن عتبة، أَن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره، أَن عمر رضي الله عنه حين طعن في غلس السحر مع الفجر قال فاحتملتـه أَنا ورهط كانوا معي في المسجد حتى أَدخلناه بيته، وأَمر عبدالرحمن بن عـوف رضي الله عنـه يصلي بالنـاس، قال: فلمـا أُدخل بيتـه غُشي عليه من النزف، فلم يزل في غمرة حتى أَسفر، ثم أَفـاق فقال: صلَّى النـاس؟ قلنـا: نعم قال لا إسـلام لمن ترك الصـلاة. ثم دعا بـوضـوء فتـوضَّـأَ وصلَّى، فلمـا سلّم قال يـا ابن عباس، اخـرج سل من قتلني، قـال: فخـرجت فـإذا النـاس منقصعـون على بـاب دار عمـر رضي الله عنـه جاهلون بخبره، ففتحت الباب فقلت للناس: من طَعَن أَميـرَ المؤمنين قـالوا: عـدوّ الله أَبو لؤلؤة غُـلام المغيرة بن شعبـة، فرجعتُ إلى عمـر

---

(١) إسناده صحيح قاله الحافظ في فتح الباري. ٧ : ٦٣.

(٢) عبدالله بن وهب.

(٣) عبيدالله بن عبدالله.

رضي الله عنه فقلت: أَرسلتني أَسأَل من طعنك، فزعموا أَن أَبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة هو الذي[1] طعنك، فقال: الله أَكبر، ما كانت العرب لتقتلني، الحمد لله الذي لا يحاجني عند الله بصلاة صلَّاها[2].

* حدثنا القعنبي، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم: أن عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلَّى لله سجدةً أو ركعةً واحدةً يحاجني بها عندك يوم القيامة[3].

* حدثنا هوزة بن خليفة الثقفي[4] قال، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما كان غداة أُصِيبَ عمر رضي الله عنه كنتُ فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار، فأفاق إفاقة فقال: من ضربني؟ قلت: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال عمر رضي الله عنه عَمَلُ أصحابك، كنت أريد ألا يدخلها علج من السَّبْي فغلبتموني[5].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

(٢) رواه ابن سعد عن الزهري عن ابن عباس وقد ورد من غير وجه وأصله في الصحيح

(٣) رواه مالك في الموطأ.

(٤) قال في الأصل قرة بن خليفة الثقفي والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥٢.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات وسكت عليه الحافظ في فتح الباري.

أيوب، وعبيدالله عن نافع : أن عمر رضي الله عنه لما طعن قال: من طعنني؟ قالوا: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال للعباس رضي الله عنه: هذا عملك وعمل أصحابك، والله لقد كنت أنهاكم أن تجلبوا إلينا منهم أحداً، وقال: الحمدلله الذي لم أُخاصم في ديني أحداً من المسلمين(١).

* حدثنا حجاج بن نصير قال. حدثنا قرة بن خالد عن محمد (بن سيرين(٢)) قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال لي عمر رضي الله عنه: انظر من طعنني؟ فقلت: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال: إنه نفذ القضاء على أصحابك. قال قرّة: فكان محمد يفسِّر قول عمر رضي الله عنه: كان يقول: لا تدخلوا المدينة من السّبي إلا الوصفاء فقال العباس رضي الله عنه: إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج(٣).

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم طعن، دخل عليه الناس فقال لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أُخرجْ فنادِ في الناس: أعن ملأٍ منكم كان هذا؟ فخرج ابن عباس فقال أيها الناس، إن أمير المؤمنين يقول(٤) فقالوا معاذ الله، ما علمنا ولا اطَّلَعْنَا.

---

(١) صحيح

(٢) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٣١٦ ط بولاق

(٣) تقدم معناه من غير وجه

(٤) قال ما بين الحاصرتين عن نهاية الأرب ١٩ : ٣٧٥ ط الهيئة المصرية للكتاب

* حدثنا أبومطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: صدرنا مع عمر رضي الله عنه فلما كنا بالبيداء إذا نحن بركب تحت شجرة، فقال له عمر رضي الله عنه: يا عبدالله انظر من هؤلاء فأتهم. فإذا صُهَيب فأتيته فأخبرته أنه صهيب مولى ابن جدعان، فقال: مُرْه فليلحقني، قال: فلما قدم عمر رضي الله عنه المدينة لم يلبث أن لحقني فدخل عليه صُهَيْب رضي الله عنه فقال: واحبّاه واصاحباه فقال عمر رضي الله عنه: مهلاً يا صُهَيْب فإن بكاء الحي على الميت عذاب للميت[1].

* حدثنا حماد بن مسعدة عن ابن عون عن محمد قال: لما أصيب عمر رضي الله عنه دخل صُهَيْبَ فقال: وأخاه، فقال: ويلك يا صُهَيْب، أما تعلم أنه من يعول عليه يعذب؟

* حدثنا أبوعاصم عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن: أن صهيباً دخل على عمر رضي الله عنه فقال: واأخاه واعمراه، فقال: أما علمت أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه؟.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن محمد (بن سيرين[2]) قال: نبئت أن عمر رضي الله عنه لما أصيب

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما من غير وجه

(٢) قال إضافة على الأصل

جـاء صهيب رضي الله عنه فجعـل يقـول وإخـاه، واصاحبـاه. فقال عمر رضي الله عنه: ألم يعلم أو لم يسمع أن المعول عليه يعذب[1]؟

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا جرير[2] بن عثمان قال، حدثنا حبيب بن عبيد الرحبي عن المقـدام بن معدي كـرب: أنه دخـل على عمر رضي الله عنه فلما خرج من عنده دخلت عليه حفصة فقالت: يـا أمير المؤمنين، ويا صاحب رسول الله ويا خليفة رسول الله. فقال عمر رضي الله عنه أقعدوني ولا صَبْر لي على ما أسمع. ثم قال: إني أعْزِم عَلَيْكِ، قال: عليك من الحق أن لا تندبيني بعـدَ مَجْلِسِك هـذا (فأمـا عينيـك[3]) فلن أملكهما إنـه ليس من مَيِّت يندبـه أهله إلا والملائكـة تمقته[4].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا أبوعوانـة، عن عبدالملك بن عميـر، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنـه قال: دخـل صهيب على عمر رضي الله عنه وقـد طعن فقعد بحيـاله يبكي، فقـال أعليَّ تبكي؟ فقـال: إني والله لعليـك أبكي، قـال: أمـا والله لـقـد علمـت أن

(١) رواه ابن سعد في الطبقات

(٢) حريز بن عثمان كما في الطبقات

(٣) قـال سقط في الأصل والمثبت من منتخب كنـز العمـال ٤ : ٤٣٣ ومنـاقب عمـر لابن الجوزي ص ٢٢٥.

(٤) رواه ابن سعـد في الـطبقـات وإسنـاده صحيـح ورواه ابن منيـع والحـارث بن أبي أسامة قال البوصيري إسناده صحيح.

رسول الله ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: أعْول عليه صُهَيْب، فقال عمر رضي الله عنه: يا صهيب إن المعول عليه يعذب[2].

* حدثنا أحمد بن موسى قال، حدثنا زهير - يعني ابن معاوية - عن سليمان التيمي قال: انتهيت إلى محمد بن موسى وهو يقول: والله لا نبالي من قال فيه بعد قول عمر رضي الله عنه، قال صهيب: واعمراه، قال عمر رضي الله عنه مهلاً يا صُهَيْب، إن المعول عليه يُعَذب. قيل لسليمان: أحين طعن عمر رضي الله عنه؟ قال: نعم.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا سالم بن أبي راشد قال، حدثنا ابن أبي عامر، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلست بالباب فإذا صهيب رضي الله عنه قد دخلَ وهو يهتف، واحبيباه، واخليلاه، واعمراه. فقال عمر رضي الله عنه: مهلاً يا أخي، أما بلغك أن المُعْوَل عليه يتعذب ببعض بكاء أهله؟.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال، أنبأنا يوسف بن سعد، عن عبدالرحمن بن (نصير أبو حميد[1]) الحضرمي

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح وقد رواه البخاري مختصراً

(٢) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

(٣) قال في الأصل عبدالرحمن بن جبير بن حميد والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٩١ ط الخيرية. قلت هذا وهم وليس في الخلاصة من يسمى بهذا الإسم =

عن شـداد بن أوس، أن كعباً قـال: فكـان في بني إسـرائيـل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه، وإذا ذكرنـا عمر رضي الله عنه ذكرناه، وكان إلى جنبه نبيٌّ يوحى إليـه، فأوحى الله إلى النبي أن مُـرْه أن يعهد ويُـوصي، فإنـه مَيِّت إلى ثلاثـة أيـام، فـأخبـره النبي بذلك، فلما كان اليوم الثالث وقـع بين الجَدْر والسـرير، ثم جـأر إلى الله فقـال: اللهم أن كنت تعلم أني أحكم بـالعـدل، وإذا اختلفت الأمـور اتبعت هواك، وكنت وكنت، فـزد في عُمْري حتى يَكْبُـر طفلي وتَرْبُوَ أمتي، فأوحى الله إلى النبي: أنه قال كذا وكذا، وأنه قد صدق، وإني قـد زدت في عمره خمس عشـرة سنة، ففي ذلـك ما يشـد طفله وتربو أمتـه، فلما طعن عمـر رضي الله عنه قـال كعب: والله لئن سأل عمرُ ربَّه أن يبقيـه ليُبقينَّه، فـأخبر عمـر رضي الله عنه بـذلك. فقـال: اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم[٢].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حـدثنا عبيـدالله[٣] بن وهب قال، حـدثني يونس عن ابن شهـاب، أن كَعْباً قـال: لو دعـوت الله يـا أميـر المؤمنين أن يزيد في عمرك؟ قال: انـظر ما تقـول يا كعب، قـال: إن رجلاً من بني إسرائيل كان على مثل ما أنت عليـه من الحق فبينما هـو يقضي بين الناس في مجلسه إذ جاءه ملك الموت فتوارى عن مجلسه

= والذي عند ابن سعد أخبرنا يوسف بن سعـد عن عبدالله بن حنين عن شـداد وعند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عبدالله بن جبير بن حية وسكت عليه.

(٢) رواه ابن سعد.

(٣) لعله عبدالله بن وهب فإنه هو صاحب يونس

كراهية للموت، ثم دعا الله أن ينسىء في أجله ليعدل بين الناس فأنسأ في أجله خمس عشرة سنة[1].

* حدثنا وهيب بن جرير قال، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: سمع عمر رضي الله عنه صوتاً قال لابن عباس رضي الله عنه: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ فخرج فسأل الناس فقالوا: ارجع إلى أمير المؤمنين فأخبره أن كعباً يقول: لو أن أمير المؤمنين أقسم على الله أن يؤخره لأخره، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كنت لأخبر أمير المؤمنين عن كعب بشيء حتى أسمعه منه، فأتاه كعب فسأله فقال: نعم، لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لأخره، فرجع ابن عباس رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه فأخبره، فقال: إذن والله لا أقسم على الله[2].

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا نافع، عن ابن مُلَيْكة بنحوه، وزاد: لا أُقسم على ربي، ولا أسأله أن يؤخرني، ويْلُ لي، ويلي لأمي إن لم يغفر لي، لو أن لي ما على الأرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه[3].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أبوجميع قال، حدثنا

(١) إسناده منقطع ورجاله ثقات ولكن يشهد له ما قبله.
(٢) إسناده صحيح.
(٣) رواه ابن سعد مختصراً.

أبـو عامـر الخزاز، عن عبـدالله بن أبي مُلَيْكة، عن عبـدالله بن عباس رضي الله عنـه قال: لمـا أصيب عمر رضي الله عنـه كنت فيمن حمله وأدخلنـاه البيت فقـال: يـا ابن أخي اذهب فـانـظر من أصـابني، ومن أصيب معي، قـال: وكان يقـول إذا بعثت أحدكم في حـاجة فليـرجع إلي فليخبرني فإني أنسى ـ قال: فخرجت فنظرت ورجعت إليه لأخبره فـإذا البيت قـد امتـلأ، فجلست عنـد البـاب، ودخـل كعب فـأخـذ بعضادتي الباب وقال: كيف ترون أمير المؤمنين؟ قالوا: ما تـراه مغش عليـه. قال: والـذي أنزل التـوراة على موسى، وأنـزل الانجيـل على عيسى، وأنزل الفرقان على محمد إن دعـا أمير المؤمنين ليبقيـه الله[1] لهذه الأمة حتى يأمر فيهم بـأمره ويقضي فيهم بقضـائه ليـرْفَعنّه، فلمـا سمعت ذلـك تَخطَّيْتُ النـاس حتى جلست عند رأسـه فقلت: يا أميـر المؤمنين إنـك بعثتني أنظر من أصـابك، أصـابك أبـو لؤلؤة، وأصيب معك ثلاثة عشر وقتل كليب الجزار عند المهراس، وهذا كعبٌ يحلف بـالله الذي أنـزل التوراة على مـوسى والإنجيل على عيسى والفـرقـان على محمد لئن أمير المؤمنين دعا ربه أن يرفعه لهـذه الأمة (فقـال ادع إلي كعبـاً فـدعي فقـال مـا تقـول. قـال: أقـول كـذا ـ قـال لا والله لا أدعو[2]) ولكن ويل لعمر من النار إن لم يرحمه ربه ـ ثلاثا.

---

(١) قـال في الأصل إن أميـر المؤمنين دعى بـه حتى يـرفعـه والمثبت عن شـرح نهـج البلاغة ١٢ : ١٩١.

(٢) قـال مـا بين الحـاصـرتين سقط في الأصـل والمثبت عن شـرح نهـج البـلاغـة ١٢ : ١٩١.

* حدثنا عبدالله بن رجاء، ومحمد بن الزبير قالا، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم طُعِنَ، أُدخل فقال ادعو إليّ الطبيب، فقال أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ. قال فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته، فقال الناس من حوله: هذا صديد فاسقوه لبناً، فسقي لبناً فخرج فقال الطبيب: فما كنت فاعلا فافعل[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: دعى لعمر رضي الله عنه الطبيب فسقاه نبيذاً فخرج من جُروحه مختلطاً بدم فدعي بلبن فسقاه فخرج أبيض، فقال له الطبيب: اِعهد يا أمير المؤمنين.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال المراسي قال، حدثنا الحسن: أن عمر رضي الله عنه حين طعن قالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، قال: إن كان عليَّ بَأْس (فقد قتلت[2]) فقالوا: لو شربت نبيذاً، فشربه فخرج من جراحته، فقالوا: إنه صديد فقال ائتوني بلبن، فشربه فخرج من جراحته.

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، كتب إليَّ عبدالله بن صالح قال، حدثنا الهقْل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الصدفي قال، حدثنا

---

(١) صحيح ومعناه في البخاري.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن الروض الأزهر في مناقب الجد الأكبر لابن عنان مخطوط لوحة ١٤٢.

الزهري قال، حدثني سالم قال، سمعت عبدالله قال، قال عمر رضي الله عنه: أرسلوا إلى الطبيب فينظر إلى جرحي هذا، قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبيذاً فَشبّه النبيذ (بالدم[1]) حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعونا طبيباً من الأمصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج مُصْلداً أبيض فقال: يا أمير المؤمنين إعهد، فقال عمر رضي الله عنه: صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير ذلك كذبتك، فبكى عليه القومُ حين سمعوا ذلك، فقال عمر رضي الله عنه، لا تبكو علينا، من كان باكياً فليخرج؛ ألم تسمعوا ماذا قال رسول الله ﷺ؟! قال: «يعذب الميّت ببكاء أهله».

* حدثنا سالم بن نوح قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر رضي الله عنه لما طُعِن دخلت عليه حفصة، وإنه يغشى عليه، فصرخت، فقال: اسكتي يا بنية، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الميت يعذب ببكاء الحيّ؟».

* قال ابن المبارك في حديثه: لما طعن عمر رضي الله عنه وأُدخل البيت جاءت حفصة تقول: أَبي أَبي، أَخْرُج؟ فقالوا: الناس. فقالت: لتخرجن عني أو لأخرجن؟ فقال عمر رضي الله عنه: أُمكم تستأْذن، فخرج الناس، فلما نظرت إليه ـ ضعفت بدنه ـ فقال: يا بنية إنما يبكي الكافر ـ أو يُبْكي الكافر.

(١) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢/ ٦١٥.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة (ثابت عن[1]) أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه لما طعن أعولت حفصة رضي الله عنها، فقال عمر رضي الله عنه: يا حفصة، أما سمعت النبي ﷺ يقول: إن المعول عليه يعذب؟[2].

* حدثنا سعد بن عامر، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: كان أبو لؤلؤة مجوسياً.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: دخل رجل على عمر رضي الله عنه وهو يَأْلم فقال يا أمير المؤمنين إن كنت لأراك ـ كأنه يعني الجَلَد، والله لئن كان الذي تخاف لقد صحبتَ رسول الله ﷺ فأحسَنْتَ صُحْبَتَه، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فأحسنتَ صحبته، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم وهم عنك راضون، فقال عمر رضي الله عنه: أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله ﷺ ورضاءه عني فإنما ذلك مَنٌّ من الله عليّ به، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر رضي الله عنه ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من[3] الله به عليّ، وأما ما ترى فيّ مِنَ الألم فإنما ذاك من

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٣ وهو ثابت بن قيس الغفاري الخ قلت هذا وهم بل هو ثابت البناني صاحب أنس شيخ حماد بن سلمة.

(٢) إسناده على شرط مسلم.

(٣) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢١٨ وشرح نهج البلاغة ١٩٢/١٢.

صحبتكم، والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه[١].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دعا بلبن فشربه فخرج منه فجعل جلساؤه يثنون عليه. فقال: إنَّ مَنْ غرّه عمر لغار والله لوددت أني لم أدخل فيها، والله إني لو كان لي ما على وجه الأرض لافتديت به من هول المطلع.

* حدثنا علي بن عاصم قال، أخبرني داود، عن عامر قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما والناس عنده، فسلم ثم قال: يا أمير المؤمنين، أبشر ببُشْرَى الله، كان لك القدم في الإسلام، وصحبة رسول الله ﷺ، وتوفي وهو عنك راض، ووليت فعَدَلت، ثم قُتلت شهيداً، قال: ويحك أعِد عليّ مَا قلت، فأعاد فتنفّس عمر رضي الله عنه تنفساً كادت نفسه تخرج معه، ثم قال: والله إن المَغرُورَ لَمَنْ غَرَتُمُوه، ولو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها من هول المطلع[٢].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبدالله الأودي، عن حميد بن عبدالرحمن الحميري[٣] قال: خطبنا ابن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه وهذا الرجل هو ابن عباس.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال في الأصل عن عبيدالله بن عبدالرحمن الحميري والمثبت عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤٦.

عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال: أنا أوّل من دخل على عمر رضي الله عنه حين طُعِن، فقلت له: أبشر قد صَحِبْتَ رسول الله ﷺ فأطلت صحبته، ووليت فعدلت، وأدَّيت الأمانة. فقال: إنما تبشيرك إياي بالجنة، فوالذي نفسي بيده لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بهما مما هو أمامي قَبْل أن أعلم الخبر، وأما قولك استخلفت فعدلت، فوالله لوَدِدت أن ذاك كفاف لا عليّ ولا لي، وأما ما ذكرت من صحة رسول الله ﷺ فذاك[1].

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال حدثنا شعبة قال، (حدثنا عمر بن يونس أبو القاسم[2] اليمامي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه دخلت عليه فجعلت أُثني عليه، فقال: بأيّ شيء تثني عليّ؛ بالإمرة أم بغيرها؟ فقلت بكلٍّ، فقال: والله لوددت أني أُفْلت منهما كفافاً لا أجرٌ ولا وزر.

* حدثنا مسعر، عن سماك الحنفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتيت عمر رضي الله عنه فقلت: مَصَّر الله بك الأمصار، وفتح الفتوح، وفعل وفعل. فقال: وددت أني نجوت منها لا أجر ولا وزر.

---

(١) رواه أحمد وابن سعد وغيرهما وهو صحيح.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ٢٤٣ ط الخيرية. قلت إنما هو ابن القاسم لا أبو القاسم كما في الخلاصة والتقريبب وغيرهما وقوله سمعت ابن عباس فيه سقط لأنه لم يدرك ابن عباس ولعل بينهما سماكاً الحنفي.

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو - يعني الأوزاعي - قال، حدثني سماك الحنفي، قال حدثني عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: دخلت أنا والمِسْوَر بن مخرمة على عمر رضي الله عنه حين طعن فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين؛ فإن الله قد مصّر بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفْشى[1] بك الرزق. فقال: أفي الإمارة تثني عليّ يا ابن عباس؟ قلت: إي والله، وفي غيرها، قال: فوالله لوددت أني خرجت منها فلا لِيَ ولا عَلَيّ[2].

* حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سهل السراج قال، قال رجل عند الوليد بن عبدالملك: قال عمر رضي الله عنه: لوددت أني أُفْلت من هذا الأمر كفافاً، فقال الوليد: كذبت، أيَقول هذا خليفة الله؟ فقال لرجل: أو كذبت - قال: أَوْ ذاك.

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما، قلت لعمر والله لا يمس جلدَك النارَ، قال: والله إن علمك بذاك لقليل[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا عمرو بن الحارث، أن أبا النصر حدثه، عن سليمان بن يسار:

---

(١) قال في الأصل لفظ لا يقرأ أو المثبت عن حلية الأولياء ١ : ٥٢.

(٢) رواه أبو نعيم وغيره وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

أن عمر بن رضي الله عنه حين حضرته الوفاة قال له المغيرة بن شعبة: هنيئاً لك يا أمير المؤمنين الجنة. قال: يابن أم المغيرة، وما يدريك؟ والذي نفسي بيده لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع.

* قال ابن المبارك في حديثه، فحدثنا عباد المنقري، عن الحسن قال: دخلوا عليه فقالوا ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس، فقال: إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت، فقالوا: أما فجزاك الله خيراً؛ فلقد كنت وكنت. قال: وتغبطونني بها؛ لو أني خرجت منها كفافاً؟ يقول الحسن: يا سبحان الله فصاحب كل يوم مبارك يقول: لوددت أني نجوت منها كفافاً[1]؟

* حدثنا عامر بن مدرك الحارثي قال، حدثنا عبدالواحد بن أيمن، عن أبي جعفر قال: لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه اشتد جزعه فقال ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين ما يجزعك؟ فوالله إن كان إسلامك لفتحاً، وإن كانت خلافتك ليُمْناً، ولقد ملأت الأرض عدلاً. فقال: يابن أخي أتشهَدُ بذاك لي عند ربك، فكأنه كعَّ فقال له عَلِيٌّ: نعم اِشهد وأنا معك أَشْهَدُ أنا معك[2].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده منقطع وعامر بن مدرك هو ابن أبي الصفيراء قال في التقريب لين الحديث. ورواه ابن سعد من وجه آخر وفي إسناده كثير النواء قال الحافظ في التقريب ضعيف.

* حـدثنا محمـد بن عبدالله بن الـزبير، وعبـدالله بن رجاء قـالا، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: دخل عليه كعبُ الأحبار فقال: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ قد أنبأتك أنك شهيد فقلت: من أين لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟[1].

* حـدثنا أبو بكر العليمي قـال، حدثنا النضر بن شُميل قـال، حدثنا بن المبارك قال، حدثني مولى لآل بن عفان: أن عمر رضي الله عنه أمر صُهَيْباً أن يصلي بالناس ثلاثاً، وقال: لا يَأْتِينَّ عليكم ثالثة - أوْ لا يَخْلُوَنَّ عليكم ثالثة حتى تبايعوا لأحدكم - يعني أهل الشورى - ثم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، ولا تشاقوا ولا تنازعوا وأطيعوا الله ورسوله والأمير[2].

* حدثنا حبان[3] بن بشر قال حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عيسى بن طلحة وعروة بن الـزبير قـالا، قال عمـر رضي الله عنه حين طعن: ليصـل بكم صُهَيبٌ ثلاثاً، ولتنظروا طلحة، فإن جاء إلى ذلك وإلا فانظروا في أمركم؛

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر صحيح.

(٣) الذي في الجرح والتعديل حيان.

فإن أُمة محمد ﷺ لا تُترك فوق ثلاث سُدًى، قال لـه عثمان: إنـك لم يَفُتْكَ من الأمر شيء، فقال له طلحة: إذا صلّيت الظهـر فاجلس على المنبر، فلما جلس على المنبر قام إليه طلحة فبايعه[1].

* حدثنا سعيد بن عامر قال، أنبأنا جويرية بن أسماء، عن نافـع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: كان رأس عمـر رضي الله عنه في حجـري حين أُصيب، فقـال لي: يـا عبـدالله ضـع رأسي بـالأرض فجمعت ردائي تحت رأسه فمات وإن خدّه لعلى الأرض، وقال: ويلٌ لعمر وويل أُمه إن لم يغفر الله له[2].

* حـدثنـا القعنبي قـال، حـدثنـا مـالـك بن أنس، عن يحيى بن سعيـد، عن عبدالـرحمن بن أبـان بن عثمـان عن أبيـه عن عثمـان بن عفـان[3] رضي الله عنه قـال: أنا آخـركم عهداً بعمـر رضي الله عنه، دَخَلْتُ عليـه ورأسه في حجـر[4] ابنه عبـدالله بن عمر فقـال له، ضَـع خَـدِّي بالأرض، فقـال: هل حجـري والأرض إلا سواء؟ قـال: ضع خـدي بالأرض لا أُمّ لـك - في الثـانيـة أو الثـالثـة - ثم شبـك رجليـه

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح ورواه أبو نعيم من وجه آخر بمعناه.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(٤) قال بياض في الأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٠.

فسمعته يقول: ويلٌ لي وويلٌ لأمي إن لم يغفر الله لي. حتى فاضت نفسه.[1]

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، سمعت عبدالله بن عمر يحدث، عن عاصم بن عبيدالله، عن أَبان بن عثمان عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال: أنا آخر الناس عهداً بعمر رضي الله عنه؛ دخلت عليه وهو في المغرب ورأْسه في حجر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، فقال له: يا بني ضع خَدِّي بالأَرض، فقال له ما حجر والأَرض إلا سواء، فقال له: يا بني ضع خدي بالأَرض، فقال له: مثل ذلك، فقال له في الثالثة: ضع خدي بالأَرض لا أُمّ لك، فوضع خدّه بالأَرض، فقال: ويلُ عمر وويلُ أُمه إن لم يغفر الله له، ثم مات رحمه الله.

* حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن عاصم، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: رأَيت عمر رضي الله عنه أَخَذَ تبنَةً من حائط فقال: يا ليتني كنت هذه التِّبنَة يا ليتني لم أُخلق[2]، يا ليت أُمي لم تلدني، يا ليتني لم أَكُ شيئاً، يا ليتني كنت نَسْياً مَنْسيًّا[3].

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.
(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٠ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٠.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا بقية بن الوليد عن أبي مرثد اللبكي عبدالله بن العوذ، عن مَن حدثه: أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا ليتني كنت حائكاً أَعيش من عمل يدي[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال: لما طعن عمر رضي الله عنه قالوا له: استخلف، قال: لا، والله لا أَتحملكم حيًّا ومَيْتاً، ثم قال: إن أَستخلف فقد اسْتَخْلَفَ مَن هو خير مني: يعني أَبا بكر رضي الله عنه، وإن أَدَع فقد وَدَعَ من هو خير مني: يعني النبي ﷺ، قالوا: جزاك الله يا أَمير المؤمنين خيراً، قال ما شاء الله راغباً راهباً، ثم قال وددت أَني أفلت كفافا لا لِيَ ولا عليّ[2].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا أَبو عوانة، عن داود بن عبدالله الأَوْدي، عن حميد بن عبدالرحمن[3] الحمْيَري قال، خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال: قيل لعمر رضي الله عنه: استخلف، فقال: إنْ ذلك فعلت فقد فعله من هو خير مني؛ وإن أَكلَ الناسَ إلى أَنفسهم فقد فعله رسول الله ﷺ، وإن أَستخلف

---

(١) في إسناده بقية بن الوليد وراوٍ مجهول.

(٢) رواه مسلم والبيهقي وقد ثبت في الصحيحين من وجه آخر.

(٣) قال في الأصل حميد بن عبدالواحد الحميري والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥٣ ومسند أحمد بن حنبل: ١ : ٤٦.

فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضي الله عنه[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عاصم بن محمد، عن أبيه قال: قيل لعمر رضي الله عنه: استخْلف: فقال: لوددت أني نجوت منها كفافا لا لِيَ ولا عليّ.

* قال ابن المبارك في حديثه، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم قال، قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بعد ما طُعنَ عمر: يا أمير المؤمنين، ما عليك لو أجهدت نفسك، ثم أَمَّرْتَ رجلاً؟ فقال: أقعدُوني، قال: عبدالله فتمنّيْت لو أن بيني وبينه عرض المدينة فَرَقاً منه حين قال أقعدوني، ثم قال: مَنْ أَمَّرْتُم بأفواهكم؟ قلتُ: فلانا، فقال: إن تؤمِّرُوه فَأَره ذا شَيْبَتكم، ثم أقبل على عبدالله فقال: أثكلتك أُمك: أرأيت الوليد ينشأُ مع الوليد وليداً، ثم ينشأُ معه شاباً ثم ينشأُ معه كهلا، أتراه يعرف من خلقه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فبماذا أُحاجّ رب العالمين إذا سألني من أَمَّرت عليكم؟ فقلت: فلاناً، وأنا أعلم منه ما أعلم، كلَّا والذي نفسي بيده لَأَرُدَّنَّها إلى الذي دَفَعَها إليّ، والله لوددت أنه كان عليها من هو خيرٌ مني لا ينقصني ذلك مما أعطاني الله شيئاً[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبو هلال قال، حدثنا الحسن، وعبدالله بن بريدة قالا: لَمَّا طُعِنَ عمر رضي الله عنه قيل له:

---

(١) رواه أحمد وابن سعد وغيرهما وهو صحيح.

(٢) رجاله ثقات ومعناه صحيح من غير وجه.

لـو استَخْلَفْتَ؟ قـال: لـو شهـدني أَحـد رجلين استخلفتـه ـ إني قــد اجتهدت ولم أُتم ـ أَوَوضعتها موضعها؛ أَبـو عبيدة بن الجـراح وسالم مولى أَبي حذيفة[1].

* حدثنامحمد بن الصبّاح قال، حدثنـا إسماعيـل بن زكريـاء عن عاصم الأَحول قال، قلت للشعبي يا أَبـا عمرو، ما منع عمر رضي الله عنه يَن يستخلف عبدالله بن عمر رضي الله عنه؛ وقـد كان من هجـرته مـا قد علمت، ومن وَرَعـه ما قـد رأَيت؟ قال: أَمـا إنه قـد قال أَدخلوه وأَشهـدوه، وليس منها في شيء؛ فـإن يكن خيراً فقـد استكثرنـا منه، وإن يكن شراً فَشَرّ عنا إلى عمر فَشَرّ عنا إلى عمر ثلاثا[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأَعمش، عن إبراهيم قال، قـال عمر رضي الله عنـه: يأْمـرونني أَن أَبايـع لرجـل لم يحسن (أَن[3]) يُطلق امرَأَته.

* حـدثنا هـارون الدمشقي قـال، حدثنـا محمـد بن عيسى، عن عمـر بن يزيـد قال: كتبَ عمـرُ عبدالله بن عمـر في الشـورى، فقـال رجل: اسْتَخْلِفْه فإنه ابن أَمير المؤمنين ومن المهاجـرين الأَولين. فقال عمر رضي الله عنه: وقد قِيلَتْ! والله ليمحينّ منها، كفى آل عمر منها الكفاف لا علينا ولا لنا.

---

(١) مرسل وورد معناه من وجوه يقوي بعضها بعضاً.

(٢) رجاله رجال الصحيح.

(٣) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٣٠.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأَعمش، عن إبراهيم قال، قال عمر رضي الله عنه: تأْمرونني أن أُبايع لرجل لم يحسن يُطَلِّق امرأَته(١).

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا أَبو عوانة، عن داود بن عبدالله الأَودي، عن حميد بن عبدالرحمن الحِمْيَري قال، خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أَنا أَوّل من دخل على عمر رضي الله عنه حين طُعِن، فقال لي: ياابن عباس احفظ عني ثلاثاً: إني لم أَستخلف على الناس خليفةً، ولم أَقْضِ في الكلالة قضاء، وكل مملوك لي عتيق(٢).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة قال، قال ابن شهاب، حدثنا عروة، أَن مروان بن الحكم حدَّثه: أَن عمر رضي الله عنه قال حين طعن: إني رأيت في الجَدِّ رأْياً، فإن رأَيتم أَن تتبعوه فاتبعوه، فقال عثمان: إن نتبع رأْيك فإنه رشد، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذو الرأْي كان(٣)

* وحدثنا محمد قال، حدثنا موسى بن عقبة قال، حدثنا نافع، أَن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أَخبره: أَن عمر رضي الله غسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه، وكان شهيداً(٤).

وقال عمر رضي الله عنه إذا مت فتربصوا ثلاثة أَيام، وليصل

(١) رواه ابن سعد في الطبقات.
(٢) صحيح رواه أحمد وابن سعد وغيرهما.
(٣) رواه الدارمي من وجه آخر وهو صحيح.
(٤) صحيح رجاله ثقات ورواه ابن سعد.

بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم، ويحضر عبدالله بن عمر مشيراً - ولا شيء له من الأمر - وطلحة شريككم في الأمر؛ فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم، وإن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟! فقال سعد بن أبي وقاص: أنا لك به، ولا يخالف إن شاء الله، فقال عمر: أرجو ألا يخالف إن شاء الله، وما أظن أن يلي إلا أحد هذين الرجلين؛ عليّ أو عثمان؛ فإن وليَ عثمان فرجل فيه لين، وإن وليَ عليٌّ ففيه دعابة وأَحْرِ به أن يحملهم على طريق الحق، وإن تولوا سعداً فأهلها هو، وإلا فليستعن به الوالي؛ فإني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي عبدالرحمن بن عوف، مسدّد رشيد، له من الله حافظ، فاسمعوا منه، وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إن الله عزّ وجلّ طالما أعز الإسلام بكم، فاختر منهم، وقال للمقداد بن الأسود، إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال لصهيب: صَلِّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة - قدم - وأحضر عبدالله بن عمر - ولا شيء له من الأمر - وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبي واحد فاشدخ - أو اضرب رأسه - بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبدالله بن عمر؛ فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن

عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

* فخـرجوا فقـال عليّ لقوم كـانوا معـه من بني هاشم: أَن أُطيـع فيكم قومكم لم تؤمروا أَبداً، وتلقَّاه العباس فقال: عُدِلْت عنا. فقال: وما علمكم؟ قال: قرن بي عثمان، وقال كونوا مع الأَكثـر، فإن رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبـدالرحمن بن عوف، فسعد لا يخـالف ابن عمه عبـدالرحمن، وعبـدالرحمن صهـر عثمان لا يختلفون فيـوليها عبـدُ الرحمن عثمـانَ أَو يوليهـا عثمانُ عبـدَ الـرحمن، فلو كـان الآخـران معي لم ينفعـاني، بَلْهَ أَني لا أَرجــو إلا أَحدهما، فقال العباس: لم أَرفعك في شيء إلا رجعت إليّ مستأْخـرًا بما أَكره؛ أَشـرت عليك عنـد وفاة رسـول الله ﷺ أَن تسأَلـه فيمن هذا الأَمر فأَبيت، وأَشرت عليك بعد وفاته أَن تعاجل الأَمر فأَبيت، وأَشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى أَن لا تدخل معهم فـأَبيت؛ احفظ عني واحدة: كلما عـرض عليك القـوم فقل لا إلا أَن يـولوك، واحـذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأَمر حتى يقوم لنـا به غيرنا، وأَيم الله لا يناله إلا بشر لا ينفع معه خير. فقـال عليٌّ: أَما لئن بقي عثمان لأَذكرنـه منا أَتى، ولئن مـات ليتداولنهـا بينهم، ولئن فعلوا ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل:

حلَفْتُ بـربِّ الـرَّاقِصَـات عشيـةً   غدون خِفَافـاً فابتـدرن المُحَصَّبَا
ليَخْتَلِيَنْ رَهْطُ ابن يعمـر مـارثـاً   نجيعـاً بنو الشـداخ وِرداً مُصَلَّبَـا

والتفت فرأَى أَبا طلحة فكره مكانه، فقال أَبو طلحة: لم تُرَع أَبا الحسن.

* فلما مات عمر وأُخرجت جنازته تصدى علي وعثمان أيهما يصلي عليه، فقال عبدالرحمن: كلاكما يحب الإمرة، لستما من هذا في شيء، هذا إلى صهيب، استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام. فصلى صهيب، فلما دفن عمر جمع المقدادُ أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة، ويقال في بيت المال، ويقال في حجرة عائشة بإذنها، وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب، وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبها سعدُ وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولا حضرنا، وكنا في أهل الشورى؟ فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام، فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها، لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي فأنظر ما تصنعون. فقال عبدالرحمن: أيكم يُخْرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: أنا أنخلع منها. فقال عثمان: أنا أول من رضي؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أمين في الأرض أمين في السماء» فقال القوم: قد رضينا، وعليّ ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتُؤْثِرَنَّ الحقَّ ولا تَتَّبع الهوى، ولا تخصّ ذا رحم، ولا تألو الأمة. فقال: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدّل وغيّر، وأن ترضوا من اخترت لكم، عليّ ميثاق الله أن لا أخص ذا رحم لرحمه ولا آلو المسلمين، فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله، فقال لعليّ: إنك تقول إني أحق من حضر

بـالأَمر؛ لقـرابتك. وسـابقتك، وحسن أَثَـرك في الـدين. ولم تُبْعِـدْ؛ ولكن أَرأَيت لو صرف هذا الأَمر عنـك فلم تحضر، من كنت تـرى من هؤلاء الرهط أَحَقَّ بالأَمـر؟ قال: عثمـان، وخلا بعثمـان فقال: تقـول شيخ من بني عبد مناف، وصهر رسـول الله ﷺ وابن عمِّه، لي سـابقة وفضـل، لم تبعد، فلن يصـرف هذا الأَمـر عنِّي؛ ولكن لو لم تحضـر فـأَيّ هؤلاء الرهط تـراه أَحَقّ به؟ قـال: عليّ. ثم خلا بـالزُّبَيْـر فكلمه بمثل ما كلّم بـه علياً وعثمـان، فقال: عثمـان. ثم خلا بسعـد فكلمه فقال: عثمان. فلقي عليٌّ سعداً فقال: ﴿اتَّقـوا الله الَّذي تَسـاءَلُون بـه والأَرْحَامَ إن الله كان عليكم رقيبا﴾، أَسأَلك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ وبرحم عمِّي حمزة منك. أَن لا تكون مع عبدالـرحمن لعثمان ظهيراً عليّ، فإني أَدْلي بما لا يُدلي به عثمان، ودار عبدالرحمن لياليه يلقى أَصحـاب رسول الله ﷺ ومن وافى المـدينة من أُمـراء الأَجنـاد، وأَشـراف الناس يشـاورهم ولا يخلو برجـل إلا أَمره بعثمـان، حتى إذا كـانت الليلة التي يستكمل في صبيحتهـا الأَجل أَتى منـزل المِسْوَرْ بن مَخْرَمة بعد ابهيرار من الليل فأَيقـظه فقال: أَلا أَراك نـائماً ولم أَذق في هذه الليلة كَثِير غَمْضٍ، انطلق فادع الزُّبيرَ وسعـداً. فدعـاهما، فبـدأَ بالزبير في مؤخر المسجد في الصُّفَّة التي تلي دار مروان فقال له: خَلِّ ابني عبدمناف وهذا الأَمر قـال: نصيبي لعليّ. وقال لسعـد: أَنا وأَنت كلالة فاجعل نصيبـك لي فأَختـار. قال إنْ اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فَعَليّ أَحَبّ إليَّ، أَيُّهـا الرجـل بايـع لنفسك وأَرحنـا، وارفع رؤُوسنا. قال: يا أَبا إسحاق إني قـد خلعت نفسي منها على أَن

أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أُردها، إني أُريت كروضة خضراء كثيرة العُشْب فدخل فحلٌ لم أَر فحلاً قط أكرم منه، فمرَّ كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها لم يُعَرِّجْ، ودخل بعير يتلوه فاتبع أَثره حتى خرج من الروضة، ثم دخل فحلٌ عَبْقَرِيٌّ يَجُرُّ خِطامه يلتفت يميناً وشمالاً، ويمضي قصد الأَولين حتى خرج، ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة ولا والله لا أَكون الرابع، ولا يقوم مقام أَبي بكر وعمر بعدهما أَحد فيرضى الناس عنه. قال سعد: فإني أَخاف أَن يكون الضعف قد أَدركك فامض لرأْيك؛ فقد عرفت عهد عمر. وانصرف الزبير وسعد وأَرسل المسور بن مخرمة إلى عليّ، فناجاه طويلاً، وهو لا يشك أَنه صاحب الأَمر، ثم نهض وأَرسل المسور إلى عثمان فكان في نجِّيهما حتى فَرَقَ بينهما أَذان الصبح. فقال عمرو بن ميمون، قال لي عبدالله بن عمر: يا عمرو، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنه يعلم ما كلّم به عبدُ الرحمن بن عوف عليًّا وعثمان فقد قال بغير علم. فوقع قضاء ربك على عثمان.

فلما صلوا الصبح جمع الرهطَ وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السنة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى التجَّ المسجدُ بأهله، فقال: أيها الناس، إن الناس قد أحبُّوا أن يلحق أهلُ الأمصار بأمصارهم، وقد علموا مَنْ أميرهم. فقال سعيد بن زيد: إنا نراك لها أهلاً. فقال: أشيروا عليّ بغير هذا! فقال عمار: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عَلِيًّا. فقال المقداد بن

الأسود: صدق عَمَّـارا، إن بايعت عليـا قلنا سمعنـا وأطعنا. قـال ابن أبي سـرْح: إن أردت أن لا تختلف قـريش فبـايـع عثمـان. فقـال عبدالله بن أبي ربيعة: صـدق، إن بايعت عثمـان قلنا سمعنـا وأطعنا. فشتم عَمَّـار ابن أبي سَـرْح وقـال متى كنت تنصـح المسلمين؟ فتكلم بنو هاشم وبنو أمية. فقـال عَمَّار: أيهـا الناس إن الله عـزَّ وجلّ أكـرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأَنَّى تصرفون هذا الأمر عن أهـل بيت نبيكم؟ فقال رجل من بني مخزوم: لقد عَدَوْت طَوْرَك يا ابن سُميَّة. وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟ فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبدالرحمن، افـرغ قبل أن يفتتن النـاس. فقال عبـدالرحمن: إني قـد نظرت وشـاورت. فـلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلاً. ودعا عَلِيَّـا فقال: عليـك عهد الله وميثاقه لتعملنَّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيـرة الخليفتين من بعده. قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي. قال: نعم. فبايعه. فقال عليٌّ: «حبوتـه حبر دهـر» ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه عَلَيْنَا **«فَصَبرٌ جَمِيلٌ والله المستعـانُ على ما تَصفُون»** والله ما وَلَّيْتَ عثمان إلا ليـرُدَّ الأمر إليـك، والله **«كُلَّ يَـوْمٍ هُـوَ في شَـأْنٍ»** فقـال عبـدالـرحمن: يـا عليُّ، لا تجعـل على نفسـك سبيلاً، فإني قد نظرت وشـاورت الناسَ فـإذا هم لا يعدلـون بعثمان. فخـرج عليٌّ وهـو يقـول: سيبلغ الكتـابُ أجلَه. فقـال المقـداد: يـا عبـدالرحمن، أمـا والله لقد تـركته. . من الـذين يقضون بـالحق وبـه يعـدلون. فقـال: يا مقـداد، والله لقد اجتهـدتُ للمسلمين. قال: إن كنت أردتَ بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين. فقال المقداد: مـا

رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إن أحداً أعلم ولا أقْضَى منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعوانا ! فقال عبدالرحمن: يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك الفتنة. فقال رجلُ للمقداد: رحمك الله، مَنْ أَهْلُ هذا البيت ومَنْ هذا الرجل؟ قال: «أهل البيت بنو عبدالمطلب والرجلُ علي بن أبي طالب. فقال عليّ: إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول إنْ وُلِّي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا» وإن كانت في غيرهم من قريش تداولْتُموها بينكم.

وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان، فقيل له: بايع عثمان. فقال: أكُلّ قريش راض به؟ قال: نعم. فأتى عثمان فقال له عثمان: أَنْتَ على رأس أَمْرِكَ إن أَبَيْتَ رددتُها، قال: أتردُّها؟ قال: نعم. قال: أكُلَّ الناس بايعوك؟ قال: نعم. قال: قد رضيتُ، لا أَرْغَبُ عما قد أجمعوا عليه، وبايعه.

وقال المغيرة بن شعبة لعبدالرحمن: يا أبا محمد قد أصبت إذ بايعت عثمان، وقال لعثمان: لو بايع عبدالرحمن غيرك ما رضينا. فقال عبدالرحمن: كذبت يا أعور، لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة[1].

عن أبي مجلز قال، قال عمر رضي الله عنه: من تستخلفون؟

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه ٥ : ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨ وفي إسناده أبومخنف لوط بن يحيى قال الذهبي متروك.

فسمّـوا رجالاً حتى سمـوا طلحة، فقـال: كيف تستخلفون رجـلاً أول نَحْلٍ نَحَلَه رسول الله ﷺ جعله في مهرٍ ليهودية[1].

* حـدثنـا هشـام بن عبـدالملك قـال، حـدثنـا أبـو عـوانـة: عن عبدالملك بن عمير، عن رِبعي بن خِـراش عن حذيفـة رضي الله عنه قـال: سألني عمـر رضي الله عنه: من تـرى قومـك مؤمِّـرِينَ بعـدي؟ قلت: رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان رضي الله عنه[2].

* حـدثنا عمـرو بن قسط قـال، حـدثنـا عبيـدالله بن عمـرو، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة (بن اليمان[3]) رضي الله عنه قال: بينما أنا مع عمر رضي الله عنـه عشية عـرفة ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض، فلما رأى كثرة النـاس وتكبيرهم ومـا يصنعون، أعجبه ذلك فقال: يا ابن اليمان، كم ترى هذا تاماً للناس؟ فقلت: (على الفتنة باب[4]) حتى يكسـر بابٌ أو يفتـح (خرجت[4])، قـال: وما يكسـر باب أو يفتـح؟ قلت يُقْتَل رجـلٌ أو يموت، قـال: يـا ابن اليمـان فيمن تـرى قـومـك يُؤَمِّـرُون بعـدي؟ قلت: رأيت النـاس (قد[5]) أسندوا أمرهم إلى عثمان رضي الله عنه[6].

---

(١) إسناده منقطع
(٢) رواه ابن سعد وإسناده صحيح
(٣) قال إضافة للتوضيح
(٤) قال الإضافات عن طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٢.
(٥) قال إضافة عن طبقات ابن سعد ٢/٣٣٢.
(٦) صحيح رواه ابن سعد.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خارجة بن[1] مضرب قال: حججت مع عمر رضي الله عنه فسمعت الحادي يحدو: إن الأمير بَعْدَه ابن عفان. وسمعت الحادي في إمارة عثمان: إن الأمير بعده عليّ - رضي الله عنه[2].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: أن عمر رضي الله عنه بدأ بعثمان رضي الله عنه فقال: اتق الله، إن وليت من أمر الناس[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني الليث بن سعد، أن يحيى بن سعيد حدثه، أن عمر رضي الله عنه حين أوصى النفر الخمسة فَوَلّوا، مَالَ برأسه إلى عبدالله وهو مسند ظهره إلى صدره (وقال[4]): إن يولوا عثمان رضي الله عنه يصيبوا خيرهم[5].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، عن عبدالرحمن بن عوف، عن عمر رضي الله عنه قال: لا بيعة إلا عن مشورة[6].

---

(١) هكذا والذي في كتب الرجل حارثة

(٢) رجاله ثقات.

(٣) صحيح رجاله ثقات

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) رجاله ثقات وهو منقطع بين يحيى وعمر.

(٦) إسناده صحيح.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال، حدثتنا أم خنيس قالت: انطلقت مع مولاي نعود عمرَ فسمعته يقول: إني أقمت لكم الطريق فلا تعوجُنَّها[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر رضي الله عنه لما أُصيب أرسل إلى الناس فقال: هل كان هذا عن ملإ منكم؟ فقال عليٌّ: أعَن ملإٍ منا؟! إني والله لوددت أن الله نقص من آجالنا في أجلك[2].

* قال ابن المبارك، حدثني أبوجعفر، عن حصين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون قال، قال عمر رضي الله عنه: يا ابن عباس أنظر (من قتلني[3])؟ قال ودخل عليه الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قط قبل يومهم، قال فخرج فقال (من طعن[3]) أميرَ المؤمنين؟ قالوا: عدوّ الله أبولؤلؤة، فرجع فأخبره فقال: (قاتله الله لقد أُمرت به معروفاً، الحمدلله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام، لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال: إن شئت فعلت ـ أي إن شئت قتلناه ـ. فقال: كذبت بعدما[3] صلّوا صلاتكم وتكلموا بلسانكم، وحجوا

---

(١) تقدم معناه بإسناد صحيح.

(٢) رواه ابن سعد وهو منقطع.

(٣) قال بياض في الأصل والمثبت عن فتح الباري ٧ : ٥١ وإرشاد الساري ٦ : ١١٢ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٧

حجكم. ثم دخل عليه شابٌ فقال: يا أمير المؤمنين أبشر ببشرى الله، صحبت رسول الله ﷺ، ثم استخلفت، فقال ثم الشهادة. قال: يا ابن أخي، ليتني أنجو كفافاً لا عليَّ ولا لِيَ، ثم أدبر الشاب فإذا إزاره يمس الأرض، فقال: يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك. فما منعه ما هو فيه من الموت أن نصح له، ثم قال: يا عبدالله أنظر كم عليَّ من الدَّيْن؟ قال: بضعة وثمانون ألفاً. قال: أدّها من أموال آل عمر، فإن وفت وإلاَّ فسل بني عدي بن كعب، فإن وفت وإلا فَسَلْ في قريش ولا تَعْدُهم إلى غيرهم[1].

* حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: إني لفي الصفِّ المقدم إذ طعن عمر رضي الله عنه، قال: فأوصى فقال: بلغ الدَّيْن الذي عليّ بضعة وثمانون ألفاً، وقال لعبدالله بن عمر: إن بلغ مال آل عمر فأدها وإلا فسل في بني عَدِيٍّ بن كعب، فإن بلغت فأدها وإلا فسل في قريش ولا تجاوزهم إلى غيرهم.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن أبي مطيع عن أيوب قال، قلت لنافع: هل كان عَلَى عمر رضي الله عنه دين؟ فقال: ومن أين يَدَعُ عمر ديناً وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف؟![3].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) قال الحافظ في الفتح إسناده صحيح وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعاً أنكر أن يكون دينه لم يقض.

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال، سمعت إبراهيم يقول، قال عبدالله: أقبل رجل شاب يثني على عمر رضي الله عنه ـ وقد طُعِن والناس يثنون عليه ـ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، فقال: يا ابن أخي ارفع إزارك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك. قال عبدالله: يرحم الله عمرَ لم يمنعه ما كان فيه أنه رأى حقاً لله يتكلم فيه(1).

* حدثنا ابن أبي عَدِيّ، عن داود، عن عامر قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، فرفع رأسه ننظر إليه. ثم قال: اللهم نَعَم، أسلمتَ حين كفر الناس، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ، وقُتِلْتَ شهيداً، قال: أعِد فأعاد ثلاث مَرَّات، فقال عمر رضي الله عنه: إن الغَرُور لَمَنْ غَرَرْتُمُوه، لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها من هول المطلع(2).

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة: أن عثمان رضي الله عنه وضع رأس عمر رضي الله عنه في حجره فقال: أعد رأسي في التراب، ويلٌ لي وويل لأمي إن لم يغفر الله(3).

---

(1) إسناده صحيح وقد تقدم معناه من وجه آخر.

(2) إسناده صحيح وقد تقدم من غير وجه.

(3) تقدم من غير وجه صحيح.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ليث، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد: أن عمر رضي الله عنه قال: من دعا إلى إمارة لنفسه من غير مشورة المسلمين فلا يحل لكم إلا أن تقاتلوه[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن أبي جمرة، أنه سمع (جويرية[2]) بن قدامة: أنه حج عام قتل عمر رضي الله عنه، قال: فمررنا بالمدينة فقام فخطب الناس (إني رأيت كأَنَّ ديكاً أحمر[4]) نقر فيَّ نقرة أو نقرتين، فما لبث إلا الجمعة حتى طعن (فأَذن للناس فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فدخلت فيمن دخل. قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا. قال: فلما دخلنا عليه قال ـ وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل، قال فقلنا: أوصنا ـ قال وما سأله الوصية أحد غيرنا ـ فقال: عليكم بكتاب الله، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه. فقلنا: أوصنا. فقال: أوصيكم بالمهاجرين، فإن الناس سيكثرون وتقلون، وأوصيكم بالأنصار، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب، فإنهم أصلكم ومادتكم، وأوصيكم بأهل ذمتكم، فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم،

(١) في إسناده ليث بن أبي سليم.

(٢) قال بياض بالأصل والإثبات عن مسند الإمام أحمد ١ : ٥١ حيث ورد متفقا مع ما هنا سنداً وانظره مختصراً في سيرة عمر ٢ : ٥٩٩.

قـومـوا عني . قـال : فمـا زاد على هؤلاء الكلمـات ، قـال محمــد بن جعفر ، قال شعبة : ثم سألته بعد ذلـك فقال في الأعـراب ، وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدوّ عدوكم)[١] .

* أخبـرنا سعيـد بن منصور قـال ، أخبرنـا يـونس بن أبي يعقـوب العبدي قال ، حـدثني عون بن أبي جحيفـة ، عن أبيه قـال : كنت عند عمر وقد سجي عليـه فدخـل عليّ[٢] فكشف الثوب عن وجهـه وقال : رحمـة الله عليك أبـا حفص ، فوالله مـا بقي أحد بعـد رسـول الله ﷺ أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته أو بمثل صحيفته[٣] .

* حـدثنا أحمـد بن معاويـة قال ، حـدثنـا سفيـان بن عيينـة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جـابر بن عبـدالله رضي الله عنه : أن عليـاً رضي الله عنه رأى عمر رضي الله عنـه وهو مسجي فقـال : صلى الله عليك ؛ مـا من الناس أحـد أحب إلي أن ألقى الله بما في صحيفتـه من هـذا ، فقال له الحسن بن علي رضي الله عنهما . . . .[٤] فقال لا تصـل على أحد إلا النبي ﷺ فسكت[٥] .

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١ : ٥١ وإسناده صحيح .
(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٠ .
(٣) صحيح رواه ابن سعد في الطبقات .
(٤) قـال بيـاض بـالأصـل بمقـدار كلمتين وقـد ورد مختصـراً في طبقـات ابن سعـد ٣ : ٣٧١ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٤١ .
(٥) إسناده صحيح .

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد، عن الحجاج، عن نافع: أن عمر رضي الله عنه لُحِدَ له لَحْدٌ(١).

* حدثنا حيان بن بشر الأسدي قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق، عن أبي مريم - رجل من الموالي - قال: أتيت علياً رضي الله عنه وعليه برد سحيق قد تهدَّب طرفاه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك يا أبا مريم؟ قلت: تُلْقي هذا البُرْد عنك. قال فقعد، ثم وضع طرف البُرْدِ على عينيه، ثم بكى حتى علا صوته، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت أعلم أنه يبلغ منك ما رأيت ما أمرتك بطرحه. قال: يا أبا مريم، إني أزداد له حُبَّا، إنه أهداه إليّ خليلي، قلت: ومن خليلك يا أمير المؤمنين؟ قال: عمر رضي الله عنه، إن عمر رضي الله عنه ناصَحَ الله فَنَاصَحَهُ.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وضع عمرُ رضي الله عنه بين القَبْرِ والمِنْبَر فجاء عليٌّ يشُقُّ الصفوف، فقام بين أيديهم فقال: هو هذا مآل أبي بكر رضي الله عنكما - قالها مراراً ثم قال رحمة الله عليه ما من خلق الله أحد أحب إليَّ أن ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي ﷺ من هذا المُسَجّى بينكم(١).

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال حدثنا محمد بن ابان عن خلف

(١) في إسناده الحجاج بن أرطاة.

(٢) صحيح ورد معناه من غير وجه.

بن حَـوْشَب قال أدركت رجـلاً من أصحاب عبـدالله شيخاً كبيـراً قال: خرج علينا عليٌّ رضي الله عنـه من القصر وعليـه بردة يمـانية من هـذه اليمانية الخُمُر عتيق منها جيد فجعل القوم يمسونـه ويقولـون: من أين لـك هذا يـا أمير المؤمنين؟ قـال: هذا كسـانيه حبيبي عمـر رضي الله عنـه، فلما ذكـر عمر رضي الله عنـه قَبَع رأسـه بـالبُـرد. ثم بكى حتَّى رَحِمَه من كان ثَمَّ(١).

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا نـوح بن قيس قال، حـدثنا عـون بن أبي شـداد: أن عبـدالله بن سـلام رضي الله عنــه لم يـدرك الصـلاة عَلَى عمر رضي الله عنـه فقال: إن كنتم سبقتمـوني بالصـلاة عليـه فلن تسبقوني بـالثناء، ثم قـال نِعْمَ أخو الإسـلام كنتَ يا عمـر، كنت عفّ الـطَّرْف، عَفّ الظَّهـر، جَوَاداً بـالحق، بخيـلاً بـالبـاطـل، تــرضى حين الـرضـــا، وتسخط حين السخط، لم تكن مَـدّاحــاً ولا عَيَّاباً(٢).

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا سويـد بن محمد الـورَّاق قال: حدثنا سالم (المرادي عن(٣) عمرو بن هرم، عن عبدالله بن أبي سـارية الأزدي قـال: جاء عبـدالله بن سلَّام (وقـد صلى على عمـر(٤)

(١) في إسناده محمد بن أبان تكلم فيه كما في الميزان ولسان الميزان.
(٢) في إسناده انقطاع بين عون وعبدالله بن سلام ولكن يشهد له ما بعده.
(٣) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن طبقات ابن سعد.
(٤) قال بياض بالأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن طبقات ابن سعـد ٣ : ٣٦٩ والخبر فيه متفق مع ما هنا سنداً ومتناً. قلت به فيه بعض المخالفـة ولم يذكـر بين سالم وعبدالله أحداً وإنما قال أخبرنا بعض أصحابنا.

فقال لئن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء، ثم قال: نِعْمَ أخو الإسلام كنت يا عُمر، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، عفيف الطرف، طيب الطَّرْف، لم تكن مدّاحاً ولا مُغتاباً، ثم جلس(١).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا بكر بن يزيد، عن أُسامة ين زيد بن أسلم، قال: جاء كعب الأحبار بعدما دفن عمر رضي الله عنه فقال: والله لئن سبقتموني بدفنه لا تسبقوني بحسن الثناء عليه، فوقف على قبره فقال: نِعْمَ أخو الإسلام كنت ما علمتُ يا عمر أما والله إن كنت لجواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، تلين للّين، وتشتد للشدّة، وترضى للرضا، وتسخط للسّخْط، عفيف الظهر والبطن والفرج، ما كنت عَيَّاباً ولا مَدَّاحاً(٢).

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن علياً رضي الله عنه صلَّى على عمر رضي الله عنه - وهو على سريره - وقال فيما دعا له: صلى الله عليك(٣).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، عن عبدالله بن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما،

---

(١) رواه ابن سعد.
(٢) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وفيه انقطاع أيضاً.
(٣) رواه ابن سعد.

قـال: كنا نتـرحم على عمر رضي الله عنـه حين وضع على سـريـره، فجاء رجل من خلفي فترحم عليه وقال: ما أحد أحبّ إليَّ أن ألقى الله بعمله منك، وإن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، فلأني كنت أكثـر أن أسمع النبي ﷺ يقـول: كنت أنا وأبـو بكر وعمـر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمـر، فكنت أظن ليجعلنك الله مـع صاحبيـك، فلأن كنت أكثر أن أسمع النبي ﷺ يقول: فكنت أنا وأبـو بكر وعمـر، وفعلت أنا وأبـو بكر وعمـر؛ فكنت أظن ليجعلنـك الله معهمـا فـالتفت فـإذا هـو عليّ[1].

* حدثنا محمد بن عباد بن عباد قال، حدثنا غسان بن عبدالحميد قال، بلغنا أن عبـدالله بن مالـك بن عيينة الأزدي حليف بني المـطلب قال: لما انصرفنا مع علي رضي الله عنه من جنازة عمر رضي الله عنـه دخل فاغتسل، ثم خرج إلينا فصمت ساعة، ثم قال لله بلاء نادبة عمر (لقـد صدقت ابنـة أبي خثمـة حين[2]) قـالت: واعمـراه، أقـام الأوْدَ (وأبدأ[2]) العَهد واعُمَراه. ذهب نقي الثوب قليل العيب، واعُمَراه أقام السُّنـة وخلف الفتنـة، ثم قـال: والله مـا درت هــذا ولكنهـا قُـوّلتـه وصدقت، والله لقد أصـاب عمر خيـرها وخلف شـرّها، ولقـد نظر لـه صَـاحبه (فسـار على الطريقـة مـا استقـامت[3]) ورحـل (الـركب[3]) وتركهم في طرق متشعبة لا يدري الضال ولا يستيقن المهتدي[4].

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن تاريخ الطبري ق ١ (جـ٥ : ٢٧٦٣).

(٣) قال سقط بالأصل والإثبات عن الرياض النضرة ٣ : ١٣٠.

(٤) في إسناده انقطاع.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: سمعت عبدالله بن عمر يحدث عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مازال بي ذكرُ عمرَ رضي الله عنه وترديدي فيه حتى أُتيت في المنام فقيل لي: عمر بن الخطاب نبي هو؟ فظنَنْت أني دعوتُ بذلك[1].

* حدثنا أبو عاصم النبيل، عن إسماعيل بن عبدالملك، عن محمد بن علي أنه سمعه يقول: لما أُتي بجنازة عمر رضي الله عنه فوضعت فقال علي ما أحد أحب إليَّ أن ألقى الله بصحيفته من أن ألقاه بصحيفة هذا المسجي بينكم[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبدالله بن أبي الهذيل. قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه إذ أتاه نعيُ عمر رضي الله عنه فقال حذيفة رضي الله عنه: اليوم ترك الناس حلقة الإسلام[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا أبو التّياح. قال حدثنا عبدالله بن أبي الهذيل قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه إذ أتاه نَعْيُ عمر رضي الله عنه، فقال حذيفة رضي الله

---

(١) رجاله ثقات إلا عبدالله بن عمر قال في التقريب ضعف.

(٢) رواه ابن سعد.

(٣) إسناده صحيح.

عنه: (اليوم تـرك الناس[1]) حـافّةَ الإسـلام (وايمُ الله لقد جَـارَ هؤلاء القوم عن القصد حتى لقد حال دونـه وُعورة، مـا يبصرون القصـد ولا يهتدون له، قال: فقال عبدالله بن أبي هذيل: كم ظعنوا بعـد ذلك من مظعنة[1]) وقال: (إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل امرىء مُقبل لم يزل في إقبال، فلما قتل أدبر فلم يزل في إدبار[1]). وقال: (كأن عِلْمَ الناس كان مدسوساً في حجر عمر، والله لا أعْرِفُ رجلاً لا تأخـذه في الله لومة لائم إلا عمر. وقال: ما يحبس البلاء عنكم فـراسخ إلا مـوته في عنق رجل كتب عليه أن يموت. يعني عمر[2]).

وفاته رضي الله عنه

* روى أبو بكر بن إسماعيل، عن محمد بن سعد أنـه قال: طعن عمر يوم الأربعـاء، لأربع بقين من ذي الحجـة سنة ثـلاث وعشرين، ودفن يـوم الأحد هـلال المحرم سنـة أربع وعشـرين، وكانت خـلافته عشر سنين وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً.

وقال عثمان بن محمد الأحمس: هذا وهم؛ تـوفي عمر لأربـع ليال بقين من ذي الحجة وبويع عثمـان يوم الإثنين لليلة بقيت من ذي الحجة.

---

(١) قـال سقط في الأصـل والإثبـات عن سيـرة عمـر ٢٠ : ٦٤ طبقـات ابن سعـد ٣ : ٢٧٣.

(٢) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

وقال ابن قتيبة: ضربه أبوه لؤلؤة يوم الإثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثاً وتوفي، فصلى عليه صهيب، وقبر مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل كان عمره خمساً وخمسين سنة. والأول أصح(١).

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: بُكِي على عمر حين مات(٢).

* عن محمد بن عمر قال، حدثنا خالد بن أبي بكر قال: دفن عمر في بيت النبي ﷺ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي، وجعل رأس عمر عند حقوى النبي ﷺ(٣).

* حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني عمرو بن عثمان بن هانىء، عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمّه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوطة ببطحاء العرصة الحمراء، قال أبو علي: يقال إن رسول الله ﷺ مقدم

(١) قال عن أسد الغابة ٤ : ٧٧.
(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٥ قلت ومحمد بن عمر هو الواقدي.
(٣) عن طبقات ابن سعد ١ : ٣٦٨ ط ليدنوسيرة عمر ٢ : ٦٣٠.

وأبو بكر عند رأسه وعمر عند رجليه رأسه عند رسول الله ﷺ(١).

* أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما، عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: مازلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً فتفضلت بعد(٢).

(رؤيته بعد موته رضي الله عنه(*))

* أخبرنا المعلى بن أسد قال، أخبرنا وهيب بن خالد، عن موسى بن سالم قال، حدثني عبدالله بن عبيدالله بن العباس قال: كان العباس خليلاً لعمر، فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام. قال فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه، فقال: ما فعلت؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كان عرشي لَيُهَدُّ لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً(٣).

---

(١) قال عن سنن أبي داود ٣ : ٢١٥ وسيرة عمر ٢ : ٦٣٠ قلت صححه الحاكم ووافقه الذهبي وعمر بن عثمان قال في التقريب مستور.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٤ ط ليدن قلت وإسناده حسن.

(*) قال عنوان مضاف.

(٣) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٥ والروض الأزهر لوحة ١٥٦ وحلية الأولياء ١ : ٥٤ مع اختلاف يسير.

* أَخبـرنـا عفـان بن مسلم، وسليمـان بن حـرب قـالا، أَخبـرنـا حمـاد بن زيـد قـال، أَخبـرنـا أَبـو جهضم قـال، حـدثني عبـدالله بن عبيدالله بن عباس: أَن العبـاس قال: كـان عمر لي خليـلاً، وإنه لمـا توفي لبثت حولاً أَدعو الله أَن يرينيه في المنام، قال: فرأَيتـه على رأْس الحول يمسح العرق عن جبهته. قال قلت: يا أَمير المؤمنين: ما فعـل بك ربك؟ قال: هذا أَوان فرغت، وإن كاد عرشي ليهد لولا أَني لقيت ربي رؤُوفاً رحيماً.

* أَخبرنا يحيى بن سعيـد، عن محمد بن عمـارة، عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أَن يريني عمر، قال: فرأَيته في المنام فقال: كاد عرشي أَن يهوي لولا أَني وجدت رباً رحيماً.

* أَخبرنا محمد بن عمر قـال، حدثني معمـر، عن قتادة، عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أَن يريني عمر بن الخـطاب، قال: فـرأَيته في النـوم فقلت: ما لقيت؟ قـال: لقيت رؤُوفاً رحيمـاً، ولولا رحمتـه لهوى عرشي(١).

* أَخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني معمـر عن الزهـري عن ابن عباس قال: دعوت الله أَن يريني عمر في النوم، فـرأَيته بعـد سنة وهـو يسلت العـرق عن وجهه وهـو يقول: الآن خـرجت من الحناذ أَو مثـل الحناذ(٢).

---

(١) رواه ابن سعد وكذا ما بعده إلى الترجمة.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد قلت وفي إسناده الواقدي.

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني عبدالله بن حفص، عن أبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن قال، سمعت سالم بن عبدالله يقول، سمعت رجلاً من الأنصار يقول: دعوت الله أن يريني عمر في النوم، فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت: يا أمير المؤمنين ما فعلت؟ فقال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربي لهلكت(١).

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني معمر، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه قال: نمتُ بالسقيا وأنا قافل من الحج، فلما استيقظ قال: والله إني لأرى عمر آنفاً أقبل يمشي حتى ركض أمّ كلثوم بنت عقبة وهي نائمة إلى جنبي فأيقظها ثم ولّى مدبراً، فانطلق الناس في طلبه، ودعوت بثيابي فلبستها فطلبته مع الناس، فكنت أوّل من أدركه، والله ما أدركته حتى حسرت فقلت: والله يا أمير المؤمنين لقد شققت على الناس، والله لا يدركك أحد حتى يحسر، والله ما أدركتك حتى حَسِرت. فقال: ما أحسبني أسرعت، والذي نفس عبدالرحمن بيده إنه لعمله(٢).

---

(١) (٢) . . . . . . في أسانيدها الواقدي وهو متروك.

(ذكر بعض ما رثي به رضي الله عنه)[*]

* حدثني عمر قال، حدثني عليّ قال، حدثنا أبو عبدالله البرجمي، عن هشام بن عروة: أن باكية بكت على عمر فقالت: واحرّى على عمر. حرٌّ انتشر فملأ البشر، وقالت أُخرى: واحرّى على عمر حرٌّ انتشر حتى شاع في البشر[1].

* وقالت عاتكة ابنة زيد بن عمرو في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فجّعني فيروز لا درّ دَرُّهُ ... بأبيض تالٍ للكتاب منيب
رؤُوف على الأدنى غليظ على العدى ... أخي ثقة في النائبات مجيب
مَتى ما يقل لا يكْذِب القولَ فعلُه ... سريع إلى الخيرات غير قطوب[2]

* وقالت امرأة تبكيه:

سيبكيك نساء الحـ ... ـيّ يبكين شجيّات
ويَخْمُشْنَ وجوها كالـ ... ـدّنانير نقيات
ويلبسنَ ثياب الحزن ... ن بعد القصيات[3]

* وقالت عاتكة تبكيه ـ وكان تزوجها بعد مقتل زيد بن الخطاب شهيداً يوم اليمامة:

(*) قال إضافة على الأصل.

(١) قال من تاريخ الطبري ق ١ جـ ٥ : ٢٧٦٢.

(٢) قال من المرجع السابق ق ١ : جـ ٢٧٦٣.

(٣) من المرجع السابق، ق ١ جـ ٥: ٢٧٦٤

عين جودي بعبرة ونحيب   لا تملّي على الجواد النجيب
فجعتني المنون بالفارس المعـ   ـلم يوم الهياج والتَّثْويب

وقالت أيضاً ترثيه بهذه الأبيات:

منع الرقاد فعاد عيني عائد   مما تضمن قلبي المعمود
ما ليلة حسبت عليَّ نجومها   فسهرتها والشامتون رقود
قد كان يسهرني حِذراك مرة   فاليوم حُقَّ لعيني التسهيد
أبكي أمير المؤمنين ودونه   للزائرين صفائح وصعيد

أخبار

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

(*) عثمـان بن عفان بن أَبي العـاص بن أُميـة بن عبـد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ. وأُمّه أَرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبـد منـاف بن قُصَيّ، وأُمهـا أُم حَكَم، وهي البيضـاء بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

وكان عثمان في الجـاهلية يُكْنَى أَبـا عمرو، فلمـا كان الإِسـلام وُلـد له من رُقَيَّـةَ بنت رسول الله ﷺ غُـلام سمّـاه عبـدالله واكْتَنَى بـه؛ فكَّنَاه المسلمون أَبا عبدالله، فبلغ عبدُالله سِتَّ سنين، فنقره ديكٌ على عَيْنَيْه فمرض فمـات في جمادى الأُولى سنـة أَربع من الهجـرة فصَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ونزل في حُفْرَتِه عثمان بن عفان.

وكان لعثمان رضي الله عنه من الولـد ـ سوى عبـدالله بن رقية ـ عبدالله الأَصغر ـ دَرَجَ ـ وأُمه فاخِتَةُ بنت غَزْوَان بن جـابر بن نُسَيب بن وُهَيب بن زَيْـد بن مـالـك بن عبـد عَـوْف بن الحـارِث بن مَـازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيلان.

وعمرو، وخالدُ، وأَبَان، وعمـر، ومَرْيم؛ وأُمهم أُمّ عمـرو بنت جُنْدُب بن عمرو بن حُمَمَة بن الحارث بن رفاعة بن سعـد بن ثعلبة بن لُؤيّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمَان بن مُنْهب بن دَوْس من الأَزْد.

والـوليد بن عثمـان، وسعيـد، وأُمّ سعيـد؛ وأَمهم فـاطمـة بنت الوَليد بن عبد شمس بن المُغِيرَة بن عبدالله بن عمر بن مَخْزُوم.

وعبـدالملك بن عثمـان ـ دَرَج ـ وأُمـه أُم البنين بنت عُيَيْنَـة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر الفزاري.

وعائشة بنت عثمان وأم إبان وأم عمرو وامهن رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ.

ومريم بنت عثمان؛ وأُمها نائلة بنت الفَـرافِصة بن الأَحـوْص بن عمرو بن ثعْلَبَة بن حِصْن بن ضَمضَم بن عَدِيّ بن جَناب بن كَلْب.

وأم البنين بنت عثمـان؛ وأُمّهـا أُمّ وَلَـد، وهي التي كـانت عنـد عبدالله بن زيد بن أَبي سُفيان[1].

(ذكر إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه)[2]

قال: أَخبرنا محمد بن عمر، قال حـدثني محمد بن صـالح عن يزيد بن رَوْمَان قال: خرج عثمان بن عفَّان وطَلْحة بن عبيدالله على أَثر الزُّبَيْر بن العوّام، فدخلا على رسول الله ﷺ، فَعرض عليهما الإسلام وقرَأ عليهما القرآن، وأنْبأهما بحقُوق الإسلام، ووعدهما الكَرَامـة من الله؛ فـآمَنَا وصَـدَّقا، فقـال عثمان: يـا رسـول الله قَـدِمْتُ حـديثاً من الشام، فلما كُنَّا بين مُعَان والزَّرْقَاء فنحن كالنِّيام إذا مُنـادٍ يُنَادينـا: أَيها النِّيام هُبُّوا فإنّ أَحمد قد خرج بمكّة. فقدِمْنَا فسمِعْنَا بك ـ وكان إسلام

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٥٣، ٥٤.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٥٥.

عثمان قديماً قَبْلَ دخول رسول الله ﷺ وسلّم دار الأَرْقم(١).

قال: أَخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن حارِث التَّيْمي عن أَبيه قال: لمّا أَسلم عثمان بن عفّان أَخذَهُ عَمُّه الحَكَمُ بن أَبي العَاصِ بن أُميّة فأَوْثَقَه رباطاً وقال: أَتَرْغَبُ عن مِلَّةِ آبائِكَ إلى دينٍ مُحْدَث؟! والله لا أُحُلّكَ أَبداً حتى تَدَعَ ما أَنْتَ عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أَدَعُه أَبداً ولا أُفارِقُه. فلمّا رَأَى الحَكَمُ صلابَتَه في دينه تركه.

قالوا: فكان عثمان مِمّن هاجَرَ من مكة إلى أَرْض الحبشة الهِجرةَ الأُولى والهجرةَ الثانية، ومعه فيهما جميعاً امرأَتُه رقية بنت رسول الله ﷺ. وقال رسول الله ﷺ: إنهما لأَوّل من هاجر إلى الله بعد لوط(٢).

قال: أَخبرنا محمد بن عمر قال، أَخبرنا عبدالجبار بن عمارة قال، سمعت عبدالله بن أَبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، قال محمد بن عَمْرو، وأَخبرنا موسى بن يعقوب الزَّمعي، عن محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر - قالا: لما هاجر عثمان من مكة إلى المدينة نزل على أَوْس بن ثابت أَخي حَسَّان بن ثابت في بني النجار(٣).

---

(١) ابن سعد في الطبقات ٣ : ٥٥ وفي إسناده الواقدي.

(٢) في إسناده الواقدي.

(٣) في إسناده الواقدي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزُّهري، عن عُبَيْد الله بن عبدالله بن عُتْبة قال: لما أَقْطَع رسول الله ﷺ الدُّورَ بالمدينة خَطَّ لعثمان بن عفَّان داره اليوم. ويقال إن الخَوْخَة التي في دار عثمان اليوم وجَاه باب النبيِّ الذي كان رسول الله ﷺ يَخْرُج منه إذا دخل بيت عثمان(١).

قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: أخى رسول الله ﷺ بين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف، وآخى بين عثمان وأوْسَ بن ثابت أي شَدَّاد بن أَوْس، ويقال أبي عُبادة سعد بن عثمان الزُّرَقيّ(١).

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سُبْرَة، عن المِسْوَر بن رفاعة، عن عبدالله بن مكنف بن حارثة الأنصاري قال: لَمّا خرج رسولُ الله ﷺ إلى بدْر خلف عثمان على ابنته رُقَيّة، وكانت مريضة فماتت رضي الله عنها يوم قَدِمَ زيدُ بن حارثة المدينةَ بَشِيراً بما فتح الله على رسول الله ﷺ ببدر، وضرب رسول الله ﷺ لعثمان بسهمه وأَجْرِه في بدر؛ فكان كمن شهدها(*).

* (عن إياس بن سلَمَة بن الأكْوَع، عن أبيه قال: اشتدّ البلاءُ عَلَى مَن كان في أيدي المشركين من المُسْلِمين قال: فَدَعَا رسولُ الله ﷺ عُمَرَ فقال: يا عمر هلْ أَنتَ مُبْلغٌ عني إخوانَكَ من أَسْرى

---

(١) في اسناديهما الواقدي.

(*) قال إلى هنا ينتهي ما أضيف عن طبقات ابن سعد المشار إليه في أول الترجمة.

المسْلِمين؟ قال: بأبي أنتَ والله مَا لِي بمكّة عَشِيرةٌ، غَيْري أكثرُ عَشيرة مني، ثم[1]) إن النبي ﷺ بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة، فأجارَهُ أبانُ بن سَعِيد، فقال له: ياابن عَمّ، أراك متحشفاً، أسْبِل كما يُسْبِل قومُك، قال: هكذا يَتّزرر صاحبنا ما قال رسول الله[1] إلى أنصاف ساقيه فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله[1].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة قال، حدثنا حُصَين، عن عمرو بن جأوَان، عن الأحنف بن قيس قال: رأيت عثمان رضي الله عنه يمشي وعليه مُلاَءَة صفراء قد رفعها على رأسه[2].

* حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا هارون بن إبراهيم قال، حدثنا محمد بن سيرين، عن عبدالله بن الحارث، وسُرَاقة قال: أوّل نعل رأيتها متسِعةً نعلٌ رأيتها على ابن عفان.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، عن خالد الحَذّاء، عن محمد قال؛ أوّل نعل ربت بفتال واحد نعل عثمان رضي الله عنه[3].

---

(١) قال الإضافة عن الرياض النضرة لمحب الطبري ٢ /١٢٧ ط دار التأليف.
(٢) رواه أحمد وابن أبي عاصم في السنة والنسائي وغيرهم وعمرو بن جأوان قال الحافظ في التقريب مقبول.
(٣) رجاله ثقات.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمّه موسى بن طلحة قال: كان عثمان رضي الله عنه أَجْمَل الناس، عليه ثوْبَان أصفران؛ إزَارٌ ورِدَاء يتوكّأ على عصاً له عَقْفَاء[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل، وإسحاق بن إدريس قالا: حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي وائل (أنّ عبدالله)[2] بن مسعود رضي الله عنه سَارَ مِنَ المدينة إلى الكُوفَةِ ثِمانياً ـ حين قُتِل عُمَر رضي الله عنه ـ فحمد الله وأَثْنَى عليه، ثم قال: يا أَيّها الناس إنّ أمير المؤمنين قد مات فلم نَرَ نشيجاً أَكْثر من نشيج ذلك اليوم، وإنا اجتمعنا ـ أُصحاب محمدٍ ـ فلم نَأْلُ عن خَيْرِنا ذَا فُوق فبايعْنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعوه. فبايعه الناس[3].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شَبُّويَهْ، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم قال: لَمّا بُويع عثمان رضي الله عنه قام فحصر وقال: أما بعد فما من كلام، وسيكون إن شاء الله[4].

---

(١) في إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة قال في التقريب ضعيف ورواه الطبراني قال في مجمع الزوائد عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٦٣.

(٣) صحيح رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده حسن.

(٤) إسناده معضل.

(ما سن عثمان رضي الله عنه من الأذان الثاني يوم الجمعة[1]) .

* حدثنا عبدالملك بن عمرو قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم إذا خرج الامام، واذا قامت الصلاة في زمن النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى كان عثمان رضي الله عنه فكثر الناس، فأمر بالنداء الثالث على الزوراء، فثبت الى الساعة[2] .

* حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن الزهري، عن السائب بن (يزيد[2]) قال: إنما أمر عثمان رضي الله عنه بالنداء الثالث حين كثُر أهلُ المدينة، وكان الإمام إذا صَعَد على المنبر أذّن المؤذِّن[3] .

* حدثنا موسى بن إسماعيل (عن حماد بن سلمة، عن حُمَيْد، عن أنس قال[4]) إن المقام كان كذلك على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه فَشا الناسُ وكثُروا، فأمر مؤذناً فأذّن بالزَّوْراء، فتأخر خُروجه ليعلم الناسُ أن الجمعة قد حضرت.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن السند السابق.

(٣) رواه البخاري بمعناه وأبو داود والبيهقي.

(٤) قال بياض بالأصل والمثبت عن سند ابن شبة في حديث قيام النبي ﷺ وصاحبه بصلاة العيد ثم الخطبة بعد الصلاة فلما كان على عهد عثمان خطب ثم صلى لوحة ٣٧٩ قلت ويأتي بعد ذلك بلفظ أطول من هذا.

* حدثنا بشر بن الوليد قال، حدثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ مُؤذّن يوم الجمعة، فإذا قَعد الإمام المنْبَر[1] (أَذَّنَ[2]) ويقيم إذا نزل، فكان كذلك زَمَن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصَدْراً من ولاَيَة عثمان رضي الله عنه، فلمّا كثر الناسُ أمر عثمان رضي الله عنه المؤذّن أن يقدِّم أذاناً قبل ذلك بالزَّوْراء.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا محمد بن راشد، عن مَكْحُول: أن النداء كان على عهد النبي ﷺ يوم الجمعة مؤذن واحد حتى يخرج الإمام، ثم تقام الصلاة، وذلك النداء الذي يَحْرُمُ عنده البيع والاشتراء إذا نُودِي به، فأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يُنَادَى قبل خروج الإمام لكي تجتمع الناس[3].

* حدثنا ميمون بن الأصبغ قال، حدثنا الحكم بن نافع، عن شُعَيْب بن أبي حَمْزَة، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسَيِّب قال: أتى عبدُ الله بن زَيْد رضي الله عنه النبي ﷺ فأخبره بما رأى من التأذين في النوم، فوجد النبي ﷺ قد أمر بالتأْذين، فقال النبي ﷺ: يا بلال قُمْ فأذِّن، وكان بلال يؤذن بإقمة الصَّلاة، ثم أمرهم النبي ﷺ بالتأْذين قبل الإقامة، ثم زاد بلالٌ «الصلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْم». وذلك أن بِلالاً أتى

(١) لعله على المنبر كما في المسند وغيره بمعناه ٣ : ٤٤٩.

(٢) اضافة يقتضيها السياق.

(٣) صحيح إلا أنه مرسل وقد رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤ : ٣٦٦.

بعدما أَذَّن التَّـأْذِينة الأُولى من صـلاة الفجر ليُـوْذِنَ النبي ﷺ بالصـلاة فقيل له: إن النبيّ ﷺ نائِمٌ، فأذّنَ بلال بأَعلى صوته: الصلاة خير من النوم، فأُقِـرَّت في التأْذين في صـلاة الغداة، ثم تُـوُفِّي رسولُ الله ﷺ وأَمْرُ التأْذين على هذا، وأَبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم كَثُرَ الناس فـأَمر عثمـان رضي الله عنه بتـأْذِين الجمعة الثـالث فثبتت السنـة على ذلك، فلا يُؤَذّنُ تأْذِيناً (ثالثاً[1]) إلا في الجمعة منذ سنَّهـا عثمان رضي الله عنه[2].

* حـدثنا عبـدالأَعلى بن عبـدالأَعلى قـال، حـدثنـا هشـام، عن الحسن أَنه سُئِل عن الأَذان يوم الجمعة فقال: إنما كان أَذان وإقامـة، والأَذان إذا خـرج الإمـام يـحـدث (النـاس عـن أَسْعَـارهـم وعن مرضاهم[3]).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن عبدالله بن أَبي عبيدة، عن أَبيه، عن حامد بن عبدالله رضي الله عنهما قـال: أَوّل من خلّق المسجِدَ، ورزقَ المؤَذِّنينَ عثمـان بن عفان رضي الله عنه[4].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٢) إسناده صحيح وأصله في السنن.
(٣) قال بياض في الأصل والمثبت عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٤.
(٤) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف.

* حدثنا الواقدي قال، حدثني إبراهيم بن عبدالله بن أبي فروة، أنه سمع عمرو بن أبي عبيد، أنه سمع مروان بن الحكم يقول: رأيت المؤذِّن يأتي عثمان رضي الله عنه فيقول: الصلاة ياأمير المؤمنين، حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح. فيقول عثمان: مرحباً بالقائلين عَدْلاً، وبالصلاة مرحباً وأهلاً(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا غسّان بن بكر، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نُضْرة قال: كان عثمان رضي الله عنه قد كبر، فكان إذا خرج يوم الجمعة وصعد المنبر استقبل الناس فقال: السلام عليكم مُدَّةً قدر ما يقرأ إنسان فاتحة الكتاب.

* . . . .(٢) عن موسى بن طلحة قال: خرج عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة عليه حُلَّة أفْوَاف فصعد المنبر، وأخذ المؤذنون يؤذنون فأكَبَّ على الناس فقال: من أتى منكم السُّوقَ اليوم؟ كيف كان سعر البُرِّ اليوم؟. ثم قام فخطب، ثم قعد، ثم قام فخطب الثانية.

---

(١) في إسناده الواقدي وهو متروك.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر وانظر التمهيد والبيان لوحة ١٤٥ فالحديث هناك بمعناه وسنده محمد بن عمر عن إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة. قلت ومحمد بن عمر هو الواقدي.

* حثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم قال، أنبأنا محمد بن قيس الأسدي، عن موسى بن طلحة (بن عبدالله[1]) قال رأيت عثمان رضي الله عنه على المنبر يوم الجمعة والمؤذنون يؤذنون، وهو يستخبر عن الأسعار والأخبار[2].

* حدثنا مصعب بن عبدالله بن مصعب قال، حدثني أبي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان رضي الله عنه خرج يوم جمعة وعليه ثوبان مُمَصَّرَان، وفي يده عصا في رأسها انحناء، فصعد المنْبَرَ وأخذ المؤذّنون يؤذِّنون، والناس يتحدثون، ثم قام فخطب ثم جَلَس، ثم قام فخطب[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وَهْب، عن إسحاق بن يَحْيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: كان عثمان رضي الله عنه يتوكَّأ على عصاً عَقْفَاء حتى يأتي المنبر يوم الجمعة فيجلس عليه، وحَوْلَهُ المُهاجرُون والأنصار فيحدثهم ويحدثونه، ويسألهم عن السعر وعَمَّا كان من الخبر، والمؤذنون يؤذنون، فإذا سكت المؤذنون قام فخطب وسكتوا، فإذا جلس بين الخطبتين أقبلوا عليه يحدثونه فَيُذْهِبُوا عنه بُرَحَاءَ الخطبة، وحتى كأنما يَرَوْن ذلك

---

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٥٩ .

(٢) رواه أحمد وابن سعد وغيرها وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح .

(٣) رواه ابن سعد باختصار وفي إسناده إسحاق بن يحيى وهو ضعيف .

عليهم حَقًّا واجِباً، ثم يقـوم فيخطب، فـإذا قام سكتـوا، ثم يقرأُ آخـر سـورة النساء آيـة ﴿قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَـلاَلَـةِ. . . ﴾ وأَدركت عمـر وعثمان رضي الله عنهما فلم يكونا يصنعان إلا ما صنـع رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه(١).

* حـدثنا عبـدالأَعلى بن عبد الأَعلى قـال، حـدثنـا هشـام، عن الحسن: أَن النبي ﷺ، وأَبا بكر وعمـر وعثمان رضي الله عنهم كـانوا يخـطبون قيـاماً، ثم إن عثمـان رضي الله عنه بعـد أَن رَقَّ وكبر فكـان يخطب فيدركـه ما يـدرك الكبير، فيستـريح ولا يتكلم، ثم يقـوم فيتم خطبته، ثم كان معاوية رضي الله عنه أَوّل من قعد(٢).

* حدثنا أَبـو عاصم، عن ابن جـريج قـال، قلت لعطاء. من أَوَّل من جعـل في الخطبـة جلوساً؟ قـال: عثمان رضي الله عنـه حين كبـر فأَخذتـه رعدة فكـان يجلس هُنَيْهَة ثم يقـوم. قلت: أَفكان يخـطب أَم لا؟ قال: لا أَدْرِي(٣).

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن لمـة، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه: أَن النبي ﷺ وأَبا بكر وعمر رضي الله عنهمـا كانـوا يخطبـون قِيَامـاً، فلما كـان عثمان رضي الله عنـه طالت الخطبةُ، وكثرت المقاديـر، فخطب قـائماً ثم قعـد ولم يتكلم، ثم قام

---

(١) في إسناده إسحاق بن يحيى وهو ضعيف.
(٢) رجاله ثقات.
(٣) إسناده صحيح إلا أن عطاء لم يدرك عثمان.

فخطب الأُخرى قائماً ثم نـزل. فلما كـان معاويـة رضي الله عنه جـاءَ رَجُلاً عظيم العجيـزة فخطب الخـطبة الأُولى قـاعداً، ثم قـام فخطب الخطبة الأُخرى قائماً ثم نزل(١).

* حـدثنا أَبـو عاصم قـال، حدثنـا موسى بن عبيـدة قال، حـدثنا عبدالله بن عبيدة وغيره: أَن النبي ﷺ كان يصلي العيدين قبل الظهر، وأَبو بكر وعمر، ثم (ظل الحـال(٢)) على ذلك حتى قـام عثمان رضي الله عنه صدراً (من خلافته)(٣).

* حـدثنا أَبـو عـاصم، عن ابن عـون، عن محمـد قـال: كـانت الصلاة قبل الخطبة، وكان عثمان رضي الله عنه يخطب فجعـل الناس يقومون فقال: لو أَخرنا حتى نتكلم لِحَاجَتنا(٤).

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن حميـد، عن الحسن قال: كـان النبي ﷺ، وأَبـو بكـر وعمـر وعثمـان رضي الله عنهم يُصَلّون يوم العيد ثم يخطبون، فلمـا كثر النـاس على عهـد عثمـان رضي الله عنـه فـرآهم لا يـدركـون الصـلاة خـطب ثم صلى(٥).

---

(١) رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) ففي إسناده انقطاع.

(٥) ثبت في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان وهو أصح من هذا.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا حميد قال، قلت للحسن: مَنْ أَوّل مَن صلّى بعد الخطبة؟ قال: عثمانُ صَلّى ثم خطب، فرأى كثيراً من الناس يذهبون فخطب ثم صلى(١).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أُم الحكم قال: رأيت عثمان ـ أو حضرت عثمان ـ رضي الله عنه يقرأ في صلاة الصبح من غَدَاةِ يوم الجمعة إلى صلاة الصبح من غداةِ يوم الخميس من ﴿الذين كَفَرُوا﴾ إلى الممتحنة أربع عشرة. سورة ويقرأ في صلاة الجمعة ﴿يُسَبِّحُ﴾ الجمعة، و﴿سَبِّح﴾ الصَّف، ويقرأ في صلاة العشاء من ليلة الجمعة إلى صلاة العشاء من ليلة الخميس من: ﴿إذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ إلى ﴿هَلْ أَتَى﴾، ويقرأ في صلاة المغرب من «وَٱلْمُرْسَلَاتُ﴾ إلى أسفل.

* وحدثنا صَدَقَة بن خالد قال، حدثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم، أن عبدالرحمن قال: كان عثمان رضي الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبَقَرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، وبيوسف إلى مريم، وبـ «طه» إلى «طسم» مُوسى وفرعون، وبالعنكبوت إلى «ص» وبـ «تَنْزِيل» إلى «الرحمن»، فيفتح ليلة الجمعة، ويختم ليلة الجمعة، ويختم ليلة الخميس.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد

(١) ثبت في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان وهو أصح من هذا.

قـال، أخبرني أبي، ،عن حُمَيد بن عبدالـرحمن، عن أُمِّـه أُم كلثـوم قالت: كأنما أنظر إلى جارِيَة سوداء حَمَّمها عبـدالرحمن حيث طلَّقهـا (هي) أم أبي سلمـة. قال إبـراهيم، قال أبي: وقـد كان بعبـدالرحمن مَرَض طالَ بـه فطلَّقهـا في مرضـه، فبلغ ذلك عثمـان رضي الله عنه، فأرسل إلى عبدالرحمن: قـد بلغني طَلاَقُـك أُم أَبي سلمة، ووالله لَئِنْ هَلكتَ في مَرَضِك الذي طلَّقْتَها قبة لأورثتها فأرسل إليـه عبدالـرحمن لست بـأعلم بذلـك مَنَّا، ولكنهـا طَلَبته. ثم إنّ عبـدالرحمن هلك في مرضه ذلك، فورّثها عثمان بعد انقضاء عدّتها(١).

* حدثنا محمد بن الفضل عَارِم قال، حـدثنا حمَّـاد بن زيد، عن كثير بن شِنْطير، عن عطاء: أن امرأة عبدالرحمن بن عوف كانت عنده عَلَى تطليقه فأَبَاتَها، فأَتـاهُ عثمان رضي الله عنـه فقال: اعلم أَنَّـك إنْ متْ قبْل أن تَنْقَضي عِدَّتهـا ورِّثُها منـك. فقال: يـا أمير المؤمنين إني والله مـا طلَّقْتها فـراراً من كتاب الله. قـال: اعلم أنك إن متّ قبـل أن تنقضي عدّتها ورِّثْتُها مِنك(٢).

* حـدثنا القَعْنَبيّ، عن مـالـك، عن ابن شهـاب، عن طلحـة بن عبـدالله بن عـوف، وكـانَ أَعْلَمَهم بـذلـك، وعن أبي سلمـة بن عبدالرحمن بن عوف: أَنّ عبدالرحمن بن عوف طَلَّقَ امرأته أَلْبَتَّـةَ وهو مريض، فورَّثها عثمان رضي الله عنه منه بعد انقضاء عدتها(٣).

---

(١) صحيح رواه ابن سعد والبيهقي وغيرهما.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح ورواه مالك في الموطأ

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال: [. . . . .[1]] تتزوّج بعده، ونحَرَ جَزُوراً وأقامها على دَمِهَا واستحلفها، فتزوّجت، فخاصمها ولَدُ عبدالرحمن إلى عثمان رضي الله عنه فقَضى لهم بالأرض.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يحدث، عن محمد ين يحيى، أنه سمعه يحدث عن جده حَبَّان بن منقذ: أنه كانت عنده امرأة من بني هاشم، وامرأة من الأنصار، وأنه طلّق الأنصارية وهي تُرْضع، فكانت إذا أَرْضَعت لم تَحِضْ، فمكثت قريباً من سنة وهي تُرْضع لا تحيض، فتُوُفِّيّ حَبَّان عند رأس السنة أو قريباً من ذلك، فاختصمت المرأتان إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأشرك بينهما في الميراث، وقال للهاشمية: هذا رأي ابن عمك، يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا لَيْثُ بن سعد، عن نافع، أنه سمع رُبَيّع بنت مُعوَّذ بن عَفْرَاء وهي تحدّث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنها اخْتَلَعت من زوجها على عهد عثمان رضي الله عنه، فخاصمها معاذ بن عَفْرَاء إلى عثمان فقال: إن بِنْتَ مُعَوّذ اختلعت من زوجها اليوم، أَفَتَنَقَّل؟ فقال له عثمان: فَتَنَقَّلُ ولا ميراث بينهما ولا عِدَّة عليها، إلا أنها لا تنكح حتى تحيض حيضةً، خشيةَ أن

---

(١) قال بياض بمقدار سطر في الأصل.

(٢) رواه مالك والبيهقي وإسناده صحيح وحبان بالباء الموحدة

يكون لها حَبَل، فقال عبدالله ـ عند ذلك: فعثمان خيرنا وأعلمنا[1].

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا غيلان بن جرير، عن أبي الخلَّال العتكي قال: قدمتُ علَى عثمان بن عفان رضي الله عنه في وَفْدٍ من وَفْدِ أهل البَصْرة، فرفَعْنَا إليه حوائجنا فقال: إذا شئتم، ثم قال: بل الله أَمْلَك بل الله أَمْلَك، فقلتُ يا أمير المؤمنين، رجل مِنَّا جعل أمرَ امرأتِهِ في يدها، فقال: فهو في يدها[2].

* حدثنا حماد، عن الفضل بن الموفق العتكي، عن أبي الخلال العتكي: أن رجلاً منهم يقال له الديال، جعل أمر امرأته بيدها، فطلَّقت نفسها ثلاثاً، فسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه عنها، فقال: سلطان كان له عليها فخَرَجَ منه فَبَرِئَت منه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا سليمان بن أبي سليمان القافلاني، عن بَهْـر بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه أبي حيدة: كان كثير المال من عَبِيدٍ وإماء مُولَّدين ومُوَلَّدات وقُيُون ونَعَم، وكان له بنون لعلَّات، كان له أربع بنين من امرأةٍ قد ماتت أخذهم معاوية، وثلاثة لامرأة قد ماتت، وأربعة لامرأة حية، وأنه عمد إلى ماله فجزأه (بين[3]) أصاغر بنيه الأربعة الذين أمهم

(١) صحيح رواه البيهقي مطولا ٧ : ٤٥٠ والنسائي وابن ماجة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه.

(٣)، قال إضافة يقتضيها السياق

حية، وترك سائرهم، فجفى الشيخ وحرموه وقطعوه، فغضب معاوية رضي الله عنه فركب إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فلما رآه رحَّب به فقال: يا أمير المؤمنين إن أبانا شيخٌ كبير، ونحن بَنُوه لعَّلاتٍ، فانطلق إلى ماله فجعَلَهُ لطائفة بني امرأة واحدةٍ وترَكَ سائرهم، يا أمير المؤمنين إمّا أن تَرُدّ إلى أبينا ماله وإمّا أن تُوزِّعه بَيْنَنَا، فليس هم بأحقّ به منا؟ قال: فأي ذلك أحَبّ إليك أن أفْعَل؟ قال: أحبّ إلي أن تخيِّرهُ، قال فكتب إلى عامل اليمامة أن خير حيدة بين أن يرد ماله وبَيْن أن يُوَزِّعه بين بنيه. قال: فاختار ماله، فعاد إليه بنوه في الطواعية له، فلم يزل ماله في يده حتى مات فتركه (ميراثاً[1]) فتركه أكابر بنيه الأربعة لإخوتهم فاقتسموه بينهم[2].

* وحدثنا سليمان، عن بهر، عن أبيه، عن جده: أنه زوّج ابنةً له ابن عم له ـ كان له شرف ـ واشترط عليه ألاَّ تتزوّج حتى تأتيك، فإن تزوجت فلا حقَّ لك فيها، قال فتزوَّج زينب أم زُرَارَة بن أوفى القاضي، فخاصمه إلى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، فجَحَدَ الشرطَ وقال: إنه قد كان شرط شرطاً فتركه. قال: ما أراه تركه، هو على شرطه، قال: فكتب عثمان إلى رافع بن خديج ـ وهو عامله على اليمامة ـ فانتزعها منه، فزوَّجها ابن أخيه، فولدت له.

* حدثنا إبراهيم بن حُميد الطويل قال، حدثنا صالح بن

---

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق

(٣) أشار الحافظ الى القصة في الإصابة من رواية إبراهيم الحربي مختصرا.

أبي الأخضر، عن الزهري، عن عُروة، عن عبيدالله بن عَدي بن الخِيَار قال: جلست إلى المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث فقالا لي: ألا تُكَلِّمُ خالك في شأن هذا الرجل الذي قد أكثر الناسُ فيه؟ فعرضتُ لعثمان حين انصرف من الصلاة فقلتُ: يا أمير المؤمنين إن لك عندي نصيحة. فقال: أعوذ بالله منك أيها المرء. فرجعت حتى جلستُ إلى المِسْوَر وعبدالرحمن فأخبرتهما بما قلت وقالا لي. فقالا: قد قضيتَ ما عليك، فوافاني رسولُ عثمان رضي الله عنه فقال: أجِبْ. فقالا لي: قد ابْتُلِيتَ. فأتَيْتُه، فقال لي: ما هذه النصيحة التي ذكرت لي آنفاً؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنك كنت من استجاب لله ولرسوله، وهاجرت الهجرتين جميعاً، والثالثة صهر رسول الله ﷺ، وقد رأيتَ رسول الله ﷺ وهَدْيَه وسيرته. فقال: يا ابن أُخت، وهل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: لا، ولكنه قد خلص إليّ من علمه ما يخْلُص إلى العذراء في سترها. فقال: أنا كما قلت ممن استجاب لله ولرسوله، وهاجرت الهجرتين جميعاً، والثالثة صهر رسول الله ﷺ، وتُوُفيّ رسول الله ﷺ وهو عني راضٍ، ثم بايعتُ أبابكر رضي الله عنه، فسمعتُ وأطعتُ حتى توفَّاهُ الله رضي الله عنه، فسمعتُ وأطعتُ حتى توفَّاه الله وهو عني راض، إنما لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم عليٍّ: قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من أمر هذا الرجل الوليد بن عُقْبَة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، فدعا عليًّا وأمره بضرْبه أربعين[1].

(١) رواه أحمد والبخاري.

* وقــال المــدائني، عن يحيى بن مـعيـن عن عـبـدالمـلك بن أبي بكـر، عن عبـدالله بن عبـاس رضي الله عنهمـا: أن قـومـاً قـالـوا لعدِيّ بن الخيار: أما تريـدُ أن تُكَلِّمَ خالـك فيما يقـولُ الناس؟ قـال: بلى. . قال عَدِيٌّ: فعرضتُ له عند الظهر فكأنه عَلِمَ ما أريـد، فأخـذ بيـدي فقال: أيـاعَـدِيّ، والله إني لمـظلومٌ مَنْعيٌّ عَلَيَّ، لقـد أسلمتُ وصحبتُ رسول الله ﷺ فما خالَفْتُه ولا غَشَشْتُـه، ثم صحِبْتُ أبابكـر، ثم عُمَر رضي الله عنهما فما خالفتهمـا ولا غَشَشْتُهُمَا حتى مَـاتَا، أفمـا تَرَوْنَ لي مثل مـا رأيتُ لِمَنْ قبلي؟ قلت: إنه لـك وحق، ولكن الناس يأتونني. قال: فدفع في صَدْري وقال: فأنا أنا.

* وقــال عن مبـارك بـن سـلام، عن قـطن بـن خليـفـة، عن أبي الضحى قـال: كان أبـوزينب الأزدي، وأبومُـروِّع يلتمسـان عثـرة الوليد، فجاءا يوماً ـ ولم يحضر الصلاة ـ فسألا عنه وتَلَطَّفَا حتى علمـا أنـه يَشْرب، فـاقتحما الـدارَ فوجـداه يقيءُ، فـاحتمـلاه وهـو سَكْـران فوضَعاه على سريره، وأخذا خاتمـه وخَرَجـا، فأفـاق، فتفقَّد خـاتمه، فسأل، فقالوا: قد رأينا رجلين دخلا (الدار فاحتمـلاك فوضعـاك على سـريرك[1]) فقـال: صِفُوهمـا، فوصفُـوهُما. فقـال: هذان أبـوزينب وأبـومُـرَوّع. ولقي أبـوزينب وأبـومُـرَوّع عبـدالله بن جُبَيْـر الأسـدي، وعُقْبَة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم، فقالوا: اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فشخصوا فقالوا له: إمـا جئناك لأمـرٍ نحن مُخْرِجُـوه

---

(١) قال بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن الأغاني ٤ : ١٨٠

إليك من أعناقنا. قال: وما هو؟ قالوا: رأينا الوليد سكران من خمر قد شربها، وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يَعْقِل، فأرسل إلي عليٍّ رضي الله عنه يشاوره، فقال، أرى أن تُشْخِصَه فإن شهدوا عليه بمحضر منه حَدَدْتَه، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه فقدم فشهدوا عليه ـ أبو زينب وأبومروع وجُنْدُب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ـ ثم شهد عليه الأيمان، فقال عثمان رضي الله عنه لعليّ: قم فأضربه. فقال علي للحسن: قم فأضربه. فقال الحسن: ومالك ولهذا؟ يكفيك هذا غيرُك ـ فقال عليٌّ لعبدالله بن جعفر: قُمْ فاضْرِبْه. فَضَربه بمخصَرَةٍ لها رأسان، فلما بلغ أربعين قال له: أمْسِك[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن عبدالله الداناج، عن حُصَين (ابن المنذر[2]) أبي ساسان قال: ركب ناسٌ من أهل الكوفة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخبروه عن الوليد يَشْرَبُ الخمر، فكلمه فيه عليٌّ فقال له عثمان: دونك ابن عَمِّك فأقم عليه الحدَّ، فقال علي للحسن: قُمْ فاجْلِدْه. قال: ما أنت وهذا؟! وَلِّ هذا غيرك. (فقال علي للحسن[2]) بل وَهِنْتَ وضَعُفْت وعَجَزْتَ، قمْ يا عبدالله بن جعفر. قال فجلده، وعليٌّ يَعُدّ حتى بلغ أربعين فقال كُفَّ؛ جلد رسول الله ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين، وكَمّلَها

(١) قال الحافظ في فتح الباري رواه عمر بن شبة بإسناد حسن ٧ : ٥٧

(٢) قال الإضافات عن فتح الباري ٧ : ٤٦ وأنساب الأشراف ٥ : ٣٤.

عمرُ رضي الله عنه ثمانين. وكلٌّ سنَّة[1].

* حدثنا عبدالله بن فيروز، قال حدثني حصين أبـو ساسـان قال: شهدت الوليدَ بن عقبة لَمّا أُتيَ به عثمان قد شَرِبَ الخمر، قـال عثمان لعليّ: حـدَّه، فقـال علي للحسن: قُم فـاجلده، فقـال الحسن: وَلِّ حارَّها من تَوَلَّى قارَّها، فعنَّفه وأمر عبدالله بن جعفـر أن يحدَّه، وجعـل عليٌّ يعـد حتى بلغ أربعين فقـال: أمْسِـك؛ جلَدَ النبي ﷺ أربعين، وجلَدَ أبـو بكـر رضي الله عنـه أربعين، وجلد عمـر رضي الله عنـه ثمانين. وكلٌّ سنة، وهذا أحب إليّ[2].

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قـال، حدثنـا خالـد بن سعد قال: لما ضرب عثمانُ الوليدَ الحدَّ قال: أبصـرتني اليوم بشهـادة قومٍ ليَقْتُلُنَّك عاماً قابلاً، وقال الوليد لما ضربه عثمان رضي الله عنه.

فَـرَّقَ الله مـا بيـني وبيـنـكـم ... بَني أُمَيَّـة من قُـرْبي ومن نسب

وقال أبو زبيد الطائي ـ وكـان نديمـاً للوليد وكـان نصرانيـاً ـ في قصيدة:

ولعَمْـرُ الإلَـه لـو كـان للسَّيْـ ... ـف مَصَـالٌ أو لِلِّسـان مَـقَـالُ
مـا تَنـاسَيْتُـك الصَّفَـاءَ ولاَ الـود ... وَلاَ حَـاعـل دُونَـك الإشْغَـال
ولَحَـرَّمْتُ لحمَـكَ المُتَعَصِّـي ... ضِلَّةً ضَـلَّ حلمهم مـا اغْتَـالُـوا

---

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) رواه مسلم.

مِنْ رجـال ٍ تَنَاوَلُـوا منكـرات لِيَنَـالُـوا الـذي أَرَادُوا فَنَـالُـوا
قـولهم شُـرْبُـك الحَـرَام وقَـد كـانَ شَرابٌ دُونَ الحَـرَامِ حَلاَلُ

* حدثني عبدالله بن عبدالرحيم بن عيسى بن موسى قال، حدثني سلمـة بن أبي اليقظان قـال: لما وَلَّى عثمـان رضي الله عنه سعيـد بن العاص الكوفةَ كتب إلى أهلها: من عبـدالله عثمان أميـر المؤمنين إلى أهل الكوفة، سلام أما بعد فإني استعمَلْتُ عليكم الوليد بن عُقْبة حتى تولّت منعتُه واستقامت طريقتُه، وكان من صالحي أَهْله، وأوصيتُه بكم ولم أُوصِكُم بـه، فلما بَـذل لكم خيـره، وكفَّ عنكم شـرّه، وغلبتكم عـلانيتُه طَعَنْتُم في سَـرِيرَتِـه، والله أَعلَمُ بكم وبه، وقـد بعثتُ عليكم سعيد بن العاص أميراً، وهو شرفُ أهله ومن لا يطغى في سريرتـه ولا علانيته، وقد أوصيته بكم خيراً، فاستوصوا به خيراً والسلام.

* حدثنا سويد بن سعيد وخلف بن الوليد قالا، حدثنا هشيم قال، أخبـرني أبو إسحـاق خلف المذحجي قـال، حدثني هـرار بن مـوسى الهمذاني قال: لما كان من أمرِ الوليد بن عُقْبة مـا كان؛ حيث شهـدوا عليه أنه شرب الخمر، فأُتي به عثمان رضي الله عنه، فلمّـا ثبتت عليه الشهـادة قال علي: أنـا جلّاد قـريش سائـر اليوم، فضـربـه الحـدّ ثم قـال: لا تَجْـزَعنّ أبـا وهب؛ فـإنمـا هَلَكتْ بنـو إسـرائيـل بتعـطيلهم الحـدود، وذاك أن امـرأة منهم ذات شـرف وهيئـة فَجَـرَت فـأرادوا أن يُقيمُوا عليها الحـدّ ـ وكانت في عـدد ـ فقال أهلهـا: أيقام على فـلانة الحدّ؟! فلم يَزَالوا حتى تُركت فلم يُقـمْ عليهـا الحدُّ، وفَجَـرَتْ امرأةٌ منهم دونها في الحسب، فأرادوا أن يُقيموا عليها الحدّ فقال أهلُها: ما

بالكم تَقِيمُون على فلانة الحدّ وتركتُمُ الأُخْرى؟! فتركوها فعطَّلُوا الحدود.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا جُرَيرْ، عن الأَجلح عن الشعبي في حديث الوليد حين شهدوا عليه قال الحطيئة:

شهد الحطيئةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبّهُ ... أَنّ الوليدَ أَحقُّ بالعُذر
نادى وقَدْ تمَّتْ صَلاَتُهُم ... سَفَهاً: أُريدُ بكم وما يدري
كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَك لم تَزَلْ تجري[1]

وقال أَيضاً:

تكَلَّم في الصلاة وزاد فيها ... علانيةً وجاهَرَ بالنِّفَاقِ
وَمَجّ الخمر عن سُننِ المصلَّى ... ونَادَى والجميعُ إلى افْتِرَاقِ
أَزيدكُمُ على أَن تحْمَدُوني ... فما لكمُ ولا لِي مِنْ خَلَاقِ[2]

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة قال، أَنبأَنا أَبو[3] إسحاق، عن عمر بن عبدالله بن عروة، عن عروة قال: جاء بَنُو الحكم بعبدالرحمن بن الحكم عثمان ـ وقد سَكِرَ ـ فقال: والله لقد قَطعْتُم رَحِمَه، وجِئْتُم مالا يحلّ لكم، وما كان عليكم أَن

---

(١) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب بهذا الاسناد وعزاه للمؤلف وفي اسناده محمد بن حميد تكلم فيه.

(٢) ذكره كذلك في الاستيعاب كما هنا.

(٣) هكذا أبو إسحاق وإنما هو ابن إسحاق لأنه الذي يروي عنه محمد بن سلمة.

تأتوني بـه، ولكن (أما)[1] إذا انتهى إليـه الحد فليس لـه بُدٌّ أن نمضيـه، فضربه الحدّ ثم تركه[2].

* حدثنا. . .[3] عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن قتادة[4]، عن عبدالرحمن بن جابـر، عن أبيه جـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قال: بينما أنا جالسٌ بفنائي إذ مرّ بي أبو قتادة على دابةٍ له، فتحـدث فركبتُ خلفـه، فخرجنـا نسير - وكـانت لـه أرضٌ بـالعقيق - فمررنا إلى جانب سلع فقال: لقـد لقينا البـارحة هـاهُنا أمـراً عظيمـاً. قلتُ: وما هو؟ قال: أتت أمير المؤمنين عثمـان البارحـة امرأة متنكـرة فقـالت: يا أميـر المؤمنين، إني قد زنيتُ وإني قـد أُحْصنت فأَقِمْ عليَّ حدَّ الله؛ فإنـك مَحَلّ ذلـك. قال: فبعث إلى رجـالٍ من المهاجـرين والأنصار في جوفِ الليل، فطرقنا في بيوتنا، فأتيناه، فاستشارنا فيهـا، فأشرنا عليه أن يُقِيمَ عليها الحدَّ، فأمرنا أن نرجُمهـا، فخرجنـا بها إلى هذا المكان فـرجمناهـا حتى ظننَّا أنهـا قد حُـدَّت، فذهبنـا ننظر فـإذا عَيناها تبُصَّان فَعُدْنا فرجمناها، فما كادت تمـوت فلقينا أمـراً عظيمـاً. فقلت: يا أبا قتادة، أترى النار مع هذا؟ قال: لا إن شاء الله[5].

---

(١) قال بياض بالأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السباق.

(٢) في اسناده عمر بن عبدالله بن عروة قال في التقريب مقبول.

(٣) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٤) هكذا بلفظ عن وإنما هو بن قتادة.

(٥) في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار ولكن يشهد لمعناه رواية ابن أبي ذئب.

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني أبو عبيد مـولى عبدالـرحمن: أن عثمـان بن عفان رضي الله عنـه صلى الصـلاة، ثم جلس على المنبـر فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أتتني هاهنا امرأة إخالها قد عادت بشَرٍّ وُلِدَ لِستَّة أشهر، فما ترون فيها؟ فناداه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إن الله قال: ﴿ووَصَّيْنا الإنْسَان بِوالدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْـهُ أُمُّهُ كُـرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهـاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُـه ثَلاَثُـونَ شَهْراً﴾ وقـال: ﴿وَالوَلِـدَاتُ يُـرْضِعْنَ أَوْلاَدهُنَّ حَوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ لِمَـنْ أَراد أَنْ يُتِمَّ الـرَّضَاعَـةَ﴾ فإذا تمت رضاعته فإنما الحمـل ستة أشهـر، فتركهـا عثمان رضي الله عنـه فلم يرجمها(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا أبو معـاوية الضـرير قـال، حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صُبَيْح قال، حدثني قائـد لابن عباس: أن عثمان رضي الله عنه أُتي بامرأة وَلَدَت في سِتَّة أشهر فأمر برجمهـا. فقـال ابنُ عباس رضي الله عنـه: ادنوني منـه، أما إنهـا إن خاصَمَتْـك بِكِتَاب الله خَصَمَتْكَ؛ قال الله ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً﴾ ويقول في آيـة أخرى ﴿وَالْـوَلِدَاتُ يُـرْضِعْنَ أَوْلادهُنَّ حَوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ﴾ فقـد حملت ستة أشهر، وهي ترضعه لكم حولين كاملين، قـال: فدَعَـا بها عثمان رضي الله عنه فَخَلى سبيلها(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه عبدالرزاق وسعيد بن منصور وغيرهما وهو صحيح بما قبله.

* حدثنا أيوب بن محمد قال، حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى قال: أُتي عثمان رضي الله عنه بامرأةٍ وَلَدَت لستة أشهر، فشاوَرَ الناسَ - بنحوه - قال: ففرح بذلك عثمان رضي الله عنه والناس وأَعْجَبَهم.

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال، أخبرني عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جبير، أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره قال: أتى صاحبُ المرأة التي أُتي بها عمر رضي الله عنه وقد وضعت لستة أشهر قال: أُتي عُمر رضي الله عنه بامرأة ذات زوجٍ وضَعت لستة أشهرٍ فأنكر ذلك، فقلت: لم تظلم؟ قال: كيف؟ قلت (اقرأْ)[1] **﴿وَحَمْلُه وفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾** قلت: كم الحول؟ قال سنة. قالت: فكم السنة؟ قال: اثنا عشر شهراً (قلت) فذاك أربعة وعشرون شهراً حولان. يؤخر الله من الحمل ما شاء، ويقدم. قال: فاستراح عمر رضي الله عنه إلى قولي[2].

* حدثنا. . .[3] عن أبيه قال: دُفِعَتْ إلى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر، فَهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ليس علينا رجم، قال الله **﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ**

---

(١) قال الإضافة عن الغدير ٦ : ٩٥. قلت وهكذا عند عبدالرزاق في المصنف.

(٢) رواه عبدالرزاق وإسناده صحيح.

(٣) بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

كَـاملَيْن لمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتمَّ الرَّضَـاعَةَ﴾ وقـال ﴿وَحَمْلُهُ وَفصَالُـهُ ثَلاَثُـون شَهْراً﴾ فحولين كاملين وستة أشهر ثلاثون شهراً، قال: ثم ولدت مـرة أخرى على حالها ذلك.

* حدثنا يحيى بن سعيـد عن ابن أبي ذئب قال. حـدثنا يـزيد بن عبدالله، عن بعجة بن عبدالله بن بدر قال: كانت امرأةٌ منَّا تحتَ رَجُلٍ منّا، فَوَلَدَتْ لستَّة أَشْهُر فدُفعَت إلى عثمان رضي الله عنه فـأمر بهـا أَن تُرْجَم، فدخلَ عليه عليٌّ رضي الله عنه فقال: إنَّ الله يقـول: ﴿وحَمْلُهُ وفصَـالُهُ ثَـلاَثُونَ شَهْـراً﴾ فبعث خَلْفَها فلَمْ يُـدْركها إلا وقـد رُجمت. وكـان فيما تقـول لأُختها: لا تحْـزَني فوَالله مـا كشَـف عني رجـلٌ قط غَيْرُه. فلما شَبَّ الغُلاَمُ كان أَشْبَه الناس به، واعترَفَ بـه. قال: فلقَـدْ رأيتُه يتقطع عُضْوًا[1] عضواً.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حـدثنا الحجاج، عن الحكم ، عن عُيَيْنَة[2] عن يحيى بن جعدة: أَن أَعْرَابياً قَـدمَ المدينـة بحَلُوبَةٍ لـه فساوَمَـه وْلى لعثمان بن عفـان رضي الله عنه فنازعه فلطمَهُ لطمةً ففقأَ عينَه، فقال له عثمان: هل لك أَن أُضَعِّفَ لـك الـدِّيَة وتَعْفُـوَ عنه؟ فقـال: لا والله؛ لا يتَحَدَّث قَـوْمي أَنْ أَخَذْتُ لعَيْني أَرْشًا، فرفعهما إلى عليّ بن أَبي طالب فدَعَا عليٌّ رضي الله عنه بمرآة فأَحْمَاها ووَضَعَ القـطنَ عَلَى عَيْنه الأُخـرى، ثُمَّ أَخَذَ المـرْآةَ بكَلْبَتَيْن،

---

(١) رواه ابن جرير ورجاله ثقات.

(٢) هكذا في النسخة وإنما هو الحكم بن عتيبة.

ثم أَدْنَاهَا من عَيْنِه حتَّى سَالَ إنسانُ عَيْنه(1).

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن ابن حصين(2)، عن عبدالله بن عبيد بن عمير - أُظنه - عن أَبيه! أَن عثمان رضي الله عنه أُتي بِغُلَام قد سَرَق قال، انظروا اخْضرَّ مئزرُهُ؟ فنظروا فإذا هو لم يَخْضَرَّ فخلَّى سبيله(3).

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا سليمان بلال قال، حدثنا عمرو بن أَبي عمرو، عن أَبي الحُوَيْرِث، عن محمد بن جبير: أَن عثمان رضي الله عنه تزوّج بنتَ الفرافِصَة الكَلْبِيّ وهي نصرانية، ملك عُقْدَة نكاحها وهي نصرانية حتى تَحَنَّفَت حين قدمت عليه(4).

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أَبيه قال: تزوج عثمان رضي الله عنه نائلة بنت الفَرَافِصَة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحُصَيْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جناب الكلبية وكان أَبوها نصرانياً، فأمر ضَبًّا ابنه فزوَّجَها إياه، فلما أَرادوا حملها إليه قال لها أَبوها: يا بُنيّة إنك تقدمين

---

(1) في إسناده الحجاج بن أرطاة وقد تكلم فيه.

(2) هكذا هو بلفظ ابن وفي سنن البيهقي أبو حصين وهو المعروف في كتب الرجال أبو حصين.

(3) أشار إليه البيهقي في سننه الكبرى ورجال هذا الإسناد ثقات.

(4) في إسناده أَبوالحويرث عبدالرحمن بن معاوية وهو صدوق سيء الحفظ كما في التقريب وبقية رجاله رجال الصحيح ويقويه ما بعده.

على نساءٍ من نساء قُرَيْش هُم أَقدَرُ على الـطِّيب منك، فـاحفظي عني خصلتين، تكحلي وتطَّيبي بالماء حتى يكون ريحُك كريح شَنٍّ أَصابـه مـطر، فلما حُمِلَت كـرِهَت الغُرْبَـة، وحزَنَت لفِـرَاق أهلها، فـأنشـأت تقول:

أَلَسْتَ تَـرَى يـا ضبّ بـاللهِ أَنني ... مُصَـاحبَـة نحـو المـدينـة أركبـا
إذا قـطعوا حَـزَنـا تخب ركـابهم ... كمـا زعْزَعت ريحُ يراعـا مثقبـا
لقد كان في أَبنـاء حِصن بن ضمضم ... لـك الويـل ما يغني الخبـاء المـطَنَّبـا

(فلما قدمت على عثمان قَعَد على سـريره، ووضَـع لها سـريراً حِيـالَه فجلسَتْ عليـه(١). فوضـع عثمان رضي الله عنـه قلنسوتـه فبدَا الصَّلَع فقال: يا بنت الفـرافصة لا يَهُـولَنَّك مـا تَرين من صَلَع فـإن مِنْ ورائـه ما تُحِبِّين. فسكَتَت، فقـال: إمّـا أَنْ تَقـومِي إليّ وإمـا أَنْ أَقُـومَ إليكِ؟ فقالت: أَما ما ذكـرت من الصَّلَع فإني من نسـاء أَحب بعولتهن إليهن السادة الصُّلْع، وأَما قولك إما أَن تقومي إلي وإمـا أَن أَقوم إليـك فوالله ما تجَشَّمْتُ من جَنَبَات السماوَة أَبعد مما بيني وبينـك، بل أَقـومُ إليك. فقامت فجلست إلى جَنْبه، فمسحَ رأَسهـا ودعا لهـا بالبـركة ثم قال لها: اطرحي عَنْك رِداءَكِ فطَرَحَته له، ثم قال: اطـرحي خِمارَكِ، فـطرحته، ثم قـال: انـزعي عنـك دِرْعَـك، فنـزعتـه، ثم قـال: حُلِّي إزارَكِ. قـالت: ذَاكَ إلَيْك، فحـلّ إزارهـا فكـانت من أَحـظى نسـائـه عنده.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر والمثبت عن الأغاني ١٥ : ٧١ طبع دار الكتب وأَنساب الأشراف ٥ : ١٢.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر، عن الوليد بن زياد قال: لما قدم جُنَيْدِب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً معه ابنته أم عمرو خرج إلى الشام، وخلَّفها عند عمر رضي الله عنه وأوصى بها حتى يزوّجها كُفْئاً وإن كان بفتال، قال: فاستُشهِدَ بالشام فأتى عمر رضي الله عنه يعتلي المنبر ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال وكبَّر: يا من له في أَحسن الناس وأَحبهم إليَّ ابنتي أم عمرو بنت جنيدب، ولينظر رجلٌ من هو ـ وحوله المهاجرون ـ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه أَنا يا أَمير المؤمنين. قال: فابذُل فإنها متيسرة. قال: كذا وكذا. قال: قد زوّجناكها، فعجِّل. فوثب فجاء بصداقها فدفعه إلى عمر رضي الله عنه. فدخل عمر رضي الله عنه بيته فقال: أَين بُنيَّتي؟ قيلَ: هي ذِهِ. فجاءت فقال: يا بُنيّة ابسطي حَبْوَتَكِ، فبسطت مُقَدَّم ثَوْبِها فنثر فيه الدراهم وقال: قولي اللهم بارك لي. قالت: وما هذه الدراهم يا أَبتاه؟ قال: هذه صداقك من عثمان بن عفان. فنثرتها وقالت: واسوأَتاه. فقال لحفصة: يا أَختاه صَفِّرُوا يَدَيْها، واصبغوا لها ثوبين، وتصدقي يا بنية من صداقك على بعض قومك، ثم قال لحفصة: أَخرجي بها الليلة حتى تَدْفَعيها إلى عثمان. فخرجت بها، فقال عمر رضي الله عنه: والله إنها لأمانةٌ في عُنُقي وما ندري ما يحدُث عليها. فخرج حتى لحقها، ثم مضى حتى دقَّ على عثمان رضي الله عنه فقال: هذه زَوْجَتُك. فبنى عليها عثمانُ رضي الله عنه، فقعد عندها فأطال، فدخل عليه سعيد بن العاص فقال: يا أَبا عبدالله لقد أَقمتَ

عند هذه الدَّوْسيّة إقامةً ما كنت تُقيمها عند النساء ! قـال: إنـه والله مـا من خلة أَشتهي أَن تكـون في امـرأَة إلا وقـد وجـدْتُهـا فيهـا إلا خلّة، وجدتها صغيـرةً، أَخاف ألا يكـون لها ولـد. قال: فـابتسمت ابتسامـة سمعها عثمان رضي الله عنه، فلما قام سعيد رفع عثمان رضي الله عنه عنهـا الحجاب فقـال: ما أَضحككـك يا بنت عمـر؟ فقالت: لا شيء. قـال: لتخبريني. قـالت: سمعتُ مقالَتَـكَ لابن عمِّك، والله إني لمن نِسوَة ما دَخَلَتْ منهن امـرأَةُ على رجلٍ شـريف قط (فحملت[1]) حتى تلد سيـداً منهم بين ظهرانيـه، قال: فلم تـر حمـراء حتى رأَيتهـا على رأَس عمـرو بن عثمـان. فـولـدَت لعثمـان عمـراً ومحمـداً وأَبـان و أُم عمرو.

قـال عبـدالعـزيـز: وكـان بـالمـدينـة امـرأَة تقبـل النسـاء فلمـا كـان . . . .[2] عبيـدالله بن معمـر فـإذا هي تـطلق، فلم تنشب أَن ولـدت، فقال لهـا: ما ولـدت؟ قالت: غـلامـاً. قـالت: إني لم أَزل أَسمع أَنه لا يموت شريف قوم فَسُمِّي باسمه أول مولود يُولَـد في قومـه إلا كـان له حَـظُّه، فقد أَسميتـه عُمَـرَ. قـالت المـرأَة: ثم رجعتُ إلى منزلي فجاءني رسول أم عمرو بنت جنيدب فأجدها تطلق، فلم تنشب أَن ولـدت، فقالت: مـا ولدتُ؟ قلت: غـلاماً، فقـالت: إني لم أَزَلْ أَسمع أَنه لم يَمُت شَريفُ قَوْمٍ قَطُّ تَسَمَّى بـاسمه أَوّل مـولود يـولد في

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

قـوْمِه إلا كـان له حـظّه، وقـد سمَّيْتُـه عُمَـرَ. قلت: هيهـات سبقَتْـك الفَيْدَرِيّة امرأَة عبيدالله بن معمر. قالت: فإذن هو عَمرو(١).

* حـدثنا عثمـان بن الهيثم المؤذن قال، حـدثني ابن أَبي عطيف الثقفي قـال، حـدثني رومـان بن أَبي بكـر بن أَنس، عن محمـد بن سيرين: أَن عثمان رضي الله عنه تزوج، فـأرسل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهمـا يدعـوه، فأتـاه فـأجلسـه معـه على السـريـر، فقـال الحسن: إني صـائم، ولـو علمتُ أنكم تـدعـونني مـا صُمْت. قـال عثمان: إن شئت صنَعْنَا بك ما يُصْنَع بالصـائم. قال: ومـا يُصنَع بـه؟ قال: يُكَحَّل ويُطَيَّب. قال: فدعا له بكُحْل وطِيب، فكُحِّل وطُيِّب.

* حـدثنا أَحمـد بن عبدالله بن يـونس، وأَبوعتـاب الـدلال قـال، حدثنا عبـدالواحـد بن صفوان مـولى عثمان بن عفـان، أَنه سمـع أَباه يحدث عن أُمه ـ زاد أَبـو عتاب ـ أم عيـاش، وكان النبي ﷺ بعث بهـا مع ابنته إلى عثمان، قالا جميعـاً، قالت: كنت أَمعث لعثمـان الزبيب غُدْوَة فيشربه عَشِيَّة، وأَفعله عشيـة فيشربـة غدوة، وأَنهـا قال لهـا ذات يـوم: لعلك ـ قال أَحمـد ـ تُلْقين، وقال أَبـوعتاب تخلطين فيـه رَهْواً، قالت: ربما ـ قـال أَبوعتـاب: فعلتُ، وقال أَحمـد: خَلَطْتُ فيه رهْـواً قال أَحمد: فلا تفعلي، وقال أَبوعتاب: فلا تعودين(٢).

---

(١) ذكرالحافظ في الإصابة أن الـزبير بن بكـار رواه في كتاب النسب ١ : ٢٤٩ أ. هـ وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال في الإصابة رواه ابن أبي عاصم وأَبـونعيم وقال في التقـريب عبدالـواحد بن صفوان مقبول.

* كتبت من كتاب إسحاق بن إدريس ـ ولا أَعلمه إلا قد قرأه عَلَيَّ ـ قال، حدثنا عبدالواحد بن صفوان بن أَبي عياش قال، سمعت أَبي يقوله ـ وذكر أَم عياش فقال: كانت خادماً لرسول الله ﷺ، فلما زوّج عثمان رضي الله عنه ابنته بعث بها مع ابنته إلى عثمان، قالت: فكنتُ أَمعثُ له الزبيب غُدْوَة فيشربه عَشِيَّة، وأَمعَثُه عشية فيشربه غُدْوَة. قالت: وإنه أَتاني ذات يوم فقال: لعلكِ تَخْلِطِين فيه رهْواً؟ قلت: رُبَّما فعلتُ، قال: فلا تعودين.

قالت: وكان حُمْرَان من سبي قدم على عثمان رضي الله عنه من نُجير باليمن فكان يخدمه، وأَسلمه إلى الكنات. قالت: فبعثه إليّ يوماً وأَنا أَمعث ذلك الزبيب، فقلت له: أَنا مشغولةٌ. فرجعَ ثم رجعَ إليَّ فقال: انطلقي فإنه يدَعُوك. قالت: فرفعتُ يدي فدحَيْتُه بها، فانطلق من عندي وهو يبكي، فجاء ومعه عثمان رضي الله عنه وفي يده الدِّرة، فقال: نبعث إليك رسولي فلم تجيبي ثم بعثته إليك الثانية فضربته فقال: بتلك الدِّرة فخفقني بها واحدةً. وذاك كلُّ ضَرْبٍ ضربني في مِلكِه[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا طلحة قال، أَخبرتني بَنانَةُ مولاة أم البنين قالت: (. . . . .[2]) أَنت لأم البنين.

---

(١) في إسناده إسحاق بن إدريس وهو ضعيف.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال: حدثتنا جدة علي بن غراب قالت: حدثتنا أم المهاجر قالت: سُبيتُ مِنَ الرُّوم مع جواري، فعرض علينا عثمان بن عفان الإسلام، فما أَسلم منا غَيْري وغَيْر أَخرى، فقال: اذهبوا بها فاخْفضوها وطهِّروها، قالت: وكنت أَخدمه فقال: يا رُوميّة إذا غيرتُ حُلّتي فلا تدخلي عليَّ، قالت، فقلتُ لمولاتي أم البنين: إن أَمير المؤمنين قال لي كذا وكذا، قالت[1]: وأَنا أَعَوَّق كل يوم. قالت: ليس ذاك يعني، إنما يعني الحيض. قالت فلما طَهُرتُ دخلتُ عليه فشَقَّ إزاراً مَطَرِيًّا فأعطاني نصفه وقال: تقنعي به. قالت: وكانت له مِلْحَفة يلبسها إذا اغتسل فكانت على وَدّ، فكان إذا اغتسل قال: يا روميّة ناوليني المِلْحَفة ولا تنظري إليَّ، فإنك لست لي إنما أَنت لأم البنين.

قالت وخدمته خمس عشرة سنة فما رأَيته توضأ في طَسْتٍ، وكان يتوضأ في تَور من برام، وكانت له رِكْوَة عظيمة تأخذ نصف جَرَّة فكان يغتسل منها.

قالت وخرج إلى مكة، وكان لأم البنين منه بنت، فلما حضر قدومُه جعلت لابنتها حليا من ذهب مكللاً بالياقوت والزمرد، وجعلت لها قميصاً، و أَحدثت في بيتها سريراً من سير عليه [حشيتين] بالعصفر وثلاثة أَنماط ومعرضة بالعصفر، ومرفقتين بالعصفر. فلما قدم قعد خارجاً فأقبلت إليه الخادم بالصبية فقال: رُدّوها وانزعوا هذا الحلي

---

(١) قال في الأصل قال ولعل الصواب ما أثبته.

عنها وأَلبسوها[1] هذا الحلي الذي صنَعْتُه لها وكان صنع لها حلياً من فضة ـ فلما دخل البيت دعا مولاه رباحاً فقال: أَخرج بهذا السرير عني، وأَخرج ما في البيت، ودع حَشيةً، ودعا بمرْفَقَة بيضاء فجعلها على الحشية وترك المرفقتين اللتين بالعُصفر وبساطاً في البيت.

قالت: وكان يأمرني فأنقع عجوة فينام نومة من أول الليل، ثم يقوم فيأكلها ويشرب ماءها، ثم يُصَلِّي حتى يُصْبِح، فإن لم تكن عَجْوَة فزبيبٌ، وكان إذا أَمطرت السماء خرج فقام في المطر وقال إنه مُبارك.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا يحيى بن سعيد أَن عثمان رضي الله عنه قال: ربما[2] يَزَعُ السلطانُ الناسَ أَشد مما يَزَعُهم القرآن[3].

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن الجنيد[4] بن عبدالرحمن، عن موسى بن أَبي سهل البناني، عن زُبيد بن السلط[5]: أنه سمع عثمان وهو على المنبر يقول: يا أَيها

---

(١) قال في الأصل ألبسوا ولعل الصواب ما أثبت قلت.

(٢) قال في الأصل لما ولعل الصواب ما أثبته قلت والصواب ما في الأصل وهو بالتخفيف.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن يحيى لم يدرك عثمان.

(٤) هكذا هو والصواب الجعيد كما عند الآجري.

(٥) هكذا هو والذي عند الآجري زبيد بن الصلت وهو الصواب كما في كتب الرجال.

الناس، إياكم والميْسِر ـ يريد النَّرْدَ ـ فإنه ذكـر لي أَنها في بيوت أُناسٍ منكم، فمن كـانت في بيته فليخـرجها أَو يكسـرها، ثم قـال وهو على المنبر مَرَّة أَخرى: أَيها الناس إني قد كلمتكم في هـذه النَّرْد فلم أَذكـر أَحرقتموها، ولقد هممت أَن آمـر بحزم الحـطب ثم أَرسل إلى الـذين هي في بيوتهم فأحرقها عليهم[1].

* حـدثنا عثمـان بن عمر قـال، أَنبأَنـا يونس، عن الـزهـري: أَن سليم بن شـأس قتل نبـطياً بـالسيف، فهمَّ عثمـان أَن يقتله. (فكلمـه الـزبير رضي الله عنـه ونـاسٌ من أَصحـاب رسـول الله ﷺ ورضي الله عنهم فنهـوه عن قتله، فجعـل ديتـه أَلف دينـار[2]). وعـاقبـه عقـوبـة موجعة[3].

* حـدثنا أَحمـد بن معاويـة قال، حـدثنـا سفيـان بن عيينـة، عن مـوسى بن عقبـة بن[4] سـالم بن عبـدالله، وعبـدالله بن عبيـدالله: أَن محمد بن طلحة أَراد الجهاد فأتت أَمّه عثمان فكلمتـه، فأَمـره أَن يقيم عليها. فقال: إنها قد أَتت عمـر فأَمـرني أَن أُقيم عندهـا (ولم يجبرني

---

(١) رواه الآجري في كتاب تحريم النرد ورجاله رجال الصحيح الا مـوسى وقد سكت عليه البخاري وابن أَبي حاتم في الجرح والتعديل.
(٢) قال بياض بالأصل بمقدار سطر والمثبت عن الغدير ٨ : ٦٧.
(٣) رجاله ثقـات إلا أَنه منقـطع ولكن رواه البيهقي والدارقـطني وعبدالرزاق عن سالم عن ابن عمر أَن مسلماً قتل رجلاً من أَهل الذمة فرفـع إلى عثمان فلم يقلتـه وغلظ عليه الدية قال الحافظة في التلخيص قال ابن حزم هذا في غاية الصحة ٤ : ١٦.
(٤) هكذا بلفظ ابن وإنما هو بلفظ عن.

قال: لكني أَجبرك(١).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حـدثني ابن لهيعة قـال: كـان عثمـان قد جَعَـلَ لموالي قـريش طُعْمَةً خمسةَ دنانيرَ لكلِّ رجُلٍ وكلِّ حَوْلٍ، وذلك أَن قُريشاً قـالت: إنَّا لسنـا كغيرنا، ليس لنا مَدَد وإنما موالينـا مَدَدُنـا، فجعل لهم هـذه الطُّعْمَـة، فكان يموت الرجل منهم فيكتبُ وليُّه وَلَداً إن كان له، وإن لم يكن لـه ولـد كتب عليها مَن شـاء. لم يجعلهـا عثمـان لأحـدٍ من المـوالي إلا موالي قريش(٢).

* حـدثنا يـزيد بن هـارون قال، أنبـأنا الحجـاج، عن قتادة، عن صفية بنت شعبة(٣)، عن عـائشة رضي الله عنهـا، عن النبي ﷺ قال: «لكل قومٍ مَادَّة ومادة قريش مواليها»(٤).

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن علي بن زيـد، عَمّن حدثـه: أَن رَجُلاً كـانَتْ له عَلَى ابن صـائد مـائة دينار، فجاءه يتقـاضاه، فَعـدَّ له تسعين دينـاراً وقال: حتمـاً، فإذا هي مائة دينار، فذهب بها الرجل فوزنها فإذا هي تسعون دينار، فردَّها إليـه

---

(٤) قال في الأصل ولم يخبرني قال ولكني أخبرك ولعل الصواب ما أثبته حيث يستقيم به المعنى قلت ورجاله ثقات

(٥) إسناده معضل.

(١) هكذا والتي في هذه الطبقة صفية بنت شيبة

(٢) في إسناده الحجاج بن أرطأة.

وقال: وَيْلَك إنما أَعطيتني تسعين ديناراً. فوزنها وخاتل أَيضاً وقال: حَتْماً، فإذا هي مائة دينار، فذهب بها الرجل ووزنها فإذا هي تسعون ديناراً، فخاصمه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فوزنها ابن صائد وقال: حتماً، فإذا هي مائة دينار. فقال له عثمان: لا تَقُل حتماً، فوزنها فإذا هي تسعون ديناراً، فغرّمه عثمان رضي الله عنه البقية(١).

(كتابة القرآن وجمعه)

(كتابة عثمان رضي الله عنه المصاحف وجمعه القرآن)

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا الربيع بن بدر، عن سوار بن شبيب قال: دخلتُ عَلَى ابن الزبير رضي الله عنه في نفر فسألته عن عثمان، لِمَ شقّق المصاحف، ولِمَ حمى الحِمَى؟ فقال: قوموا فإنكم حَرُورِيَّة، قلنا: لا والله ما نحن حَرُورِيَّة. قال: قامَ إلى أَمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رجلٌ فيه كذب وَوَلع، فقال: يا أَمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة فكان عمر رضي الله عنه قد هَمَّ أَن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فَطُعِن طعْنَتَه التي مات فيها. فلمّا كان في خلافة عثمان رضي الله عنه قام ذلك الرجلُ فذكر له، فجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصُّحُفِ التي كتب فيها

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ورجل مبهم.

رسول الله ﷺ القرآن فعَرَضْناها عليها حتى قَوَّمْنَاهـا، ثم أَمر بسـائرهـا فشُقِّقَت(1).

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قـال، أنبأنـا إبراهيم بن سعـد قـال، وحـدثنـا ابن شهـاب، عن أَنس بن مـالـك رضي الله عنـه، أَن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم على عثمان رضي الله عنـه، وكان يغـازي أَهل (الشـام في فتح أَرمينيـة وأَذربيجان مـع أَهل[2]) العـراق وأُفْزِعَنَّ باختلافهم في القراءة[3] فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنه: يا أَميـر المؤمنين، أَدْرِك هذه الأمـة قبل أَن يختلفـوا في القرآن اختـلاف اليهود والنصارى، فأَرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصـة أَن أَرسلي إلينـا الصحف نَنْسَخْها في المصـاحف ثم نردّهـا إليك، فـأَرسلت بها حفصةُ إلى عثمان، فـأَمر عثمـان زيد بن ثـابت، وعبدالله بن الـزُّبَيْر، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحـارث بن هشام فَنَسَخُـوها في المصـاحف. وقال عثمـان للرَّهط القرشيِّين الثـلاثة: إذا اختلفتم أَنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن فاكْتُبُـوه بلسان قُـريش، فإنمـا أُنْزِلَ بلسـانهم، ففعلوا ذلك، حتى إذا نُسِـخَ المصحفُ رَدَّ عثمان الصحفَ إلى حَفْصَة وأَرسل إلى كل أُفُقٍ بمصحف مما نَسخـوا، وأَمر بمـا سِوَاهُ

(1) في إسناده الربيع بن بدر وهو متروك كما في التقريب.

(2) قال بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن فتح الباري ٩ : ١٤ والـرياض النضرة ٢ : ١٣٥.

(3) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن المرجعين السابقين والمراجع المثبتة في صدر الموضوع

من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أَو مصحف أَن يحرق[1].

* حدثنا أَبوداود الطيالسي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد بإسناده بنحوه، إلا أَنه لم يذكر سعيد بن العاص، وقال: أَن تحرق.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أَنبأَنا يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني أَنس بن مالك رضي الله عنه: أَنه اجتمع لغزوة أَرمينية وأَذربيجان أَهلُ الشام وأَهلُ العراق، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كادَ يكونُ بينهم فتنةٌ، فركب حذيفةُ بن اليمان إلى عثمان لما رأَى من اختلافهم في القرآن، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى - والله - إني لأخشى أَن يُصيبَهم ما أَصابَ اليهودَ والنصارى من الاختلاف، ففزع لذلك عثمان رضي الله عنه فزعاً شديداً، فأرسل إلى حفصة فاستخرج المصاحف التي كان أَبوبكر رضي الله عنه أَمر بجمعها زيداً، فنسخ منها مصاحف بعث بها إلى الآفاق[2].

* حدثنا حفص بن عمر أَبوعمر الدُّوري المقرىء قال، حدثنا إسماعيل بن جعفر أَبوإبراهيم المديني، عن عمارة بن غزية، عن ابن شهاب الزهري، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت: أَن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم من غزوة غزاها بفرج أَرمينية فحضرها أَهلُ العراق وأَهلُ الشام، فإذا أَهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أَهلَ الشام (ويقرأُ أَهلُ

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري وغيره.

الشـام(١)) بقراءة أُبَيّ بن كعب، ويـأتون بمـا لم يسمع أَهْـلُ العراق، فيكفرهم أهلِ العراق. قال: فأمرني عثمان رضي الله عنه أن أكتب لـه مصحفا فكتبتُه، فلما فرغت منه عرضه(٢).

* حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد قال: كان الرجل يقرأ فيقول له صاحبه: كفرتَ بما تقول، فـرُفع ذلـك إلى ابن عفـان فتعاظَمَ في نفسـه، فجمع اثَني عشـر رجلاً من قـريش والأنصار، منهم: أُبي بن كعب، وزيد بن ثـابت، وأرسل إليَّ الـرقعة التي كـانت في بيت عمـر رضي الله عنـه فيهـا القـرآن. قـال: وكـان يتعاهدهم. قال: فحدثني كثيـر بن أَفْلَح: أنه كـان فيمن يكتب لهم، فكانوا كلما اختلفوا في شيء أَخَّرُوه. قلت:(٣): لم أَخَّرُوه؟ قـال: لا أَدري. قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً، ولا تجعلوه (أَنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أَخَّرُوه حتى ينظروا آخرهم عهداً(٤)) بالعَرْضَةِ الأخيرة فكتبوه على قوله(٥).

* حـدثنا وهب بن جـرير قـال، حدثنـا هشام بنحـوه، وزاد: قال محمد: فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعَرْضَةِ الأخيرة.

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن التاج الجامع للأصول ٤ : ٣٣

(٢) إسناده حسن.

(٣) أخرجه أبي داود في كتابه المصاحف بإسناد صحيح ورجاله رجال الصحيح.

(٤) قال بياض بالأصل بمقدار سطر والمثبت عن كتاب المصاحف للسجستاني ص ٢٥.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ورجاله ثقات.

* حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة الحراني قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن أَبي عبدالرحيم، عن زيد بن أَبي أَنيسة، عن أَبي إسحاق، عن مُصْعَب بن سعد قال: جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه على المنبر، فحمدالله وأَثنى عليه ثم قال: إنما عهدكم بنبيِّكم ﷺ منذ ثلاث عشرة سنة، لِمَ أَنتم تَخْتَلِفُون في القِرَاءة؟ يقول أَحدُكم لصاحبه ما تُتِمّ قراءتك. قال: فعزم على كلِّ مَنْ كان عنده شيء من القرآن إلا جاء بِهِ، قال: فجاء الناسُ بما عندهم، فجعل يسألهم عليه البينة أَنهم سمعوه من رسول الله ﷺ، ثم قال: من أَعْرَبُ الناس؟ قالوا: زيد بن ثابت كاتبُ رسول الله ﷺ، قال: فَلْيُمل سعيد، وليكتُب زَيْد، وكتَبَ مصاحف وفرَّقها في الأجناد(١).

* حدثنا أَبوداود الطيالسي قال، حدثنا محمد بن أَبان قال، أَخبرني علقمة بن مرثد قال، سمعت العيزار بن جرول الحضرمي يقول: لما خرج المختار كنا هذا الحيّ من حضرموت أَول من مَعَه، فأتانا سُوَيْد بن غَفْلة فقال: إن لكم علينا حقًّا، وإن لكم جِواراً، وقد بلغني أَنكم تسرَّعْتم إلى هذا الرجل! فوالله لا أَحدثكم إلا بشيءٍ سمِعْتُه منه: أَقبلت ذاتَ يومٍ فغَمَزَني غَامزُ من خَلْفي فالتفتُّ فإذا المختار، فقال: أيها الشيخ. ما بقي في قلبك من حُبِّ ذاك الرَّجُل - يعني عَلِيًّا - قلت إني أُشهد الله أَني أُحِبُّه بقلبي وسَمْعي وبَصَري ولِسَاني، قال: ولكني أُشهد الله أَني أَبْغضه بقلبي وبَصري وسمعي -

---

(١) أخرجه ابن أبي داود وسكت عليه الحافظ في الفتح.

وأحسبه قال وبلساني. فقلت: أَبَيْتَ والله إلا تثبيطاً عن آل محمد وترتيبا لنقبَل[1] حَرَّاق ـ أو إحراق ـ المصاحف. قال فوالله لا أُحدثكم إلا بشيءٍ سمِعْتُه من عليّ: سمعُته يقول: اتقوا الله في عثمان ولا تغلوا فيه، ولا تقولوا حَرَّاق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل إلَّا عن مَلَإٍ منا أَصحاب محمد، دعانا فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أَن بعضكم يقول قراءتي خيرُ من قراءتك. وهذا يكاد يكون كُفْراً، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان لَمَنْ بعدكُم أَشدَّ اختلافاً، قلنا: فما ترى؟ قال: أَن أَجمعَ الناس على مصحف واحد فلا تكون فُرْقَة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت. قال[2]: فأي الناس أَقرأ؟ قالوا: زيْدُ بنُ ثابت، قال: فأي الناس أَفْصَح وأَعْرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال فليكتُبْ سعيدُ وليمل زيْدُ، قال: فكانت مصاحف بعث بها إلى الأمصار، قال عليّ: ولله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[3].

* حدثنا أَبوالوليد هشام بن عبدالملك قال، حدثنا محمد بن أَبان، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول، من رهط سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: الله الله أَيها الناس، وإياكم والغُلُوّ في عثمان وقولكم حَرَّاق المصاحف،

---

(١) وعند ابن أَبي داود في كتاب المصاحف ترثيثاً في إحراق المصاحف الخ.

(٢) قال في الأصل قالوا والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) رواه أَبوبكر بن أَبي داود في كتاب المصاحف وفي إسناده محمد بن أَبان القرشي اختلف فيه كما في الميزان وتابعه شعبة لكن قال عن علقمة بن مرتد عمن سمع سويد بن غفلة.

فوالله ما حرَّقها (إلا عن ملإ[1]) من أَصحاب محمد، جَمَعنا فقـال: ما تقـولون في القـراءة؟ يَلْقَى الـرجـلُ الـرجـلَ فيقـول قـراءتي خيـر من قراءتك، ويلْقَى الرجلُ الرجلَ فيقول قراءتي أَفضل من قراءتك، وهذا شَبِيهٌ بالكفر. قال فقلنـا: فالـرأْي رأْيك يـا أَمير المؤمنين. قـال: فإني أَرى أَن أَجمع الناسَ على مصحف واحـد لا يختلفون بعـدي، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان الناس بعدكم أَشدَّ اختلافاً. قلنا: فالرأْي رأْيـك يـا أَمير المؤمنين. فبعث إلى زيـد بن ثابت وسعيـد بن العاص فقـال: ليكتب أَحدكما ويُمْـلِ الآخر، فـإن اختلفتما فـارفعاه إليّ. قـال: فما اختلفا إلا في التابوت، فقال أَحدهما التابوت وقال الآخر التابوه فرفعاه إليه فقال: إنها التابوت. وقال عليٌّ: والله لو وليت الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع[2].

* حدثنا عفان قال، حدثنا محمد بن أَبان قـال، حدثنـا علقمة بن مـرثد، عن العيـزار بن جرول السلمي أَنـه سمع سـويد بن غفلة ذكـر نحوه، ولـم يذكر سعيد بن العاص ولا زيد بن ثابت ولا ما اختلفـا فيه، وزاد: فقـال القومُ لسُـوَيد بن غفلة: آلله الـذي لا إله إلا هـو لسمعت هـذا من عليّ؟ فقـال: آلله الـذي لا إلـه إلا هـو لسمعتُ هـذا من عليّ[3].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن إرشاد الساري ٨ : ٤٤٨

(٢) أَنظر الحديث الذي قبله.

(٣) انظر ما تقدم.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش قال، حدثنا حبان بن يحيى البهرائي، عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتبَ إلى الأمصار: أمّا بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً؛ فقال بعضهم قرأتُ على أبي الدرداء، وقال بعضهم قرأتُ على حرفِ عبدالله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن قيس، فلما سمعتُ اختلافهم في القرآن ـ والعهدُ برسول الله ﷺ حديث ـ ورأيت أمراً منكراً، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن، وخشيتُ أن يختلفوا في دينهم بعد ذَهَابِ مَن بقي من أصحاب رسول الله ﷺ قرأوا القرآن على عَهْده وسَمِعُوه مِن فِيه، كما اختلفَت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببتُ أن نتدارك من ذلك فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن ترسل إليّ بالأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عَنْ فَمِ رسولِ الله ﷺ حين أوْحَاه الله إلى جبريل، وأوحاهُ جبريلُ إلى محمد، وأنزله عليه، وإذِ القرآنُ غَضٌّ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفراً من كُتَّابِ أهل المدينة وذوي عقولهم، منهم نافع بن طَرِيف وعبدُالله بن الوليد الخزاعيّ وعبدالرحمن بن أبي لُبَابَة فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يَتَحَفَّظُوا.

* حدثنا محمد بن الفضل عارم قال، حدثنا القاسم بن الفضل

قـال، حـدثنـا عمـرو بن مـرة الجملي قـال: استـأذن رَجُـلٌ على ابن مسعود، رضي الله عنه فقـال الآذن: إن القوم (. . . . .[١]) والأشعـري وإذا حذيفـة يقول لهم: أمـا إنكما إن شئتمـا أقمتمـا هـذا الكتاب على حرف واحد؛ فإني قد خشيت أن يتهوّن الناس فيه تهـوّن أهل الكتاب، أما أنت يا أبو موسى فيطيعك أهـل اليمن، وأما أنت يـا ابن مسعود فيطيعك الناسُ. قال ابن مسعود: لو أني أعلم أن أحداً من النـاس أحفظُ مني لشـدَدْتُ رَحْلي بـراحلتي حتى أُنِيـخَ عليـه، قـال: فكـان الناس يـرون أن حُذَيْفـةَ رضي الله عنه مِمَّن عَمِـل فيه حتى أتى على حرف واحد[٢].

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن بُـرْقان قـال، حدثنـا عبـدالأعلى بن الحكم الكلابي قـال: أتيتُ دارَ أبي موسى الأشعـري فإذا حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري فوق إجّـار فقلتُ: هؤلاء والله الذين أُريـد، فأخـذتِ أرتقي لهم فإذا غـلامٌ على الدرجة فمنعني أن أرتقي إليهم فنـازعته حتى الْتَفَتَ إليَّ بعضُهم فأتيتهم حتى جلَسْتُ إليهم فإذا عندهم مصحف أُرسل به عثمان رضي الله عنه فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه. فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هـذا مِنْ زِيَادة فـلا تنقصـوهـا، ومـا وجـدتم من نُقْصـان فاكْتُبُوه فيه. فقال حـذيفة رضي الله عنـه: فكيف بما صنعنـا، والله ما

(١) قال بياض بالأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٢) إسناده معضل ولكن ثبت معناه من غير وجه.

أَحـدٌ من أهـل هـذا البلد يَـرْغَب عن قـراءة هـذا الشيـخ . يَعْني ابن مسعود، ولا أَحدٌ من أَهل اليَمَن يَرْغَبُ عن قراءة هذا الآخر. يعني أَبا مـوسى . وكان حـذيفة هـو الذي أَشـارَ على عثمان رضي الله عنـه أن يَجْمَع المصاحف على مُصْحَفٍ واحد(١).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حدثني عمرو بن الحارث، أن بكيراً حـدث: أَنّ ناسـاً كانـوا بالعِـرَاق يسأل أَحدهُم عن الآية فإذا قرأها قال: فإني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، واختلفوا في القراءة، فكُلِّمَ عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك، فأَمر بِجَمْعِ المصاحف فأَحـرقها، وكتب مَصَـاحِفَ ثم بَثَّها في الأَجْنَاد(٢).

* قال ابن وهب، أَخبرني عمـر بن طلحة الليثي، عن محمـد بن عمـرو بن علقمة، عن يحيى بن عبـدالـرحمن بن حَـاطِب قـال: قـامَ عثمان بن عفّان رضي الله عنه فقال: مَنْ كان عنده من كتاب الله شيء فليأْتنا به، وكان لا يَقْبَل من ذلك شَيْئاً حتى يَشْهد عليه شاهدان، فجاء خُـزَيْمَة بن ثـابت فقال: إني قـد رأَيْتُكم تَرَكْتُم آيَتَيْنِ من كتـاب الله لم تَكْتُبُـوهُما. قـال: ومـا همـا؟ قـال: تلقَّيْتُ من رسـول الله ﷺ ﴿لَقَـد جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة. قال عثمان: وأَنا أَشهد

---

(١) رواه ابن أبي داود في المصاحف بمعناه واسناده صحيح .

(٢) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف بمعناه واسناده صحيح .

إنهما من عند الله، فـأين ترى أن نجعلهمـا؟ قال: اِختم بهمـا. قال: فختم بهما.

قال، وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: أَمَرَ عثمان رضي الله عنـه فِتْيَاناً من العـرب أن يكتبوا القـرآن ويملي عليهم زيدُ بن ثـابت. فلما بلغوا التابوت قال زيد بن ثابت: اكتبوها التابوه. وقـالوا: لا نكتب إلا التابوت، فذكروا ذلك لعثمان فقال: اكتبوا التـابوت؛ فـإنما أنـزله الله على رجل منا بلسان عربي مبين[1].

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنـا إبراهيم بن سعـد، عن الزهري قال: فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أنه سمـع زيد بن ثـابت رضي الله عنه يقـول (لَمَّا نَسَخْنـا المصحف من المصاحف[2]) فقـدت آية من سـورة (الأحزاب كنتُ أسمـع رسول الله ﷺ يقـرأهـا، فالتمستها فلم أجدها مع أحد إلا[3]) مـع خزيمـة بن ثابت الأنصـاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَـالٌ صَدَقُـوا مَا عَـاهَـدُوا اللهَ عَلَيْـهِ﴾ فـألحقتهـا في سورتها من المصحف.

قال ابن شهاب: واختلفوا يومئذ في التابوت، فقال زيد التابوه، وقال ابن الزبير وسعيد وعبدالرحمن: التابوت، فرفعوا اختـلافهم إلى

---

(١) اخـرجه ابن أبي داود في المصـاحف ١٧ إلا قول أبي سلمة ورجالـه ثقـات وقـد سكت عليه الحافظ في فتح الباري ٩ : ١٤.

(٢) قـال إضـافـة عن المصـاحف للسجستـاني ص٢٩ والبـرهـان في علوم القـرآن ١ : ٢٤٤ وفتح الباري ٧ : ٤٢٠.

(٣) قال أشار في الهامش بقوله ينتقص هنا سطر واحد والمثبت عن المراجع السابقة.

عثمان رضي الله عنه، فقال اكتبوه التابوت فإنه بلسان قريش[1].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبـراهيم بن سعد بمثله إلا أنـه قال: وقال النفر القرشيون التابوت.

* حدثنا حفص بن عمر الدوري، قال حدثنـا إسماعيـل بن جعفر أبـو إبراهيم، عن عمـارة بن غزيـة، عن ابن شهاب، عن خـارجة بن زيـد، عن زيد بن ثـابت رضي الله عنه قـال: عـرضتُ المصحف فلم أجد فيه هذه الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَـالٌ صَدَقُـوا مَا عَـاهَدُوا الله عَلَيْـهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَـهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَـظِرُ وَمَـا بَـدَّلُـوا تَبْـدِيـلاً﴾ قـال: فـاستعرضت المهـاجـرين أسـألهم عنهـا فلم أجـدهـا مـع أحـد، ثم استعـرضت الأنصار أسـألهم عنها فلم أجـدها مـع أحـد منهم، حتى وجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري فكتبتها، ثم عرضته مـرة أخرى فلم أجد فيه هاتين الآيتين ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة، قال: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجـدهما مـع أحـد منهم، ثم استعرضت الأنصـار أسألهم عنهمـا فلم أجدهمـا مـع أحـد منهم، حتى وجدتهمـا مع رجـل آخر يـدعى خـزيمـة أيضـاً من الأنصـار فأثبتهمـا في آخر (بـراءَة) قال زيـد: ولـو تمت ثـلاث آيـات لجعلتها سورةً واحدة، ثم عرضتُه عرضة أخرى فلم أجد فيه شيئاً.

---

(١) رواه الترمذي مطولا والبخاري بمعناه وابن أبي داود في المصاحف.

فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها يسألها أن تعطيه الصحيفة، وجعل لها عهدَ الله ليَرُدّها إليها، فأعطته إيّاها، فعرضت الصحف عليها فلم تخالفها في شيء فَرَدَدْتُهَا إليه، وطابت نَفْسُه، فأمر الناسَ أن يكتبوا المصاحف.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني الليث بن سعد قال: قدم حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إني سمعت الناس قد اختلفوا في القرآن؛ يقول الرجل: حَرْفي الذي أَقْرَأونِيه خيرٌ من حَرْفِك. فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنهما أن تبعث بها(1) - يعني المصحف -(2) إليه، فقالت: عَلَى أَنْ تَرُدّها إليّ. قال: نعم. فنسخ مصاحف بعث بها إلى الآفاق، وأمرهم أن يبعثوا إليه بما كان عندهم منها، فأمر بها أن تحرق، وقال: مَنْ حَبَس عنده منها شيئاً فهو غلُولٌ. قال: وكان حين جمع القرآن جعل زيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب يكتبان القرآن، وجعل معهم سعيد بن العاص يقيمُ عَرَبِيَّتَه. فقال أُبيّ بن كعب التَّابُوه، وقال سعيد بن العاص إنما هو التَّابُوت. فقال عثمان رضي الله عنه: اكتبوه كما قال سعيد فكتبوا التَّابُوت(3).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثني

---

(1) قال في الأصل به والمثبت يقتضيه السياق.

(2) هكذا وقد تقدم بلفظ الصحف ص ٢٠٩ / ٢١٠ وهو المطابق للفظة بها.

(3) هذا الإسناد معضل وقد تقدم معناه من غير وجه.

كثيـر بن جعفر قـال، حدثني أبي عن محمـد (. . . . .[1])
الأَكْتَاف، فجمع ذلك كلّه في صندوق، ثم جمع جماعة من الصحابة فاستشارهم فيـه فقال بعضهم حـرقه، فَكَـرِه ذلك، وحفَـرَ تحت دَرَجة مِنْبَر رسول الله ﷺ فَدَفَنَه فيه وسَوَّى عليه

* حدثنا حفص بن عمر الدُّوري قال، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمـاره بن غزيـة، عن ابن شهاب، عن خـارجة بن زيـد بن ثابت رضي الله عنه قال: لما ماتت حفصـة أرسل مـروان[2] إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بعزيمة، فأعطاه إياها، فغسلها غسلاً[3].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أنبأنـا يونس، عن ابن شهـاب قال، حدثنى أنس رضى الله عنه قال: لما كان مَرْوَان أمير المدينة أرسلَ إلى حَفْصَة يسألها عن المصاحف ليمزِّقها وخَشي أن يُخَالِفَ الكتابُ بعضه بعضاً ـ فمنعَتْهَا إيّاه[4].

قـال الزهـري: فحدثني سـالم قال، لمـا تُوُفِّيت حفصـةُ أرسل مَـرْوَان إلى ابن عمرَ رضي الله عنهمـا بعزيمـة ليُرْسِلَنَّ بهـا، فسـاعـةَ رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابنُ عمر رضي الله عنهمـا، فشَقَّقَها ومـزَّقها مخـافةَ أن يكـون في شيء من ذلك خـلافٌ لما نَسَـخَ عثمـانُ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.
(٢) قال في الأصل عثمـان والتصويب عن منتخب كنـز العمال ٢ : ٤٥ والمصـاحف للسجستاني ص ٢٥.
(٣) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف واسناده صحيح.
(٤) اسناده صحيح.

رضي الله عنه.

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا شعبة، عن أبي أسحاق، عن مصعب بن بن سعد قال أدركت أصحاب رسول الله ﷺ حين شَقَّق عثمان رضي الله عنه المصاحف، فأعجبهم ذلك - أو قال: لم يُنْكِرْ ذلك منهم أحد.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال، سمعت مصعب بن سعد يقول: أُدركتُ أُصحاب رسول الله ﷺ مُتَوافِرين فما رأيت أحداً منهم عَابَ ما صنع عثمان رضي الله عنه في المصاحف[1].

* حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبدالرحمن، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: سمعتُ رِجالاً من أصحاب النبي ﷺ يقولون لَقَدْ أَحْسَن.

* حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا عمران بن حُدَير، عن أبي مجاز قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه تَمْزِيقَ المصاحف، وصَدَّقُوه بما كتب لهم[2].

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن عمران بن حُدَيْر، عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه

(١) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف واسناده صحيح.
(٢) رجاله ثقات.

تَشْقِيقَ المصاحف وقد آمنوا بما كتب لهم أُنظر إلى حمقهم!![1].

* حـدثنا محمـد بن عمر قـال، حدثنـا محمـد بن إسمـاعيـل بن أَبي فديك، عمن يثق بـه: أَن عثمان رضي الله عنـه لَمَّا جمـع القرآن في مصحف واحـد، جمَـعَ الصحف والعُسُب التي كـان فيهـا القـرآن فجعلها في صندوق واحد وكَره أَن يحرق القرآن أَو يشققه[2].

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري قـال، أَخبرني عبيدالله بن عبدالله: أَن ابن مسعود رضي الله عنـه كَرِه أَن وَلِي زيد نسخ كتـاب المصاحف، وقـال: أَي مَعْشر المسلمين أَأُعْـزَل عن نسخِ كتاب المصـاحف فيُولَّاهـا رجلُ، والله لقـد أَسلمتُ وإنـه لفي صلب رجـل كافـر. وعنـد ذلـك قـال عبـدالله: يـا أَهـل العـراق غُلو المصاحف والقوا الله بهـا فإنـه «من يَغْلُل يَأْتِ بِمَـا غَلَّ يَـوْمَ القِيَامَـةِ» فـالقوا الله بـالمصاحف. قـال الـزهـري (قـال ابن مسعـود وإني غَـالٌّ مصحفَي، فمن استطاع أَن يَغُلّ مصحفه فليفعل[3]).

* حـدثنا محمـد بن عبدالله بن المثنى الأنصـاري قـال، حـدثنـا إسرائيل بن يـونس، عن توبـة بن[4] أَبي فاختـة، عن أَبيه قـال: بعث

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده منقطع

(٣) قـال بياض في الأصـل بمقدار ثلثي سـطر والمثبت عن المصـاحف للسجستـاني ص ١٧ والعـواصم من القواصم ٧١. قلت أَخـرجه ابن أَبي داود وإسنـاده منقطع ولكنه ورد من غير وجه صحيح.

(٤) هكذا توبة ولعله ثوير بن أَبي فاختة فإنه هو شيخ إسرائيل.

عثمان رضي الله عنه إلى عبدالله أن يَدْفَع المصحفَ إليه. قال: ولِمَ؟ قال: لأنه كتب القرآن على حَرْفِ زَيْد. قال: أما أن أُعْطِيَهُ المصحف فلن أُعْطِيُكُموه، ومن استطاع أن يَغُلّ شيئاً فليفعل، والله لقد قرأْتُ مِن في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيداً لذو ذؤابتين يلعب بالمدينة(١).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حمير بن مالك قال: لَمّا أُمِرَ بالمصاحف أن تُغَيَّر ساء ذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال: من استطاع منكم أن يَغُلّ مصحفاً فليَفْعَل، فإن من غَلّ شيئاً جاء بما غَلّ يوم القيامة، ثم قال: لقد قرأتُ القرآن من في رسول الله سبعين سورة، وزيد صبي، أَفَأَتْرُكُ ما أخذتُ مِن في رسول الله ﷺ(٢)؟!

* حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن حمزة بن عبدالله قال: بلغني أنه قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: مالك لا تقرأ على قراءة فُلان؟ فقال: لقد قرأتُ على رسول الله ﷺ سبعين سورَة فقال لي لقد أَحْسَنْت، وإن الذي يسألون أَنْ أَقْرَأ على قِراءته في صُلْب رَجُلٍ كافر(٣).

---

(١) في إسناده ثوير بن أبي فاختة ولكنه صح من وجوه أخرى.

(٢) رواه أحمد وإسناده صحيح.

(٣) في إسناده انقطاع بين حمزة وابن مسعود وقد تقدم ما يدل على معناه وهو منقطع أيضاً.

* حدثنا أَحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أَبوهمام الوليد بن قيس، عن عثمان بن حسان العامري عن فلفلة الجعفي قال: فَزِعْت فيمن فَزِعَ إلى عثمان في المصاحف فدَخَلْنَا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأْتِكَ زائرين، ولكن حين راعنا هذا الخبر. فقال: إن القرآن نزل على نبيكم ﷺ من سبعة أَبواب على سبعة أَحرف ـ أَو حروف ـ وإن الكتاب كان ينزل أَو ـ يتنزل ـ من باب واحد على حرف واحد[1].

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن أَبي وائل، عن عبدالله قال: قد سمعت القُرَّاء فوجدتُهم مُقَارِبينَ فاقرأوا كما عَلِمْتم، وإيّاكم والتَّنطُّع والاختلاف، فإنما هو كقول أَحدِكم: هَلُمّ وتَعَال[2].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق قال: لما شَقَّ عثمان رضي الله عنه المصاحف بَلَغَ ذلك عبدالله فقال: قد عَلِمَ أَصحابُ محمد أَني أَعْلَمُهم بكتابِ الله، وما أَنا بخَيْرِهم، ولو أَعلَمُ أَحداً أَعْلَمَ بكتابِ الله مني تُبلغُينه الإبلُ لأتَيْتُه. قال أَبو وائل: فقَعَدْتُ إلى الحَلْقِ لأسْمَعَ ما يقولون، فما سَمِعْتُ أَحداً من أَصحاب محمد ﷺ عابَ ذلك عليه[3].

---

(١) رواه ابن أَبي داود في المصاحف وفي الصحيح أَنزل القرآن على سبعة أَحرف.
(٢) موقوف صحيح وقد رواه أَبوداود من حديث أَبي بن كعب مطولا باسناد صحيح وسكت عليه الحافظ في الفتح.
(٣) متفق عليه.

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قـال، أَنبـأنـا أَبـوالأحـوص، عن أَبي إسحـاق، عن المِنْهَـال. (. . . .[1]) الإبـل لأتيتـه، فقال لـه رجلٌ: أَمـا لقيت علياً رضي الله عنـه؟ قال: بَلَى قَـدْ لَقِيتُه.

* حدثنا الحِمَّاني قال، حدثنا شـريك، عن ابن إسحـاق[2]، عن أَبي الأسـود ـ أَو غيره ـ قـال: قيل لعبـدالله أَلا تقـرأُ على قـراءة زيـد؟ قـال: مالي ولـزيد ولقـراءة زيد، لقـد أَخـذت من في رسـول الله ﷺ سبعين سورة، وإنّ زيدَ بن ثابت ليهودي له ذوأَبتان[3].

* حـدثنا عبـدالله بن رجاء، وشـريـح بن النعمـان قـالا، حـدثنـا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن عبدالـرحمن بن عابس، عن رجـل، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنـه اجتمع إليـه ناسٌ من أَهـل الكوفـةِ فقرأ عليهم السلامَ، وأَمـرهُم بتقوى الله، وأَلا يختلفـوا في القرآن ولا يتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يَنْسَأَن ولا يُتْفَه ـ وقال ابن رجاء: يتغيّر ـ لكثرة الرد، أَلا ترون أَن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وفوائدها، وأَمر الله فيها، فلو كان شيء من الحرفين يأمر بشيء وينهى عنـه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله، وإني لأرجو أَن يكون قد

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

(٢) إنما هو عن أَبي إسحـاق وهو السبيعي لأن شـريكا معـروف بالـرواية عنـه بخلاف ابن إسحاق.

(٣) في إسناده الحماني قال الحافظ في التقريب اتهموه سرقة الحديث وقد تقدم معناه من غير وجه.

أَصبـح فيكم اليوم من الفقـه والعلم من خير مـا في الناس، ولـو أَعلَم أَحداً تُبَلِّغُنِيه الأبلُ هو أَعلم بما أَنزل على محمد ـ قال شُـرَيح : مِنِّي، ولم يقل ابن رجاء ـ لطلبتُه حتى أَزداد علمَه إلى علمي، قد علمتُ أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُعْرَض عليه القرآن كل عام مَرَّة، فَعُرِضَ عليه عـامَ قُبِضَ مَـرَّتَيْن. (فكـان[1]) إذا (فـرغ[1]) قـرأَتُ عليـه فيخبـرني أني محسن، فمن قرأَ على قراءتي فـلا يَدَعَنّهـا رغْبَةً عنهـا، ومن قرأَ على شيء من هذه الحروف فلا يَدَعَنّه رَغْبَةَ عنـه، فإنـه من جَحَدَ شيئـاً منه جَحَد به كلهً[2].

* حـدثنا أَبـوأحمـد قـال، حـدثنـا أَسلم، عن أَبي إسحـاق، عن أَبي الأحـوص، عن عبدالله : أَنـه قال يـوم خرج من الكـوفة : من قـرأَ على حرف ـ أَو قرأَ على شيء ـ من كتـاب الله فليَثْبُت عليه، فـإن كُلَّا كتاب الله[3].

* حدثنا عبدالأعلى قال، حـدثنا هشـام، عن محمد : أَن أُبَيّ بن كعب كتبهنّ في مصحفــه خَمْسَهُن، أُم الـكتــاب، والـمُعَــوِّذَتـين، والسـورتين، وتـركَهُنَ ابن مسعــود كلهن، وكتب ابنُ عفـان فــاتحـة الكتاب، والمعوذتين، وترك السّورَتَيْن. وعلى مـا كتبه عمـر رضي الله

(١) قال الإضافة عن تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين ٢٣٧

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أَحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) تقدم معناه في الذي قبله فيتقوى به.

عنه مصاحف أَهل الإسلام، فأما ما سوى ذلك فَمُطَّرَحٌ، ولو قرأَ غير ما في مصاحفهم قارىء في الصلاة، أَو جحد شيئاً منها استحلوا دَمَه بعد أَن يكون يدين به.

* حدثني محمد بن الصباح البزَّاز قال، حدثنا هشيم، عن عبدالرحمن بن عبدالله ـ يعني ابن كعب بن عجرة[1] ـ عن أَبيه، عن جده قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقرأَ رجل من سورة يوسف (عتًّا حِين). فقال عمر رضي الله عنه: من أَقرأَك هكذا؟ قال؛ ابن مسعود ـ فكتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود: أما بعد، فإن الله أَنزل هذا القرآن بلسانِ قريش، وجعَلَهُ بلسانٍ عَرَبيٍّ مُبين، فأَقْرِىءِ الناسَ بلغةِ قريش ولا تقرئهم بلغة هُذيل والسلام.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سيف، عن مجاهد، قال: نزل القرآن بلسان قريش.

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا سفيان، عن أَبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد قال؛ رأَيت ابن مسعود رضي الله عنه يَحُكّ المعوذتين من المصحف، ويقول: لا يحل قراءة ما ليس منه[2].

---

(١) قال في الدر المنثور ٤ : ١٨ وأَخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والإبتداء والخطيب في تاريخه عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أَبيه. فجعله عن كعب بن مالك لا كعب بن عجرة.

(٢) قال في مجمع الزوائد ٧ : ١٤٩ رواه عبدالله بن أَحمد والطبراني ورجال عبدالله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات . هـ وذكر الحافظ في الفتح له روايات وأجاب عن قول ابن مسعود ٨ : ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣.

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن إسماعيـل بن قيس، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: أنـزل عليّ آيات لم تـر مثلهن «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»[1] إلى آخر السورة، و «قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ الفَلَقِ» إلى آخر السورة. فقال ﷺ آيات وقال إلى آخر السورة وهذا لا يكون وسورة إلا للقرآن لا يقال آيات وسوره إلا للقـرآن. وهذا إسنـاد يرضي مع أن ما فيه أسانيد كثيرة جياد منها ما حدثناه عبـدالله بن يزيـد قـال، حدثنـا حيوة بن شـريح قـال، أخبرني يـزيد بن أَبي حبيب، أَن أَبا عمران حدثه، أَنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقـول: تَعَلَّقْتُ بقـدم رسول الله ﷺ فقُلْتُ يـا رسول الله أَقْـرِئْني سورة هـود، وسـورة يـوسف. فقال: يـا عُقْبَةُ إنـك لن تقرأَ سـورةً هي أَحب إلى الله وأَبلغ عنده من «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»[2].

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، أَخبرنا خيرةُ[3] بإسناده: مثله، قال: وكان أَبوعمران لا يتركها: لا يزال يقرأَها في صلاة المغرب.

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا بشر بن السـري قال، حـدثنا معـاويـة بن جنـاح، عن العـلاء بن الحـارث، عن القـاسم بن عبدالرحمن مولى معاوية، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنت أَقـود برسـول الله ﷺ راحلته في سفـر فقال: يـا عقبة أَلا أَعلمـك خير

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم

(٢) رواه النسائي كما ذكره ابن كثير في تفسيره.

(٣) إنما هو حيوه كما في الإسناد قبله.

سـورتين قُرئتـا؟ قلت: بلى يا رسول الله. فعلمني: «**قُـلْ أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْفَلَقِ**» و «**قُـلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ النَّاسِ**» فلم يَـرَني عَجِبْتُ بهما، فلمـا نَزَلَ لِصَلاةِ الصُّبح صلَّى بهمـا للناس، فلمّـا انصرفَ الْتَفَتَ إليَّ فقـال: يا عُقْبَةُ كيفَ رأَيت[1]؟

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنـا الـوليـد بن مسلم، عن ابن جابر، عن القاسم أَبي عبدالرحمن، عن عقبة بن عـامر رضي الله عنـه قال: قـال لي رسول الله ﷺ: أُعلمـك يا عقبـة سورتين من خيـر سورتين قرأ بهما الناس. قـال: فاقـرأ: «**قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**» و«**قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» فلما أُقيمت الصلاة تقدم فقرأَ بهما، فلمـا سلَّم مرَّ بي فقال: كيف رأَيت يا عقبة، اقرأَ بهما (كارها[2]) نِمْتَ وقُمْتَ[3].

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حـدثنا بشـر بن بكر قـال، حدثنـا ابن جابر، عن القـاسم أَبي عبدالـرحمن قال، حـدثني عقبة بن عـامر بمثله ـ قال ابن جابر: قرأَ بهما في صلاة الصبح.

* حدثنا الحسن بن عرفة قـال، حدثنـا إسماعيـل بن عياش، عن أُسيد بن عبدالـرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجـاهد الخثعمي، عن عقبـة بن عامـر رضي الله عنـه قـال: لقيت رسـول الله ﷺ فقـال: أَلا

---

(١) رواه أَبوداود والنسائي.

(٢) قال هكذا وردت ولعل الكلمة الصحيحـة كما قلت، هكـذا في رواية أَحمـد كلما نمت وكلما قمت

(٣) رواه أَحمد والنسائي.

أَعلمك سُوراً ما أَنزل في التوراة، ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلهن؟ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ[1]».

* حدثنا عمرو بن قصد قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن عمرو - يعني الأَوزاعي - عن يحيى بن أَبي كثير، عن محمد بن إبراهيم قال[2]، أَخبرني أَبو عبدالله، أَن ابن عباس الجهني أَخبره: أَن النبي ﷺ قال له: «يا ابن عباس أَلا أَدلك - أَو أَلا أُخبرك - ما أَفضل ما يَتَعَوَّذُ به المتَعَوِّذُون؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» هاتين السورتين.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمر[3] بن القطان، عن قتادة، عن نَصر بن عاصم، عن عبدالله بن فطيم[4]، عن يحيى بن يعمر قال، قال عثمان رضي الله عنه:) إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بأَلسنتها.

* حدثنا علي بن أَبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم،

---

(١) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله ثقات ٧ : ١٤٨هـ. ورواه أحمد من وجه آخر كما أشار إليه ابن كثير في تفسيره.

(٢) هكذا في النسخة وعند ابن كثير في تفسيره ٤ : ٥٧٣ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي عبدالله بن عابس الجهني أن النبي ﷺ قال له يا ابن عابس إلخ فالله أعلم.

(٣) إنما هو عمران كما عند ابن أبي داود في المصاحف.

(٤) عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عبدالله بن أبي فطيمة.

عن الحارث بن عبدالرحمن، عن عبد الأعلى بن عبيدالله بن عامر (القرشي[1]) قال: لما فرغ من المصحف أُتي به عثمان رضي الله عنه فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن سنقيمه بألسنتنا.

* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن ﴿إِنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وقوله ﴿إِنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ والنَّصَارَى﴾، ﴿والمُقِيمِين الصّلاَة والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وأشْبَاه ذلك فقالت: أيْ بُنَيّ إنّ الكُتَّابَ يُخْطِئُون[2].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير، أن خاله قال، قلت لأبان بن عثمان ـ وكان من حضر كتاب المصحف: كيف كتبتم ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾.

---

(١) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال قلت وهو كذلك عند ابن أبي داود في المصاحف وقد أخرجه فيه قال في الإتقان ص ١٨٣ وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة أحدها أن ذلك لا يصح عن عثمان فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع إلى أن قال ص ١٨٤ قوله لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة أخرى.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وابن جرير ٦ : ١٨ وإسناده على شرط الصحيحين والجواب عنه كما في الإتقان أن قولها اخطؤا أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز. ابن أبي داود في المصاحف وابن جرير والزبير لم يذكر.

(٣) رواه ابن أبي داود في المصاحف وابن جرير والزبير لم يذكر ابن أبي حاتم والبخاري عنه راوياً غير حماد بن مسلم فالله أعلم.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمران القطان، عن زياد بن أبي الفَتْح(1) الهُذَلِيّ، عن أبيه: أَنَّ عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال: تَكْتُبُ ثَقِيفُ وتُمْلي هُذَيل(2).

* حدثنا يعقوب بن إسحاق المقرىء قال: حدثنا حزم(3) بن حازم، عن عبدالله بن عمير، عن عبدالله بن معقل بن مقرن: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا يملين في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف(4).

* حدثنا عارم قال، حدثنا هشيم قال، أنبأنا العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث بن رويم، عن إبراهيم التيمي، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يحب أن تَكْتُبَ مُضَر المصاحف(5).

* حدثنا يحيى بن سعيد، وغندر قالا، حدثنا عوف قال، حدثنا يزيد الفارسي قال، أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما: قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من السبع فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر

---

(1) هكذا والذي عن ابن أبي داود زياد بن أبي المليح ص ٣٤.
(2) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٤.
(3) الذي عند ابن أبي داود في المصاحف جرير وهو الصواب.
(4) صحيح أخرجه ابن أبي داود وأخرج له شاهداً عن جابر بن سمره هـ.
(5) إسناده منقطع بين إبراهيم وابن مسعود وله شاهد عن عمر أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد صحيح ص ١٧.

«بسم الله الـرحمن الـرحيم» ووضعتمـوهـا في السَّبْـعِ الـطِّوَل، فمـا حَمَلَكم على ذلـك؟ قال عثمـان: إن رسـول الله ﷺ ـ قـال يحيى ـ: كان، ولم يَقُلْها غُنْدَر ـ قالا جميعـاً: مما يـأْتي عليه الـزمان وهـو ينزل عليه من السُّوَر ذَوَاتِ العَدَدِ؛ فكان إذانزل عليه الشيءُ يَدْعُو بعضَ مَنْ يَكْتُب عنده ـ وقال غُنْدر: يدعو من يكتب له ـ فيقول: ضَعُوا هـذَا في السُّورَة التي يُذْكَرُ فيها كذا وكذا، وإذا أُنْزِلَت عليه الآيات قال: ضَعُـوا هؤلاء الآيات في السُّوَرَةِ التي يُذْكَر فيها كذا وكذا، وكانت الأَنفال من أَوائل ما أُنْزِلَ بالمدينة، وكانت بَراءَةُ من آخـر القرآن، وكـانت قِصَّتُها شبيهة بقِصَّتِها، وقُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يُبَيِّن لَنَا، وظَنَنْتُ أَنهـا منها، فَمِنْ أَجْـلِ ذلـك قَـرَنْتُ بينهمـا، ولم أَكتب سـطر «بسم الله الـرحمن الـرحيم» ووضَعْتُها في السَّبْـع الـطّوَل ـ زاد غنـدر قـال عـوف: وهمـا يُدْعَيَانَ القَرِنَيْن[١].

* حدثنا هارون بن عمير قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، حـدثنا إسمـاعيل بن عيـاش قال، حـدثنا حبـان بن يحيى البهراني، عن أَبي محمـد القرشي قـال: أَمَرَهُم عثمـان رضي الله عنه أَن يُتـابِعوا الـطِّوَل فجعلت سورة الأَنفال وسورة التوبة في السبع ولم يَفْصِل بَينهما بِبِسْمِ الله الرحمن الرحيم.

(١) رواه أحمـد وأبو داود والتـرمذي وقـال حديث حسن والحـاكم وقـال صحيـح ولم يخرجاه وابن أبي داود في المصاحف وغيرهم.

* حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة قال: يقولون إن براءة مِن «يَسْئَلُونَكَ» وإنما تَرَكَ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم أن تكتب في براءة لأنها من «يَسْئَلُونَكَ».

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني سليمان بن بلال قال، سمعت ربيعة[1] يُسْأَل: لِمَ قُدِّمَت البقرةُ وآل عِمْران، وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكَّة، وإنما نَزَلَتَا بالمدينة؟ فقال: قُدِّمَتَا وأُلِّفَ القرآنُ عَلَى عِلْمٍ ممن أَلفه به، وَمَن كان مَعَه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما يُنْتَهى إليه ولا يُسْأَل عنه[2].

(باب تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه)

* حدثنا عارم قال، حدثنا وهيب، عن يونس، عن الحسن قال: رأيت عثمان رضي الله عنه نائماً في المسجد مُتَوَسِّدًا رِدَاءه[3].

* حدثنا إبراهيم الهروي قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا هاشم[4] ابن أبي هشام - مولى قريش - قال: سمعت الحسن يقول: أتيتُ

(١) هو ابن أبي عبدالرحمن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) هكذا هاشم والذي في السند أبو المقدام ودل كلام الهيثمي في المجمع ٩ : ٨١ أنه هشام بن زياد.

مسجدَ المدينة بالهاجرة فإذا أنا بـابن عفان قـد كَوَّمَ كَـوْمَةً من حصبـاء وطرح رداءه وَاتَّكَى تجاه سَقَّاءٍ معه قـربة، يُخَـاصِم رَجُلاً فجعـل ينظر بينهما(١).

* حدثنا محمـد بن يزيـد الرفـاعي قال، حـدثنا أبـو أُسامـة قال، حدثنا علي بن مسعـدة ـ وكان مُـرضيا ـ قـال، حدثنـا عبدالله الـرومي قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا قام من الليل يَلِي طُهْرَه بيده. فقيل له: لو أَمَرْتَ بعض الخدم. فقال: لَهُم اللَّيْلُ يَسْتَرِيحُونَ فيه(٢).

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبيدالله بن وهب قـال قال: أخبره جرير أبو عيسى محمد بن القاسم المرادي، أَنـه سمع أبـا مـرزوق التّجيبي يقول: بـانّ رجلاً طلّق امـرأتـه ثـلاثـاً فَحَـرُمَتْ على زَوْجِهـا، فَحَزِنَت وحَـزِن الزَّوْجُ، ودخـل عليهما الهمُّ والبـلاءُ، وكانـا لهما جارٌ كثيرُ المال فرحمهما لِمَـا دَخل عليهمـا مِنَ البلاء، فقـال في نفسه: لو أني أَحْسَنْتُ عَلَى هذين فأَحْلَلْتُ بينهما؟ ثم بَدَا له فقال: لو أَشَـرْتُ على أَمير المؤمنين عثمـان رضي الله عنه؟ قـال: فلَقِيتُـه وهـو رَاكِبٌ على فَرَسِه، فقُلْتُ: يـا أَمير المؤمنين إنّ لي إليـك حاجـة فقِفْ عَلَيَّ. فقال: إني عَلَى عَجَل ولكن اركَبْ ورَائِي، فـأَرْدَفَه وراءه وقَصّ عليه الأَمرَ. فقال عثمان: الإنكاح رغبة غير مدالسة(٣).

---

(١) رواه عبـدالله بن أحمد في زوائـد المسند ١ : ٧٣ وابن جـرير في تـاريخـه وقـال الهيثمي وفيه أبو المقدام هشام بن زياد وهو متروك.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٥٩، ٦٠.

(٣) رواه البيهقي في سننه وإسناده منقطع ورواه عن سليمان بن يسار عن عثمان.

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال، حدثنا عبدالله بن كريم قال، حدثنا أبو الفتح، عن حبيب بن أبي مرزوق قال: دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه عَلَى غلام له يَعْلِفُ ناقةً، فرأى في علفها ما كَرِهَ، فأخذ بِأُذُنِ غلامِهِ فَعَرَكَها، ثم نَدِمَ فقال لغلامه: اقتصّ. فأبى الغُلام، فلم يَدَعْه حتى أخذ بأُذنه فجعل يعركها، فقال له عثمان: شُدّ حتى ظَنَّ أنه قد بلغ منه مثل ما بَلَغَ منه، ثم قال عثمان رضي الله عنه: واهاً لقِصَاصٍ قَبْلَ قِصَاصِ الآخرة(١).

* حدثنا محمد بن حسن بن زبالة قال، حدثنا محمد بن طلحة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان بن عَفّان رضي الله عنه بين عمُودَي سرير أُمّه أرْوَى بنت كُرَيْز، وكان منزلها في الموضع الذي فيه دَارُ هبيرة(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا ابن المبارك قال، حدّثني معمر، عن الزُّهْرِي عن عبدالله بن شُرَحْبِيل بن حسنة قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يأْمُرُ بتَسْوِيَةِ القُبُور، فمرّ بقَبْرٍ فقالوا: هٰذا قبر أمّ عَمْرو بنتِ عثمان. فأَمَرَ به فسُوِّي(٣).

---

(١) في سنده انقطاع.

(٢) إسناده ضعيف ورواه ابن سعد وفيه الواقدي.

(٣) رجاله رجال الصحيح إلا عبدالله بن شرحبيل قال البخاري في تاريخه روى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم.

* حدثنا عـارم قال، حـدثنا ثـابت أبو زيـد، عن عاصم، عن أبي عثمان: أن عَبْدًا للمغيرة بن شعبة تَزَوّج، فدعا نَفَرًا وعثمانَ بن عفان، فلما جاء وسَّعَ له وقيل أميرَ المؤمنين. فأخذ بسِجْفَي البابِ وقال: إني صائم ولَكِنِّي أَحْبَبْتُ أن أجِيب الدَّعْوة، وأدعو بالبَرَكَةِ.

* حدثنا محمـد بن بكار قـال، حدثنـا أبو معشـر، عن موسى بن عقبـة، عن مالـك بن أبي عامـر قال: كلمتُ عثمـان رضي الله عنـه ـ والصـلاة قائمـة ـ فقلتُ: افرض لي يا أمير المؤمنين. فقـال: تأخَّـرْ يا غُلَامُ. فمازال يقول تأخَّـرْ يا غـلامُ حتى جاءه رَجُـلٌ من وَرَائِه فقـال: استوت الصُّفُوف يا أمير المؤمنين فكَبِّرْ(١).

* حـدثنا حيّـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا شريك، عن جابر، عن عامر قال: لَمْ يَقْطَع رسولُ الله ﷺ الأرضين، ولا أبو بكر، ولا عمرُ رضي الله عنهما. أوّل من أقْطَعَها وباعَهَا عثمـان رضي الله عنه(٢).

* حدثنا. . . . (٣) قال، حدثنا محمد بن طلحـة. . . . .(٣) عن موسى بن طلحة قال: أقطع عثمان بن عفان رضي الله عنـه خمسةً من أصحاب رسولِ الله ﷺ أَرَضِينَ؛ فذكر لعبدالله بن مسعود، ولِسَعْـد،

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن عمه أبي سهيل عن أبيه الخ بمعناه وإسناده صحيح.
(٢) رواه العسكري ص ١٤٤، ١٤٥ وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وقـد ثبت في الصحيح وغيره أن النبي ﷺ أقطع الزبير ووائل بن حجر وغيرهما.
(٣) قال بياض في كل من الموضعين بمقدار ثلاث كلمات في الأصل.

ولطَلْحَة، والـزُّبَيْر، وخَبّـاب، وخَارِجَـة، فكان جـارَايَ منهم يعطيـان أرضهم بالثلث ـ يعني عبدَالله وسعْدًا.

* حـدثنا عبـدالواحـد بن غيـاث قـال، حـدثنـا أبـو عـوانـة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن موسى بن طلحة: أن عثمان بن عفان رضي الله عنـه أقـطع خمسـةً من أصحـابِ النبيِّ ﷺ: الـزُّبَيْـر بن العـوام، وسَعْـدًا، وعبدالله بن مسعـود، وخَبَّابَ بن الأَرَتّ، وأُسَـامةَ بن زَيْـد. قـال: فرأيت جَـارَيِّ، عبدالله بن مسعـود وسعـداً يُعْـطِيَـانِ أَرْضَيْهمـا بالثلث[1].

* حـدثنا حبـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا محمـد بن فُضَيْـل، عن الأعمش، عن إبـراهيم بن المُهَـاجــر، عن مـوسى بن طلحـة قـال: أقـطع عثمـان بن عفـان عبـدالله بن مسعـود النَّهْرَين، وأقطعَ سعد بن أبي وقاص قرية خُرْمز، وأقطع عمار بن ياسر استينيا، وأقطع خباباً صَعْنَبي، قال: فكلا جارَيَّ قد رأيْته يُعْطي أرضَه بالثلث والربع.

* حـدثنـا الحسن بن عثمــان قـال، حــدثنـا أبــو يـوسف، عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة بمثله. إلَّا أنه قال: استِنْبِنْيَا.

---

(١) إسناده على شرط مسلم.

* حـدثنا الحسن بن عثمـان قال، حـدثنا محمـد بن عمـر قـال، حـدثنا إسحـاق بن يحيى، عن موسى بن طلحـة قال: أَول من أَقْـطعَ بالعراق عثمان بن عفان رضي الله عنه فظَائِـعَ مِمّا كـانَ من صَوَافي آل كسرى، ومما جَلَا عنه أَهلُه؛ فقَطَع لِطَلْحَـةَ بن عُبيدالله: النّشَـاسْتِج، وقَطَع لخبّاب بن الأَرت صَعْنَبي، وأَقْـطَع سعد بن أَبي وقّـاص أَرْضًا، والزُّبَيْر إلى ناحِيَةِ قنْطَرة الكُوفة، وعَدِيّ بن حاتم الرَّوْحَـاء، وسعيد بن زيد، وخالد بن عُرْفُطَة، والأَشعرِيّ في مـوضع واحـد نحو حمـام ابن عمر(١).

* حـدثنا هـارون بن عمـر قـال، حـدثنـا ضمـرة بن ربيعـة، عن السـري بن يحيى، عن ابن سعدي قـال: كثر المـال في زمن عثمـان رضي الله عنـه حتى بيعت جاريـةٌ بوزنهـا، وفرسٌ بمـائـة أَلف درهم، ونخلةٌ بأَلف درهم.

* حدثنا سعيد بن عامر قال، سمعت شعبة يقول: بلغ الفرس في زمن عثمان رضي الله عنه مائة أَلف درهم(٢).

* حدثنا أَبو نعيم قال، حـدثنا قيس، عن أَبي حصين: أَن عثمـان رضي الله عنه أَجاز الزُّبَيْر رضي الله عنه بستمائة أَلف، قال: فلمـا قَدِمَ

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده معضل ولكن يشهد له ما قبله.

هاهنا قال: أيُّ المالِ خَيْرٌ، قالوا: مال أصبهـان. قال: فـأعطوني من مال أصبهان[١].

* حـدثنا محمـد بن سلام، عن أبيـه قال، قـال عبدالله بن خـالد لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كَلِّمْ أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فإن لي عيـالاً وعَلَيّ دَيْناً. فقـال: كَلِّمْهُ فـإنك تجـده بَراً وَصُـولا. فكلَّمَهُ فزوجه بنته، وأعطاه مائة ألف، فولـدَت له عثمـان بن عبدالله. فكان لا يُكلِّم إخوته كِبْراً بعثمان.

وحـجَّ هشام بن عبـدالملك فطاف بـالبيت، وعثمان بن خـالـد جـالسٌ فلم يَقُم إليـه. فقـال هشـام: ينبغي أن يكـون ذلـك الـرجـل عثمان. فقيل هو عثمان (رضي الله عنه[٢]).

* حدثنا إبراهيم بن (عمرو بن كيسان[٣]) قال، حدثنا عبـدالله بن وهب قـال، أخبـرني ابن لهيعـة، عن أبي الأسـود، عن أبي أُوَيْس -

(١) في إسناده قيس بن الربيع وفيه مقال وانقطاع بين أبي حصين والزبير.
(٢) قال كذا في الأصل وهذا يوهم أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكنه عثمـان بن عبدالله بن خالد.
(٣) قـال بياض في الأصـل بمقدار ثـلاث كلمات والمثبت عن الخـلاصة للخـزرجي ١٨٥. قلت هذا وهم بل هو غيره لأنه يروي عن التـابعين كوهب بن منبـه وأمثالـه وليس من هذه الطبقة ولعله إبراهيم بن المنذر الحزامي.

مولى لهم ـ قال: غَزونا مع عبدالله بن سعد إفريقية في خلافة عثمان رضي الله ﷺ عنه سنة سبع وعشرين، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، للفرس أَلْفا دينار ولفارسه أَلف دينار، وللراجل أَلف دينار.

* حدثنا إبراهيم قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن أَبي الأَسود، عن عُرْوَة بن الزبير قال: أَدركت زمَنَ عثمان رضي الله عنه وما من نفْسٍ مسلمةٍ إلا ولها في مال الله حقٌّ(١).

* حدثنا خالد بن خِدَاش قال، حدثنا حمّاد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين قال: لم تكن الدراهم في زماني أَرخص منها في زمان عثمان رضي الله عنه؛ أَن كانت الجارية لَتُبَاعُ بوزنها، وإن الفرس لَيَبْلُغ خمسين أَلفاً؛ مما يعطيهم(٢).

* حدثنا محمد بن عمر بن حميد قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: رأَيت عثمان رضي الله عنه وما من يوم إلا ومناد ينادي: هَلُمّ إلى أُعْطِياتِكم، حتى والله يذكر السمن والعسل.

* وحدثنا الحجاج بن نصر(٣) قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد قال: قدم محمد بن أَبي حذيفة على عثمان رضي الله عنه، فأَجازه بمائة أَلف(٤).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) لعله ابن نصير فإنه الذي يروي عن قرة بن خالد.

(٤) في إسناده الحجاج بن نصير قال في التقريب ضعيف.

* حـدثنا خلف بن الـوليد قـال، حدثنـا مبارك بن فضـالـة قـال، سمعت الحسن يقـول: أدركت عثمان وأنـا يـومئـذ قـد راهقت الحلم فسمعته يخطب، وما من يوم إلا وهم.. [1] يقسمون فيه خيراً، يقال: يامعشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم. فيغدون ويأخذونها وافرةً. يـا معشر المسلمين اغدوا على كسـوتكم، فيجاء بـالحلل فتقْسم بينهم. قال الحسن: حتى ـ والله ـ سمع أوْسٌ يقال: اغدوا السمن والعسـل. قـال الحسن: والعـدو ينفـر، والعـطيـان دَارَّةٌ، وذات البَيْن حسن، والخير كثير، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمناً[2].

* حدثنا أبو عاصم، عن عـوف، عن أبي رجاء: أن عمـر وعثمان رضي الله عنهما كانـا يُعاقبـان على الهجاء. قـال: وساتعـار خالي من قوم كلباً لهم، فـأردوا أخذه منـه، فرمى أمهم بكلبهم، فحبسـه عثمان رضي الله عنه[3].

* حـدثنا مـوسى بن مروان قـال، حدثنـا مروان بن معـاوية، عن عوف، عن أبي رجاء بنحـوه. قال: فـاستعدوا عليـه عثمان رضي الله عنه، فحبسه حتى مات. وقال:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِـدْتُ وَلَيْتَني ... تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكي حَـلاَئِلُه

فقال عثمان رضي الله عنه: ماله ـ قاتله الله ـ أراد قتلي؟![4].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة فوقه كلمة «كذا».

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح.

(٤) إسناده صحيح.

وقبل هذا البيت مما لم يروْهِ عوفٌ:

وقائلةٍ قَدْ مَاتَ في السِّجْنِ ضَابئٌ ... ألا عم لخِصْمٍ لاَ يَرَى من يُجَاوِله
وقـائلةٍ لا يُبْـعِـد اللَّهُ ضَـائِئًـا ... فَنِعْمَ الفَتى تخْلُو بِـهِ وتُنَـازِلـه[1]

والشعر الذي هجا به أصحاب الكَلْبِ:

تَجشَّمَ دُوني وَفْـدُ قُـرْحَـان شقـةً ... تـظَلَ بهـا الـوجنـاءُ وَهي حَسِيـرُ
فَـرَاحُـوا بكلبٍ مُـرْدِفِيـهِ كـأنَّمَـا ... حَبَـاهُم بِبَيْتِ المَـرْزُبَـانِ أميـرُ
فـأمكمُ لا تَتْـرُكُـوهـا وكَلْبكم ... فـإنِ عُقُـوقَ الأمهـاتِ كَـبِيـرُ
إذا غيِّبت مِنْ آخـر اللّيْـلِ دَخْنـة ... يـظَلُّ لـه تحت السـريـر هـريـر
فيـالَـكَ من كلْبٍ تعـوّد مـا يـرى ... بِصَبْـرٍ فما فَـوْق السـريـر خبيرُ

فلمـا أتى به عثمـان رضي الله عنه وأنشـد الشعر قـال: ويْلَك، أرميت أُمَّ قـومٍ بِكلْبِهم؟ لو كنت على عهـد رسول الله ﷺ لنـزل فيك قـرآن، وضربه وحبسه. فعُرِض عليه يوماً فـوُجد معـه خِنْجرٌ. ويقـال وجدَ خِصافي نَعْلِه، فرده إلى حبسه بعدما شاور فيه، فأشار عليـه بقتله بعضهم، ونهاه بعض[2].

* حـدثنا محمـد بن سلام قـال: كان ضـابىء سيّءُ البصر فـأوطا صبيـاً فرفـع إلى عثمان فقـال إني سيِّءُ البصر. فـأعفاه. وهـو الـذي يقول:

---

(١) ذكره ابن جرير في تاريخه بدون إسناد وعنده لم يجد من يجادله وقال بدل وتنازلـه وتحاوله ٥ : ١٣٧.

(٢) رواه أبو هلال العسكري في الأوائل بنحوه ص ٢٥٧.

وَمَن يَـكُ أَمْسَى بالمـدينـةِ رَحْلُه فــإنـي وقيَّــاراً بـهــا لغــريـبُ

وقَيَّارٌ فرسه.

قـال: واستعار من قـوم من بني نَهْشَلٍ كلبـاً فحبسه سنـة، فلما طلبوه قال.. وأنشدني الأبيات الخمسة. قال: فَرُفع إلى عثمان رضي الله عنــه فقـال: وَيْلَك أرميت أُمّ قــوم بكلبهم؟ لـو كنت على عهــد النبي ﷺ لنزل فيك قرآن، ولو تقدم لي قتل شاعر لقتلتك. فقال:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعـل وكِدْتُ وَلَيْتَني تَركْتُ عَلَى عُثْمان تَبْكي حَـلاَئِلُه

ولاَ القتْـل[1] ما أمـرت فيهِ ولاَ الـذي تُـحَـدِّثُ مَن لاقِـيْت أنــك فَـاعِـلُه

وما القتْلُ إلا لامْرىء ذي حَفِيظَة إذا همَّ لم تَرْعَد إليه خصائله[2].

لم يزد ابن سلام على هذه الثلاثة الأبيات.

* حـدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حـدثنـا عبيـد[3] الله بن وهب قال، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سليمـان بن بشار[4]: أن رجلاً عِرَاقِيّاً رصد عثمان رضي الله عنه ليقتله، فظهر عليـه، فاستشـار فيه المهاجرين الأوّلين، فلم يروْا عليه قتلاً، فأرسله[5].

---

(١) عند العسكري وما الفتك.

(٢) هذا معضل وقد رواه العسكري بإسناد متصل ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) هكذا عبيدالله وإنما هو عبدالله.

(٤) هكذا بشار وإنما هو يسار كما في الذي بعده.

(٥) إسناده حسن إلا أن سليمان لم يدرك عثمان ولكن يقويه ما بعده.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا ابن لهيعة قال، حدثنا أبو الأسود، أن بكير بن الأشج حدثه عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني تميم جلس لعثمان بن عفان رضي الله عنه بِخنجر، فأخذه عثمان رضي الله عنه فسأل عنه عَلِيًّا رضي الله عنه، واستشارهم فيه. فقالوا بِئْسَمَا صنَع، ولم يقتلْك؛ ولو قتلك قُتِلَ. فأرسله عثمان رضي الله عنه.

قال ابن لهيعة، وحدثنا يزيد بن أبي حبيب: أن ناعم بن أحيل[1] مولى أم سلمة حضر ذلك من أمر عثمان رضي الله عنه وصاحب الخنجر.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك قال، أخبرني يحيى بن أيوب قال، أنبأنا يزيد بن أبي حبيب، عن مُرّة بن أبي قيس أنه حدثه: أن رجلاً رصد عثمان رضي الله عنه بخنجر، فلما جاء عثمان رضي الله عنه ليدخل تلقاه (فوَجَأ عثمانُ وَجْهَهُ فوقع على إسته وقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين. قال: أوَ لَسْت بفاتك؟ قال: لا. والذي لا إله إلا هُو[2]) فقال عثمان رضي الله عنه: خذوا الرجل ولا تقتلوه. فقال: ما ترون فيه؟ قالوا: اقتله يا أمير المؤمنين فإن فِتَنك كثيرة.

---

(١) هكذا أحيل وإنما هو أجيل بالجيم كما في التهذيب والتقريب وغيرهما.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن تاريخ الطبري ٦ : ٣٠٣٥.

قال: لِمَ؟ قالوا: لأَنه أَراد قتلك. فقال: أَراد قتلي ولَمْ يُرِد الله. فتركه ولم يقتله.

والأَصح في خبره أَنه رده إلى محبسه حتى مات، فلما أُتي الحجاجُ بابنه عُمَيْر بن ضابىء قال له عَنْبَسَةُ بن سعيد: هذا أَتى أمير المؤمنين عثمان قتيلاً فلطمه. فقال له الحجاج: أَفعلت؟ قال: نعم. قال: ولِمَ؟ قال: لأَنه قتل أَبي. قال: أَوَلَيْس أَبوك الذي يقول:

هَمَمْتُ ولَمْ أَفْعَل وَكِدْتُ وَلَيْتَني تَرَكْتُ على عُثْمان تَبْكي حَلائِلُه

ثم أَمر بضرب عُنقه، فقال عبدالله بن الزبير الأَسدي: تخيّرْ فإمّا أَن تَزُورَ ابن ضَابىءٍ عُمَيْراً وإما أَن تَزُور المُهَلَّبا[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة، أَن عثمان رضي الله عنه خرج لصلاة الغداة فدخل من الباب الذي كان يدخل منه. فزَحَمهُ الباب فقال: أُنظروا. فنظروا فإذا رجل معه خنجر أَو سيف، فقال له عثمان رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: أَردت أَن أَقتلك. قال: سبحان الله، ويحك علام تقتلني؟ قال ظلمني عاملك باليمن. قال: أَفلا رفعت ظلامتك إليّ؛ فإن لم أُنصفك أَو أُعديك على عاملي أَردت ذاك مني؟ فقال لمن حوله: ما تقولون؟ فقالوا يا أَمير المؤمنين، عَدُوٌّ أَمْكنك الله منه. فقال: عبدٌ همَّ بذنب فكفَّه الله عني، آتني بمن يكفُل بك: لا تدخل

(١) رواه ابن جرير في تاريخه ٤ : ٢١٣.

المدينة ما وَليتُ أمرَ المسلمين. فأتاه برجلٍ من قومهِ فكفل به، فخلّى عنه.

* قال عمران: فوالله ما ضربه سوطاً، ولا حبسه يوماً(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبيدة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر، عن أبيه، عن جده: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتكى رُعَافاً فدعا حمران فقال: اكتب لعبدالرحمن العهد مِنْ بعدي. فكتب له، فانطلق حمران فقال: لي البُشْرَى. قال: لك البُشْرى، وذاك ماذا؟ قال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده. فأقبل عبدالرحمن إلى عثمان فقال: أكان يَصْلُح لك أن تكتب لي العهد من بعدك؛ والله يعلم أني أخشى أن يُحاسبني في أهلي ألا أكون أعدل بينهم فكيف بأُمةِ محمد؟! فقال عثمان رضي الله عنه: عزمت عليك؟ أحمران أخبرك؟ قال: نعم. قال: يا حمران فأُعاهدُ الله ألا تُساكِنَنِي أبداً، فأخرجه. وأما أنت يا أبا محمد فهل ولَّيْتَني هذا الأمر يوم وليتُه وأنت تقدر على أن تصرف ذلك إلى نفسك، أو تُولِّيه من بدا لك، وفي القوم من هو أَمَسّ بك يومئذ رَحِماً مني إلا رجاءَ الصِّلة والإحسان فيما بيني وبينك؟ فقال عبدالرحن: ولَّيْتك ما ولَّيْتُك والله يعلم أني قد اجتهدت ولم آل أن أجد خير عباده. أما أنا فكان يعلم الله موضعي ما لم أكن لأليها، وأما أنا فاجتهدت لأُمَّةِ محمد

(١) إسناده منقطع ولكنه صحيح إذا ضم إلى الآثار التي تقدمت.

فوليْت أمرهم خيرهم، فإذا سألني قلت: يارب وليت أمرهم خيرهم (فيما [١]) أعلم. قال عثمان: فاجتهدتَ أنت لنفسك وحرصت، وأنا والله ما آلو أن أجتهد وأحرص في أفضل من أعلم، والله لا أفتكُّ هذا من رقبتك أبداً. فلما رأى ذلك عبدالرحمن انصرف، فقام بين المنبر والقبر فدعا فقال: اللهم إن كان من توليه عثمان إيّاي ما وَلّاني فأمتني قبل عثمان فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله[٢].

* حدثنا ابن وهب قال، حدثني الليث بن سعد: أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه خرج إلى العمرة في خلافة عثمان رضي الله عنه فاشتكى عثمان بعده حتى خاف على نفسه، وأَوصى ودعا مولاه حمران فكتب عهده في الناس، واستخلف عبدالرحمن بن عوف في عهده، وأَمر حمران أَلا يذكر لبَشَرٍ، فلم يرجع عبدالرحمن من العمرة حتى عوفي عثمان رضي الله عنه، فانطلق حمران إلى ابن عوف حين قَدِم فرحَّب به، ثم أَخبره بالذي كان من استخلافه إياه على الأمة واستكتمه، فقال عبدالرحمن: ما يسعُني أَن أَكتم ذلك عنك، ومالي بد أَن أَخبره إيّاه ليحذرك. قال: أَهلكتني. قال: إني لم أَفعل حتى أَستأمن لك منه. فأتاه عبدالرحمن مسلِّماً ودعا له فيما رزقه الله من العافية، ثم قال: إن لبعض الناس ذنباً لا إثم عليك في العفو عنه، فهب ذلك لي. قال: ما أَنا بفاعل حتى تخبرني

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) هذا الخبر أَصله عند أَحمد والبخاري وقد أَشار الحافظ في فتح الباري ٧ : ٨٠ إلى ما هنا وسكت عليه.

ما هو، قال: ما أنا بمخبرك، ولكن أعطني ذلك. فلم يزل به حتى فعل، فقال: قد عفوت عنه إن كان شيئاً لا إثم فيه. فذكر له أمر حمران. فقال: أخيِّره في العقوبة أو فراقي. فقال: حمران أفشيت سري؟! قال: قد كان ذلك. قال: فاختر أي ذلك شئت، إن شئت أن أجلدك مائة سوط، وإن شئت أن تخرج فلا أراك ولا تراني. فاختار الخروج إلى العراق، فأصاب هنالك - لمكانته من عثمان - مالاً وولداً، فلهم بالعراق عدد وشرف وأموال[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن شيخ من أهل مكة، عن عبدالملك بن حذيفة قال: قدم المغيرة بن شعبة على عثمان رضي الله عنه بمال من الكوفة، فقال له أصحابه: كيف رأيت سرور أمير المؤمنين بما قدمت به عليه؟ قال: رأيت له وجهاً لا يردني على الكوفة أبداً. قال: وما يدريك؟ قال: هو ما أقول لكم. وجعل المغيرة لبحران حاجب عثمان جعلاً على أن يأتيه بخبر من يستعمل عثمان، إذا استعمل أحداً على الكوفة. فأتاه فقال: فقد استعمل سعد بن أبي وقَّاص. فأتى المغيرة عثمان فقال: يا أمير المؤمنين هل شكاني إليك أحد، أو بلغك عني أمر كرهته؟ قال: وما ذاك؟ قال: لم عزلتني واستعملت سعداً؟ قال؛ وكان ذاك؟ قال: نعم. قال: ومن أخبرك؟ قال: الأمر أشيع[2] من ذاك. فأرسل عثمان إلى سعد فأتاه،

(١) إسناده معضل.

(٢) قال في الأصل أشنع بنقطة فوق النون ولعل الصواب ما أثبته.

فقال: هل أَعلمت أَحداً؟ قال: لا. فأرسل إلى المغيرة فقال: والله لتُخبِرَنِّي من أَخبرك أَو لأُسيلنَّ دمك (قال[١]): لأقصن لك، فأخبره. فدعا ببحران فضربه ستِّين سوطاً، وحلق رأَسه، وأَمر أَن يُطاف به في السوق. فقال هوذة السلمي:

لا بَعْدَ بُحْرَان يُفْشي سِرَّنا ملكٌ ... سِتُّون سَوْطاً ورَأْسُ بَعْدُ مَحْلُوق

وَطِيفَ في السُّوقِ أَعْلاَهَا وأَسْفَلَها ... لَمْ يَلْقَهُ قَبْلَهُ في الناسِ مَخْلُوق

قال: فعاب ذلك ناس من أَصحاب رسول الله ﷺ فأعتقه[٢].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، أَن يزيد بن أَبي حبيب حدثه، عمّن حدثه: أَن عبدالرحمن بن عوف أرسل إلى عثمان رضي الله عنه وهو مريضٌ يُعاتبه في بعض ما عتب الناس فيه، وقال لرسوله: اقرأْ على أَمير المؤمنين السلام، وقلْ له: لقد ولَّيْتُك ما ولّيْتك من أَمر الناس، وإن لي لأموراً ما هي لك، لقد شهدت بدراً وما شهدتَها، وشهدتُ بيعة الرضوان وما شهدتَها، ولقد فررتَ يوم أُحُد وصبرتُ. فقال عثمان لرسوله: اقرأْ على أَخي السلام وقل له: أَما ما ذكرت من شهودك بدراً وغيبتي عنه، فقد خرجتُ للذي خرجتَ له فردني رسول الله ﷺ من الطريق إلى ابنته التي كانت تحتي لما بها من المرض، ووليت من ابنة رسول الله ﷺ الذي بحق عليّ حتى دفنتها، ثم لقيتُ رسول الله ﷺ

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

مُنْصَرَفَة من بدر فبشَّرَني بأجرٍ عند الله مثل أَجـوركم، وأَعطاني سهمـاً مثـل سُهْمَـانكم، فـأنـا أفضــل أَمْ أنتم؟ وأَمـا بيعــة الـرضــوان فـإن رسول الله ﷺ كان بعثني إلى قـريش لأستأذن لـه بالـدخول بـالهَدْى، يـطوف بـالبيت، وينحـر بُـدْنَـه، ويحـلّ من عُمْــرتـه، فــاستبـطأني رسـول الله ﷺ، وخافَ أن يكـون غُدِرَ بي فهـاجـه مكـاني على بيعـة الـرضوان، فلمـا فرغ من بيعتكم ضـرب بإحـدى يديـه على الأخـرى وقال: هذه بيعة عثمان، أفأيديكم أفضل أَمْ يد رسـول الله ﷺ؟! وأَما ما ذكرت من صبرك يوم أَحد وفِرَارِي فقـد كان ذاك، فـأنزل الله العفـو عني في كتاب، فعيَّرْتني بـذنب غفره الله لي، ونسيتَ من ذنـوبك مـا لاتـدري أَغُفِر لـك أَمْ لم يُغْفر فلمـا جاءه الـرسول بهـذا بكى. وقال: صدق والله أَخي: لقد عيرّته بذنب غفره الله له، ونسيت من ذنوبي مـا لا أدري أَغُفِرَت لي أَم لم تُغْفر[١].

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي شيبة قال. حدثنا يحيى بن آدم قـال، حدثنـا أَبوبكر بن عيّاش، عن عاصم بن أَبي النجود، عن أَبي وائل قال: لَقي عبدالرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد: مالك لا تأتي أَمير المؤمنين ـ يعني عثمان ـ ولا تغشاه؟ فقال له عبدالرحمن: أَبْلِغْـهُ عني أَني لم أَغِب عن بـدر، ولم أَفـرّ يـوم عُيَيْن[٢] ـ يعني يـوم أُحـد ـ ولم أَخالف سنة عمر. قال: فأخبر الوليد عثمـان رضي الله عنه فقـال: أَما

(١) في إسناده انقطاع ولكن يقويه ما بعده.

(٢) الصواب عينين كما رواه أحمد وغيره أنظر مجمع الزوائد ٩ : ٨٤

يوم بدْر (كانت على ابنة رسول الله ﷺ، وقد ضرب لي رسول الله ﷺ فيها بسهم)، وأما يوم عُيَيْن فَلِمَ تُعيرُني بذنب قد عفَا الله لي فيه فقال: «إنَّ الذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ» الآية. وأَما سُنَّة عمر رضي الله عنه، فوالله ما أَظنني أنا ولا هو (يطيق[1]) سُنَّة عُمر رضي الله عنه[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أَبيه قال: بينما نحن جلوسٌ مع عبدالرحمن بن عوف في منزله إذ جاء رجل فسلم فرد عليه عبدالرحمن السلام، فقال له الرجل: قُمْ إليَّ هاهنا أَكلِّمك. فقام معه عبدالرحمن فوقف معه بين الباب والسِّتر، ثم دخل علينا كأن وجهه البُسْرُ صرفاً، فقلت له: لقد دخلت بوجهٍ ماخرجت به. فقال: أَجل، هذا رسول عثمان دعاني فشتمني ما شاء ثم ذهب[3].

* حدثنا أَبوعاصم قال، حدثنا موسى بن عبيدة قال، حدثنا عمران بن أَبي أَنس، عن مالك بن أَنس بن[4] الحَدَثَان قال: جاء

(١) قال إضافة يستقيم بها السياق وانظر مسند أَحمد حديث ٤٩٠ والبداية والنهاية ٢٠٧ وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٦٩ ومنتخب كنز العمال ٥ : ١٤.

(٢) رواه أَحمد والبزار وغيرهما وإسناده حسن ورواه البزار من وجه آخر راجع مجمع الزوائد ٩ : ٨٥

(٣) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٤) هذا خطأ إنما هو ابن أَوس راجع التهذيب والتقريب وغيرهما.

أَبوذرٍّ وأَنا جالسٌ مع عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليـه عثمان رضي الله عنـه وقـال: كيف أَنت يـا أَبـا ذرّ؟ فقـال: كيف أَنت؟ وولَّى ووجهـه، فاستفتح «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر» رفع بهـا صوتـه حتى إن للمسجد لَـرَجَّة، أَو للجـة ـ شك أَبـوعاصم ـ قـال: فانتهت بـه القراءةُ إلى سـارية فـركـع ركعتين فجوّد فيهما، وركبه الناس ـ وأَنا في الناس ـ فقـالوا: يـا أَبا ذر حـدثنـا عن رسـول الله ﷺ قـال: سمعت النبي ﷺيقـول: في الإبـل صدقتها والبقر صدقتها، والغنم صدقتها، وفي البُرِّ صدقته، ومن جمع دنانير أَو دراهم أَو تبر ذهبٍ أَو تبْرِ فضةٍ لا ينفقه في سبيـل الله ولا يعده لغريم فهو كنز يُكْوى به يوم القيامة. قال فقلت: يا أَبا ذر اتَّقِ الله وانظر ما تقول، فإن هذه الأموال قد كُنِزَت في الناس. فقال: يا ابن أَخي من أَنت؟ فانتسبت له. فقال: قد عرفت نسبك الأكبر. يا ابن أَخي، أَتقرأُ القـرآن؟ قلت: نعم قال: أَليس الله يقـول «والَّذينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ والفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونها في سَبِيلِ الله» قال قلت: بلى، قال: فافْقَه إذن يـا ابن أَخي(١).

* حـدثنا يـزيـد بن هـارون قـال، أَنبـأنـا محمـد بن عمـرو، عن أَبي عمـرو بن خماش(٢)، عن مـالك بن أَنس(٣) بن الحـدثـان قـال: كنت أَسمـعُ بأبي ذَرّ، فلم يكن أَحـدٌ أَحبَّ إليَّ أَن أَراه أَو أَلقـاه منـه،

---

(١) في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.
(٢) هكـذا خماش وإنمـا هو حمـاس كما في تهـذيب التهذيب للحافظ ابن حجر في ترجمة أَبي عمرو بن حماس.
(٣) تقدم التنبيه عليه وأَنه مالك بن أَوس

فكتبَ معاوية إلى عثمان: إن كان لَكَ في الشام حاجة فأخرج أبا ذَرٍّ منه، فإنه قد نَفَلَ الناس عندي، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه يأمره بالقدوم، فلما قدم تصايَحَ الناسُ: هذا أَبو ذرّ، فخرجتُ أَنظر إليه فيمن ينظر، فدخل المسجد فصلَّى ركعتين، ثم أَتى عثمان رضي الله عنه حتى وقف عليه، فما سَبَّه ولا أَنَّبَه، فقال له عثمان رضي الله عنه: أَينَ كنتَ حين أُغيرَ على لِقَاحِ رسول الله ﷺ؟ قال: كنت على البئر أَسْتَقِي، ثم رفع أَبوذَرٍّ بصوته الأشَدّ فقال: «**والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيل الله**» إلى آخر الآية. فأمره عثمان رضي الله عنه أَن يخرج إلى الرَّبَذَة فخرج[1].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن محمد[2] بن هلال، عن (عبدالله بن الصامت قال: دخلتُ مع أَبي ذَرّ[3]) على عثمان (بن عفان[4]) فدخلنا عليه من الباب الذي لا يدخل منه، فانتهى إليه فسلَّمَ عليه فقال: لو أَمَرْتَني أَن آخُذَ بعرقُوبَيْ قَتَبٍ لأَخذتُ بهما حتى أَموت؛ فاستأْذنه للرَّبَذَةِ فقال: نَأْذَنُ لك، ونَأْمُرُ لك بنعم من نعم الصدقة فتصيب من نسلها. فنَادَى أَبو ذَرّ رضي

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا محمد بن هلال وإنما هو حميد بن هلال كما في طبقات ابن سعد وغيرها.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت من طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٢ والتمهيد والبيان لوحة ٦٧.

(٤) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن المرجعين السابقين.

الله عنه: دُونَكم معاشرَ قريش دُنْياكُم فاحْزِمُوها فلا حاجة لنا فيها، فما زاد على ذلك شيئاً. فانطلق وانطلقتُ حتى قدمنـا الرَّبَـذَة، فإذا عليهـا حبشي مَـوْلىً لعثمان رضي الله عنـه، فنُـودِيَ للصـلاة فتَقَـدَّم فَنَكَصَ فأَوْمَى إليه أَبـو ذَرٍّ رضي الله عنه، فتَقَـدَّمَ فصلَّى. فَصَلَّى خلْفَه أَبـو ذَرٍّ رضي الله عنه(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، ابن شـوذب حدثنـا، عن مـطرف، عن حميـد بن هـلال، عن عبـدالله بن الصامت قال: دخلتُ مع أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه على عثمـان رضي الله عنه. قال: وعلى أَبي ذَرٍّ عمـامةٌ فـرفعَ العمـامةَ عن رأْسِـهِ وقال: إني والله يا أَمير المؤمنين ما أَنا منهُم ـ قال ابن شَوْذَب: يعني من الخـوارج ولـو أَمَرْتَني أَنْ أَعض على عـرقوبَيْ قتَب لعضَضْتُ عليهـا حتى يأْتيني الموتُ وأَنا عـاضٌّ عليهما. قـال: صدقتَ يـا أَبا ذر، إنَّـا إنما أَرْسَلْنـا إليك لخيرٍ؛ لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حَاجَة لي في ذلـك، إيذَن لي في الرَّبَذَة. قال: نعم، ونأْمُر لكَ بنَعَمٍ من نعَم الصـدقة تغـدُو عليك وتَـرُوح. قال: لا حـاجة لنـا في ذاك، يكفي أَبا ذَرٍّ صِـرْمَتَـه. قـال ثم خرج، فلما بلغَ الباب التَفتَ إليهم فقال: يا مَعَاشِـرَ قريش اعـذَمُوهـا ودَعُونا ودِيننا.

* قال: ودخل عليـه وهو يقسم مـالَ عبدالـرحمن بن عوف رضي الله عنه بين ورثته وعنده كَعْبٌ فأَقبل عثمان رضي الله عنه فقال: يـا أَبا

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٤ : ٢٣٢ وإسناده على شرط مسلم.

إسحاق ما تقولُ في رجلٍ جمعَ هذا المال فكانَ يتصدَّقُ منه، ويحملُ في السبيل، ويصلُ الرَّحِمَ، فقال: إني لأرجو له (خيراً[1]) فغَضِبَ أبو ذرٍّ، ورفعَ عليه العَصَى وقال: ما يُدْرِيكَ يابن اليهودية لَيَوَدَّن صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارِبَ تَلْسَعُ السُّوَيْدَاء من قلبه[2].

* حدثنا حجاج بن نصير قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد بن سيرين قال: خرج أبو ذَرٍّ رضي الله عنه إلى الشام، فشكاهُ معاويةُ رضي الله عنه، فبعث عثمان رضي الله عنه إليه، فلما قَدِمَ عليه قال: يا أمير المؤمنين إني والله لست منهم. قال: أجل، ولكنما أردنا أن تَرُوحَ عليك اللقاحُ وتغدو. قال: لا حاجةَ في دُنياكم. فخرج حتى أتى الرَّبَذَة. فكان محمد إذا ذُكِرَ لَهُ أن عثمان رضي الله عنه سَيَّرَه أخذه أمرٌ عظيم، ويقول: هو خرج من قِبَلِ نفسه ولم يُسَيِّرْه عثمان[3].

* حدثنا الحكم بن موسى، وهارون قالا، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن غالب القطان قال، قلت للحسن: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله[4].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق قلت بل هي ثابتة في الخبر عند أبي نعيم في الحلية ١ : ١٦٠.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ١٦٠ وإسناده صحيح.

(٣) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد رواته ثقات دون قول محمد.

(٤) إسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن حاتم، وأحمد بن معاوية (عن[1]) هشيم عن (حصين، عن زيد) بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿والذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله﴾ فقال معاوية: نَزَلَتْ في أهلِ الكتاب، وقُلْتُ أنا: نَزَلَت فِينا وفيهِمْ، فكان بَيْني وبَيْنَه كلامٌ في ذلك، فكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمْتُها، فَكَثُرَ الناسُ عليَّ حتى كأنهم لم يَرَوْني قَبْلَ ذلك. فذكرتُ ذلك لعثمان رضي الله عنه فقال: إن شِئْتَ تَنَحَّيْتَ وكنتَ قريباً؛ لذلك أنْزَلَني هذا المنزل، ولو أمّروا عليَّ حبشياً لسَمِعْتُ، وأَطَعْتُ[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا الحكم بن أبي القاسم أبو عروة الدباغ قال، حدثني حميد بن هلال، عن الأحنف بن قيس قال: كنت بالمدينة لنأْتِيَ عثمانَ رضي الله عنه إذْ خَرَج رجَلٌ من دارِ الأمير، فلما توسَّطَ المسجد وقريشٌ حلق حلق في المسجد قال: ألا ليبشر أهل الكُنُوزِ بِكَيٍّ في جِباهِهِم، والكَيِّ في جُنُوبِهِم، والكيِّ في ظُهُورِهم لم تُعْذَر قريش. فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذَرٍّ[3].

---

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن شرح نهج البلاغة ٣ : ٥٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) هو في الصحيح من وجه آخر.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرة، عن أبي نضرة، عن الأحنف بن قيس قال: كنت في مسجد المدينة في إمارة عثمان رضي الله عنه فإذا رجلٌ آدم طويلٌ، وإذا هو أبو ذَر، فدخلَ المسجدَ فقام فقال: بَشِّرْ أصحابَ الكنوز بِكَيٍّ في الجباه، وكَيٍّ في الجنوب، وكيٍّ في الظهور حتى يتَّقِي الحَرْقَ إخوانُهم(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن عثمان رضي الله عنه أرْسَلَ إلى أبي ذَرٍّ وهو بالشام، فلما أتاهُ قال: إيذَنْ لي يا أمير المؤمنين أتَكَلَّم، قال: اجْلِسْ، ثم أعادها عليه، فقال له: اجْلِسْ، ثم أعادها الثالثة فقال يا أمير المؤمنين إيذَنْ لي فوالله لا أقولُ إلا خيْراً. قال: تكلَّم. قال: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: كيف بك يا أبا ذرٍّ إذا أُخْرِجْت؟ فبكيتُ فقلتُ: فأيْن تأْمرني يا رسول الله؟ قال: هاهُنَا، وأشَارَ نحو الشَّام، وإنْ أُمِّرَ عَلَيْك عبدٌ أسْوَدُ مجَدَّعٌ فاسمع له وأطعْ(٢).

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، وثابت بن الحجاج وغيرهما: أن أبا ذَرٍّ رضي الله

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه البخاري ومسلم عن الأحنف عن أبي ذر من غير هذا الوجه.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر ورجاله ثقات.

عنه جاء عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه حتى ارتفعت أصواتُهما، ثم إن أبـا ذَرٍّ انصرف وهـو يبتسم، فقال النـاس: مـا لَـكَ ولأميـر المؤمنين؟ فقال: سامعٌ مطيعٌ ولو أمَرَني أنْ آتي صنعاء لأتيتُها(١).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال حدثنا بكار بن عبدالله الربعي قال حـدثنا مـوسى بن عبيدة قـال حدثني الـوليد بن نفيـع، عن عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما قـال: جاء أبـو ذرٍّ رضي الله عنه يستـأذِنُ على عثمان رضي الله عنه ـ وأنا عِنْدَه ـ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، هذا أبو ذَرٍّ يستأذن. قال: إيذَن له إنْ شئت فإنه يُؤْذينا ويُشْقِينا. قال: فأذِنْتُ لـه، فأقبل حتى قعد على سريرٍ من سُرُر يقـال لها النَّجْـدِية ذِي قَـوَائِم أَرْبَع يرجُف به السَّريرُ مِن طُـولِه وعِـظَمِه ـ وكـان طويـلاً عظيمـاً ـ فقال لـه عثمان رضي الله عنه: أَنتَ الذي تَزْعُم أَنّك خيرٌ مِنْ أَبي بكـر وعُمَر؟! قال أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: ما قُلْتُ هـذا. قال عثمـان: إني أُقيم عليك البَيِّنَة. قال: ما أَدْرِي ما بَيِّنَتُك قد عرفت ما قلت، قـال: فكيف قلت؟ قال: قلت إن رسولَ الله ﷺ قال: إن أَحبّكم إليَّ وأقربكم مني الـذي يأخذ بـالعَهْدِ الـذي تَرَكْتُـه عَلَيْه حتى يَلْحَقَني. وكلكم قـد أَصابَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْري؛ فأنا على العَهْدِ وعلى الله البـلاغُ. قال لـه عثمان رضي الله عنه: الْحَق بمعاوية، فأَخْرَجَه إلى الشـام، فلَمّا قَـدِمَ على معاويـة رضي الله عنه قَدِمَ رجلٌ حديثُ العَهْـدِ بِرَسُـولِ الله ﷺ فأَخَـذَ بقُلُوبِ

---

(١) رواه ابن سعد عن ثابت بن الحجاج عن عبدالله بن سيدان وإسناده متصل.

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن أواخر هذا الخبر.

النّاس فأبكى عيونهم، وأوغر[1] صدورهم، وكان فيما يقول: لا يَبْقَيَنَّ في بيت أحد منكم دينارٌ ولا دِرْهَمٌ ولا تبرٌ ولا فِضَّة إلا شيء يُنْفِقُـه في سبيل الله أو يعدّه لغَريم. فأنكـر معاويـة رضي الله عنه النـاسَ، فبعثَ إليه معاويةُ رضي الله عنه جُنْحَ الليلِ بـألْفِ دينارٍ أرادَ أن يُخَـالِفَ فِعْلُه قَوْلَه وسريرته علانيته. فلما جاءه الرسولُ قسّم الألْف فلم يُصْبحْ عِنْـدَه منها دينارٌ ولا دِرْهَمٌ. فلمّـا أصْبَحَ معـاوية رضي الله عنـه دعاَ الـرَّسولَ فقـال له: انْـطَلِقْ إلى أبي ذَرٍّ فَقُـل لـه: أنْقِـذْ لي جَسَـدِي مِن عَـذَابِ مُعَـاوية أنْقَـذَ الله جَسَدَكَ من النـار؛ فإنـه أرسلني إلى غيرك فـأخْطَأْتُ بك. فقال له أبو ذَر: اقْرَأْ على معاوية السلامَ وقُـلْ له: يقـولُ لك أبـو ذرٍّ: ما أصبحَ عندنا من دنانيرك دينار واحد، فـإن آخَذْتَنـا بها فـأنْظِرْنـا ثـلاثَ ليالٍ نجمعُهـا لَكَ. فلَمّـا رأى معاويـةُ أنَّ فِعْلَه يُصَـدِّقُ قَـوْلـه، وسريرته تصدِّق عـلانيته كَتبَ إلى عثمـان رضي الله عنه: إن كـان لَكَ بالشام حاجة فأرسل إلى أبي ذَرٍّ؛ فإنّه قد أوْغَرَ صُـدُورَ الناس عليـك. فكتب إليه عثمان رضي الله عنه: أنِ الْحَقْ بي[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا يـونس بن محمد قـال، حدثنـا صالح بن عمر قال، حـدثنا عـاصم بن كليب، عن أبي الجويـرية عن بدر بن خالد الحرمي قـال: كنت جالسـاً عند عثمـان رضي الله عنه إذْ جاءَ شيخٌ: فلمَّا رآه القومُ قالوا: أبو ذَرٍّ. فلما رآه قال: مرحباً وأهلاً يـا

---

(١) في إسنـاده موسى بن عبيـدة الربـذي وهو ضعيف ولكن معنى الحـديث صحيح مروي من طرق متعددة.

أخي. فقال أبو ذرّ: مرحباً وأهلاً يا أخي، لَعَمْرِي لقد غَلُظْت في العَزْمَة وأيم الله لو أنك عَزَمْتَ على أن أَحْبُوَ لَحبوْتُ ما استطعتُ أن أحْبوا.

* حدثني عبدالصمد بن عبدالوارث قال. حدثني أبي قال، حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى أبي ذر فقال: لست منهم؛ لو أمرتني أن أتعلّق بعرقوة قَتَبٍ لتعلّقتُ به حتى أموت(١).

* حدثنا عَفّان قال، حدَّثَنا حمّاد بن زيد قال، حدثنا هشام. . . .(٢) قال: مَرّ عثمان بسبخة فقال: لمن هذه؟ قالوا: لفلان؛ اشتراها عبدالله بن جعفر بستين ألفاً، فقال: ما سَرَّني أنها لي بِنَعْلَيّ، قال فَجزّأها عبدالله ثمانية أجزاء لَقَدْ أُلْقَى فيها العَمَار فأقبلت فركبَ عثمانُ رضي الله عنه ركبةً فقال: لِمَنْ هذه؟ فقيل: هذه الأرض التي اشتراها عبدالله بن جعْفَر من فلان. فأرسل إليه أن وَلِّني جزأين منها. قال: أما والله دونَ أنْ تُرْسِل إلى الذين سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إليّ فلا أفْعَل. فأرسل إليه: إني قد فَعَلْت. قال: والله لا أنقصك جزأين من عشرين ومائة ألف. قال: قد أخذتها.

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

سليمان بن صالح قال، سمعت عبدالله بن المبارك يحدث عن محمد بن إسحاق قال، حدثني جهيم[1] بن الجهم قال، حدثني عبدالله بن جعفر ـ وقال، حدثني مَنْ سَمِع عبدالله بن جعفر يحدث ـ قال: كان علي رضي الله عنه لا يحضر الخصومة ويقول: إن لها لَحِمًى، وإن الشيطان يحضرها، وقد كان جعل خصومة إلى عقيل بن أبي طالب، فلما كبر ورَقّ حوّلها إليّ، فكان إذا دَخَلَتْ عليه خصومةٌ أو نُوزِعَ في شيء قال: عليكم بعبدالله بن جعفر فما قَضَى عليه فَعَل وما قضى له فلي. فوثب طلحة بن عبيدالله في ضفيرة كان عليّ ضفرها على الذي له بيننا، وكانت له إحدى عدوتي الوادي، وكانت الأُخرى لطلحة. فقال طلحة: حمل علي السيل فأَضرّ بي، فاختصما فيها إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلما كثر الكلام منها فيها قال: إني راكب غداً معكم في ركب من المسلمين؛ فإن رأيت ضررا أزلته. قال فركب وركبنا معه ـ وفي قدمة قدمها معاوية من الشام فركب معنا ـ فوالله لكأني أنظر إليه على بغلة بيضاء تعتق أمام الركب ونحن نتداول الخصومة إذ رَمَى بكلمةٍ عرفتُ أنه رفدني بها قال: يا هذان إنكما قد أكثرتما علي، أرأيت هذه الضفيرة كانت لي في زَمان عمر رضي الله عنه فلقيتها منه ـ فقلت: نعم والله أن كانت لفي زمان عمر رضي الله عنه. قال فقال الركب جميعاً: كلا والله لو كانت ضرراً ما أَقَرّه عُمَرُ رضي الله عنه. قال: فالله يعلم ما انتهينا إليه حتى نرد عليه

(١) الذي في كتاب الجرح والتعديل وتاريخ البخاري الكبير جهم.

القضاء أن قيل أن كـان في زمان عمـر، فلما انتهى إليهـا عثمان رضي الله عنـه قال: والله مـا أرى ضرراً، وقـد كان في زمن عمـر رضي الله عنه، ولو كان ظلماً ما أقره[1].

* حـدثنا أَبـو داود قال، حـدثنا شعبـة، عن الحكم قال، سمعت علي بن الحسين يحـدث عن مـروان بن الحكم قـال: شـهـدت علياًوعثمان رضي الله عنهما بين مكة والمدينة، فنهى عثمان رضي الله عنه عن العُمْرَة في أَشْهُرِ الحَجِّ، أَو أَن يجمـع بينهما. فلمـا رأَى ذلك عليٌّ رضي الله عنه أَهَلَّ بهما جميعاً، وقـال لَبَّيْكَ بعُمْـرَة وحجة معـاً، فقال له عثمان رضي الله عنه؛ تـراني أَنهى عن شيء وتفعله؟! فقال: ما كنت لأَدَعَ سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ لأَحدٍ من الناس[2].

* وحدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت(. . .[3]) وأَتـاه عثمـان بعُسْفَان، ومـا اجتمعا بَعْـدَها، فنهَى عثمـانُ رضي الله عنه أَن يجمع بينهما ـ يعني الحجّ والعُمْرَة ـ فقـال له عليٌّ رضي الله عنـه: ما تريدُ إلى شيء فَعَلَه رسولُ الله ﷺ تنْهَى عنه؟ قال: دَعْ ذَا مِنْكَ، قال: لا أَدَعُـك مِنِّي، فلمـا رأَى ذلـك عليٌّ رضي الله عنـه أَهَـلَّ بهمـا جميعاً[4].

---

(١) رواه البيهقي في سننه مختصراً بذكر الخصومة فقط ورجاله ثقـات وجهم وثقة ابن حبان كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان في ترجمته.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ربع سطر.

(٤) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

* حدثنا أَيوب بن محمد الرقي قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد بن حسان، عن علي بن حسين قال: لَبَّى عليٌّ رضي الله عنه بالحج والعُمْرَة جميعاً، وعثمان رضي الله عنه يسيرُ في موكبه، فقال رجلٌ من موكب عثمان رضي الله عنه: من هذا الذي يُلَبِّي؟! إن هذا لأَحْمَق أو مَجْنُون. فقالوا: هذا أبو تُرَاب. فسكتوا فما يُدَمْدِمُ إنسانٌ[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، تحدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال، حدثني سعيد بن المسيّب قال: شهدتُ علياً وعثمان رضي الله عنهما كان بينهما نَزْغٌ مِنَ الشيطان فوالله ما أبركا شيئاً، ولو شئت أَن أَخبر بما قال كلٌّ واحد منهما لصاحبه لفعلتُ، ثم لم يَقُومَا حتى استغفر كلٌّ واحد منهما للآخر[2].

* حدثنا معمر بن عمر قال، حدثنا أَبو يوسف - يعني القاضي - عن محمد بن عبدالرحمن بن سلمة، عن مروان بن الحكم قال: اشتكى عليٌّ رضي الله عنه شكوى آدت منه فأَتاه عثمانُ رضي الله عنه عائداً وأَنا معه فقال: كيف أنت؟ كَيْفَ تَجِدُك؟ حتّى إذا فرغ من مسأَلة العيَادِة قال: والله ما أَدْرِي أَنا دُونَك أُسرّ أَمْ بِبَقَائك؟ والله لئن متّ لا أَجد مِنْكَ خَلفاً، ولئن بَقِيتَ لا أَعْدِم طَاعِناً غَائِباً يَتَّخِذُك عَضُداً أَو يَعُدُّك كَهْفاً لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك مِنْه، فأَنا مثلي كأَبي

(١) في إسناده انقطاع ولكن تقدم معناه في الصحيح.
(٢) رجاله ثقات وعمران قال الحافظ في التقريب صدوق.

العـاق إن مات فَجَعَـه وإن عاش عَقَّـه، فإمـا سِلْمٌ فنسالم وإمـا حرب فننابز، ولا تجعلنـا بين السماء والمـاء، إنك والله لئت قَتَلْتَني لا تَجِـدُ مِنِّي خَلَفـاً وإن قَتَلْتُك لا أَجـد مِنْك خَلَفـاً، ولن يلي هذا الأمـر بَادِيء فِتْنَةٍ، وإنّ أعز الناس به الرابضُ مع العنـز، قال فحمـد الله عليٌّ وأَثنى عليه وقال: إن فيما تكلَّمْت به لجـواباً، ولكنِّي عَنْ جَـوابِك مَشْغُـول. ولَأقُولَّن كما قال العبد الصالح «أَمْراً فصبرٌ جميلٌ والله المسْتَعَانُ» قـال فقلت: إنا إذن والله لنكسِرَنّ رِمَـاحَنَا ولنقـطعَنَّ سُيوفَنـا، ولا نكون في هـذا الأمـر حَيْنـاً لِمَنْ بَعْـدَنـا. قـال فقـال عثمـان رضي الله عنــه في صدري: أُسْكُتْ، ما أَنْتَ وذَاكَ لا أُمّ لَكَ!!.

* حـدثنا معمـر قال، حـدثنا أَبـو يوسف القـاضي، عن ابن أَخي عمرو بن دينار، عن عمرو بن دينار قال: تَذَاكَرْنا أَمـرَ عثمان رضي الله عنـه عند عبـدالله بن عبّاس رضي الله عنهمـا؛ فَمِنّا العَـاذِرُ لَـهُ، ومِنّـا اللّائِمُ، فقال عبـدالله بن عباس رضي الله عنهمـا: ما سَمِعتُ من أَبي أَمْراً قطُّ يَعْذِرُه فيـه ولا يَلُومُه، ولقـد كنتُ أَكرَه أَن أَذكُـرَ عندَهُ شيئـاً من ذلـك فأَهجُم على مـالا يُوافقـه فأَنـا عندَه ليلةً نتعَشّى فقيـلَ هذا أَميـرُ المؤمنين يستأْذن بالباب، فأَذِن له ووَسَّع له معه على فِـرَاشِه، فـأَصاب من العَشـاء حتى رفع، قـال فتفـرّق النـاسُ وثَبَتٌّ، فحمـد الله عثمـانُ وأَثْنى عليـه ثم قال: أَمـا بعد (*)فـإني قـد جئْتُـك أَستَعْـذِرُك من ابن أَخيـك عليٍّ، سَبَّنِي وشهَّـر أَمْـرِي، وقَـطَع رَحِمِي، وطَعَن في ديني، وإني أَعوذ بالله منكم يـا بني عبدالمـطلب؛ إن كان لكم حقٌ تـزْعُمُونَ أَنَّكُم غُلِبْتُم عليه، فقد تَرَكْتُمُوه في يَدَي مَنْ فَعَل ذلك بِكُم، وأَنا أَقْرَبُ

إليكم رَحِماً مِنْه، وما لُمْتُ منكم أَحداً إلا عَلِيًّا، ولقد دُعيتُ أَن أَبْسُطَ عليه فتركْتُه لله والرَّحِم، وأنا أَخافُ أَلا يَتْرُكَني فلا أَتْرُكه.

قال ابن عباس: فحَمِدَ أَبي الله وأَثْنى عليه ثم قال: أَما بعدُ يا ابن أُخْتي فإنْ كُنْتَ لا تَحْمَدُ عَلِيًّا لِنَفْسِك فإني لا أَحْمَدُك لِعَلِيٍّ، وما عليٌّ وحْدَه قال فيك، بل غيرُه، فلو أَنّك اتَّهمْت نفْسك للناس اتّهمَ الناسُ أَنفسهم لَك، ولو أَنّك نَزَلْتَ مما رقيت وارْتَقوا ممّا نَزلوا فأَخذت منهم وأَخذوا منك ما كان بذلك بأْس.

قال عثمان: فذلكَ إليكَ يا خالُ، وأَنت بيني وبينهم، قال: أَفأَذكرُ لهمَ ذلكَ عنكَ؟ قال؛ نعم، وانصرفَ. فما لبثنا أَن قيلَ: هذا أَمير المؤمنين قدْ رجع بالباب. قال أَبي: ائذنوا له، فدخلَ فقام قائماً ولم يجلس، وقال: لا تعجل ياخالُ حتى أُوذنَك. فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالساً بالباب ينتظره حتى خرج، فهو الذي ثناهُ عن رأْيه الأَول.

فأَقبل عَلَيَّ أَبي وقال: يا بُني ما إلى هذا من أَمرِه شيءٌ، ثم قال: يا بُني امِلك عليْك لِسانَك حتى نَرَى مالا بُدّ منْه. ثم رفع يديْه فقال: اللهم اسبق بي مالا خير لي في إدراكه، فما مرَّت جمعةٌ حتى مات رحمه الله(*).

(*) قال ما بين النجمتين ساقط في الأصل ومكانه بياض بمقدار نصف لوحهة وفي الهامش كتب ورقة واحدة، والمثبت عن شرح نهج البلاغة ٩ : ١٣ والموفقيات ص ٦١٠.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن أَبي ثابت قال، أَخبرني محمد بن جعفر بن أَبي كثير، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، عن الزُّهرِي قال: اشْتَكى عُثْمانُ رضي الله عنه فدخل عليه عليٌّ رضي الله عنه عائدا فقال عثمان رضي الله عنه حين رآه:

وعائدةٍ تعودُ بغير نُصْح تودّ لو أنّ ذا دنفٍ يموتُ(١)

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن جعفر بن يرقان، عن ميمون بن مهران قال: بلغ عَلِيًّا رضي الله عنه أَن عثمان رضي الله عنه يُريدُ أَن يَذْكُرَه ويذكر جلساءَه إذا صَلَّى الظُّهْرَ، فجاءَ عليٌّ رضي الله عنه إلى عَمِّه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه فقال: يا عم إنه بلغني أَن أَمير المؤمنين يريد أَن يذكرني إذا صلى الظهر وجلسائي، وإن الناس قد كثروا وأَنا أَتقي أَن يذكرني فأْتِه فانهَهُ عن ذلك، فدخل العباس على عثمان رضي الله عنهما وهو على وسادةٍ له، فحين رآه تنحى عنها حتى جلس العباس رضي الله عنه عليها، فقال له: ما حاجتك يا عم رسول الله ﷺ؟ فقال: أَخوك في دينك، وابن عمك في النسب بلغه أَنك تريد ذكره إذا صليت الظهر وأَصحابه، فلا تفعلْ. قال: لا آتي ما تكرهون؛ فإن شئت فمرْ أَخي في ديني وابن عمي في النسب فلئن شاء فليكن أَول داخل وآخر خارج وأَدناهم مجلساً. فلقي العباس عَلِيًّا رضي الله عنهما فقال: ابن أَخي أَحب لك أَن تكف؛ فإن أَخاك في دينك وابن عمك في النسب

(١) إسناده ضعيف لإرساله وضعف عبدالعزيز بن أبي ثابت.

قال بعد أَن قلتُ ذاك: ولكن لا أَفعل ماتكرهون جهراً في الإسلام، وابن عمي في النسب فليكن أَول داخل وآخر خارج وأَدناهم مجلساً مني. فقال له عليٌّ رضي الله عنه: ياعم لو أَردت ذلك لفعله لي ولكن أَبي عَلَّي وعليه الكتابُ[١].

قال عطاءٌ، وحدثني بعض أَصْحابنا قال: فقال العباس رضي الله عنه: اللهم لا تُبْقِني لقتلِهِ. فمات قبله بشيء.

* قدم تميم بن مُقْبِل العجلاني المدينة، وقد اشتد الطعن على عثمان رضي الله عنه؛ فسمعهم يذكرون أن علياً رضي الله عنه رأْس ذلك الطعن، فدخل يوماً على عثمان رضي الله عنه وعليٌّ رضي الله عنه إلى جانبه متكىءٌ على وسادة - وهو لا يعرف عليًّا - فسأَل عن المتكىءِ فأُخبر أنه عليٌّ، فقال حين رجع إلى بلاده:

خَرجْنَا وغَادَرْنَا ابنَ عفَّان مُدْنفاً ... مِن السَّيْف لا يَسْلُك (إلى) السيف ضَارِبُه
وَذُو دَائِهِ مُسْتَحْجِنٌ بِوسَادِهِ ... إذَا شَاءَ غَادَاهُ وغَابَتْ طَبَائِبُه
وبالمِصْرِ طِبٌّ إن أَرَادُوا دَوَاءَه ... وبالشام ليت تقشعر مناحبه
فإنْ تَقْتُلُوه تَلْفِظِ الأَرضُ بَطْنَها ... على الناس فيه فرثه وأَقاتبه

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أَبي خالد: أَن الوليد بن عقبة كتب إلى

(١) في إسناده انقطاع لأن ميمون بن مهران لم يدرك عثمان.

عثمـان رضي الله عنه يبغضـه على ابن مسعود، وأَن عثمـان رضي الله عنه سَيَّرَه من الكوفة إلى المدينة وحَرَمَه عطاءَه ثلاث سنين[١].

* حدثنا حيان بن بشر (. . . . .[٢]) عن الأَعمش، عن زيـد بن وهب قـال: بعث عثمان رضي الله عنـه إلى عبدالله: إمـا أن تـدع هؤلاء الكلمات وإما أَن تخرج؟ فخرج عبدالله، فبلغ ذلك أَهل الكوفة فخرجوا في السلاح حتى وصلوا الجبّانة، فقالوا له: ارجع فإنا لا نأْمن هذا الرجل عليك والله لا يَصِلُ إليك أَحدٌ ونحن أَحياء. فقال عبدالله: إن لـه عَلَيَّ بيعة، وإنـه كائن أَمـرٌ وإن أَكـره أَن أَكـون أَول من فتحـه؛ عزمت عليكم لترجِعُنّ. فرجعوا[٣].

* حدثنا (أبو بكر الباهلي قال، حدثنا إسماعيل بن مجـالد قـال، حدثنا إسماعيـل بن أبي خالد قال: أَوصى عبدالله إلى الزبير وأَمره أَلا يصلي عليـه عثمان، فلمـا مات عجَّله، وانتهى عثمـان رضي الله عنه إلى القبر حين رفعوا أَيديهم من التراب فقال: يازبيـر لِمَ لَمْ تؤذن) أمير المؤمنين ولَمْ تُعْلِمـه؟ قال الـزبير: إنمـاكَـرَامَـةُ الميِّتِ تَعْجِيله. فقـال عثمان رضي الله عنه: فعلت هذا عمداً، لم يكن بك تعجيله، لولا أَن تكون سُنَّة لنبشْته حتى أُصلي عليه. فقـال الزُّبيـر: ما كنت تصـل إلى

(١) في إسناده انقطاع لأن إسماعيل لم يدرك عثمان.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٣) رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب بإسناد صحيح ٢ : ٣٧٤.

ذاك. وتفرقا[1].

ثم أَتى على ذلك ما شاء الله، ثم كلم الزبير عثمان رضي الله عنهما فقال: يا أَمير المؤمنين عِيال عبدالله أَحق بعطائه من بيت ا لمال. فدفع إليه عطاءه[2].

* حدثنا عنان قال، حدثنا معمر قال، سمعت أَبي يُحَدِّث قال، حدثنا أَبو ندرة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد: أَن عثمان رضي الله عنه نهى عن الحكرة، قال فلم يزل الرجل يستشفع حتى بدل مولاه. فدخل الزبير رضي الله عنه السوق فإذاهو بموالٍ لبني أُميّة يحتكرون فأَقبل عليهم ضرباً، فبينما هو كذلك إذا هو بعثمان رضي الله عنه مقبل على بغلةٍ له، فمشى إليه فأَخذ بلجام البغلةِ فهزَّها هزاً شديداً ـ قال وأَراه قال: إنك وإنك ـ فقال: إنك ضالٌّ مُضِلٌّ، غير أَنه قد اشتد عليه في القول ثم تركه. فلما نزل أُلْقِيت له وسادةٌ فجلس عليها، وجاءه الزبير (فسلم عليه وقال: والله يا أَمير المؤمنين إني لأَعلم أَن لك حقاً ولكني رجلٌ إذا رأَيت المنكر لم أَصبر. فقال له عثمان رضي الله عنه: اِجلس هاهنا. فأَجلسه على الوسادة إلى جنبه[3]).

(١) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر مختصر وإسناده صحيح ورواه البيهقي وابن سعد من وجه ثالث قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح ٣ : ١٦٠.

(٣) قال ما بين الحاصرتين وارد في أول اللوحة ٣١٠ ـ أما صدر الخبر فوارد في الطيارة الملحقة باللوحة ٣٠٨.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: دخل عثمان على عبدالله وهو مريض يعوده فقال: كيف تجدك؟ قال: مردود إلى مولاي الحق. قال: يرحمك الله - أو طِبْتَ - شك يزيد[1].

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن أَبي خالد قال: لما بلغ عثمان أَن عبدالله مريض حمل إليه عطاءه خمسة عشر ألفاً، وكان عطاء البدريين خمسة آلاف، فدخل عليه عثمان رضي الله عنه فقال: كيف تجدك؟ قال: مردودٌ إلى مولاي الحق. قال: يرحمك الله، كأَنها ظِنَّةٌ، هذا عطاؤك خمسة عشر أَلفاً فاقْبِضْه. قال: منعتنيه إذ كان ينفعني! فأَنا آخذه منك يوم القيامة. فانصرف ولم يقبل عطاءَ[2].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا إسماعيل بن أَبي خالد، عن عامر قال: دخل عثمان رضي الله عنه على عبدالله يعوده وقال: هذا عطاؤك فخذه. قال: لا حاجة لي فيه؛ منعتني إذ كان ينفعني - وكان حرمه عطاءه عامين[3].

* أَخبرنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا المسعودي، عن القاسم، وعمران بن عمر قالا: دخل عثمان رضي الله عنه على عبدالله يعوده، فاستغفر كل واحدٍ منهما لصاحبه[4].

---

(١) إسناده صحيح.
(٢) إسناده منقطع.
(٣) إسناده منقطع ورجاله ثقات.
(٤) إسناده منقطع.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا المسعودي، عن القاسمي بمثله، وزاد: فلما نال رجل من عثمان. فقال عبدالله: ما سرني أني أَردت عثمان بسهم فأَخطأَه وأن لي مثل أُحدٍ ذهباً[1].

* حدثنا أَحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا إسرائيل، عن أَبي يعفور، عن سلمة بن سعيد قال: ما سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قائلا لعثمان سواقط، ولقد سمعته يقول لئن قتلتموه لا تستخلفونه[2].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا حماد سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عامر الشعبي: أن رجلاً من بني أُمية غصَب رجلاً من أهل اليمن إبلاً له، فجاء الرجل إلى عثمان فقال: يا أَمير المؤمنين، إن فلاناً غصبني إبلي. فقال عثمان: نحن نرد عليك إبلَكَ بفصالها. قال: إذن لا تبلغوا واديَّ حتى تهلك فصالُها وتنقطع أَلْبانُها. فأَومى إليه بعض القوم فقال: اجعل بيني وبينك عبدالله بن مسعود. فنظر عثمان رضي الله عنه فإذا هو بابن مسعود في غِمارِ الناس، فقال: قل فيها يا أَبا عبدالرحمن. فقال: كذْت أَقول فيها، وإنك تزعم أَني كافر. قال: قلت ذاك ولكني وجدت عليك فيما يجد فيه الأَخ على أَخيه. فقال عبدالله: إنك إن دفعت إليه إبله هاهنا لم تبلغ واديه حتى تنقطع أَلْبانها وتهلك فصالها، ولكن ادفع إليه إبله بأَلبانها وفصالها

(١) في إسناده انقطاع.

(٢) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب بدون إسناد ٢ : ٣٢٤.

بواديه[1].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن أَبي الضحى، عن مسروق: أَر (. . . . .[2](حذيفة. فطلبته عند أَبي موسى فوجدته وحذيفة وأَبا موسى في غرفة أَبي موسى فجعل. . .[3] يقع في عثمان رضي الله عنه ويتناوله ويقول: هو وهو. . . .[4] قال حذيفة: على ذلك لو أَنه أرسل إليك الآن يا أَبا موسى فاستعملك على البصرة، واستعملك يا أَبا عبدالرحمن على بيت المال، واستعملني على المدائن لرضينا وسكتنا، وكنا خلفاء نرضى أَو نسكت. فقال عبدالله: إنا إذاً لقوم سوءٍ[5].

* حدثنا سعدويه قال، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن جبير[6]، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَن النبي ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما[7].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أَنبأَنا المسعودي، عن هشام بن

---

(١) في إسناده انقطاع لأن الشعبي لم يسمع ابن مسعود.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

(٣) قال كلمة غير واضحة.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٥) رجاله ثقات إلا أن مغيرة مدلس.

(٦) هكذا ابن جبير والذي في الاستيعاب ابن حسين ٢ / ٣٢٤ وهي الصحيحة.

(٧) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ورجاله ثقات.

عروة، عن أَبيه قال: آخىٰ النبي ﷺ بين عبدالله وبين ابن[1] الزبير بالأُخوة التي كانوا يتوارثون بها قبل أَن تنزل آية المواريث[2].

* قال وأَخبرنا المسعودي، عن القاسمي قال: آخى النبي ﷺ بين الزبير وبين عبدالله، وأَوصى عبدالله إلى الزبير.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا إسماعيل، عن قيس قال: قال الزبير لعثمان رضي الله عنه بعد ما مات عبدالله: أَعطني عطاء عبدالله فعيال عبدالله أَحق بعطائه من بيت المال، فأَعطاه خمسة عشر أَلف دِرْهم[3].

* حدثنا حمادِ بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أَبيه: أَن ابن أَبي زينب كان يتيماً في (. . . . .[4]) في يده شمراخ يضرب به الزبير، فأَخذه الزبير وقال: اضرب به عثمان، فأَبى (. . . . .[5]) فجعل يضربه به.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال، حدثني مروان بن الحكم - وما إخاله يتهم عَلَيْنا - قال أَصاب عثمان بن عفانَ رضي الله عنه رُعَافٌ شديد

---

(١) إنما هو الزبير ولفظة ابن زائدة.

(٢) في إسناده المسعودي وقد اختلط.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح.

(٤) قال بياض في اوصل بمقدار كلمتين.

(٥) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

سنة الرُّعافِ حتى حبسه عن الحج. وأَوصى، فدخل عليه رجلٌ من قريش فقال له: استخلف. قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. ثم دخل عليه آخر فقال: استخلف - قال أَراه الحارث بن الحكم - فقال عثمان: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. قال عثمان: فلعلَّهم قالوا الزبير؟ قال: نعم. قال: أَما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم (ما علمت) وإنه كان أَحبهم إلى رسول الله ﷺ(١).

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال، أَخبرني ابن أَبي مليكة: أَن عقيل بن أَبي طالب خطب فاطمة بنت عتبة فقالت: تزوجني وأَنا أَنفق عليك. فكان إذا دخل عليها قالت: أَين عُتْبَةُ بن ربيعة؟ أَين شَيْبَةُ بنُ ربيعة؟ فقال: على يسارِكِ إذا دخلتِ النار. فشدَّت عليها ثيابها فأَتت عثمان فقالت: لا والله، لا يُجمع رأْسي ورأْسُ عقيل أَبداً. فأَرسل ابن عباس وأَرسل معاوية، فقال ابن عباس: والله لأُفَرِّقَنّ بينهما. فقال معاوية: ما كنت لأُفرق بين شيخين من بني عبد مناف. قال: فأُلْفِيا وقد شَدَّا عليهما أَثوابهما وأَصلحا شأْنهما(٢).

* حدثنا أَبوعاصم قال، أَخبرني جويرية بن أَسماء قال: خطب مروان وسعيد بن العاص إلى عثمان، فدعا مروان رجلاً كان بالمدينة

(١) قال مسند أحمد: ١ : ٦٤ والإضافة عنه قلت ورواه البخاري في الفضائل من صحيحه.

(٢) رواه الشافعي والبيهقي وغيرهما ورجاله ثقات ويقويه ما روى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين وإسناده صحيح.

عاملاً فقال: إني خفت أَن يُزَوِّجَ أَميـر المؤمنين سعيداً، فـاحتل لي. فأَتى ذلك الرجل عثمان وهو في المسجـد متكىء فجلس إليه فقـال له عثمـان: ما خبـر الناس؟ فقـال: يا أَميـر المؤمنين تـركت إمـاءَ أَهـل المدينة يقُلْنَ[1] إن مروان وسعيداً خطبا إليك، وأَنت منكحٌ أَشرفهما، وقد شك الناس أَيهما أَشرف، فدعا مروان فزوجه[2].

* حـدثنـا عبيـدالله بن محمـد بن حفص، عن أُميـة قـال: قـال عثمـان: ما خبـر الناس؟ فقـال: يا أَميـر المؤمنين تـركت إمـاءَ أَهـل قالت وكان (بنو[3]) مخزوم تُشَبَّه ببني أُمية في المـال والعدد والهيبـة، فقـال رجـل: يـا أَميـر المؤمنين فـأَنْكِحْنَـا إذن. قـال فنـظر إلى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فقال: إن خَطب إليَّ هـذا أَنْكَحْتُه. قـال فخـطب إليـه فـزوَّجـه من سـاعتـه مَـرْيَمَ بنتَ عثمـان ـ وأُمهـا أم جندب ـ.

فسمعت زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أَبي طالب يُحـدِّث عن بعض علمـائهم: أَن عثمـان كـان مـرّ بهم راكبـاً فلمـا قـال عبـدالرحمن بن الحـارث فأَنـا أَخطب إليـك. فنولـه دَركه فنـزل إليـه فأَنْكَحَهُ مكانه[4].

---

(١) قال في الأصل يقولون.

(٢) إسناده منقطع.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٤) إسناده ضعيف.

* حدثنا محمد بن عباد، قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال: دخل عُيَيْنَةُ بن حصن على عثمان رضي الله عنه ليلاً وهو يتعشى، فدعاه إلى عشائه. فقال: إني صائم، فاحتفظ من ذلك عثمان لسَهْوه وقال: أَراك تواصِلُ يا أبا مالك. قال: لا، ولكني وجَدْت صوم الليل أَهون عليّ من صوم النهار(١).

* حدثنا نصر بن عليّ، عن عُبَيْد الله بن ثَوْر قال، حدثني بكر بن الخلَّال(٢) بن ثور، عن المجيد بن وهب العتكي، عن أَبي الخلال العتكي قال: سأَلت عثمان بن عفان رضي الله عنه عن جوائز السلطان. فقال: لحمُ ظبي ذكر.

* قال أَبو شهاب، قال مسعود بن مُعَتّب الثقفي:

لَألفين قريشاً تشتري غيلي ... بني أُمية من زرع وحجران
وابني سبيعة إن أَخشى ضياعهما ... على موالي من سود وحمران

قال فاشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه أَموالهم بعد ذلك؛ فإنه تعلّى فيها ينظر إذ ذكر مسعوداً وشعره فقال: واعجبا لمسعود!! لو رأى ما أَعطى الله قُريشاً لتحاقر زرعه وحجرانه. قال: وسُبيعة بنت عبد شمس لها عروة والأَسود ابنا مسعود. وأُميمة بنت عمر بن عمير من ثقيف لها عامر وأبو عامر ابنا مسعود.

---

(١) إسناده منقطع.
(٢) في كتاب الجرح والتعديل في ترجمة عبيدالله روى عن أخيه الحلال.

وكان من خبر سالم بن مُسَافع أَحد بني عبدالله بن غَطفَان ـ وأُمّه دارة ـ أَنه عشق امرأَةً من بني فَزَارَة، فخطبها فردُّوه وطَرَدوه، فهجاهم. فلقيه زُمَيل بن أُبَيْر أَحد بني مازن بن فزارة فأَوعده فلم يَنْتَه: فلقيه مرَّة أُخرى فقال: إنك أَحمق لم تهد لقومك هدية أَبقى ضغينة ولا أَخبث نتيجة من هجائك، فإياك وإياه. فقال: وما الذي تُخوِّفُني به يا ابن أُمّ دينار؟ فوالله لا أُصالح بني فزارة حتى ينكح الذي تُخوِّفُني به أُمّه. ويقال بل قال: حتى تفعل أَنت بأُمك. ثم جعل لا يلقاه إلا قال: يا زُمَيل ما يحبسني عن صلح قومي غيرك، وقال:

أَبْلِغ فَزَارَة أَني لن أُسَالِمَهَا | حتَّى يَنِيكَ زميلٌ أُمّ دينار
في استكين يغيب الفهر بينهما | وكَعْثَبٍ كسنَامِ البَكْرِ مِرْمَار
لا تأْمَنْنّ فَزاريًّا خَلَوْت به | عَلَى قَلُوصِكَ واكْتُبْهَا بأَسْيَار
لا تَأْمَنَنّ فَزَارِيًّا عَلَى خَبرٍ | بعدَ الّذي استلّ أَيرَ العيْر في النار
إنّ الفَزَارِيّ لا يَنْفكُّ مُغْتلماً | من النَّوَاكِهِ تَهْداراً بتهدار
أَنا ابنُ دَارَةَ مَوْصُولاً به نَسبِي | وهل بِدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عار
من جِذْم قيْسٍ وأَخْوَالي بَنُو أَسَدٍ | مِنْ أَكْرَم النَّاسِ زَنْدِي منهمُ وَار
جُرْثُومة نَبَتَتْ في العِزِّ واعْتَدَلَت | تَنْفي الجراثيمَ في عُرْفٍ وإنكار

قال: بُعِثَ الشعر ورُوِي ونشر عليهم أَمراً كان قد نُسي.

ثم إن ركباًمن فَزارة دخلوا الكوفة فلقيهم ركب من غطفان فيهم ابن دَارَة فقال: أَفزارَة؟ قالوا: نعم. قال: أَفيكم زُمَيْل؟ قال زُمَيْل: نعم. قال: أَلا تَبَر قسمي زُميل حتى أُصالح قومي؟ فقال: ياابن دارة معذرة إليك, إنه لا حديدة في الركب إلا مخياط يَختاط به القوم.

فغضبت فـزارة أَشد الغضب ـ وأُم دينـار بين بني بدر ـ فقال الغطفيون لابن دارَة تغيب عنــا من شــرك إلا أَن تـحــذره. فــأَتى بـني أَسـد فأَنزلوه(. . . .[1]) أَحد بني طريف وطرده وتهدده. فقال:

إني وإن حـذرت شيخنا لـذاكـر لشتم بني الـطِّرْمَاح أَهـل حمـام
لَحَى الله قـوماً بين زَيـد ومِزْيَـدٍ يَـرَوْن حَـلاَلاً مِنْـكَ كـلَّ حــرام
إذا مـات منهم مَيِّتٌ دَهَنوا اسْتـه بــزيت وحفُّـوا حــولــه بغــرام

ثم انتقل إلى بني نَبْهَان بن طيء ومدح عدِيَّ بن حاتم فقال:

تسِيــرُ قَلُوصي في مَعَــدٍّ وإنهــا لتَـرْجُو الـرَّبيعَ في لقـاء بني نَفل
وأَنـتـم رمــامٌ مـن أَزمــة طـيء وأَنتم بخيـر جنة السهـل والجبل
وأَبقى الخـطوب من عدي بن حـاتم خساما كنصل السيف سُلّ من الخلل
أَبُــوك جــوادٌ. لا يُشَقّ غُـبَــارُه وأَنت كــريمٌ لا تَحضُـرُكَ العِلل
فــإِن تَتَّقُــوا شــرًّا فمثلكم اتَّقى وإِنْ تَفْعَلُوا خَيْــراً فمِثْلُكم فَـعَــل

ثم انضم إلى قـوم وقد احتفـظت عليه فـزارة وتحاضَّت، وقـال رجل منهم:

يـاليتَ شِعْـرِي والأَيـامُ تحكمـه هل في مثوله حامي راهب العاري
يهذي بأَعـراضكم في كُلّ منـزلة إذا تـلبس ورّاد بِـصَــدَّار
(إذا) تغَنَّت عُلُوجُ الحظ جـاوبها بحمْصَ أَو بِدمشق الأَصهبُ الداري
فــأَين مــولاك منــظور لحلتــه وأَين مَــرقــة عنــا وابن عمــار

[1] قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

فهرَّ القوم زُمَيْـلاً وخرج رُكـوبُ بن مُراد وهـو فيهم صادرين عن المدينة، فلقيهم رهطٌ من بني عبـدالله مقبلين من بطن نخلة فيهم ابن دارة فسمعه زُمَيْل يتغنى ليلا:

إذا اتَّسَقَت أَخفـافُهـا فكـأنمـا   تَـكَسَّـرَ بـيضٌ بينـهـن وخـيـم

فقـال زميـل: سـالمٌ ورب الكعبـة، ففضـوا من ركـابهم حتى استتبت ثم خَنَس بينهم فلم يشعر به ابن دارة إلا وهـو عن يمينه مُسْلِطٌ بـالسيف. فقال: يـا زُمَيْل نَشَـدْتُك الـرَّحِمَ، وأَخـرج رِجْلَه من الغَـرْزِ لينزلَ وضربه زُمَيْلٌ على فخـذه حتى ردَّ سيفَه العـظمُ وقد صـدعه، ثم كـرَّ إلى أَصحابـه، وتصايـح العبديُّـونَ: قَتل زُمَيْـلٌ صـاحبنـا، وأَقبـل نحـوهم فتـواقفـوا وحـذر بعضهم لبعض، ثم انصـرف العَبْـدِيُّـون بجريحهم إلى المدينة فدخلوا بـه على عثمان بن عفـان رضي الله عنه فاستعدوه، فأَقبل على ابن دارة فقـال: من ضربـك؟ قال: منـظور بن سَيَّار. قال: سبحان الله!! ضُرِبْتَ بمـوضع كـذا وكذا ومنـظور عندي مقيم بالمدينة. قال أَمر العبدَ زُمَيْلاً وأَعطاه سَيْفه. فقال منـظور: كذب ابن الأَمة، ولكنه لم يَلْق ابن حُرَّةٍ غيره. فـأَمر بـه عثمان إلى الـطبيب وقال: أَحضروا بَيِّناتكم. وهَرب زُمَيْل، وخرجت رسل عثمان في طلبه معهم رسلُ بني عبدالله، واختفى زُمَيْـلٌ يتنقل من مـوضع إلى مـوضع حتى نزل برجلٍ من كَلْب وتسمّى زميلٌ بِزَيْنَب، فكان الكلبي يقـول: اذهبوا بَصَبُوحِ زَينَب، وادرجوا بِغَبُوق زَيْنَب. فقال زُمَيْل:

أَلا هــل أَتى فتيـانَ قَـوْمي أَنني   تسمَّيْتُ لمـا شَبَّت الحَربُ زَيْنَبـا
وأَدْنَيْتُ جِلْبَابي عَلَى نَبْتِ لِحْيَتي   وأَخْرَجْتُ للناسِ البنان المُخَضَّبَا

وقال:

لستُ وإن قـالـوا أَمنتَ بـآمنٍ ولا بـائت إلا على جدّ مِـرْفَقي
أخـافُ محاذيـرَ الأُمورِ ومَنْ يكُن طَـريداً لعثمـان بن عفـان يَفْـرَقِ
إذا حـال أَجبـال المـدينـة بيننـا وذو النخـل من وادي نطاة فيعتق

ثم هجمت عليه رسل عثمـان رضي الله عنه وهـو بماء من ميـاه قومه يُدعى الهجع، فلبس درّاعَة أَمَةٍ وعمامتها وجعـل يستقي ويتعاجم ويقول:

مـا إنْ يُـرِيـدُ الكَـوْمُ إلَّا كَتْلي (يـريـد قـتـلـي)
يَـصْـرَعْن أَو يَـلْتَـوِيـنَ رجْـلي

فظننته الرسلُ أَمةً عجماء فلم يعرضوا له ـ وقال:

أَنـا زمـيـلُ قـاتِـلُ ابـنِ دَاره وكـاشِفُ المَخْـزَاةِ عن فَـزَارة
ثُمَّ جَعَلْت عَقْلَة البَكَارَة

ويقـال إن ابن دارة صحّ من ضـربتـه وبـرىء ـ أَو قـارب ذاك ـ فـدسَّت بنتُ عُيَيْنَة امـرأَةُ عثمان بن عفـان رضي الله عنـه إلى الـطبيب الذي يُعَالجـه جُعلاً ـ ويقـال بل مَنْـظُور بن سيّار ـ ليسمـه، فجعل في دَوَاء ابن دارة سُمَّـا، فانْتقض جـرحه، فلمـا أَشفى على المـوت قـال لأَبيه:

أَبْلغ أَبَـا سـالِمٍ عَنّي مُـغَلْغَـلَةً أَعْني بهـا أَقـرب الأَقـوام للعـار
لا تـأْخذوا دِيَـةً عني فَتَفْتَضِحُـوا وإن أَتَـاكَ بِهَا تُحْـذَى ابن عَمـار
لا تـأْخـذوا دِيَــة عني مُجَلْجَلَةً واضرب بسيْفِك مَنْـظُورَ بن سَيّار

فلما بلغ الشعر أَباه، عَقَّني حَيًّا وكلَّفني ما لا أُطيق مَيْتاً.

وقُتِل عثمان رحمه الله ووقعت الفتنة، وهمّ الفريقان أن يتحاربوا، وخلصَ الأَمرُ لمعاوية رضي الله عنه، فمضى عبدالله بن عبّاد بن عُقْبَة بن حِصن إلى بني عبدالله يَعْرِضُ عليهم الدِّيَة، فأَطافوا به وجعلوا يقولون أَنت والله البارّ الميتّم، فلم يحفل بهم وجعل يقول:

أَنا والله البار المُشَهَّر، فأَحجموا عنه وقَبِلُوا منه الدية، وخاضت العرب في أَمرهم، وقيل في ذلك أَشعار كثيرة من الفريقين، وكان من أَشهر ما قيل فيه قول الكُمَيْت بن معروف الأَسدي ولم يكن من الأَمر في شيء إِلا أَنه أَدخل. . . . [1] بينهما فقال:

من مبلغ عنّي مَعَدًّا وطيِّئًا ... وكندة من أَصغى لها وتسمّعا
خذوا العقل إن أَعطاكم العقل قومكم ... وكونوا كَمَن سِيَم الهَوَن فأَرتعا
ولا تكثروا فيها الضِّجاج فإنه ... مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارة أَجمعا
وأَقبل أَقوام بِحُرِّ وجوههم ... وأَقبل أَقوام بلطمة أَسفعا
فمهما تشأْ منه فزارة تُعْطِكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
فإن مات زَمْلٌ فالإِلَهُ حَسِيبُه ... وإن عاش زَمْلٌ فاسقياه المشعشعا
وإن نقضوا نحرب عليه فتيله ... كرهط كُلَيْب أَو أَعز وأَمنعا
أَخوه وأَنتم معشر لا أَخالكم ... فصَبْراً على ذُلِّ الحياة أَو اجزعا

فغضب بنو عبدالله من شعر الكميت، ويقال بل قال هذه

(١) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات.

الأبيـات الكميت بن ثعلبة وهـو أسـدي فَقْعَسيّ أيضـاً، فهـاجم عبدالرحمن بن مسافع أخـو سالم بن دارة وتَشَهَّـر على بني أسد آكـلُ الكـلاب ـ وكان رجـلاً من بني والبـة بن الحـارث بن دوران بن أسـد طوى أياماً فذبح كلبه فشواه وأكله، فلامه قومه فقال: ما شعرت أن الله حرّمه. فقال عبدالرحمن بن مسافع:

يـا فَـقْعـسيُّ لِـمْ أَكَلْتَـهُ لِـمَـه   لَـوْ جَاءَكَ الله عَلَيْـهِ حَـرَّمَـه
لَمَا تَرَكْتَ لَحْمَهُ وَلَا دَمَه

وقال:

إذا فقعسيٌّ جـاعَ يـومـاً بـبلدةٍ   وكـان سَمِيناً كَلْبُـه فهـو آكِلُه
قَبيلة لا الأصلُ مِن أَصْلِ خِنْدَفٍ   ولَا مِنْ نِـزَارٍ في اليهـود وسَائِلُه

والـذي أَكلَ الكلب والبِيُّ، ولكن ابن دارة هجـا بـه فقعسـاً من رهط الكُمَيْت، فقيـل في هذا السبب أشعـار كثيرة تـركتهـا إذ لم يكن لعثمان بن عفان رضي الله عنه فيها ذِكْرٌ إلا أبياتاً قالها شعيب ابن ثَوَابة الفَزَارِيّ مدحه فيها:

وإليـكَ يا عثمـانُ كلفنـا السُّـرَى   بـركـابنـا قحمـا تهـر زمـانهـا
يـطلُبْن يوم عصـابـة حَلَبت وَمَـا   وأتين بعـد بـلائهـا أحسـابهـا
بـالتُّـرْكِ مِنْـكَ وقـائـعُ مشهـورة   والروم كانَ عَلى يديْكَ هوانها[1]

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قال، سمعت أمّ سهل تقول: لو هلك عثمـان بن عفان وزيـد بن ثابت

---

(١) قال حذفنا ثلاثة أبيات تالية لشدة اضطرابها وغموضها (المدقق).

في بعض الـزمان لهلك علم النـاس إلى يوم القيـامة؛ لقـد جـاءَ عَلَى الناس زمانٌ وما يُعلِّمُهم غيرهما.

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمّـاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفـل قال: إن صعصعـة بن صـوحَان قـام ذات يوم فتكلَّم فـأكثر، فقـال عثمان بن عفـان: يا أيهـا النـاس، إن هذا البَجْبَـاج النَّفّاج مـا يدري من الله ولا أين الله. فقـال صعصعة: أما قولك لا يدري منَ الله فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك لا يدري أين الله، فإن الله بالمـرصاد، ثم قـال ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُـوا وإنّ الله على نَصْرِهِم لَقَـدِيرٌ﴾ فقـال عثمـان: ويحك؛ والله ما نزلت هذه الآية إلا فيَّ وفي أصحابنا أُخْرِجْنَـا من مكَّة بغيرِ حقّ[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية، عمَّن حدثه، عن عيسى بن يزيد قال: دخل عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه وعنده معاوية، فقـال عثمان رضي الله عنه: أيا معاوية إني قد أخذت بضاعتـك فانهض إني قـد أغلقت على الكرم والحَسَبِ بـاباً أنت في وسـطه. فقـال عمـرو: إنكمـا لم تغلقا بـاباً ليس فيـه رسول الله ﷺ. فقـال عثمان: ومـا أنت وذاك؛ إن بيتي لبَيْتُ رســول الله، إذ أغلقت بيتــك عـلى أبي رزام. فتـركه عمـرو وقال: أنـا ابن العـاتكتين. فقـال عثمـان: سُلحَ عليـك

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان.

بعدهما، إن تزدني ازدك. فسكت عنه(١).

* والعـاتكتان عـاتكة بنت أسـد بن عبد العـزى وهي أُم وائـل بن هاشم، وعاتكة بنت عبدالعزى(٢) بن قصي بن هاشم بن سعد بن سهم.

* يـروى عن الشعبي قال: كـان أبو عبـدالله الجَدليّ عبـداً لـلأزد فادَّعى إلى جُدَيْلَة بن عَدْوَان (بن عمرو(٣) بن قيس فَنُوزِعَ فيه إلى عمر رضي الله عنـه، فقـال لـه: ممن أنت؟ قـال: من عَـدْوان. فسـألهم فقالوا: من أَوْسَطِنا. فأقره عمر رضي الله عنه منهم. فلما شكا عثمـان رضي الله عنه جلس للناس فقال: من يطلُبني بمظْلمةٍ فليقل. فقام أبو عبدالله. . . . .(٤) وحوصاتها. فقال: وما أنت وذاك يا عبد ظَرِب لا أُمّ لك؛ يأتيني مواليك يدعونك عبداً، فقلت أروني(٥) جِلْدة عـذبته وهـو لكم ابن عم خـير منه لكم عبداً. . . .(٦) عرباً في ألفين من العـطاء، وزوَّجتك امرأة عربية فلم تحفظ ذاك ولم تشكـره، قُم لا أُمّ لك. قـال الشعبي: وكأن عثمان عَضَّ سِنًّا. وقال المدائني، قال له عثمان: إلى (ما متى بنو الظرب يدعونك عبداً(٧)).

---

(١) في إسناده انقطاع.
(٢) لعله عبدالعزى «المصحح» وفي النسخة «عبدالعزيز».
(٣) قال الإضافة عن جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠.
(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.
(٥) قال في الأصل أرني ولعل الصواب ما أثبت.
(٦) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين ولعلهما لقد جعلتك.
(٧) قال عبارة الأصل إلى متى بك الظرب يدعونك عبداً.

* وقال المدائني، عن علي بن مجاهد، عن حميد بن أبي البختري، عن نوفل بن مساحق قال: قال كُمَيْل بن زياد النخعي لعثمان رضي الله عنه أقدني - يعني من لطمةٍ - فقال: أقيد يا عبدالنخع! ثم قال: إن نَفَراً من النخع جاؤوني بهذا فادّعوه عبداً فألحقته فيهم ثم هو يسألني القود، أقيد!! فقال: قد عفوت عنك.

* قال الوليد بن عقبة يمدح عثمان رضي الله عنه:

يا ابن أروى ويا ابن أم حكيم ... وقروم البطحاء أهل العمارة
وشريك النبي شركة حق ... غير ما نحلة ولا مستعارة
أنجب الناحلوك عتقاً وجوداً ... ولقد تنتج العتاق المهارة

وقال يمدحه:

جزى الله خيراً من خليل مودّع ... أخي ذات الطول والحول والنائل الغمر
شريكَ نبيّ الله عثمان ذا النهى ... وذا الخُلُق المأمون في اليسر والعسر
جزى خير جزي الناس حيًا وميتًا ... وفي القبر إذ وافوا جميعاً إلى القبر

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، ومعاوية، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بَيْنَا أنا جالسة إلى جَنْبِ رسول الله ﷺ فقال: يا عائشة لو كان عندنا أحدٌ يحدثنا! فقلت: ألا تبْعَث إلى عمر، فسكت، ثم دعا وصيفاً له فلم أدْرِ ما ما سَارّهُ به، فإذا عثمان بن عفان يستأذن فأذن له فدخل، فأكَبَّ أحدهما على الآخر، ولم أدْرِ ما يقول،

فلما فرغ قال: يا عثمان عَسَى الله أن يُقَمِّصَك قميصاً من بعدي، فإن أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه ـ يقول له ذلك ثلاثاً ـ فقيل لعائشة رضي الله عنها: فأين كنت من هذا الحديث؟ قالت: أُنْسِيتُه ـ والله ـ حتى قُتِلَ الرجل(١).

* حدثنا عمرو بن عوف قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن النعمان بن بشير، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لعثمان: إن الله يُقَمِّصُك قميصاً من بعدي فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه يقولها له ثلاثاً ـ قلنا: يا أم المؤمنين، فأين كنتِ من هذا الحديث؟ قالت: نسيت ـ والله ـ حتى قُتِلَ الرجل(٢).

* قال فرج، وحدثني محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عائشة رضي الله عنها بمثله.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد أن عبدالله حدثه، أن النعمان بن بشير رضي الله عنهما حدثه قال: كتب معي معاوية إلى عائشة رضي الله عنهما ـ قال: وآل عمر يومئذ آمنون في الناس من شيعة علي ومن شيعة عثمان ـ فسرت حتى نزلت تبوك في ناحية إلى جانب قارة فإذا

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه وابن أبي عاصم وغيرهم وإسناده صحيح ورواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه.

(٢) انظر ما قبله وقد توبع الفرج بن فضالة كما رواه ابن أبي عاصم ٥٥٨, ٥٥٩.

شيخان قد أقبلا إليَّ فقالا مَنِ: الرجلُ؟ فقلت أنا أبو عبدالله. فقالا: وممن أنت؟ قلت: مولى لعُمَر بن الخطاب. ثم إني قمت لهَراقَةِ الماء، فسمعت أحدهما قال لصاحبه لقد ضَرَبَتْ (فيه[1]) الأنصارُ. فلما رجعتُ إليهما قالا: يا عبدالله نشدناك بالله، أضربَتْ فيك الأنصار؟ قلت: نعم أمِّي امرأةٌ من أنفس الأنصار، وأبي مولى عمر بن الخطاب. فوالله مازال الحديث يجري بينهما وبيني فإذا هما من شيعة عثمان رضي الله عنه، فأطلعتهما على أمري وأنبأتهما بخبري فأرشداني للطريق. قال: فقدمت على عائشة رضي الله عنها فدفعت إليها كتاب معاوية، فقالت: يا بُنَيَّ ألا أحدثك بشيءٍ سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى يا أُمية. قالت فإني كنت أنا وحفصة يوماً من ذلك عنده فقال: لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثنا، قالت: قلت يا رسول الله ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: لو كان عندنا رجل يحدثنا. فقلت ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت، ثم دعا إنساناً فأسَرَّ إليه سِرًّا وأرسله، فما كان شيء إذ أقبل عثمان فجلس إليه فأقبل إليه بوجهه وحديثه، فسمته[2] يقول: يا عثمان إن الله لَعَلَّه أن يُقمِّصك قميصاً؛ فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ـ يقول ذلك له ثلاث مرات ـ قلت: يا أم المؤمنين فأين كنتِ من ذا الحديث؟ قالت: يا بني لقد نسيتُه حتى ما ظننت أني سمعته[3].

(١) قال إضافة للسياق.

(٢) لعلها فسمعته «المصحح».

(٣) رواه أحمد وإسناده صحيح ٦ : ١٤٩ .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال، حدثنا عبدالله بن عامر اليَحْصبي قال، سمعت النعمان بن بشير يقول، سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت النبي ﷺ يقول لعثمان ـ وانتحاه ذات ليلةٍ فيما بين المغرب والعشاء ـ: يا عثمان إن الله يُقَمِّصُك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا موسى بن داود، عن فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعا النبيّ ﷺ (في مرحته[2] ببعض أصحابه[3]) فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل، فناجاه طويلاً ثم قال: إن الله مُقَمِّصُك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه لهم، ولا كرامة ـ يقولها له مرتين أو ثلاثاً ـ.

* حدثنا يحيى بن بسطام قال، حدثنا أبو معشر البراء قال، حدثنا إبراهيم بن محمد[4] بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر، عن حفصة رضي الله عنها قالت: بينما أنا وعائشة مع رسول الله ﷺ[5] يتحدث معي فقالت عائشة ألا أرسل إلى عمر. فقال: لا

(١) تقدم معناه.
(٢) لعلها في مرضه.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات والمثبت عن مجمع الزوائد ٩ : ٩٠.
(٤) الذي في الجرح والتعديل ابراهيم بن عمر ولعله أقرب.
(٥) قال كذلك في الأصل ويلاحظ وجود سقط هنا يفسره ما جاء في الأحاديث.

ولكن أرسلي إلى عثمان، فدخل عليه عثمان فأقامنا من عنده يتحدّث معه، ثم قال: يا عثمان إنك مُسْتَشْهد فاصْبِر صبَّرَك الله، ولا تخْلَعَنَّ قميصاً قمَّصَكَ الله. فقال عثمان: أَسْتَعين الله وأسأله الصبر، ادع الله لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: اللهم صبّره وأعِنْه. ثم قام عثمان حتى إذا أَدْبَرَ صرخ به رسول الله ﷺ فقال له: اصْبِر صَبَّرك الله فإنك سوف تستشهد وأنت صائم تفطر معي[1].

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل قال، حدثنا قيس، عن أبي سهْلة (مولى عثمان[2])، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: ادعوا إليّ بعض أصحابي. قلت: أبو بكر؟ قال: لا. قلت: عمر؟ قال: لا. قلت: ابن عمك عليًّا؟ قال: لا. قلت: مَنْ؟ قال: عثمان. فلما جاء قال: تنحَّ. فجعل يُسَارُّه ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر قلنا: يا أمير المؤمنين ألا نقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عهداً وأنا صابرٌ عليه[3].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان (النهدي)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت مع

---

(١) في إسناده إبراهيم بن عمر بن أبان قال في الجرح والتعديل منكر الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أبو يعلى وفي إسناده إبراهيم بن عمر بن عثمان العثماني وهو ضعيف ٩ : ٩٠.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٦٧.

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه وابن سعد وغيرهم وقال الترمذي حسن صحيح.

النبي ﷺ في حائط بالمدينة ـ وهو يضرب بعود بين الماء والطين ـ فجاء رجلٌ فاستفتح، فقال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة. ففتحت فإذا أبو بكر رضي الله عنه، ففتحت له وبَشَّرْته بالجنة (ثم جاء رجلٌ فاستفتح فقال النبي: افتح له وبشِّرْه بالجنة[1]) ففتحتُ فإذا عمر رضي الله عنه فبشَّرْته بالجنة، ثم جاء رجلٌ فقال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة مع بَلْوىَ تكُون. ففتحتُ فإذا عثمان، فبشَّرْته بالجنة وأخبرته بالذي قال. فقال: الله المستعان[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا غسان بن نضر[3] قال، حدثنا سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ حائِطاً بالمدينة مُتَّشحاً بثوبه، وأغلقت الباب، فجاء رجلٌ فضرب الباب فقال: يا عبدالله بن قَيْس افتح عن الضارب وبَشِّرْهُ بالجنة. ففتحت فإذا أبو بكر رضي الله عنه، فقلت: أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أَبْشِر بالجنة. فحمد الله وقعد، ثم لبثنا فجاء رجلٌ فضرب الباب فقال: افتح عن الرجل[4] وبَشِّرْهُ بالجنة. ففتحت فإذا عمر. فقلت أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أَبْشِر بالجنة. فحمد الله وأثنى عليه وقعد، ثم لبثنا فجاء رجل فضرب الباب فقال: يا

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن صحيح مسلم ٢ : ١٠٥.
(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.
(٣) هكذا غسان بن نضر وإنما هو ابن مضر كما في التهذيب وغيره.
(٤) قال في الأصل افتح عن الجنة وهو خطأ اقتضى التصويب.

عبدالله بن قيس افتح عن الضارب وبَشِّرْه بالجنة وسيَلْقى ويلقى؛ ففتحت فإذا عثمان فقلت أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أبشر بالجنة غير أن رسول الله ﷺ قال: ستلقي وتلقى. قال: فحمد الله وقعد كئيباً: ما هذه التي قالها لي؟ لم يقلها أمامي[1]!

* حدثنا هدبة بن خالد قال، حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي موسى، وعلي بن الحكم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان في حائطٍ بالمدينة مُسْنداً ظَهره إلى حائطٍ، فجاء رجل فاستفتح الباب، فقال: اذهب وافتح له وبَشِّرْه بالجنة مع بَلْوَى شديدة تُصيبُه. ففتح له فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[2].

* حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان (النهدي[3])، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: انطلقت مع النبي ﷺ فدخل حائطاً للأنصار، فقضى حاجته وقال لي: يا أبا موسى املك عليّ الباب لا يدخُلَنّ عليّ أحدٌ إلا بإذن، فجاء رجل فضرب الباب. فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر. فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن. فقال: ائذن له وبشره بالجنة. فدخل وجاء آخر فضرب الباب فقلت: مَنْ هذا؟ قال: عمر (فقلت يا رسول

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال إضافة للتوضيح.

الله هذا عمر[١] قال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة. ففتحت له فدخل. وجاء آخر فضرب الباب فقلت: من هذا؟ قال: عثمان. قلت: يا رسول الله هذا عثمان، قال: ائذن له وبَشِّرْه بالجنة على بَلْوَى تُصِيبُه، فأذنت له وبَشَّرْتُه بالجنة وأخبرته بما قال. فدخل وهو يقول: اللهم صبراً، اللهم صبراً، حتى أتى النبي ﷺ فوجد القفَّ قد امتلأ، فقعد قُبَالَتَهُم من الشِّقّ الآخر. قال سعيد: فأوّلت ذلك ابتعاد قَبْره من قبورهم[٢].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن محمد بن عبيد الحنفي، عن عبدالله بن عمر[٣] رضي الله عنهما قال: كنت مع النبي ﷺ في حشٍ من حُشَّانِ المدينة، فجاءَ رجلٌ فاستأذن، فقال النبي ﷺ: قم فاذن له وبَشِّره بالجنة فقمت فإذا أبو بكر رضي الله عنه، فأذنت له وبَشَّرْته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس، ثم جاء آخر فاستأذن، فقال النبي ﷺ: ائذن له وبشِّرْه بالجنة. فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأذنت له وبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس، ثم جاء رجل خفيض الصوت فاستأذن، فقال النبي ﷺ: ائذن له وبَشِّرْه بالجنة على بَلْوَى. فإذا عثمان رضي الله عنه، فأذنت له وبَشَّرْته بالجنة على هذا، فجاء يقول: اللهم صبراً حتى جلس. قال فقلت يا رسول الله: فأين أنا؟

(١) قال الإضافة عن صحيح الترمذي.

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

(٣) في مجمع الزوائد ٩ : ٥٦ أنه عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال: أنت مع أبيك[1].

* حدثنا عبدالله بن عمرو قال، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (عن هشيم) قال، حدثنا عبدالعزيز بن مروان، عن أبيه قال: بعث عثمان رضي الله عنه عبدالله بن سعيد بن أبي سرح إلى إفريقية، فلما فتحها بعثني بشيراً بفتحها إلى عثمان رضي الله عنه، وبعث معي رجلاً من بَليّ هو أحذق بالطريق مني، قال فأقبلنا نسير حتى دفعنا إلى مشربة في جوف الليل فيها نار، فقال: أترى هذه مشربة؟ قلت: نعم. قال: فإن فيها رجلاً من النصارى له ضيافة وهو حسن الرأي في المسلمين وإليه ينتهي علم النصارى (فما[2] قولك أن ننزل به، فقد أصابنا بَردٌ وجُوعٌ، فقلت: نعم. فنزلنا به وصعدنا إليه، فلم نلبث أن أُتينا بطعام حارٍّ من لحم طيْر، ثم راطنُه صاحبي وكان عالماً بكلامه، ثم نهض فقام وأقبل عَليّ النصرانيُّ. فقال: ما أنت من ملككم؟ قلت: ابن عَمِّه، قال: هل أحدٌ أقرب إليه منك؟ قلت: لا إلا ولده، قال: فما أنتم من نبيِّكم؟ قلت: نحن من قومه، قال: فهل أحد أقرب إليه منكم؟ قلت: نعم، قال: فَسْلْ صاحبك أن يولِّيك الشام، قلت: على الشام رجل له قدرٌ عنده وعندنا، ولو أردت ذاك لم يفعل. قال، فسكت فقلت: لم يقل ذا؟ قال: ليتني ما قلته، قلت: فحدثْني به، قال: لا تحتمله، قلت: بلى لأحتمله. قال: فإن مَلِكَكُمْ يُقْتل ويصيرُ

(١) قال الهيثمي رواه الطبراني وأحمد باختصار بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

الأمرُ إلى صاحبِ الشام. قال: فدخلني من ذاك ما لمْ يَدْخُلْني مثلُه قَطَ، قال: وقدمتُ على عثمان رضي الله عنه فبَشَّرْتُه بفتح إفريقية، فخرَّ ساجداً، وقال: الحمد لله لو لم تُفْتَح لقال الناس خالفك عمر. قال: ثم دخلت يوماً فرأيته طَيّب النفس، فقلت: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أُحدثك حديثاً. فقال: هاته. فلما تفوَّهْت به بكَيْت، فقال: ما يُبْكيك (لا[1]) أبْكَى الله عَيْنَيْكَ؟ قال: فبدرت فحدثته، فاستلقى ووضع مَرْوَحة كانت في يده على وجهه، فرأيته يُعَضُّها، ثم جلس فقال: كنتُ مع رسول الله ﷺ بحُنَيْن وقد أنفقتُ فيه نفقةً كثيرة، فقدم خالدُ بن الوليد بكتيبة أكيدر صاحب دُومَة الجَنْدَل، فأعطاني رسول الله ﷺ شيئاً لم يُعْطِه أحداً من أصحابه. فقلت: يا رسول الله، إن كنت إنما زِدْتَني لنفقتي في سبيل الله وكان ذاك بناقصٍ من أجري فلا حاجة لي فيه. فقال: عَلَى عَمْدٍ فَضَّلْتُكَ وليس بِناقِصِك من أَجْرِك فانصرفت، وكان عبدالرحمن بن عوف (حاضراً[2]) فقال: ما قلتَ لرسول الله ﷺ فإني رَأَيْتُه أَتْبَعَك بَصَرَه حتى دخلتَ منزلك؟ فَدَخلني من ذلك، فصلَّيْتُ معه الظهر، فلما سلَّم قام يدخل بيته فرآني فقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم؛ أخبَرني عبدُ الرحمن أنّك أَتْبَعْتني بصَرَك فإن كان ذلك لشيء قلتُه كَرِهْتَه فوالله ما أَرَدْت ما تَكْرَه. قال: فنظر في وجهي ثم خَفَض بصره إلى قدمي، ثم قال: يا عثمان أنت قاتل أو مقتول.

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة يقتضيها السياق.

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا علي بن محمد، عن ابن دأب، عن صالح بن كيسان، عن ابن النعمان بن بشير، عن أَبيه قال: قُبِضَ رسول الله ﷺ واجتمعت الأَنصار في سقيفة بني ساعدة، فأَتيتُ أُبَيّ بن كعب فقلت: أَلا أَراك قاعداً في بيتك وهؤلاء قومُنا يَتَداعَوْنَ المهاجرين؟ فانطَلِقْ إلى قومْك. فقال: والله ما أَنْتُم من هذا الأمر في شيء، وإنّه لهم دونكم، يليها مهاجران ويُقْتَل الثالث، ويَفْرُع الأَمر فيكون هاهنا ـ وأَشار إلى الشام ـ وإن هذا لمبلول بريقِ محمد ﷺ ثم أَغلَقَ بابَه.

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا ابن لهيعة...... (١) أَن النبي ﷺ كان في مجلس يوماً.... (٢) ستكون بعدي فتنةٌ. فقال أَبو بكر رضي الله عنه: أَتُدْرِكُني يا رسول الله؟ قال: لا. فكَبَّر. فقال عمر رضي الله عنه: أَتُدْركُني: قال: لا. فَكَبَّر. فقال عثمان رضي الله عنه: أَتُدْرِكُني يا رسولَ الله؟ قال: نعم وسَتُقْتَل فيها.

* حدثنا عاصم بن علي قال، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أَبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن عبدالله بن حوالة، عن النبي ﷺ أَنه قال: مَنْ نَجَا من ثلاثٍ فقد نَجَا، مَنْ نَجَا من ثلاثٍ فقد نَجَا، مَنْ نَجَا من ثلاثٍ فقد نَجَا. قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: مَوْتي، وقَتْل

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعلها فقال.

خليفة مصطبر بالحق يعطيه والدجال[1].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني اللَّيث، وابن لهيعة، عن يزيد بن أَبي حبيب، أَن ربيعة بن لقيط أَخبره، عن ابن حوالة الأَسدي صاحبِ رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: مَنْ نَجَا من ثلاث فقد نجا؛ مَوْتي، وخُرُوجِ الدّجّال، وقتل الخليفة مصطبراً بالحق يعطيه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا عبدالوهاب بن محمد قال، حدثني الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن لهيعة، وليث بإسناده بنحوه، قال: فسئل ابنُ لهيعة والليثُ: مَنْ هذا الخليفة المقْتُول؟ فقالا: عثمان.

* حدثنا رجاء بن سلمة قال، حدثنا الوليد بن عبدالله بن جميع، عن عبدالملك بن المغيرة الطائفي، عن أَبي السلماني[3]، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: بعثَ رسول الله ﷺ عَمْرَو بنَ العاص إلى البحرين، فقال له رجل من اليهود: إن النبي ﷺ مات اليوم، قال: وما علمك؟ قال: إنه موقت خروجه فخرج لوقته. وموقت عمره فهذا آخر عمره، ثم قال: ماذا؟ قال: ثم يملككم رجلٌ يعمل

(١) رواه أحمد ورواته ثقات.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) هكذا هنا والذي ذكره البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة عبدالملك بن المغيرة بن البيلماني.

بعلمه ويسير بسيرته فلا يمكث إلا قليلاً، قال: ثم يموت، ثم يملككم رجلٌ آخر سنين ثم يُقْتَل. قال: أَفَتْكاً أم عَن مَلاٍ؟ قال: لا، بل فَتْكاً. قال: ذلك إذَنْ أَهْوَن. قال: ثم يُسْتَعْمَلُ عليكم رجلٌ آخر سنين ثم يُقْتَل. قال: أَفَتْكاً أم عن مَلاٍ؟ قال: لا، بل عن ملأٍ. قال: ذاك إذَنْ أَشدُّ. ثم ماذا؟ قال: ثم يُسلّ عليهم السَّيْف حتى يُناديهم المُنادي من السماء[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، قال الشيباني حديثاً قال: كان ليهودي حاجة إلى عثمان، واستعان عمرو بن العاص يعليها له إلى عثمان فقضاها له، فقال اليهوديُّ لعمرو: إنّ لك عليّ لحقاً؛ وإنّ هذا الرجلَ مَقْتُولٌ، فإن استطعت ألّا تكون فيمن يَقْتُلُه فَافْعَل؛ فإنكم لو قَدْ قَتَلْتُمُوه لم تَغْزُوا بقَلْب رجلٍ واحد ولم تقاتلوا عدوّكم بقلبِ رجلٍ واحد. وسَلَّ الله عليكم سيفاً لا يُغْمَد إلى يوم القيامة[2].

* حدثنا علي بن إبراهيم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن المثنى بن شعبة قال، أخبرني طلحة بن نافع أبو سفيان قال، قال جابر: خرجت في يوم شديد الحَرِّ في بعض حيطان المدينة. فإذا شيخٌ من اليهود كبيرُ السِّنِّ فقال: ممن أنت؟ قلت: رجل من

---

(١) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما بعده.

(٢)) هذا منقطع ويشهد له حديث ثوبان الذي رواه أبو داود وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة.

الأَنصار. قال: كيف رأَيتم صاحبكم الذي اسُتخلف وعمل صاحبيه؟ قال: وكيف أَنتم إن قتلتموه؟ قلت: نقتله؟! وغضبتُ. قال: إي والذي نفسي بيده لتَقْتُلُنَّه وليقومَنّ بها من يَتَوَلّى فيعيشُ الناس في زمانه في رفاهيةٍ، ثم يهلك فيقومُ بهامنه فلا يمكث إلا يسيراً ثم يهلك، ثم لا أَدركت أَنا ولا أَنتَ الرابعَ أَبداً. قال: فهَمَمْتُ به ثم تركته، فقلت: يهوديٌّ خبيثٌ. قال: فذكرتُ قولَه بعدُ، وقلتُ: قاتَله الله أَن كان عنده لَعِلمٌ، ولولا أني عَجِلْتُ عليه.

* حدثني موسى بن مؤمل[1] بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن أَقرع مؤذن عمر قال: بعثني عمر رضي الله عنه إلى الأَسقُف فدَعَوْته فجعلت أُظِلُّهُما من الشمس، فقال عمر رضي الله عنه: يا أَسقف، هل تجدنا في الكتب؟ قال: نعم. قال: فكيف تجدني؟ قال: أَجدك قرناً. قال: فرفع عليه الدرّة وقال: وعلى قرني مَهْ؟ قال: قرناً حديدياً أَميناً شديداً. قال: فكيف تجد الذي بعدي؟ قال: خليفة صالحاً غير أَنه يُؤْثِر قرابته. قال: يرحم الله عثمان، يرحمُ الله عثمان - ثلاثاً - قال: فكيف تجد الذي بعده؟ قال: أَجدُ حَدًّا حَديداً. فوضع عمرُ رضي الله عنه يَدَه على رأْسه وقال: وازفراه، وازفراه، وازفراه. فقال: يا أَمير المؤمنين إنه خليفة صالح ولكن يُسْتَخْلَفُ حين يُسْتَخْلَفُ والسيفُ مسلولٌ والدّم مهراق[2]./

---

(١) هكذا ويحتمل أنه موسى بن إسماعيل فهو صاحب حماد المذكور والله أعلم.

(٢) رواه أبو داود ورجاله ثقات.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن ابن دأب، عن شرحبيـل بن سعد قال، قال عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي: خرجتُ مع عمر رضي الله عنه إلى الشام، فلحقتُ عثمان وعلِيًّا وطلحةَ والزبير، فلما طلع الفجرُ نَزَلوا فمـا تَلَعْثَم عثمانُ رضي الله عنـه أن تَقَدَّم فصلى بهم، ثم قـال: من يطيبُ لنا مَنزِلاً؟ فقلت: أنا. فتقـدمتُ فأصبتُ لهم منـزلاً فنزلنـا، فما لبثنا أن أُوتينا بلحمِ طيْرٍ فَطَعِمنا، ثم جـاء قومٌ فيهم شيـخ ذو هَيْبَةٍ فقال: إنه بلَغَنـا أنكم سراة هؤلاء[1] القـوم، ونحن من الطريق بحيث تَـرَوْن، وخراجُنـا ثقيلٌ، فلو كلمتم ملككم فخَفَّفَ عنـا من خراجِنـا. قـالوا: نَفْعَـل، فقال لهم طلحـةُ: أكنتم تَرَوْنَ هـذاينزِلُ بكم؟ قـالوا: نعم؛ نجد صفةَ صاحبِكم، وصفةَ الذي قبله، وصفة نبيِّكم إذا فرغ من العـرب ثم أخذ في العجم مـات، ثم يلي بعـده رجـلٌ شـديـدُ القَلْب ضعيف البَدَن، يرمي الشرقَ والغربَ بشهابين من نار، يكون مثله مثل النار في الحطب الرَّطْب؛ يكثرُ الدخان ويقلُّ الأَكل، ثم يهلك، فيلي من بعـده رجلٌ شـديـدُ القلب والبـدن، يتـابـع الجيـوش إلى الشـرق والغـرب، مثله مثل النّـار في الحطب اليـابس؛ يقل الـدخـانُ ويكثـرُ الأكـل - إي والله - ويعرف عَقِيرَتَكم التي تَنْحَرون. فنـظرَ عثمان إلى عليّ وعليٌّ إلى عثمان، فقال له عثمان: اسكت، فنحن أعلم بـأمرنـا منك، والامَهُ القومُ وقالوا علام تتنبأ؟ فقال: لو علم أمير المؤمنين بهذا لنكلكم. وقام الشيخُ فخرج. فقالـوا لي: اكْتُم الحديث. وجـاء عمرُ

---

(١) قال في الأصل سراة وهؤلاء الخ.

مؤخـراً فنزل عنـد شجرات في نـاحية الغـرب، ثم ارتحل، فلمـا كان الغد ونزلنا منزلاً أرسل إليّ فقال: إيهًا عن حديث النصـرانيّ؟ فقلت: لا إيهًا. فقال: لتُخْبِرَنّي أو لأُسيلنَّ دمَك على عَقِبَيْك. فأخبرته فأرسل للقـوم وأرسل إليّ فقـال: حدثنـا حديث النصـراني، فقـال: ذكـر لي ولابن مسعود خَبَر وَفْدِ نَجْرَان أنّ فيهم رَجْلاً يَعْلَم عِلْماً، فأتيناه فحدثنا حـديثًا كـرهناه، فقلنـا (لا[1]) ينبغي لنـا أن نسـأل هـذا وفينـا رسـولُ الله ﷺ، فأتيته حين خـرج للصلاة فقلت: أستغفـر الله يا رسـول الله. قـال: أحْسَنْتَ، ومِمّا ذاك؟ فحـدَّثْتُه الحـديث، فقال: قـد صَدَقَكُم، وفيه ما لم يُخْبِرْكُم به، وأنا أعلمُ به منه، فلا تسألوا أهلَ الكتاب، فإن حدثوكم بما تحبون لن تصدقوهم، وإن حدثوكم بمـا تكرهـون وجلتم فقـال عُمَرُ: فهـل تَهَدَّدَكم رسـولُ الله ﷺ؟ قال: لا. (قـال[2]): لكني أتهـدَّدُكم؛ والله لئن بلغني أنكم سـألتم أحـداً من أهــل الكتــاب لأوجِعَنَّكُم ضرباً، قوموا فقد وُسِمَ لنا من أمركم وَسْمٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا مهـدي بن ميمون قـال، حدثنا بن أبي يعقـوب، عن الوليـد بن مسلم، عن جندب بن عبـدالله قال: بلغني عن حُذَيفة رضي الله عنه أنه ينال من أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنـه، فأتَيْتُـه فقلت له: بلغني أنّـك تنـالُ من أميـر المؤمنين عثمان قال: أجل فما ذعرك؟ فإنه: ذعرني[3]، أمّا إنه سيقتل. قلت:

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) قال في الأصل فما ذعرك قال ذعرني أما إنه سيقتل.

فأين هو؟ قال: في الجنة. قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار، وإني لأعلم قائد فتنة في الجنة وأتباعه في النار(١).

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا أبو الأشهب قال، حدثني حبيب بن الشهيد قال، حدثني الوليد، عن جندب رضي الله عنه قال: بَلَغَنا حديثٌ ذكره حذيفةُ بن اليمان رضي الله عنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه فأَنْكَرتُهُ من مِثْلِهِ لمثله فأتيته عند صلاة الصبح فسلمت عليه ثلاثاً فلم يُؤْذَن لي فَرَجَعْت، فإذا رسولُه قد أتبعني فردَّني، فدخلت عليه فقال: ما رَدَّكَ؟ فقلت: استأْذَنْتُ ـ أو سلَّمْت ثلاثاً لك. قال: وَحَسِبْتُكَ نائماً. قال: ما كنت لأنام حتى أعلم من أين تَطْلُع الشمس. قال: ما حديثٌ بَلَغَني عَنْكَ ذكرتَ بن عثمان فأنكرْتُه من مِثْلِكَ لِمِثْلِه؟ فقال: قد كان بعضُ ذلك، . أما إنهم ساروا إليه وهُمْ قاتِلوه. قلتُ: قاتلوه؟ قال: قاتلوه ـ ثلاثاً ـ قُلْتُ: فأَينَ قَتَلَتُه؟ قال: في النار والله ـ قالها ثلاثاً ـ قلت: فأَينَ هو؟ قال: في الجنة والله ـ قالها ثلاثاً ـ ثم قال: أما إنها قد حَضَرَت فِتْنَةٌ فَفِرَّ منها. ثم قال: والله لأنا أعلمُ بها من بطريق كذا وكذا. قلت: ما تأْمُرُني؟ قال: الْزَم الذي أنت عليه ولا تَدَعْه إلى غيره فَتَضِلَّ(٢).

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الوليد بن هشام قال، أخبرني شيخ بالمدينة قال: شهدت بيعة عثمان رضي الله عنه؛ فجاء القوم ـ وحذيفة رضي الله عنه قاعد ـ فقالوا:

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

بايعنا أمير المؤمنين ما أصدق حياءه وأكرمه، وأثنوا عليه. فقال حذيفة رضي الله عنه كلمة: رويداً أما والله لتقتلنّه. فسمع رجلٍ من القوم قول حذيفة فذهب إلى القوم فقال: إن حذيفة جاء بأمر عظيم!! قالوا: وما قال؟ قال؛ قال لتقتلن أمير المؤمنين عثمان. فخرجوا غضاباً وأخذوا بيد الرجل وذهبوا إليه فقالوا: لا نعلم أحداً أجرأ على كذبة منك. قال: ثم قالوا: تزعم أنا نقتل أمير المؤمنين!! قال: فالتفت إلى جليسه فقال: عليك....[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل، قال، حدثنا حماد بن سلمة.....[2] عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولتدَاعَسُنَّ برماحكم على أبواب المساجد، اتَّقِ الله لا تخبرن أحداً، فقام الفتى من عنده فأتى محمد بن سلمة، وسلمة بن سلامة فأخبرهما بما قال حُذَيْفَة، ثم قام حذيفة فمر بهما، فدعواه فقالا: أنت الكذاب؛ تَزْعُم أنا سنتقل عثمان ونَتَدَاعَسُ برماحنا على أبواب المساجد. فنظر حذيفة إلى الفتى فقال: أخبرهما؛ عليك بلعنةٍ مثل أُحُد، والذي نفسي بيده لتقتُلُنّ عثمان ولتداعسن برماحكم على أبواب المساجد.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا قيس، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش قال: قلت لحذيفة رضي الله عنه: ما هذه الأحاديث؟ قد جاء فلان ابن فلان. فقال: عِدْ

---

(١)، قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات.

(٢)) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

ما تقول. فاستند إلى الحائط ثم قال: إنك لتحدثني حديث رجل إن أحد طرفيه لفي النار، والله ليخرجن إخراج الثور ثم لَيُشْحَطَنَّ شحط الجمل.

* حدثنا يحيى، وحدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن موسى بن عبدالله بن يزيد، عن حذيفة: أن عثمان رضي الله عنه قال له: ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال له حذيفة: والله ما أبغضتك مُذ أحببتك، ولا غششتك منذ نصحت لك. قال عثمان: أنت أصدق عندي منهم وأبر، ثم خرج حذيفة، فبعث إليه فرده فقال: أما ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال حذيفة: أجل، والله لتخرجن إخراج الثور ثم لتشحطن شحط الجمل. قال: فاتحدوا فكلٌّ سديد. فبعث إلى معاوية فذكره له، فقال له معاوية: ادفنها تحت قدميك، والله لئن سمعه الناس ليقولن إن رسول الله ﷺ حدثه إياه(١).

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن صخر بن الوليد، عن جُزَي بن بكير العنسي قال: جاء حذيفة رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه يسلم عليه ويودعه، فلما أدبر قال: ردوه، فقال: أما ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال: والله ما أبغضتك مذ أحببتك، ولا غششتك منذ نصحت لك. قال: أنت ـ والله ـ عندي أَبَرُّ منهم وأصدق. فمضى فقال: ردوه، فردوه فقال: أما ما يبلغني عنك (بظهر

(١) رجاله رجال الصحيح.

الغيب؟ [قال] والله لَتُخرَجَنَّ إخـراجَ الثور ولَتُشْحَـطَنَّ شحطَ الجمل. فأخذه من ذلك أفكل - يعني رعـدة - فبعث إلى معاويـة رضي الله عنه فأُتي به فقال: ألم تَرَ إلى مـا قال حُـذيفة؟ قـال: وما قـال؟ قال: والله لتخرجن إخراج الثور ولتشحطن شحط الجمل. قال: أَوّه، ادفنها[1].

* حـدثنا حبـان بن بشر قـال، حدثنـا جـريـر، عن المغيـرة، عن إبراهيم قال: لقد رُوي عن حذيفـة في عثمان رضي الله عنـه أحاديث أشهد أن كانت لمقالة كذّاب)[2].

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن عثمـان بن عبـدالـرحمن، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قـال: قدم عبـدالملك بن مروان المدينة فصلى صـلاة الصبح، ثم أقبـل على الناس بـوجهه فقـال: يا أهـل المدينـة، الحمـدلله الـذي أذلَّكُم بعـد عِـزِّكم، ووضعكم بعـد ارتفـاعكم، وأنزل بكم بـأسه الـذي لا يرد عن القـوم المجرمين، أمـا والله لو قُتِلْتم في نواحيهـا لكنتم لذلـك أهلاً، إنمـا مثلكم مثل القـرية التي وصفها الله **﴿كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَـداً مِنْ كُلِّ مَكَـانٍ فَكَفَـرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَـأَذَاقَهـا اللهُ لِبَـاسَ الجُـوعِ وَالْخَـوْفِ بِمَـا كَـانُـوا يَصْنَعُونَ﴾**فقام إليه رجل من ولد معاذ القـارىء الأنصاري فقـال: اقرأ

(١) في إسناده جزي بن بكير قال البخاري منكر الحديث.

(٢) قال ما بين الحـاصرتين منسـوخ في الأصل بخط مغـاير وواضـح أنها محـاولة من قارىء لتوضيح كلام مطموس أو غير واضح والمحاولة في صـدر الحديث التـالي أوضح لأن بعض الكلمات بالخط الأصلي بعضها بخط القارىء المشار إليـه والله أعلم.

الآية التي بعدها ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُم فَكَذَّبُوهُ﴾ أفنحن كذبناه؟ لا والله، ولكن نصرناه وآمنا به. فقال: اسكت، فوالله لئن تكلم ثان لأضربن عنقه، ثم دخل منزله وبعث إليه فدعاه فقال: وَيْلَك، أما تركت حماقتك؟ قال: وعهدتني أحمق؟ قال: فما كان يؤمنك أن أقتلك غضبان فيضرك وأندم راضياً فلا ينفعك؟ قال: قد وقى الله شرك. قال: حدثني حديث أبيك عن عليٍّ رضي الله عنه حين دخل على عثمان رضي الله عنه. قال: أرسل عثمان إلى أبي وعبدالله بن حنظلة، وعبدالله ـ أو عبيدالله ـ ابن عَدِيّ بن الخِيار، ورجال من قريش والأنصار، فقال: إنكم محببون في قومكم منظورٌ إليكم، وقد أحببت أن أعلم ما لي عندكم. قال عبيدالله بن عَدِيّ؛ دعوتنا لأمرٍ لم نُعِدَّ له جواباً، فأمهلنا ننظر. فخلوا في ناحية الدار، ودخل عليٌّ رضي الله عنه فقال: يا عثمان ما هذا المَنْحَى، أَدُونَك أم بإذنك؟ قال: كل ذاك. فقال: أما إنهم نِعْمَ الفِتْيَة فاتق الله يا عثمان وتُبْ إلى الله. قال: ما فعلت إلا حقاً، أتريد أن تشهد عليَّ وتُقَرِّرني؟ قال: أنت وذاك، أما لكأنني بك قد أُخِذَ منك بالحنو فَذُبِحْتَ كما يُذْبح الجمل. قال: لك مَثَلُ السوء. وخرج عليٌّ رضي الله عنه. فقال عبدالملك: أكنتم تَعُدُّون عثمان رضي الله عنه حليماً؟ قال: وفوق ذلك[1].

(١) في إسناده عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي وهو متروك وقد رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه ٥ : ٢٣١ وفي إسناده الواقدي والله أعلم.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي دأب[1] قال: قدم عبدالملك المدينة وهو غضبان على أهلها، فصلى بهم صلاة الصبح، فقرأ بهم في الركعة الأولى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وقرأ في الركعة الثانية سورة الفتح، و ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ﴾ ثم خرج وعليه جُبَّة خزٍّ، وكنا بين يديه نسمعه عابساً قد حفَّت به الحرابُ، وأهل المدينة يُسَبِّحون، فقال: يا أهل المدينة، مالكم تُسبحون كأنكم أنكرتم دخولنا المسجد؟ أما والله لو قتلتكم في نواحيها لرأيتكم حلالاً، الحمدلله الذي أذلَّكم بعد عِزِّكم ووضعكم بعد ارتفاعكم وأنزل بكم بأسه الذي لا يردُّه عن القوم المجرمين، إنما مثلكم مثل القرية التي ضرب الله مثلها ﴿قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ فقام إليه محمد بن عبدالرحمن بن عبْد القارىء قال: قلت: والله على الباطل وعلى منبر رسول الله ﷺ، اقرأ الآية التي بعدها ﴿وَلَقَدْ جاءَهُم رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ أفنحن كذبناه؟ لا والله ولكن نصرناه وعزرناه. فقال عبدالملك: اسكت لا سَكَتَّ، أما والله لئن قام الثاني لأضربن عنقه، يا أهل الشام إن أبا هذا كان رجلاً صالحاً. قال (ثم تلا قوله تعالى[2] ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ إلى آخر الآية، قم يابن مصْقَلَة، فَبَيِّنْ لَهُم فقام فقال: يا أهل المدينة،

---

(١) هكذا عن أبي دأب والمعروف ابن داب كما في التقريب للحافظ ابن حجر وغيره وهو محمد بن داب.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت يقتضيه السياق.

شاهت الوجوه، أنتم والله أخْبَث الناس أنْفُساً وأخبث حَجَراً ومَدَراً، أنت يا ابن قينة. . . (١) لَعْنَةُ الله عليك إنما كانت أمك تصعد خبوباً وتَبْرِكُ تَسَوُّلاً تَتَلَقّى الركبان. فوضع عبدالملك يده عليه (وقال له يا ابن عبد قد رأيت ما صنعت، وقد عفوتُ ذلك عنك، وإياك أن تفعلها بوالٍ بعدي فأخشى ألا يحمل لك ما حملت[٢]) يا محمد بن عبدالرحمن تعال وَيْلَك أما تركت حماقتك؟ قال! وَعَهِدْتَني أحمق؟ قال: لا ولكن عهدتك عاقلاً لبيباً، ولكن أمِنت أن أقتلك غضبان فيضرك، وأندم راضياً فلا ينفعك. قال: فقد وقى الله شرَّ ذلك، بهذا نحن نتكلم فما أدخل هذا الأعرابي بيننا؟ قال: أحببت أن أكفى. وقال: فكيف رأيت رفقي؟! (ثم[٣]) قال: ويحكم يا أهل المدينة، أنتم والله أحب الناس إليَّ، ولو صلحتم أحبَّ إليَّ من نفسي. حدِّثْني حديث أبيك وعثمان حين دخل عليكم (عَليٌّ[٤]). قال: حدثني أبي أن عثمان أرسل إليه وإلى عبيدالله بن عَدِيّ وعبدالله بن حنظلة فقال: إنكم محببون في قومكم مَنْظُورٌ إليكم. فقال عبيدالله: دعوتنا لأمرٍ لم ننظر فيه قبل: فمر لنا بكتاب نكتب فيه ما تريد. فدعا له بصحيفة ودواةٍ، فجلسوا يكتبون، فدخل عليٌّ رضي الله عنه فقال: يا عثمان، ما هذا المنْحى، أبإذنك أم دونك؟ قال: كل ذاك بإذني ودوني. قال:

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة لعلها «ألا».

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن طبقات ابن سعد: ٢٣٢/٥.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٤) قال إضافة على الأصل.

أما إنهم نعم الفتية، تُبْ إلى الله يَتُبْ عليك. قال: ما فعلتُ إلا حقًا، أتريد أن تُقَرِّرني وتشهد عليّ؟ قال: أنت وذاك، أنتَ إذن أمّ باطل. قال: قد عرفتها في امرأةٍ فركت زوجها فقتلت نفسها، لك مَثَلُ السوء، إليّ تضرب الأمثال، ولله المثل الأعلى. قال عبدالملك: أكنتم تَعُدُّونه حليماً؟ قال: وفوق ذلك[٣].

(كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مُسَاحق، عن أبيه قال: عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه عن مصر، فكان واجداً عليه[٢].

* حدثنا الحزاميّ قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن هدايا ابن سَعْد حين قدمت على عثمان بعث إلى عمرو بن العاص ليحضرها، فلما حضرها وهي تعرض قال؛ أبا عبدالله، الآن دَرَّت اللِّقاح. قال عمرو: الآن هلكت الفصال[٣].

---

(١) في إسناده ابن داب قال في التقريب كذبه أبو زرعة وهو معضل أيضاً.
(٢) في إسناده أبو مخنف لوط بن يحيى قال الذهبي في المغني ساقط.
(٣) في إسناده انقطاع بين يزيد وعثمان.

* حـدثني محمد بن يحيى قـال، حدثني غسـان بن عبدالحميـد قال: كان عمرو بن العاص من أشد الناس طعناً على عثمان رضي الله عنه، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحـرضت عليه حتى الـراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها[1].

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن حفص قال، حدثني أبي قـال: لما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه قـال له عثمـان رضي الله عنه: قم فأَعْذِرْني في الناس. فقال فحمد الله وأثنى عليه ثم قـال: أيها النـاس إني قد صحبت رسول الله ﷺ، وفيكم من هـو أطول صحبـةً له مني، والله إن كانت الخصاصـة لتكون فيخص بهـا نفسه وأهله، وإن كـانت السّعَـة لتكون فيَعُمّ بهـا الناس، أكـذاك كان؟ فقـالـوا: نعم صلى الله عليه، قال: ثم وَلِـي أبو بكر رضي الله عنـه فسلك منها جـولات والله وإنه لفي خَلَق ثوبٍ ما له غيره، أكذاك كان؟ قالـوا: نعم يرحمـه الله. قال: ثم ولي عمر رضي الله عنه فَبَعَجَت له الـدنيا عن بـطنها، وألقت إليـه. . . .[2] كبدهـا، ففرص منهـا فُرَصـاً، وجانب غمـرتها: ومشى (في[3]) ضَحْضَـاحِها فخـرج ـ والله ـ منهـا ومـا بَلَّت عَقِبَيْـه، ثم وَلِيَ عثمان رضي الله عنه فقُلْتُم تلومـونه، وقـال يعذر نفسـه، فارْضَـوْا به؛ فـإن. . . . .[4]. فقــال عثمــان: أنت منـذ اليـوم فيمـا لا ينفـع

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال إضافة على الأصل من الموفقيات ص ٤٩٦.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

أهلك. . . . [1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: أرسل عثمان إلى طلحة رضي الله عنهما يدعوه، فخرجت معه حتى دخل على عثمان رضي الله عنه ـ قال وعنده عليٌّ وسعد والزبير ومعاوية ـ فحمد الله معاوية وأثنى عليه وقال: أنتم أصحاب رسول الله ﷺ وخِيرَةُ الأَرض، وولاةُ أمر هذه الأُمّة، لا يطمع في ذلك أحدٌ غيركم، اخترتم صاحبكم من غير غَلَبةٍ ولا طمع، وقد كَبِرَتْ سِنُّهُ وولّى عمره، ولو انتظرتم به الهرم ـ وكان قريباً ـ مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله من أن يبلغ به ذلك، ولقد فشت قالَةٌ خِفْتُها عليكم، فما عتبتم فيه من شيء فهذه يَدِي به لكم، ولا تُطْمِعُوا الناس في أَمْرِكم؛ فوالله لئن طمعوا في ذلك لا رأيتم منها أبداً إلا إدباراً. فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما لك ولذاك لا أمّ لك. فقال: دَعْ أُمّي فهي ليست بَشَرٍّ أُمهاتكم؛ قد أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وأجبني فيما أقول لك. فقال عثمان رضي الله عنه: صدق ابن أخي، إني أُخبركم عني وعما وليت، إن صاحبيّ اللذيْن كانا قبلي طلّقا أنفسهما، وكان ذلك منهما احتساباً، وإن رسول الله ﷺ كان يُعطي قرابته، وأتاني رهطٌ أهل عيلةٍ وقِلّة معاش فبسطْتُ يَدِي في شيء من ذلك لمكاني مما أقوم به، ورأيت أن ذلك لي، فإن رأيتم ذلك خطأً فرُدوه وأمري لأمركم تَبَعٌ. قال: أصبت وأحسنت.

---

(1) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث صفحة. قلت وإسناده منقطع.

قال أعطيْت عبدالله بن خالد بن أسيد، ومروان ـ وكانوا يزعمون أنه أعطى مروان خمسة عشر ألفاً وابن أسيد خمسين ألفاً ـ قال: فردُّوا ما رأيتم من ذلك. فرضوا وقنعوا وخرجوا راضين(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن محمد قال، حدثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال معاوية لعليّ رضي الله عنهما: لو تنحيت؛ فإن هذا الرجل إن أُصيب اتَّهَمُوك. فقال علي رضي الله عنه: يا قاص كذا وكذا، مالك وما هناك. فقال معاوية رضي الله عنه: لا تشتم أُمِّي فإنها ليست بدون أمهاتكم(٢).

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان قال: حجَّ عثمان ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ معه، فأمره عثمان رضي الله عنه، فتكلَّم فقال: يا أيها الناس، إنكم قد اجتمعتم في أعظم حُرْمة لله، والله لا أقول في مقامي هذا إلا حقاً هيبة لله وحرمته، وخيفة من الله وعقوبته، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين قد أنعم الله عليهم في أنفسهم، وأنعم على المسلمين بهم، فهم ولاةُ هذا الأمر ما بَقِيَ منهم إنسان، وهذان البلدان ـ المدينة ومكة ـ خير البلدان، فالتابعون ينظرون إلى السابقين، والبلدان ينظرون إلى هذين البلدين، وإني قد رأيتكم بطرتم نعمكم، ونَشَبْتُم في الطعن على

(١) في إسناده انقطاع وإسحاق بن يحيى ضعيف كما تقدم.

(٢) إسناده منقطع بين حبيب وعلي رضي الله عنه

أمــرتكم، وأني والله إن صفَّقْتُ إحـدى يـدي على الأُخـرى لم يقُم السـابقون للتـابعين، ولا البَلَدَان على البُلْدَان، وما هم في النـاس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأَسود، فلا يُنْزَعَنَّ أمركم من أيـديكم، ولا يخرجن من بين أَظهركم، فإياكم إياكم؛ فرب أَمْرٍ يُسْتَأْنى فيه وإن كُرِهَ خيفة لما في عاقبته[1].

※ حدثنا محمد بن سعيد الـدمشقي قال، حـدثنا عبـدالكريم بن يزيد، عن موسى بن محمد بن طلحة، عن أَبيه قال، إني لَمَعَ أَبي في المنزل حين أَتاه رسول عثمان يدعوه، فقام يلبس ثوبه، ثم أَتاه رسـول ثان ثم أتاه رسل ثالث فانطلق وانطلقت معه فـإذا عثمان جـالس وعنده المهاجرون وعيون الأَنصار وفي قَدْمةٍ قدِمَها مـع معاويـة، فلما رأَيتهم علمت أَنـه ليس مجلسي، فتنحيت ناحيـة، فتكلم عثمان فعلمت أَنـه كان ينتظر أَبي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم نقمتم عليّ رجالاً استعملتهم بهـذه الأَعمـال، فـولُّـوهـا من أَحببتم. ونقمتم عليّ هـذا الحِمَى، وأَني نظرت فرأَيت المسلمين لا يستغنون عن إبلٍ مُعَدَّةٍ لهم للنائبة تنوب، وللأَمر يحدث؛ فحميت لهـا حمى، وإني أُشهدكم أَني قـد أَبحتها، ونقمتم عليّ إيـوائي الحكم بن أَبي العاص، وإن رسـول الله ﷺ قـد كان يقبـل توبـة الكافـر، وإن الحكم تاب فقبلت تـوبتـه، ولعمري لو كانت ثَمّتَ بأَبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثل رحِمِـهِ بي لآوَيَاه، ونقمتم عليَّ أَني وصلته بمالي، والله ما هو إلا مالي، أُنشـدك

(١) إسناده منقطع لأن صالح بن كيسان لم يدرك عثمان.

بالله يا طلحة هل أخذت له من بيت ما لكم درهماً؟ قال: اللهم لا. فقال معاوية رضي الله عنه: إنكم معشر المهاجرين قد علمتم أنه ليس منكم إلا قد كان في عشيرته من هو أشرف منه، بعث الله رسوله فأسرعتم إلى الله، وأبطأوا عنه، فسدْتم عشائركم حتى إنه ليقال بنو فلان، رهط فلان، وإن هذا الأمر ثابت لكم ما استقمتم، فإني قد أراكم وما تصنعون، وإني والله لئن لم تتركوا شيخنا هذا يموت على فراشه ليدخلن فيكم من ليس منكم. فقال علي رضي الله عنه: وما أنت وهذا يا ابن اللَّخْنَاء؟ فقال معاوية رضي الله عنه: مهلاً أبا حسن، فوالله ما هي بأخس نسائكم، ولقد أسلمت وأتت رسول الله ﷺ فبايعته وصافحته، وما رأيْته صافح امرأة قط غيرها. قال: فنهض عليٌّ رضي الله عنه مُغْضَباً، فقال له عثمان رضي الله عنه: اجلس. قال: لا أجلس. قال: عزمت عليك. فأبى، فأخذ عثمان رضي الله عنه بطرف ردائه، فتركه من يده وخرج.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي دينار - رجل من بني دينار ابن النجار -، عن أبي معبد الأسلمي، عن قيس بن طلحة قال: خرج معاوية رضي الله عنه من عند عثمان رضي الله عنه فمرّ به نفرٌ من المهاجرين فقال: استوصوا بشيخي هذا خيراً؛ فوالله لئن قُتلَ لا أُعطيكم إلا السَّيْف. ثم أتى عماراً فقال: أبا اليقظان، إني تركتُ بالشام أكثرَ من عَدَد أهل الحجاز، كلهم شجاع فارس، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويحج البيت، لا يعرف عَمَّاراً ولا سابقته، ولا عَلِيًّا ولا

قرابته، فإيّاك أن تنجلي الغُمة فيقالُ هذا قاتل عمّار. فقـال: أبِالْقَتْـلِ تخوفني؟ والله يا بَني أُميّة لا تَسُبُّوني ونقولُ أَحْسَنْتُم.

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال، حدثنا عبدالله بن صالـح قال، حدثني الليث بن سعد: أَن معاويةَ رضي الله عنه لما سمعَ الذي كان من معاتبة ـ أَو كلمة تشبهها ـ أَصحابِ النبي ﷺ على عثمان أَقبلَ من الشام بغير إذن، فدخل مسجد رسول الله ﷺ، فوجد عليًّـا وطلحة والزبير رضي الله عنهم في ناحية المسجد يتحاورون، فسلّم عليهم ثم قال: أَبِإِذْنٍ منكم؟ قالوا: نعم يا معاوية. فقعد فقـالوا: مـا جاءَ بـك؟ قال: الذي دخل بينكم؛ فإنَّ النَّاس قد رأَوا أَن هذا الأَمر ميـراثٌ لكم أَيها النَّفَر، ليس لأَحـدٍ فيه حقٌّ معكم؛ حتى إنهم ليقـولون فـلان بعد فلان، وفلان بعد فلان كأَنه ميـراث، وإن تَصْلُح ذاتُ بينكم لا يطمـعُ أَحدٌ في مُنازعتكم، وإن تختلفـوا يدخـل عليكم غيرُكم. قـالوا: ومَن ذاك قال: أنا أَولهم، فوقعَ به عليٌّ فَضَعَّفَ من أَمْرِه، فقام فدخـل على عثمان رضي الله عنه، فقال: معاوية؟ قال: نعم. قـال: ما جـاءَ بك؟ قال: الذي بلغني من أمرك وأَمر أَصحابك، ثم أَخبره بما كلم بـه عليًّا وأَصحابه، وما أَجابـه به عليٌّ، ثم قـال له: إني قـد جئتُ معي بظهـر فـاركب الآن فاقـدم على أَهل الشـام؛ فإنـك أَحب الناس إليهم حتى ترى رأيك. فقال: ما أُريـد أَن أَفِرّ. قـال: فأْذن النـاس في القتال. لا أُريد أَن أَفتح سنة السَّوَر قـال: فبَقِيَتْ أُخرى؛ إن رأَيت أَن تـرُدَّني إلى عملي فافعل. قـال: نعم؛ ولاَّكَ من هو خيـرٌ مني: عمرُ بنُ الخـطاب رضي الله عنـه، فاخـرُج إلى عملك. فركب ثم قـال لمن حضرَه: يـا

أهـل المـدينـة دُونَكم جَـزُوركم ـ يـريـد عثمـان ـ وستعلمـون كيف العاقبة[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أيوب بن سويد قـال، حدثنـا مطرف بن أبي بكر الهـذلي، عن أبيه، عن الـزهري قـال: كان أمـراء الأجناد يقدمون على عثمان في كل عام، فقدم عليه ابن أبي سَرْح من مصـر، ومعاويـة من الشام، وعبـدالله بن عامـر من البصرة وسعيـد بن العاص من الكوفة، فقال لهم عثمان[2]: يا بني أميـة أنتم باطنتي دون ظاهري، وقد أكثر الناس شكايتي حتى تناولني بها البعيد، وآذاني بها القريب، فأشيروا عليّ؟ فأشـار عبدالله بن عـامر ـ وكـان امْرَأً سَخِيًّا ـ فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس إنما يرضيهم ما أسخطهم؛ وهي هذه الأموال، فأعطهم منها تَسْتَلّ بذلك سَخَائِمَ صدورهم وضَغَائِنَ قلوبهم وضبابها.

ثم تكلم ابن أبي سـرح فقال: يـا أميـر المؤمنين إن لـك عليهم حقًا ولهم عليك حقًا، فأعـطهم حقَّهم عليك وخُـذْهم بِحَقِّك عليهم، واتَّبعْ سنة الذين قَبْلَك يجتمعوا بالرضا عليك.

ثم تكلم سعيد بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قـد أمْـرَوا وجَمَّعوا حتى كبـرت كبـراهم، فـابعثهم جيـوشـاً وجَمِّـرْهم في

(١) إسناده معضل.

(٢) قال في الأصل «له» والمثبت يقتضيه السياق.

المغـازي حتى تكون دَبْـرَةُ دابَّـة أَدحهم أَهمّ إليـه من التفكُّـر في أَمْـرِ الأَئمة .

* ثم تكلم معاوية رضي الله عنـه فقال : إني سمعت الـذي قالـوا فليسمعوا الذي أَقول . لِيَكْفِكَ كلُّ رجلٍ منهم مِصْرَهُ ، وأَكْفيك الشامَ ، فلن تُؤْتَى من الشام أَبداً(١) .

* عن المـدائني ، عن أَبي مخنف ، عن عبـدالملك بن نـوفـل بن مساحق ، عن أَبيه بنحوه .

* قال المدائني : ويقال إن سعيد بن العاص هو قائل المقالة التي رويت عن ابن أَبي سرح ، قال المدائني وهو الذي أَعتقد .

* قال : وقال معاوية رضي الله عنه : ياأَمير المؤمنين إنك قد بلغت من صلتنـا مـا يبلغـه كـريمُ قـومٍ من صلةِ قـوْم ؛ حَمَلْتَنـا على رقـاب الناس ، وجعلتنا أَوتـاد الأَرض ، فخذ كـلَّ رجـلٍ منّـا بعمله ومـا يليـه يكْفِك . قال : فأَخذ بقول معاويـة وردَّ عُمّالـه إلى أَمصارهم . فقـال له معاوية رضي الله عنه : اخرج معي إلى الشام فهم شيعتك وأَنصـارك . فقال : ما كنتُ لأُفارقَ مهاجر رسول الله ﷺ ومسجده ومنازلَ أَزواجه . قـال : فإذْا أَبيت فـأْذن لي أُجهِّـزْ إليـك جَيْشـاً من الشـام تَـطَأُ بهم مَن رابَك . قال : لا أَكـون أَوّل من أَذَلّ المهاجـرين . قال : فـلا تخرج ولا تأْذن لي أَوجه إليك جيشاً ؟ ! أَنت مقتـول . ثم خرج إلى المسجـد وفيه

---

(١) في إسناده إرسال وأبو بكر الهذلي ضعيف .

نفرٌ من المهاجرين فقال: أُوصيكم بشيْخي هذا خيراً، والله لئن أحدَثْتُم فيه حَدَثاً لا أُعطيكم إلَّا السيف. فقال بعضهم: ألا تسمعون لما يقول هذا؟ فردّ عليهم آخرون: لا تلوموه أن يتكلّم في ابن عمه(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا الهيثم بن عدي، عن ابن عياش قال: قال عبدالله بن عباس: قدم سعيد بن العاص من الكوفة حاجاً فمرض بمكة، فدخل عليه (علي رضي الله عنه(٢)) يعوده وعنده معاوية، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن خالد بن أُسيد، فأَوسعوا له عند رأْسه، فسأَله، فلما فرغ قال له معاوية: أَبا حسن، إني قائل لك قولاً فإن كرهته فاصبر على ما تكره منه فإن من ورائه ما تُحبّ، إنه والله ما صاحِبُنا غيرُك، ولو سكَتَّ عنّا ما نطق مَن قال معك، وما يُغْضِبُ أَمْرُنا إلا بك، وإن الذين معك اليوم لَعَلَيْكَ غداً، ولئن لا يشنأك لنَكونن أَحبّ إليهم منك، وباطِلُنا أَحبّ إليهم من حَقِّك، إنك والله ما أَنت بقويّ على ما تريد، ولا نحن بضعفاء عما نطالب. فقال عليٌّ: يا معاوية أفتراني أَقعد فأَقول وتقول!! ثم خرج.

قال ابن عباس، فلقيته فعرفتُ الغضبَ في وجهه، فدخلت على سعيد بن العاص فسأَلته، ثم قلت لهم: كأَنكم أَنْفَرْتُم شيخكُم! فقال معاوية: أَردنا تسكينه فنفر. فقلت: ولم؟ فوالله إنّه لوقور غيور

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

يسيق بغير مضغ، فإيّاكم يا بني أُميّة. لا تمثلوا به فيمثل بكم.

قال: وكان معاوية وعمرو رضي الله عنهما عند عثمان رضي الله عنه، فقال لهما: قُوما فأَعذراني. فخرجا، فقال معاوية لعمرو: تكلّم. قال: بل أَنت فتكلّم فأَنت أَعلم بعُذْر صاحبك، فقال معاوية: يا أَهل المدينة إن قولكم اليوم سُنّة على مَن سِواكم، وحُكم على من خالفكم، وقد خلَّى الناسُ بينكم وبين أَمْرِكم في هذا الرجل، فإن تركتموه حتى يمضي قام الأمر فأَقمتم به، وكان لكم وإليكم، وإن أمضيتموه وأَقمتم اتَّهَمَكُم الناسُ على حكمكم وحكموا عليكم، وإن الفتنة تنبت على ثلاث: على التخوّن ثم السكون ثم الخَلْع وهي العظمى، وفيها يصير الصغيرُ كبيراً والشريف وضيعاً، ويقول فيها من لم يكن يُسمَع منه فَيُسْمَع له، ولا يقال معه.

ودعا عثمان عليًّا وطلحة والزبير وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ليَعْذِروهُ فقال الوليد بن عقبة:

دَعَوْنَا رجالاً من قريش لِيَنْطِقُوا ... بعُذْرِ أَبي عمرو فلم يَحْفُظُوا الحُرَم
فأَما عليٌّ فاختلاجة أَنْفِه ... وطلحة قد أَشجى وعمرو قد اصْطَلم
ولولا عليّ كان جُلّ مقالهم ... كضرْطَةِ عَيْرٍ بالصَّحاصِح من إضَم
ولكنه مهما يَقُلْ يَسْمَعُوا له ... ومهما مَضَى فيما أُحاذِره أَمَم[1]

* حدثنا القاسم بن الفضيل قال، حدثني عمرو بن مرّة، عن

---

(١) إسناده ضعيف.

سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان رضي الله عنه ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم عمّار فقال: إني سائلكم؛ أُنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يُؤْثِرُ قُرَيْشاً على سائرِ الناس ويُؤثرُ بني هاشم على سائر قُرَيش؟ فسكت القوم، فقال: لو أنَّ مفاتيحَ الجنّةِ في يدي لأعْطَيتُها بني أُميّة حتى يدخلوا من عِنْد آخرهم، والله لأعْطِيَنَّهم ولأَسْتَعْمِلَنَّهم على رغم ِ أنفِ مَن رَغِمَ. فقال عمار: على رغم أنْفي؟ قال: على رغم أنفك قال: وأنْفِ أبي بكر وعُمَر؟ فغضب عثمان رضي الله عنه فَوَثَب إليه فوطِئهُ وطْأً شديداً، فأَجْفَلَهُ الناسُ عنه، ثم بعثَ إلى بني أُميّة فقال: أيا أَخابِثَ خلقِ الله أَغْضَبْتُموني على هذا الرجل حتى أراني قَدْ أَهلكته وهلكت. فبعث إلى طلحة والزبير فقال: ما كان نوالي إذ قال لي ما قال إلا أن أقول له مثل ما قال، وما كان لي على قَسْرِهِ من سبيل، اذْهبا إلى هذا الرجل فخيِّراه بين ثلاث؛ بين أن يقْتَصّ أو يأْخُذ أَرْشًا أو يَعْفُوَ. فقال والله لا أَقْبَلُ منها واحدةً حتى أَلْقَى رسولَ الله ﷺ فأشكوه إليه. فأتوا عثمان. فقال: سأُحدثكم عنه؛ كنتُ مع رسول الله ﷺ آخِذًا بيَدِي بالبَطْحاء فأتى على أبيه وأُمِّه وعليه وهم يُعَذَّبُون، فقال أَبُوه: يا رسول الله أَكُلُّ الدَّهْرِ هكذا؟ قال: قال: اصبِرْ يَاسِرُ: اللهم اغْفِر لآل يَاسر، وقد فعلت(١).

---

(١) رواه أحمد وغيره قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٢٩٣ رجاله رجال الصحيح ثم ذكر لآخره شواهد تقويه وهذا الإسناد منقطع بين سالم وعثمان.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة قال: اجتمع ناسٌ فكتبوا عُيُوبَ عثمان، وفيهم - ابن مسعود - فاجتمعوا بباب عثمان ليَدْخُلوا عليه فيكلِّمُوه، فلما بلغوا الباب نَكَلُوا إلا عمَّار بن ياسر فإنه دخل عليه فوَعَظَه، فأَمَرَ به فَضُرِبَ حتى فَتَق فكان لا يَسْتَمْسِك بَوْله. فقيلَ لعمّار: ما هذا؟ قال: إني مُلَقًّى من قريش، لَقِيتُ منهم في الإسلام كذا، وفعلوا بي كذا، ثم دخلت على هذا - يعني عثمان - فأمَرْتُه ونَهَيْتُه، فصنع ما ترون، فلا يَسْتَمِسك بولي.

قالَ: وكان حيثُ ضرب وقع عليه رجلٌ من قريش فقال: أَما والله لئن مات هذا ليَقْتُلَنَ ضخمُ السُّرَة من قريش. قال وهو جَدّ هشام بن عبدالملك(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي عبدالرحمن العجلان، عن عكرمة بن خالد قال: كلَّمَ هشام بن الوليد عثمانَ أَن يكُفَّ عن عمّار، فقال: اسكُت يا ابن القَسْرِيّة. فقال هشام بن الوليد: لئن متَّ يا عمَّارُ لَأَقْتُلَن بك رَجُلاً تَمْلأ سُرَّتُه الرَّحْلِ من بني أمية. فقال له عثمان: أأنت يا ابن القَسْرِيَّة؟ ! قال: إنهما اثنتان تأكلان الثريد. قال: لا أُمَّ لَكَ، ولا واحدة إلا بعدَ شَرٍّ، فقالت أمُّ سلمة: فإنه قَتَلَ أَبا أُزَيْهِر. قال: اسكُتي فإن أَبَاكَ ماتَ باليمن، وقال هشام بن الوليدُ لعثمان رضي الله عنه:

---

(١) إسناده معضل.

لسـاني طويـلُ فاحْـذَرَنْ شَدَّاتِـه   عَلَيْـكَ وسَيْفي مِن لساني أَطـولُ

* حـدثنـا عفـان، حـدثنـا أَبـو محصن قـال، حـدثنـا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جهيم (الفهري[1]) قال: أَنا شاهـد للأَمـر، سعد وعمّار فـأرسلوا إلى عثمان أن ائْتِنَـا فإنـا نريـدُ أن نُذَاكِـرَكَ أَشياء أَحْدَثْتَها، وأَشياء فَعَلْتَها. فأرسل إليهم: أَن انصرفوا اليوم فإني مشتغل وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أَتشوف لكم. فانصرف سعد وأَبى عمّـار أَن ينصرف، فتناوله رسولُ عثمان فضَرَبه، فلما اجتمعـوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تَنْقِمُون؟ قالوا: نَنْقِمُ عليك ضَرْبَـك عماراً. فقال: جاء سعدُ وعمارُ، فأرسلت إليهما فانصرف سعـد وأَبى عمّار أَن ينصرف، فتناوله رسولي عن غير أَمْرِي، فـوالله ما أَمَـرْتُ ولا رضَيتُ، فهذي يدي لعمار فليَصْطَبِر. قال أَبومحصن: يعني يقتص.

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، قـال حيوة، أَخبـرني ابن سمعـان أَنـه سمـع عمَّتَـه ومن أَدْرَكَ من أَهله يذكرون: أَن عثمان أَمر بعمّار بن ياسر فضُرِبَ في أَمر نازعـه فيه حتى أُغْمِيَ عليه. فحملهُ زيادُ بن سمعان وناسٌ معه إلى بيت أم سَلمة زوج النبي ﷺ وهـو لا يَعْقِل، فصلّى النـاس الجمعـةَ ثم صَلُّوا العصـرَ ولم يُفِق عمـار ولم يُصَلِّ حتى دنت الشمس أَن تَغْـرُب، ثُمَّ أفـاقَ قبـل أَن تغْرُبَ الشمسُ بقليل فصلّى الأولى والعصرَ جميعاً.

---

(١) أورده ابن أَبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عليه.

* حـدثنـا عفـان قـال، حـدثنـا حمـاد بن سلمـة، عن كلثـوم بن جبير بن[1] أَبي حفص، عن ابن عادية قال: سمعت عمـاراً رضي الله عنـه يَقَـعُ في عثمـان رضي الله عنـه ويَشْتُمـه بـالمـدينـة، فتَـوَعَّـدْتُـه بالقتل[2].

(ما جاء في كف عثمان رضي الله عنه عن القتال وأَنه يُقْتَلُ على الحق)

* حـدثنا عبـدالوهـاب بن عبدالمجيـد قال، حـدثنـا أَيـوب، عن أَبي قـلابة، عن أَبي الأشعث الصنعـاني، أَن مُرَّة بن كعب قـال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ، ذَكَر الفِتَن فقرَّبها فمرّ رجلُ مُقَنَّع في ثوبه فقال: هذا يومئـذ على الهدى. فقمت إليـه فإذا عثمـان رضي الله عنه، فأقبلت عليه بوجهه فقلتُ هذا؟ قال: نعم[3].

* حـدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنـا أَبـان بن يـزيـد قـال، حدثني يحيى بن أَبي كثير قال، حدثني أَبوقلابة قال: شَهِـدْتُ خُطَبَـاءَ من أَهل الشام في الفتنة الأولى، قابَلَنَا منهم قومُ ذَوُو عَدَدٍ من أَصحاب رسول الله ﷺ، فقام[4] رجلُ من بَهْز يقـال له مُـرَّة بن كعب ـ من آخر

---

(١) هكذا ابن جبير والذي في التقريب ومجمع الزوائد ابن جبر

(٢) قـال في مجمع الـزوائد رواه الـطبراني وعبـدالله باختصـار ورجال أَحـد إسنـادي الطبراني رجال الصحيح ٩ : ٢٩٨ .

(٣) رواه أَحمد والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

(٤) قال في الأصل فقال ولعل الصواب ما أَثبت .

الخطباء ـ فقال لولا كلمات[1] سمِعْتُهُنّ من رسول الله ﷺ لم أَخطبكم اليوم، ولكن شهدت رسول الله ﷺ يوماً وهو يُحَدِّث أَصحابه فقال في حديثه ستكون بعدي فِتَنٌ. فبينما هو يحدثنا إذ مرّ رجلٌ مُتَقَنِّعٌ فقال: هذا يومئذ وأَصحابه على الهدى. فاتبعتُ الرجلَ فكشفتُ وجهه فإذا هو عثمان رضي الله عنه، فأقبلت بوجهه على النبي ﷺ فقلتُ: هذا يا رسول الله؟ قال: نعم[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا معاوية بن صالح قال، حدثني سليم بن عامر، عن جبير بن نُفَير قال: كنّا معسكرين مع معاوية فقام مُرَّة بن كعب البَهْزِيّ فقال: أَما والله لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ هذا المقام، قال: فلما سمع معاويةُ رضي الله عنه ذِكْرَ رسول الله ﷺ أَجْلَس الناسَ، قال: بينما نحن جلوسٌ مع رسول الله ﷺ إذ مر بنا عثمان بن عفان مُرَجِّلاً مُعْذِقاً، فقال رسول الله ﷺ: لَتَخْرُجَن فتنةٌ تحت رجلي ـ أَي من تحت قدمي هذا ـ (وهذا[3]) يومئذ ومَن اتَّبَعه على الهُدى. قال: فقام عبدالله بن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال: إنك لصاحبُ هذا؟ قال: نعم. قال: أَما والله إني لحاضرُ ذلك المجلس، ولو كنتُ أَعلم أَن لي في

---

(١) قال في الأصل كتاب وما أَثبته يقتضيه السياق،
(٢) تقدم تخريجه في الذي قبله.
(٣) قال إضافة على الأصل قلت وهي ثابتة في مسند أَحمد بلفظ هذا ومن اتبعه إلخ ٤ : ٣٣٦

الجيشِ مُصَدِّقاً لكُنْتُ أوّل من تكلّم فيه(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا الجريريّ، عن عبدالله بن شقيق، عن عبدالله بن حوالة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ - وهو تحت دومَةٍ - وهو يَكْتُبُ الناسَ، فرفع رأسه إلي فقال: يا عبدالله بن حوالة، أأكْتُبُكَ؟ فقلت: ما خَارَ الله لي ورسوله. ثم أملّ ساعةً ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يا ابن حوالة أأكْتُبُكَ؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فنظرت في الكتاب فإذا فيه أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فقلت إنهما لم يكتبا إلا في خير موضع، فرفع رأسه إلي فقال يا ابن حوالة أأكتبك؟ فقلت نعم. فكتبني، ثم قال: يا عبدالله، كَيْفَ أنتَ وفتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صَياصِي البَقَر. والتي بعدها منها كنفجَةِ أَرْنَب؟ فقلت: ما خارَ الله لي ورسولُه. قال: اتْبَع هذا الرجل، فإنه يومئذ ومَنْ تَبِعَه على الهدى والحقّ، فتَبِعْتُه فأخذت بمنكبه ثم لفَفْتُه فقلت: أهذا؟ قال: نعم. فإذا هو عثمان بن عفان وقال رسول الله ﷺ: إنكم تهجمون على رَجُلٍ مُعْتَجِرٍ ببُرْدِ حبِرَة يبايع الناس من أهل الجنة. فهجَمْنا على عثمان بن عفان رضي الله عنه(٢).

* حدثنا رجاء بن سلمة قال، حدثني أَبي قال، حدثنا بشر بن عبدالله السلمي قال، أخبرني عروة بن رويم اللخمي، عن شداد بن

---

(١) رواه أحمد والطبراني كما في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح والله أعلم.

(٢) رواه أحمد وغيره ٤ : ١٠٩ ورجاله رجال الصحيح

حيّ، وعوف بن مالك قالا: بينما نحن مع رسول الله ﷺ على طرف آرة بالمدينة إذ ذكر اختلافاً يكون فينا بعده، وأشار إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: تَغْدِرُ بهذا يومئذ أُمّته.

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا موسى بن عقبة قال، حدثني جدي أبو حبيبة: أنه دخل الدار وعثمان رضي الله عنه مَحْصُورٌ فيها، وأنه سمع أباهريرة ـ وأَذِنَ له عثمان رضي الله عنه في الكلام ـ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تكونُ فتنةٌ واختلافٌ فعليكم بالأمين وأَصحابه، وهو يشير إلى عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا إسحاق بن إدريس، قال حدثنا وهيب بإسناده بنحوه.

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا موسى ومحمد وإبراهيم بَنُو عُقبَةَ قالوا، حدثنا جدنا أَبو أَمنا أبو حبيبة بمثله.

* حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أَن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج تُوُفِّيَ في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فَسُجِّيَ بثوبه، ثم إنهم سمعوا جَلْجَلة في صدره، ثم تكلّم فقال: أَحمد أَحمد في الكتاب الأوّل، صدَق أَبوبكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أَمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القويُّ الأمين في الكتاب الأول، صدق عثمان بن عفان على مِنهاجِهم، مضت أَربعُ وبقِيَت سنتان، أَتت الفتنُ وأكلَ الشديدُ الضعيفَ، وقامت الساعةُ، وسيأتيكم

عن جيشكم خبرٌ ببئر أَريس، وما بئر أَريس !! قال يحيى، قال سعيد: ثم هَلَكَ رجلٌ من بني خطمة فَسُجِّيَ بثوبه، فسمعوا جَلْجَلَةً في صدره، ثم تكلّم فقال: إنّ أَخَا بني الحارث بن الخزرج صَدَق صَدَق(۱).

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله، عن عبدالملك بن عُمَيْر قال: أرسلت امرأَةٌ من الأنصار إلى النعمان بن بشير - وهو أمير في خلافة معاوية - تسأله عن كلام ابن خارجة عند الموت، فكتب إليها: أُخْبِرُك أني حضرتُه عند الموت فعُرِج بروحه حتى ما شككنا أنه الموت إذْ أَعَادَ الله إليه روحَه فقال: محمد رسول الله ﷺ خاتم النبِّيين، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق صدق، أَبو بكر خليفة رسول الله الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق صدق، عمر بن الخطاب القويّ في نفسه القويّ في أَمر الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق صدق صدق، عثمان بن عفان كان ذلك في الكتاب الأول، مضت اثنتان وبَقِيَت أَربع، بئر أَريس وما بئر أَريس !! اختلف الناس، ارجِعُوا إلى خليفتكم فإنه مظلوم(٢).

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما قبله وما بعده.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن جابر قال، حدثني عمير بن هانىء العبسي قال، أخبرني النعمان بن بشير الأنصاري قال: تُوُفِّي رجلٌ منا يقال له خارجة[1] بن زيد فَسَجَّيْتُ عليه ثوباً وقمتُ أُصَلِّي إذ سمعتُ في البيت ضوضاة فانصرفتُ وأنا أظنّ أن حَيَّة دخلت بينه وبين ثَوْبِه، فلما وقفتُ عليه سمعتُه يقول: أَجْلَدُ القوم أوسَطُهم عند الله عمرُ أميرُ المؤمنين، القويُّ في جسمه القويّ في أمر الله، لا يأْخذه في الله لومة لائم؛ كان في الكتاب الأول، صدق صدق عند الله، أبو بكر أمير المؤمنين الضعيف في جسمه القَوّي في أمرِ الله، كان في الكتاب الأول، صدق صدق عند الله، عثمانُ أميرُ المؤمنين، العفيف المتعفِّفُ الذي يعفو عن ذنوب كثيرة؛ خَلَتْ ليلتان وبقيت أربع، اختلف الناس فلا أحكام، أُنتجت الأحمال، أيها الناس أَقْبِلُوا على إمامكم فاسمعوا له وأطيعوا، فمن تولَّى فلا يُعْهَدن، وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقْدورًا، هذا رسول الله، هذا عبدالله بن رواحة، ما فعل زيدُ بن خارِجة؟ - يعني أباه - قُتِلَ قبلَ بَدْرٍ كافراً، ثم رفع صوتَه وهو يقول:

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾.

أخذت بئر أريس ظلماً، أخذت بئر أريس ظلماً. قال النعمان: ثم خَفَتَ الصوتُ[2].

---

(١) وقد تقدم في الذي قبله أنه زيد بن خارجة وهو الذي رجحه الحافظ في التهذيب وغيره.

(٢) إسناده صحيح.

(الحركة في أمر عثمان رضي الله عنه وأول الوثوب عليه رضوان الله عليه)

* حدثنا قريش بن أنس قال، أنبأنا ابن عون، عن الحسن قال: قام رجل إلى ابن عفان وهو يخطب فقال: نسأل كتابَ الله. قال: أوَمَا لكتابِ الله طالبٌ غيرك؟ قال: فصاحَ به الناسُ أن يَقْعُدَ فأبَى، فَحُصِبَ وحَصَبَ الناسِ بعضهم بعضاً، فلما كانت الجمعة الثانية قيل له قُمْ، فقال: إني أخافُ أن يحصبوني. فقالوا: إن حَصَبُوك حَصَبْنَاهم. فقال: إني أسألُكَ كتابَ الله. فقال: أما لكتاب الله طالب غيرك؟! قال: فَحُصِبَ فحَصَبهم الآخرون، فنزل ابن عفّان بَرِمًا يكاد يحْمِلُ رأسه؛ يَرْعَش. قلتُ للحسن: وما سِنُّك يومئذ؟؟ قال: أربع عشرة خمسة عشرة(١).

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرة بن خالد قال، سمعتُ الحسنَ يقول: شَهِدْتُ عثمان يخطبُ على المنبر يوم الجمعة فقامَ رجلٌ تِلْقَاءَ وجهه فقال: أسأل كتابَ الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لكتاب الله طالبٌ غيرك؟ اِجْلِس. قال يقول الحسن: كَذَبْتَ يا عَدُوَّ نفسِهِ لو كنتَ تطلبُ كتاب الله لم تطلبه والإمام يخطب يوم الجمعة. قال ثم قام فقال: أطلبُ كتابَ الله. فقال: أما لكتاب الله طالبٌ

---

(١) رجاله ثقات.

غيرك؟ اجْلِس. فجلسَ، قال ثم قـام الثالثـة فقال: أسـأَلُ كتابَ الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لهـذا أحدُ يُجْلِسُـه؟! قال: فَتَحَـاصَبُوا حتى ما أَرَى أَدِيمَ السماء، قال فكأَني أَنظرُ إلى وَرَقَاتِ مُصْحَفٍ رَفَعَتْهُ امرأَةٌ مِن أَزْوَاجِ رسول الله ﷺ وهي تقـول: إنّ الله بَرَّأً نبيَّـه من الذين تَفَرَّقُـوا وكـانُـوا شِيَعـاً. قـال: وذلـك حين خـالـطت النـاس وغفلت الأَحـاديث، قـال: فـأَخبـرني بعضُ أَصحـابنـا أنهـا أُمّ سَلَمـة زوجُ النبيّ ﷺ(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا سـلام بن مِسْكِين قال، سمعتُ الحسنَ قال: خرَجَ عثمانُ رضي الله عنه يـوم الجمعة فخـطبَ النـاسَ فقامَ رجـلٌ من تِلْقَاءِ اليَسَـارِ فقال؛ أَسـأَلُكَ كتـابَ الله. فقال: وَيْحَـك، أَلَيْسَ عندك كتـاب الله؟ قال: فـأَمَرَ رجـلاً فنهاه، فقـامَ معه رجلٌ وقام مع هذارجـلٌ آخر، وقـام مع هـذا رجلٌ وقـام مع هـذارجلُ آخر؛ حتى كثروا، ثـم تحاصَبُوا حتى ما أَرَى أَديمَ الناس، وكأَني أَنظر إلى رَجُـلٍ مَعَه مصحفٌ بَعَثَتْـه إحـدى أُمّهـات المؤمنين فصعـد سـورَ المسجد ثم نادى الناس: أَلَا إنّ هذا ينهاكم عَمَّا تَفْعَلُون، إن محمـداً قد بَرِىءَ مِمَّن فَرَّقَ دينَه وكان شِيَعاً(٢).

* حدثنا الأَصمعي قال، حدثنـا أَبو الأَشهب، عن الحسن قـال: رأَيت قَتَلة عثمـان رضي الله عنه تَحَـاصَبُوا حتى مـا أَرى جِلْدَ السماء،

---

(١) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن يؤيده ما قبله وما بعده.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

ورُفـعَ مصحف من إحـدى الحُجَرِ فقيـل: يعلمـه (من عـرَفَ[١]) أنّ مُحَمَّدًا بَرِيءَ مِمَّن فرَّقَ دينَه وكان شِيَعًا[٢].

* حدثنا أبو عاصم، عن أبي خلدة قال، لقيتُ أبا صالح في سِكَّة المِرْبَدِ فقال: لَمَّا نَهضُوا بعثمان رضي الله عنه كان على المنبر فحَصَبَه الناس حتى جعل يتَّقِي بوَجْهِهِ، فلَمّا أكثروا دَخلُوا ودَخلَ معه أبو هريرة مُتقَلِّدًا سيفه فقال: يا أميرَ المؤمنين أأَضْرِبُ؟ قال: تَدْرِي[٣] على مَهْ؟ قال: نعم. قال: فإني أعْزِمُ عليكَ لما أَلْقَيْت سَيْفَك. قال: فألقيتُه فما أدري مَنْ ذَهَبَ به[٤].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا المهدي بن ميمون قال، حـدثنا ابن أبي يعقـوب، عن بشر بن شغـاف، عن عبـدالله بن سـلام قال: بينما عثمانُ رضي الله عنه يخـطب الناسَ إذ قـام إليه رجـلٌ فنال منـه، فنهـاه عبـدالله بن سـلام رضي الله عنــه، فقـال لــه رجـل من أصحابه: لا يمنعك مكانُ ابن سـلام أن تسُبَّ نعْثَلاً فـإنه من شيعتـه. قال قلت: لقد قلتَ القـولَ العظيمَ في يـومِ القيامـة للخليقة من بعـد نوح[٥].

---

(١) قال يوجد سهم بعد كلمة يعلم يشير إلى سقط وما أضفته على الأصل يستقيم معه السياق. هـ. قلت السياق يستقيم بدونه فتأمله.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال في الأصل تدري . مه بياض بمقدار كلمة بين تدري ومـه ولعل الصـواب ما أثبته.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه ٣ : ٧٠ ورجاله رجال الصحيح.

(٥) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرني عقبة بن مسلم المدني: أن آخر خَرْجَة خرجَهَا عثمان يوم جمعة وعليه حُلَّة حِبَرَة مُصَفِّرًا رأسه ولحيته بوَرْسٍ، قال: فما خلص إلى المنبر حتى ظنّ أن لن يخلص[١]، فلما استوى على المنبر حَصَبَة الناسُ، وقام رجلٌ من بني غِفَار يُقَال له الجَهْجَاه فقال: والله لنُغَرِّبَنَّكَ إلى جَبَلِ الدُّخَان. فلما نزل حِيلَ بَيْنَه وبين الصلاة، فصلَّى للناس أبو أُمامة بن سهل بن حنيف.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني عبدالله بن عمر، عن نافع: أن جَهْجَاه الغفاري تناول عَصَا عثمان رضي الله عنه وهو يخطب الناس على المنبر فكَسَرَها بركبته، فأَخَذَتْهُ في ركبته قُرْحَة الأَكَلَة[٢].

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله بن مصعب[٣]، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: خرج عثمان رضي الله عنه من داره يوم جُمْعَة، عليه حلّة حِبَرَة، ومعه ناس من مواليه، قد صَفَّر لحيته، فدخل المسجد فجَذَبَ الناس ثيابه يميناً وشِمالاً، وناداه بعضُهم يا نَعْثَلُ، وكان حليما حَيِيًّا فلم يكلمهم حتى صعد المنبر، فشَتَمُوه فسكَتَ حتى

(١) قال في الأصل أن لن يخلصوا.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما بعده وقد رواه ابن جرير في تاريخه ورجاله ثقات ٥ : ١١٤.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال هو شيخ.

سكتوا، ثم قال: أيّها الناس اسمعوا وأطيعوا؛ فإنّ السامع المطيع لا حُجَّة عليه، والسامعَ العاصي لا حجة له. فناداهُ بعضهم: أَنتَ السامع العاصي. وقام جَهْجَاهُ بن سعد الغفاري - وكان مِمَّن بايَع تحت الشجرة - فقال: هَلُمَّ إلى ما ندعُوك إليه. قال: وما هو؟ قال: نَحْمِلُك على شارفٍ جَرْباء ونُلْحِقُكَ بجبل الدخان. لستَ هناك لا أُمّ لك. وتناول جَهْجَاهُ عصًا كانت في يد عثمان رضي الله عنه، وهي عَصَا رسول الله ﷺ فكَسَرَها على رُكْبَتِه، ودخل عثمان دَارَه، وصلَّى بالناس يوم الجمعة سَهْلُ بن حُنَيف[١]، ووقعت في رِجْلِ جَهْجَاه الأَكَلَة.

* حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جَهْجَاهاً دخل على عثمان رضي الله عنه، فانتزع عصا النبي ﷺ التي كان يَتَخَصَّرُ بها فكسرها على ركبته، فأخذته في ركبته الأَكلة[٢].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة قال، قال حصين: قلت لعمرو بن جأوان: لِم اعتزل الأَحنف؟ قال: قال الأَحنف: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة، فبينما نحن بمنزلنا إذ جاءنا آت فقال: إن الناس قد فزعوا إلى المسجد. فانطلقت أَنا وصاحبي، فإذا

---

(١) تقدم في الذي قبله أن الذي صلى بهم أبو أمامة ابن سهل.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن يقويه ما قبله والحاصل أن قصة الجهجاه صحيحة لورودها من عدة طرق والله أعلم.

الناس مجتمعون على نَفَرٍ وسط المسجد، فتخلَّلْتُهُم حتى قمت عليهم فإذا عليٌّ وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص قعود، فلم يك ذاك بأسرع أن جاء عثمان رضي الله عنه يمشي في المسجد عليه مُلاءَةٌ له صفراء قد رفعها على رأسه، قال فقلت لصاحبي: كما أنت حتى ننظر ما جاء به. فلما دنا منهم قالوا: هذا ابن عفان. قال: أهاهنا عليٌّ؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا طلحة؟ قالوا: نعم. (قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم[1]) قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال مَن يبتاع مِرْبَد بني فلان غفر الله له. قال فابتعته بعشرين - أو بخمسة وعشرين - أَلْفًا، فأتيت النبي ﷺ فقلت له: إني قد ابتعت مِرْبَد بني فلان. قال: اجعله في المسجد وأجره لك؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بِئْر رُومَة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئْر رُومَة. فقال: اجعلها سقاية للمسلمين وأَجْرُها لك؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيْش العُسْرَةِ فقال: من يُجهِّز هؤلاء غفر الله له. فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال:

(١) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٥. قلت وهي عند أحمد ١ : ٧٠.

اللهم اشهد ـ ثلاث مرات، ثلاث مرات ـ ثم انصرف[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو محصن قال، حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيْم قال: أنا شاهد للأمر، قالوا لعثمان: نَنْقِمُ عليك أنك جعلت الحروف حرفًا واحداً. قال: جاءني حُذَيْفَةُ فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل قِراءة فلان وقراءة فلان كما اختلف أهل الكتاب؟ فإن يكون صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمن حذيفة.

قالوا: ونَنْقِمُ عليك أنك حميت الحِمَى. قال: جاءتني قريش فقالوا: إنه ليس من العرب قوم إلا لهم حِمَي يَرعون فيه عَزْبَاء، فنفلت ذلك لهم، فإن رضيتم فأقروا، وإن كرهتم فغيروا ـ أو فلا نُقروا ـ.

قالوا: ونَنْقِمُ عليك أنك استعملت سُفَهَا أقاربك. قال: فليقم أهل كل مِصْرٍ فليسألوني صاحبهم الذي يحبون فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون. فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر فأقره علينا. وقال أهل الكوفة: اِعْزل عنا سعيداً ـ أو قال الوليد، شك أبو محصن ـ واستعمل علينا أبا موسى الأشعري، ففعل. وقال أهل الشام: رضينا بمعاوية فأقره علينا. وقال أهل مصر: اِعْزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل، فما جاءوا بشيءٍ إلا خرج عنه[٢].

(١) رواه أحمد بهذا الإسناد والترمذي والنسائي من وجه آخر وأصله في البخاري وقال الترمذي حديث حسن.

(٢) أشار ابن جرير إلى معناه في تاريخه ٥ : ١٠١ - ٠١٢.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عمر بن عثمان، عن ابن شهاب قال، أخبرني سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فكلمني أن أعيب على عثمان؛ فتكلم كلاماً طويلاً وفي لسانه ثقَلٌ فلم يَكَدْ يقضي كلامه في سريح. فلما قضى كلامه قلت: إنا قد كُنا نقول - ورسول الله ﷺ حَيٌّ: أُفضل أمة رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. وإنا والله ما نعلم عثمان فعل شيئاً بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن هو هذا المال: إن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى إلى قَرابته سَخِطْتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم؛ لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه. قال: ففاضت عيناه من الدموع، فقال: اللهم لا نريد ذاك. قال إبراهيم بن المنذر: يريد حِبَّان بن مُنْقِذ، كان أثْغَ (يقول لا خرابة يريد لا خلابة[1]).

* حدثنا الحزامي قال، وحدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن سمعان، أن ابن شهاب أخبره، أن سالم بن عبدالله أخبره قال: دخل على عبدالله بن عمر رجل من الأنصار يَجُرّ النطق جرًّا، فذكر عثمان وطعن عليه، فقال ابن عمر: ما كنا نُفضِّل في حياة الرسول ﷺ على هؤلاء الرهط الثلاثة أحداً، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنا لا نعلم عثمان كفر بعد إيمانه، ولا زنَى، ولا قتل - بقية الحديث مثل الأول.

(١) في إسناده عمر بن عثمان قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل مجهول ٦ : ١٢٤. ولكن ذكر التفضيل قد رواه البخاري في صحيحه من وجه آخر.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت نافعاً يقول، كان عبدالله بن عمر يقول: لو أن عمر عمل بالذي كان عثمان يفعل ما كلمتموه[1].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن سمعان، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: قام عامر بن ربيعة يصلي في الليل وذلك حين نشب الناس في الطعن على عثمان ـ فصلى ثم نام، فأُتي في منامه فقيل له: قم فسل الله أَن يعيذك من الفتنة التي أَعاذ منها صالح عباده ففعل، واشتكى ليالي فما خرج من بيته حتى لَقِيَ الله[2].

* حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا محمد بن سواء، عن سعيد بن أَبي عروبة، عن أَيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لقد عابوا على عثمان أَشياء لو فعلها عمر ما عابوها عليه[3].

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) في إسناده ابن سمعان ولكن رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٣٨٧ وغيره من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وإسناده صحيح.

(٣) تقدم وإسناده صحيح.

(أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عبدالكريم بن الحارث، عمن حدثه، عن عمرو بن الحَمِق الخُزَاعي: أنه قام عند المنبر بمصر - وذاك عند فتنة عثمان رضي الله عنه - فقال: أَيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة، خيرُ الناس فيها الجند الغَزِّي[1]، وأَنتم الجند الغُزِّي[2]، فجئتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه. قال الليث: فكان معهم في أَشرِّ أُمورهم.

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني حَرْمَلة بن عمران التُّجِيبيّ، عن عبدالرحمن بن شمَّاسة المصري قال، سمعت أَبا ذرٍّ رضي الله عنه يقول، قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون أَرضاً يُذكَرُ فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبِنَةٍ فاخرج منها. فمرَّ بربيعة وعبدالرحمن ابني شُرَحْبِيل بن حسنة يتنازعان في موضع لَبِنَةٍ فخرج منها. قال ابن وهب: فسمعت الليث - يعني ابن سعد - يقول: لا أَرى رسول الله ﷺ قال له ذلك إلا

---

(١) هكذا هو في الإصابة جـ ٢ / ٥٣٢ الجند الغربي.

(٢) في إسناده رجل مبهم وقد ذكر في الإصابة أنه رواه الطبراني وابن قانع من وجه آخر فالله أعلم.

للذي كان من أَهل مِصْرَ في عثمان بن عفان(١).

* حدثنا حجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال: قدم محمد بن أبي حُـذَيْفَة على عثمان رضي الله عنه فأجازه بمائة ألف. ثم طَعَنَ عليه بعد ذلك. وقال: ما جعل هؤلاء أَحق بالمال مني.

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين قال: ركب كعب الأحبار ومحمد بن أَبي حذيفة في سفينة قِبَلَ الشام - زمن عثمان - في غزوةٍ غزاها المسلمون، فقال محمدُ لكعب: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة تجري غداً في البحر؟ فقال كعب: يا محمد لا تسخر بالتوراة، فإن التوراة كتاب الله. ثم قال له ذاك ثلاث مِرَار. فقال: لا أَجد سفينتنا هذه منعوتة في التوراة، ولكني أَجد في بعض كتاب الله أَن فتنة قد أَطلت ينْزُو فيها رجل من قريش له سن شاغية نَزْوَ الحمارِ في القَيْد، فاتق أَلا تكون ذلك الرجل(٢).

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد بمثله وقال: يَثِبُ فيها غلام من قريش أَشفى الثنيتين فيؤخذ فَيُضْربُ عُنُقُه، فانظر أَلا تكون ذاك. فكان هو.

* حدثنا عارم قال، حدثنا أَبوهلال، عن محمد قال: ركب كعب مع محمد بن أَبي حذيفة في سفينة فقال محمد: يا كعب، أَتجد

(١) رواه مسلم إلا أنه لم يذكر قول ابن وهب الخ.
(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

جَرْيَ سفينتنا في التوراة؟ فقال كعب: يا محمد إن التوراة حق، وهي في كتاب الله. فلا تستهزىء بها. فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً. فقال كعب: أجد في كتاب الله أن رجلاً من قريش اسمه اسمك أَشِر الثَّنايا يحجل في الفتنة كما يحجل الحمار في القيد، فاحذر لا يكون أنت هو.

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: غزا ابن أَبي سرْح ذات الصَّواري سنة أَربع وثلاثين، ومعه محمد بن بكر، ومحمد بن أَبي حذيفة فكانا يعيبان عثمان، فحملهما ابن أبي سرح في سفينة مع القبط ثم كُلِّم فيهما فحوَّلهما، فلما رجع كتب إلى عثمان بما كان منهما، فكتب إليه أَن أَشْخِص إليَّ ابن أَبي بكر، وقال عثمان: العَجَب لابن أَبي حذيفة، كَفَلْتُه وربيتُه، ثم هو يؤلب الناس عليَّ، اللهم إنه لم يشكر بلائي فأجرني منه[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن الماجشون، عن الزهري قال: قال عثمان رضي الله عنه: أَلا تعجبون لابن أَبي حذيفة، ضممت الرجل لرحمه، فكنت أَجُسّ بطنه من الليل أَنظر أَجائعٌ هو أَم شبعان، ثم هو يسعى في خلعي وسفك دمي!! اللهم فاجزه جزاء من كفر النعمة وفجر.

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه، عن

(١) أشار في الاصابة إلى شيء من هذا في ترجمة محمد بن أَبي حذيفة ٣ : ٣٧٣.

سليمــان بن صــالــح، عن عبـدالله بن المبــارك، عن حـرملة بن[1] عبدالعزيز، عن أَبيه قال: كان محمـد بن أَبي حذيفـة يخطب، وكـان أقرأ الناس للقـرآن فقال عقبـة بن عامـر: صدق الله ورسـوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقرأُ القرآن قوم لا يُجاوز تَـراقِيُهْم، يمرُقُـون من الدين كما يمـرق السهم من الرَّمِيَّـةِ. قال: لئن كنت سمعت هـذا من رسول الله ﷺ تزعم إنك[2] . . . . . لكذوب، إنك ما عَلِمت لَمُتَّهَم.

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، أَخبـرني ابن لهيعـة، عن ابن حبيبــة[3]، عن ربيعـة بن لَقِيط قـال، حدثني سلمة بن مَخْرَمة قال: لَمَّا انْتـزى ابن أَبي حُذَيفـة بمصرَ فَخَلع عثمان دَعَا الناسَ إلى أُعْطِياتهم، فأبيت أَن آخذ منه، قـال: ثم رَكْبتُ إلى المــدينــة فصــرتُ إلى عثمــان فقلتُ: يــا أَميــر المؤمنيـن إن ابن أَبي حذيفة إمامُ حَلاً له كما علمت، وإنه انْتَزَى عَلَيْنا بمصر فدعانا إلى أُعْطِياتنـا، فأبيتُ أَن آخـذ منه. فقـال: عَجَزْتَ، إنمـا هو حَقُّـك

---

(٢) هكذا حرملة بن عبدالعزيـز وقد ذكـر الحافظ في الإصـابة أنـه أخرجـه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق ابن المبارك عن حرملة بن عمـران عن عبدالعـزيز بن عبدالله السلمي حدثنا أبي قال كنت مع عقبة بن عامر فذكره، وهذا خطأ فقد رواه أحمد في مسنده عن حرملة بن عمران قـال حدثني عبـدالعزيـز بن عبدالملك بن مليل السليمي وقد ترجمها الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١٧٥ ـ ١٧٧ والحديث رواه أحمد ٤/١٤٥ والطبراني قـال الهيثمي في مجمع الـزوائد إسنـاده حسن ٦/٢٣١.

(٢) بياض يراجع المصادر المذكورة قبل.

(٣) هكذا ابن حبيبة ولعله تصحف من ابن أبي حبيب وهو يزيد.

عَجَزْتَ، إنما هو حَقُّكَ(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن يزيد بن قحيف، عن رجل من قومه، عن رجاء بن حيوة. وحباب بن موسى، عن محمد بن إسحاق، عن مخلد بن خفاف، عن عروة بن الزبير قالا: كتب أَهل مصر إلى عثمان:

من الملإ المسلمين إلى الخليفة المبْتَلى، أَما بعد: فالحمدلله الذي أَنعم علينا وعليك واتَّخذ علينا فيما آتاك الحُجَّة، وإنا نذكِّرُك الله في مواقع السحاب، فإن الله قال في كتابه «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ» أَن تحلَّ ما شئت منه بقولْك وتُحرم ما شئت منه بِقولك، ونذكِّرُك الله في الحدود، أَن تُعطِّلها في القريب وتُقيمها في البعيد، فإن سنَّة الله واحدة، ونذكِّرك الله في أَقوامٍ أَخذ الله ميثاقهم على طاعته ليكونوا شهداءَ على خلْقه، نصحوا لك فاغْتَشَشْتَ نصيحتهم، وأَخرجتهم من ديارهم وأَموالهم ـ وقال الله في كتابه: «وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ» فنُذكرك الله وننهاك عن المعصية، فإنك تدَّعي علينا الطاعة، وكتاب الله ينطق: لا طاعة لمن عصى الله، فإن تُعط الله الطاعة نُؤازرك ونوقِّرك وإن تأْبَ فقد علمنا أَنك تريد هلْكتنا وهلكتك، فمن يمنعنا من الله إن أَطعناك وعصيناه وأَنت العبد الميِّت المحاسب، والله الخالق البارىء المصوِّر الذي لا يموت.

---

(١) إسناده حسن.

* حدثنا علي، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن الزهري قال: كتب عثمان إلى أهل مصر:

أُذكركم الله الذي علَّمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، فإنه قال: «وَاذْكُرُوا نعمةَ الله عَلَيْكُم ومِيثاقَهُ الذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وأَطَعْنَا» وقال: «يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ» وقال: «إنَّ الَّذِين يَشْتَرُونَ بِعَهْد الله وأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أولئك لا خَلاَقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ» وقال: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله إذا عَاهَدْتُمْ» وقال: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ» وقال: «إنَّ الذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ الله يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» أما بعد فإن الله رضي لكم السمع والطاعة، وحذَّركم المعصية والفُرقة، وأَنبأكم أنه قد فعله مَن قبلَكم، وتقدَّم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا وصية الله، واحذروا عذابه، فإنكم لم تجدوا أُمَّةً هلكت إلا من بعد أَن تختلف فلا يكون لها رأْسٌ يجمعها ومتى تفعلوا ذلك لا تكن لكم صلاة جماعة، ويسلِّط بعضكم على بعض وتكونوا شِيَعاً. وقال الله: «إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ في شَيْءٍ إنَّمَا أَمْرُهُم إلى الله ثُم يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»[1].

---

(١) إسناده ضعيف.

* حـدثنا علي، عن ابن أَبي ذئب، عن يـزيـد بن عبـدالله بن قُسَيْط، عن محمد بن عبدالـرحمن بن ثَوْبـان قال: دعـا عثمان رضي الله عنه عمّار بن ياسر رضي الله عنهمـا فقال: يـا أَبا اليقـظان، إن لك سـابقة وقِـدْماً، وقَـدْ عَرَفَـك الناس بـذلك، وقـد استمْرحَ أَهـلُ مصر واستعلى أَمرُهم وبَغْيُهم عليَّ، فأنـا أَحب أَن أَبعثك إليهم فتعْتِبَهُم من كل ما عتَبُوا، وتضمن ذلك عليَّ، وتقـول بالمعـروف وتنشر الحُسنى، فعسى الله أَن يطفيء بك ثائرةً، ويلمَّ بك شعَثاً، ويصلح بك فساداً.

وأَمـر لـه بحُمـلان ونفقـةٍ، وكتب إلى عبـدالله بن سعـد بن أَبي سَرْح أَن يُجري عليـه رزقاً مـا أَقام عنـده. فخرج عمـار إلى مصرّ وهو عاتبُ على عثمان رضي الله عنه، فأَلَّب الناس عليه، وأَشعل أَهل مصـر على عثمـان رضي الله عنـه، فكتب ابن أَبي سـرح إلى عثمـان رضي الله عنه: إن عماراً قدِم علينا فـأظهر القبيـح، وقال مـالا يَحِلُّ، وأَطـاف به قـوم ليسوا من أَهـل الدين ولا القـرآن، وكتب يستأذنـه في عقوبته وأَصحابه. فكتب إليه عثمان رضي الله عنـه: بئس الرأي رأَيت يا ابن أَبي سرح، أَنا بقضاء الله أَرضى به - اعْلَمْه - مِنْ أَن آذَنَ لكَ في عقوبة عمار أَو أَحد أَصحابه، فقد وجَّهْت عماراً وأَنا أَظن به غير الذي كتبتَ بـه، فإذا كـان من أَمره الـذي كان فـأحسن جهازه واحْمِلْه إلي، فلعمـري إني لعلى يقين أَني أَسْتَكْمِلُ أَجَلي وأَسْتَـوْفي رِزْقي وأُصْـرَع مَصْـرَعي، فقـدِم الكتـاب على ابن أَبي سـرح فحمـل عمـاراً إلى المدينة(١).

(١) في إسناده انقطاع.

* حدثنا مَعْمَر بن بكار بن معمر بن حمزة بن عمـر بن سعد قـال، حـدثني إبراهيم بن سعـد، عن صالـح بن كيسان قـال: كتبَ ابنُ أبي سرح إلى عثمان: أما بعد، فـإنك بعثتَ قـوماً ليقـوموا بضـررك وإنهم يحـرِّضـون عليـك، فـإن رأى أمير المؤمنين أن يـأْذَن لي في ضـرب أعناقهم فليفْعَل. فكتب إليـه عثمان رضي الله عنـه: بئسَ الرأْي رأيتَ ياابن أبي سرح حتى تستـأْذن في قتل قَـوْمٍ فيهم عَمّار بن يـاسر!! أنـا بِقَضَـاء الله أَرْضَى مِن أن آذن لـك في ذلـك، فـإذا أتـاك كتـابي هـذا فأَحْسِن صحبتهم ما صَحِبـوك، فإذا أرادوا الـرِّحلة فأحسِن جهـازهم، وإيَّاك أن يأْتِيَني عَنْك خلافُ ما كتبتُ به إليك[1].

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن أبي عمـرو، عن إبـراهيم بن محمـد بن سعد بن أبي وقـاص، عن أبيه قـال: بعثني أبي إلى عمّـار رضي الله عنه حين قدم من مصـر وبلغه مـا كان من أمـره، فأتيتـه فقامَ وليس عليه رِدَاء، وعليه قُلُنْسُـوَة من شَعر مُعْتَمّ عليهـا بعمامـةٍ وَسِخَة، وعليه جُبَّةِ فراء يمانيـة، فأقبـل معي حتى دخل على سعـد[2]، فقال: ياأبا اليقظان، إن كنت عندنا لمن أهلِ الفَضْل، وكنت فينا مَرْجُوًّا قبل هذا، فما الـذي بَلَغَني عنك من سَعْيِـك في فساد المسلمين والتـأْليب على أميـر المؤمنين؟ فـأهـوى عمـار بعمـامتـه فنـزعهـا عن رأسـه. (فقال)[3]: ويحك ياعمار، أحينَ كَبِرَتْ سِنُّك، ونَفَد عُمْرُك، واقتربَ

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال في الأصل عمار وهو خطأ من الناسخ.

(٣) قال إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

أجلُك خَلَعْتَ بيعةَ الإسلام من عُنقك، وخرجت من الـدين عُرْيـاناً!! فقام عمّار مُغْضَباً وهو يقـول: أعُوذُ بـالله من الفِتْنَةِ. فقـال سعـد: «ألَا في الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَـافِرِينَ» ألَا في الفتنـةِ سقطت ياعمار.

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبـرني الليث بن سعد: أن عمـاراً قال: لسعـد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ألَا تخرج معنا في هذا الأمْرِ فَقَدْ خرج فيه مَنْ لَيْس بِـدُونِك؟ فقـال سعد: إنْ جئتمـوني بسَيْف يَنْبُو عن المؤمن ويجيـر على الكافـر فَعَلْتُ، فقال عمّار: مثل قول سعد، ثم قال: كأنَّك أفْضَـل مِمّن خَرَجَ فيه؟! فقال سعد: أيُّمَا أَحبُّ إليك، أموَدَّة على دَخَنٍ أم صَـرْم جميل؟ قال عمار: بَـلْ صَرْمٌ جميـل. قال سعـد: فهو لله عليّ إن كلمتـك من رأسي ما حييت(١).

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن عثمـان بن عبـدالرحمن، عن الزّهري قال: لما خرجَ عمّارُ رضي الله عنه من مصر فحرّك أهلَ مصـر وقالوا: سَيَّر عَمّار، وصَرَف ابن أبي حذيفـة فيهم ودَعَاهم إلى السَّيْـرِ، فأجابوه، فخرج ستمـائة أو سبعمـائة، وجعلوا أمـرهم إلى أربعة منهم رؤساء: عبدالـرحمن بن عبد قيس بن عبّـاد التجوبي، وجمـاع أمرهم إلي محمد بن أبي حُذَيْفة. ويقال عبدالرحمن بن عُدَيس، وكان اسمه

---

(١) إسناده معضل.

في الجاهلية علقمة فتسمّى عبدالرحمن، وكان معهم عُرْوَة بن شتيم الليثي، وأبو رومان الأسدي، وسودان بن عمران التجوبي، وأظهروا أنهم يريدون العمرة فساروا قُرْبَ خمس وثلاثين، وفي ذلك يقول الشاعر:

خَرَجْنَ مِن أَلْيُونَ بالصَّعِيد مُسْتَحْقِبَات حِلَقَ الحديد
يَطْلُبْنَ حقّ الله في الوليد وفي ابن عفّان وفي سعيد

فقدموا فنزلوا بذي خُشُب في رمضان، فقال سعد بن أبي وقاص لعمار: ياأبا اليقظان ألا تخرج إلى هؤلاء القوم فتردّهم وتنهاهم عن البَغْي؟ وجاء كثير بن الصلت يسمع كلامهما من فُرْجة في الباب وفطن له عمار فقام إليه مُغْضَباً بِعُكَّازٍ فولّى كثيرٌ، وقال عمار: أما والله لو ثَبَتَّ لفَقَأْتُ عَيْنَك. وغَضِب فقال: لا أُرُدّهم عنه، وتمثل:

أبت كَبِدي ـ لا أُكْرِهَنْكَ قِتَالَهم عليَّ وتأباهُ عليَّ أنامـلي
وكيف قتالي معْشَرًا يأذُنونَكم عن الحقِّ أن لا يأْشِبُوه بباطل[1]

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا سفيان، (عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم)[2] قال: أرسلوني بذي خُشُب وقالوا: اِسْأَل أصحابَ رسول الله ﷺ، واجْعل عَلِيًّا في آخر من تَسْأَل. قال: فسألتُ فكلهم يأمرني بالقدوم، قال: فأتيت عليًّا رضي الله عنه

(١) إسناده ضعيف.
(٢) بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن أنساب الأشراف ٥: ٧١ وما هناك يتفق مع ما هنا سنداً ومتنا قلت ورواه ابن سعد في الطبقات.

فسأَلته، فقال: لَكِنّي لا آمُرُهم، فإن فعلوا فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخ.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنـا إسرائيـل، عن أَبي إِسحاق عن عمرو بن عبدالله(1): أنـه وزياداً مـرّا على أَهل مصـر بذي خُشُب فقـال لهم: أَتُـريـدون أن أُبلِّغ عنكم أَصحـاب محمـد ﷺ وأَزواجـه؟ فأَرسلوهُما إلى المدينة إلى أصحاب النبي ﷺ وأَزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان رضي الله عنه، وأَمروهما أَن يجعلا عليًّا رضي الله عنه من آخر من يأْتِيانِه فيَسْتَعْتِبُونَه فإن أَعْتَبَهم فهـو الذي يُـريدون، فأَما عليٌّ رضي الله عنه فقال لهما: هل أَتيتُما أَحدًا قَبلي؟ قالا: نعم، أَزواج النبي ﷺ وأَصحـابـك. قـال: فمـا أَمـروهم؟ قـالا: أَمـروهم بـالقدوم. قـال عليٌّ رضي الله عنه: لكن لا آمُـرُهم بـالقـدوم، ولكن لِيَبْعَثُوا إليه من مكـانهم فَلْيَسْتَعْتِبُوه، فـإن أَعْتَبَهم فهو الـذي يُريـدون، وإِنْ أَبَوْا إلا أَن يقدموا فبيض فَلْيُفْرِخُوه، فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخُو.

* حدثنا علي بن محمـد، عن عبدالله بن مصعب، عن هشـام بن عُرْوَة قال، قال عبدالله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما: كنتُ أَمْشِي مع أَبي فَلَقِيَنـا عليٌّ رضي الله عنه فقـال: إني لا أَظن هؤلاء القـوم إلّا قـادمين فما تَرَى؟ قال: إني أَرى أَن تُحْبَس في بيتك ولا تَكُفَّهُمْ ولا تُرْشِدهم. قـال: هـو رأْي ومضى، فقلت لأَبي والله لَيُعِيننَّـهم ولـيُـرْشِـدَنَّهـم ولَيَسْتَعِينَن على أَمير المؤمنين.

(1) هو الأصم المذكور قبل وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر عنه راوياً إلا أبا إسحاق فالله أعلم.

* قـال الأصمعي سمعت ابن أبي الزنـاد يـذكـر، عن عبـدالله بن الـزبير قـال: بَيْنَا أنـا وأبي نَهْوِي نحـو البقيـع إذا مُنَـادٍ يُنَـادِي أبي مِنْ وَرَائه، ياأبا عبدالله، فنـظرت فإذا عليٌّ رضي الله عنـه. فتشربت لـه ـ يعني تحـرَّفت له ـ فقـال أبي: إنه أبـو الحسن لا أمّ لـك، فجـاءَ عليٌّ رضي الله عنه فقال: ألا تَرَى ما يَلْقَى عثمان رضي الله عنه؟!.

* حدثنا أبو بكر الباهلي قال، حدثني مؤدب ولد جعفـر، عن ابن دأب قـال، قال ابن عبـاس رضي الله عنه: مـا ذاكرني عليٌّ رضي الله عنه شيئاً من أمـر عثمان رضي الله عنـه حتى حَضَرَ أهـلُ مصر وأرسـل إليّ فقال: أشِرْ عليَّ في هذا الأمر، ما الـرأي لي فيه؟ فقلتُ إنّك قد عَمَّيْتَ عليَّ في أمْـرِك، فلَسْتُ أعلم مـا في نَفْسِـك وسأشيـر عليـك مَشُـورَة لا أكشف فيها مـا سَتَرْت عني، إن كنتَ تـطمع في هـذا الأمر فإنّ معك مَن يطمع فيه مثل طَمَعِك ويَدَّعي فيه مثل حـظِّك، فإن أنت أشرفت لنفسك أشـرفَ عليه يَعْـذِرُوه ويصدوه وكـان أحبّ إليهم منك بعدُ كما كان أحبّ إليهم مِنك قَبْلُ، فإن رَأَوْا أنَّـك رافضٌ للأمـر كَفَوْكَ المؤونة ولولوا نَسِيًّا يكفيك، ثم تكـونُ منه حيث تـرى ورأيي لك: قـد سبقَك إلى هذا الأمر رجلان لن تعمل أفضل من عملهمـا إن وليت ما وَلِيـاه، واتبـاع عملهمـا بمثـل عملهمـا شيءٌ هـو لهمـا دونـك، وقـد أشـرف. . . (١) غيرك مِنْ شـاهِدٍ لـكَ وغـائبٍ عنـك، ووالله لئن قُتـل عثمان لَيَلْتَبِسَن هذا الأمـر الْتباسًـا لا يَتَخَلَّصُ لك فيمـا بقي من عمرك

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

حتى تموت، فإما يُلْبِسُه لك من وَلِيَهَ بِـك وإمّا صَـارَ لغيرك، فـأرى أن تَرْفُضه رَفْضًا صحيحاً لا تُسِرُّ فيه ولا تُعْلِن. قال: فَرَغْتَ فَحَسْبُك.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي عمرو، عن محمـد بن المنكدر قال: نزل المصريون بـذي خُشُب، فبعث عثمان رضي الله عنـه رجلاً من المهـاجرين إليهم وقـال: أَعْطِهِم مـا سَإلـوك. فقال رجـلٌ من بني مخـزوم: إني لا آمَنُ الذي بعثتَ؛ فـإن أَذِنْتَ لي اتَّبعتـه. فـأَذِنَ لـه، فقدِم عليهم الرجل فرآهم في هيئة رَثَّةٍ فسمعته يقول: قـدِمْتُم بما أرى من سوء الحال على عثمان رضي الله عنه في سودانه وحُمْرانه، ما هذا لكم برأي، فرجع المخزومي إلى عثمان رضي الله عنه فأخبره فقـال: إنـه لحريصٌ لا بـارك الله له فيمـا يُؤَمِّـل على مـا يبلُغنـا، وقـد سمـع النبي ﷺ يقول: لا ينالها أبداً(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يـوسف بن الماجشـون، عن عبـدالله بن الفضل الهـاشمي قال: جـاء عليٌّ رضي الله عنـه إلى أَهْلِ مصر وهم في قُبَّة لهم فقال: جئتموني أُكلة رأْس؛ إنكم لا طاقـة لكم بحُمران عثمان ولا سُودَانه، ارجعوا فاستوثقوا وتعالوا، خَيَّر بذلك عبدالله بن الفضل عَمَّن كان وراءَ القُبَّة(٢).

---

(١) هذا مرسل محمد بن المنكدر لم يدرك زمن عثمان.

(٢) وهذا مرسل أيضا.

* حدثنا نضر بن[١] علي بن نضر قال، حدثنا غسان بن نضر[٢] قال، حدثنا أَبومسلم[٣] سعيد بن يزيد، عن أَبي نضرة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد قال: خَطَبنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: إن ركْباً نزلوا ذا الحُلَيْفَة وإني خارج إليهم، فمن شاء أَن يخرج فليخرج قال: فكنت فيمن خرج - يعني أَبا سعيد - قال فأتيناهم فإذا هم في حظائر سُقُفٍ، أَبصرناهم من خلال الحائط، وإذا شابٌ قاعد في حجرهِ المصحف فقال: يا أَمير المؤمنين، أَرأَيت «**مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وحَلالاً قُلْ آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ**» فقال: إنَّ عمر رضي الله عنه حَمَى حمى، وإن الصدقة زادت فزِدْتُ في الحمى، فمن شاءَ أَن يَرْعى فَلْيَرْعَ، أَتوبُ إلى الله وأَستغفره. فقالوا: يا أَمير المؤمنين أَحسنت. (ثم[٤]) قالوا: يا أَمير المؤمنين، هل على بيت الله إذنٌ؟ قال: كنت أَرى أَن الجهاد أَفضل من الحَجِّ، فإن كان ذلك من رأْيكم فقد أَذِنَّا للناس، فمن أَراد أَن يَحُجَّ فَلْيَحُجَّ، أَتوبُ إلى الله وأَستغفره. فقالوا: والله لقد أَحسنت يا أَمير المؤمنين - في خصال سألوه عنها فتاب منها ورجع عنها، كل ذلك يقولون: قد أَحسنت يا أَمير المؤمنين - قال: فانفِروا وتفرَّقوا. ثم قام خطيباً فقال: ما رأَيتُ ركْباً كانوا في نَفسِ أَمير المؤمنين خيراً من

(١) انما هو نصر بن علي بن نصر بالصاد راجع ترجمته في جميع كتب الرجال المشهورة.

(٢) إنما هو غسان بن مضر بالميم.

(٣) إنما هو أبو مسلمة.

(٤) قال إضافة على الأصل.

هؤلاء الـرَّكْب، والله إنْ قالـوا إلا حَقًّا، وإن سـألوا إلا حقـاً. فرجعـوا إليـه، فأشـرف عليهم فقـال: مـا رجَّعكم إليَّ بعـد إعـطائكم الحق؟ قالوا: كتابُك. قـال: ويْلَكـم لا تُهْلِكوا أَنفسكم وتُهْلِكـوا أُمَّتَكم، والله إنْ كَتَبْتُها ولا أَمْلَيْتُها. فقـال الأشتر: إني والله لأسمـع حَلِفَ رَجُلٍ مـا أَراه إلا قَدْ مُكِر به ومكرَ بكُم قال: فوثَبُـوا عليه فـوطئوه حتى ثقـل ثقلاً قال فوقف عليهم سعـد بن مالـك فقال: أَفيمـا قتلكم!! تركتمـوه وهو في خطيئته. . .[(١)] تَطَهَّر منها قتلتموه!! فجعلوا يقرعونه بالرِّماح حتى سَقَط لِجَنْبِه، وجعل يقول: هَلُمَّ فاقْتُلُوني فلقد أصابت أُمِّي اسْمِيَ إذْنْ إذْ سَمَّتْني سَعْـداً. وأَقبل الأشتَـرُ فنهاهم وقـال: يـا عبـاد الله اتَّخَـذْتُمْ أَصحـاب محمد بُـدْناً؟ وخـرج سعد يـدعو ويقـول: اللهم إني فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأَنا أَفِرُّ به من المدينة إلى مكة[(٢)].

* حدثنا محمد بن حميد قـال، حدثنـا ابن المبارك قـال، حدثنـا الفضل بن لاحق، عن أَبي بكر بن حفص، عن سليمان بن عبدالملك قـال، حدثني رجـل من تَدْمُـر ـ وهي قبيلة من اليمن ـ قـال: بينمـا أَنا أَسير بين مكة والمدينة إذ أَنا بركب يسيرون بين أَيديهم راكبُ فـدنَوْتُ فسلَّمْتُ عليهم فقلتُ: من هذا؟ قالوا: سعد بن مالك. فنهرت دابَّتي فدنوتُ منه، فسلمتُ عليه وقلتُ: مـاذا صنعتم؟ قال: أَتَعْجَبُ؟ كنتُ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أَبا سعيـد مولى أَبي أَسيـد وهو ثقـة كما أَشـار إلى ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٢٩

رَجُلاً من أَهل مكة بها مـولدي وداري ومـالي، فلم أَزل بها حتى بعثَ الله نبيَّه ﷺ فاتَّبَعْتُه وآمنتُ به، فمكثتُ بهـا ما شـاء الله أَن أَمكث، ثم خرجت منها فِراراً بديني إلى المدينة، فلم أَزل بهـا حتى جمع الله لي بها أَهلاً ومالاً، وأَنا اليـوم فارٌّ بـديني من المدينـة إلى مكة كمـا فررت بديني من مكة إلى المدينة(١).

* حـدثنا أَبـوعاصم قـال، حدثنـا سعدان بن بشـر قـال، حـدثنـا أَبـومحمد الأنصـاري قال: شهـدتُ عثمان رضي الله عنـه وهـو يُقْتَـل بالدار، والحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يضارب عنه حتى جرح فرفع(٢) في بني زمعة جريحاً(٣).

* حدثنا علي بن الجعد، والأصمعي قالا، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية قال: كنت فيمن يحمل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه(٤).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن مـوسى قال، حـدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عـاصم بن سليمان قـال: قـام الحسينُ بن علي رضي الله عنهمـا

---

(١) إسناده ضعيف ولكن يشهد لمعناه ما قبله.
(٢) قال في الأصل فرفعه في بني زمعة جريحاً
(٣) قلت أَبومحمد الأنصاري ذكره ابن أَبي حـاتم والبخاري ولم يـذكرا عنـه راوياً إلا سعدان بن بشر
(٤) في إسناده كنانة قال في التقريب مقبول.

بعدما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه فقال لهم ـ يَعْني لِقَتَلَة عثمان رضي الله عنه ـ لا مَرْحَباً بالوجوه ولا أهلاً، مَشَائِمُ هذه الأُمة مَنْ فتق فيها الفتق العظيم. أَما والله لولا عَزْمَةُ أَمير المؤمنين علينا لكان الرأْي فيكم ثابتاً[١].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني بعض أَصحابنا قالوا: جاء قوم يطلبون عَلِيًّا بعد قَتْلِ عثمان رضي الله عنه فلم يجدوه، فسألوا الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما: أَين أَمير المؤمنين— قال: في حَشّ كَوْكَب ـ رحمة الله عَلَيْهِ ـ يعني عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا الهديل بن بلال[٢]، عن أَبي الجحاف، عن عبدالله بن الزراد: أَن رجلاً حدثه أَنه كان مع الحسنِ بن عليّ رضي الله عنه في الحمام ورَجُلَيْنِ آخرين وعَلَى الحسن رضي الله عنه النَّوْرَةُ وقَدْ وَضَع يَدَه على الحائط فتنفَّس فقال: لَعَنَ الله قَتَلَةَ عثمان، فقال الرجل: أَمَا إنهم يَزْعُمُون أن عَلِيًّا قَتَلَه. فقال: قَتَلَهُ من قتله، لَعَنَ الله قَتَلَةَ عثمان، ثم قال، قال علي: أَنَا وعثمان وطلحة والزُّبَيْر كما قال الله: «**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**»[٣].

---

(١) في اسناده عطاء بن عجلان وهو متروك.

(٢) هكذا بالدال وقد ذكره في الجرح والتعديل في ترجمته بالذال فيمن اسمه الهذيل.

(٣) في إسناده الهذيل وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل والجملة الأخيرة لها شواهد.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن عمرو، عن أَبيه قال. . . .[1] عثمان ثم انصرفتُ فوجدتُ عليَّ بن أَبي طالب واقفاً على باب داره، فقيل. . .[1].

* حدثنا. . . .[2]، حدثنا علي بن محمد، عن عامر بن حفص عن أَشياخ من أهل البصرة: أَنهم خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه وعليهم حكيم بن جَبَلَة، وفيهم سَدُوس بن عيسى ورجل من بني ضبيعة يقال له مالك، وكان حكيم ومالك ممن دخل عليه فأصابه[3].

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أَبيه، عن أَبي نُضْرَة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد الأنصاري قال: سمع عثمان رضي الله عنه أَن وفْداً من أَهل مصر قد أَقبلوا فاستقبلهم، فكان في قريةٍ له خارجاً من المدينة ـ أو كما قال ـ فلما سمعوا به أَقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه ـ أَراه قال: وكَرِه أَن يقدموا عليه المدينة ـ فأتوه فقالوا: أُدْعُ بالمصحف، فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتتح السابعة ـ قال: وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ـ فقرأها حتى أَتى على هذه الآية «**قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُل آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ**» قالوا له: قف، أَرأَيت ماحميت من الحِمَى، آلله أَذن

(١ ـ ٢) قال فراغ في الأصل

(٣) إسناده والذي قبله ضعيفان.

لك به أم على الله تفتري؟ ! قال: أَمضه، نزلت في كذا وكذا، وأَما الحمَى فإن عمر رضي الله عنه حَمَى حِمَى قبل لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زادت، أَمضه. قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: أَمضه نزلت في كذا وكذا ـ قال: والذي يَلي كلام عثمان يومئذ في سِنِّكَ، قال أَبونُضْرة قال: قال لي أَبوسعيد: وأَنا في سِنِّك يومئذٍ. قال: ولم يخرج وجهي يومئذ. قال: ولا أَدري لعله قال مرة أُخرى: وأَنا يومئذ ابن ثلاثين سنة ـ ثم أَخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج، فقال: أَستغفر الله وأَتوب إليه. وقال لهم: ما تريدون؟ فأخذوا ميثاقه ـ قال وأَحسبه قال: وكتبوا عليه شرطاً، وأَخذ عليهم أَلا يشقوا عصى ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم ـ أَو كما أَخذوا عليه ـ قال فقال لهم: وما تريدون؟ قالوا: نريد أَلا يأْخذ أَهل المدينة عطاء. قال: إنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أَصحاب محمد ﷺ. قال: فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين، فقال فخطب فقال: إني والله ما رأَيتَ وفداً في الأرض هم خير لحَوْباتي من هذا الوفد الذين قدموا عليَّ، أَلا من كان له زرع فليحق بزرعه، ومن كان له ضرع فلْيحْتَلِبْه، أَلا إنه لا مال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أَصحاب محمد ﷺ. قال: فغضب الناس وقالوا: هذا مكْرُ بني أَمية. قال: ثم رجع الوفد المصريون راضين[1].

(١) تقدم من غير هذا الوجه عن أبي نضرة

* حدثنا أبومطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال، حدثنا جابر رضي الله عنه قال: بعثنا عثمان رضي الله عنه خمسين راكباً، أميرنا محمد بن مَسْلَمة، فكلم أهلَ مصر، فإذا رجل في عنقه مصحف متقلد سَيْفاً تذرف عيناه فقال: إن هذا يأمرنا أن نضرب بهذا على ما في هذا. فقال محمد: إجلس، فنحن ضربنا بهذا على ما في هذا قبل أن تولد. فلم يزل يكلمهم حتى رجعوا. قال جابر: فسمعت رجلاً يقول: أما والله ليُوشك أن يرجع. قال عمرو: فسمعت جابراً يقول: فزعموا أنهم وجدوا كتاباً إلى ابن أَبي سرح. فالله أعلم[١].

* حدثنا سليمان بن أيوب صاحب الكرا. . . . .[٢] حدثنا أَبوعوانة (عن المغيرة[٣]) بن زياد الموصلي، عن أَبي الزبير عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لما أَقبل الكرب من مصر دعاني عثمان بن عفان فقال: يا جابر، اِلْق هؤلاء الركب. قال: قلت يا أَمير المؤسنين فأصنع ماذا؟ قال: أَعطهم عليّ الحق، وأَن أَرجع عن كل شيءٍ كَرِهته الأُمة. قال قلت: وأُعطيهم على ذلك عهداً وميثاقاً؟ قال: نعم. (قلت[٤]) على أن ترد كل منْفيٍّ، وتُعْطي كل محروم، ويُقام

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات

(٢) قال بعد هذه الحروف بياض بالأصل

(٣) قال بياض بالأصل والإثبات عن سند مماثل لوحة ٣٤٥.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق

كتاب الله وسُنَّة نَبِيِّـه، قال: فـركبت فلقيت القوم سحـراً بذي خُشُب، فسلمت عليهم[1] فردوا السلام، وقالوا: مَنِ الرجل؟ قلت: جـابر بن عبـدالله الأنصاري. قـالوا: مـرحباً مـرحباً بصـاحب رسـول الله ﷺ. قلت: ما جاء بكم أيها القوم؟ فـانبري إليَّ منهم فتىً أَمْـرَدُ فاستخـرج المصحف ثم سل السيف فقال: جئنا نضرب بهـذا على ما في هـذا. قال جابر ـ رضي الله عنه ـ فقلت: نحن ضربنا بـه على ما فيـه قبل أَن تولَد، بيننا وبينكم كتاب الله. قـال: فنزلنـا فنشرنـا المصحف نتجادل بـالقـرآن حتى أصبحنـا. قـال أَبـوالـزبيـر: سمعت عمـرو بن مَيْمُـون الأنصـاري ذكر أَنهم تجـادلوا بـالقرآن حتى أَرْمضتْهُم حجـارة الجبـل يُرْمَوْن بها حتى تحولـوا إلى مكان تبـاعدوا فيـه من الجبل. قـال فقال جابر رضي الله عنـه: اصطلحنـا على الحق، على أَن نَرُدَّ كـل مَنْفيّ، ونُعطي كل محروم، ونعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ في العامة. قال: فرد عليهم لينصرفوا فقالوا: بل نأْتي أَمير المؤمنين فنسلم عليـه ونستل سخيمته ونأْتي مـا سَرَّه. قلت: فعلى بـركة الله. فـرجعت بسببهم إلى أَمير المؤمنين فقال: ما وراءك يا جابر؟ قلت: خيـر يا أَميـر المؤمنين، أَعـطيتهم الذي أَمـرتني فرضـوا وأَرادوا الرجـوع، ثم إنهم بدا لهم أَن يسلمـوا عليك ويستلُّوا سخيمـة إن كانت في نفسـك. قـال: فـدخلوا على أَميـر المؤمنين فسلموا عليـه، ومكثوا ثـلاثة أَيـام بـالمـدينـة، ثم انصرف القوم[2].

---

(١) قال في الأصل عليه.

(٢) في إسناده المغيرة بن زياد قال في التقريب صدوق له أوهام ولكن يشهد له ما قبله

* حدثنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الوليد بن سعيد، عن عُرْوَة بن الزبير قال: قدم المصريون فلقوا عثمان رضي الله عنه فقال: ما الذي تنقمون؟ قالوا: تمزيق المصاحف. قال: إلى الناس لما اختلفوا في القراءة خَشيَ عمر رضي الله عنه الفتنة فقال: من أَعرب الناس؟ فقالوا: سعيد بن العاص. قال: فمن أَخَطُّهم؟ قالوا: زيد بن ثابت. فأمر بمصحف فكُتِب بإعراب سعيد وخط زيد، فجمع الناس ثم قرأه عليهم بالمَوْسم فلما كان حديثاً كتب إليَّ حذيفة: إن الرجل يلقى الرجل فيقول: قُرْآني أَفضل من قرآنك حتى يكاد أَحدهما يُكَفِّر صاحبه، فلما رأَيت ذلك أَمرت الناس بقراءة المصحف الذي كتبه عمر رضي الله عنه، وهو هذا المصحف، وأَمرتهم بترك ما سواه، وما صنع الله بكم خير ما أَردتم لأنفسكم. وما تنقمون؟ قالوا: حميت الحِمَى. وذكروا أَهل البوادي وما يلقون من نعم الصدقة. فقال: إن وجدتم فيه بعيراً لآل أَبي العاص فهو لكم. وما تنقمون أَيضاً؟ قالوا: تعطيل الحدود. قال: وأَي حد عطلت؟! ما وجب حد على أَحدٍ إلا أَقمته عليه، وأَنا أَستغفر الله من كل ذنب وأَتوب إليه، فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، أُذكركم الله أَن تلقوا غداً محمداً ﷺ ولسْتم منه في شيء[1].

* حدثنا قريش بن (أنس، عن)[2] ابن عون قال: لما قدم

---

(١) في إسناده يزيد عن عياض قال في التقريب كذبه مالك وغيره.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن الخلاصة ص ٣٦.

المصريون على عثمان رضي الله عنه أرسل إلى أصحاب النبي ﷺ فاستشارهم، فقام ابن عمر رضي الله عنه فقال: صَحِبْتُ رسول الله ﷺ فلا أعلم ظل يوماً أو بات ليلةً إلا وهو عنِّي راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فكذلك، وصحبت أبي فكذلك، وقد رأيت لك ياأمير المؤمنين من الطاعة ما رأيت لهم. قال: جزاكم الله خيراً آل عمر، لست عن هذا أسْألك إنما أسألك عن هؤلاء القوم، ما تقول فيهم؟ قال: أرسل إليهم فادعهم إلي كتاب الله، فإن قبلوا فهو خير لهم، وإن أبَوْا فهو خيرٌ لك وشرٌّ لهم. قال: فأرسل إليهم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ورجلاً آخر، فشادُّوه فشادَّهم، فشادوه فشادهم، فشادوه فشادهم. فقال رجل: رسول أمير المؤمنين وابن عم رسول الله ﷺ يعرض عليكم كتاب الله!! قال: فأصلح عليٌّ بينهم وكتبوا كتاباً اشترطوا فيه خمساً؛ أن المنفيّ يُقْلَب، وأن المحروم يُعْطى، وأن الفيْء يوفَّر، وأن يُعدل في القَسْم، وأن يستعمل أُولو القوة والأمانة، قال: واشترطوا شيئين لم يكتبوهما في الكتاب؛ وأن يستعمل الأشعري على الكوفة، وأن يرد ابن عامر على عَمِله بالبصرة فإنهم به رضوان قال: فذهبوا[١].

* حدثنا صلت بن مسعود قال: حدثنا أحمد بن شبوية، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم قال، سمعت محمد بن سيرين يُحدث قال: لما قدم أهل مصر على عثمان

---

(١) في إسناده انقطاع

رضي الله عنه قال المغيرة بن شعبة: إن القوم تفرقوا في الدور فليس أمرُهم بشيء، وإن نزلوا زمزمة واحدة[١] فأمرهم سديد. قال: فنزلوا زمزمة واحدة، فقال: دعني فلآتهم، قال: فأتاهم المغيرة، فلما رأوه قالوا: إليك عنا ياأعْوَرَ ثقيف. فرجع إليه فأخبره بذلك، فدعا عليَّ بن أبي طالب فقال: آتِ هؤلاء فأعْطهم كتاب الله. فأتاهم عليٌّ رضي الله عنه فعرض عليهم[٢] فأبوا عليه، فانصرف عنهم. فقال القول: أتاكم ابن عم نبيكم فعرض عليكم كتاب الله فرددتموه!! فبعثوا إلى عليّ رضي الله عنه فدعوْه، وقبلوا ما أعطاهم، واشترطوا أشياء - قال ابن عون، عن ابن سيرين: فمنها أشياء كتبوها في كتابهم، ومنها أشياء لم يكتبوها[٣].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا سعيد بن يزيد قال، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مولى ابن أُسيد قال: لما قدم المصريون على عثمان رضي الله عنه اجتمعوا إلى حُجْرَة، وجئنا فجعلنا ننظر إليهم من خلل الحجرة، فما سألوه شيئاً إلا خرج منه، فقالوا: أغلقت باب الهجرة، وحميت الحِمَي. قال: إن عمر رضي الله عنه حَمَى الحمى للصدقة، وإنها كثرت وزادت، فزدت في الحمى على قدر مازادت الصدقة، وأما قولكم أغلقت باب الهجرة فإني لم أكن أرى هذا المال إلا لمن جاهد عليه، فمن شاء

(١) قال في الأصل زمزمة وأحدهم.

(٢) قال في الأصل فعرض عليه.

(٣) إسناده مرسل صحيح وقد تقدم معناه من غير وجه إلا ذكر المغيرة.

فلْيُهاجِر، ومن شاء فلْيَجْلس، ثم قال: ويحكم لا تُزَكُّوا أَنفسكم ولا تهلكوا أُمتكم. فرجع القوم راضين(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي مِخْنَف، عن محمد بن يوسف، عن عبدالرحمن بن جُنْدَب قال: قال عثمان رضي الله عنه لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ما ترى في هؤلاء القوم؟ قال: تدعوهم إلى كتاب الله، فإن أَجابوك كان خيراً لهم، وإن أَبوا كان خيراً لك وشراً لهم، وابعث عَلِيًّا فإنه لا يردهم عنك غيره. قال: جزاكم الله خيراً آل عمر فأنكم طلما نصحتم الإسلام وأهله فأرسل إلى عليّ رضي الله عنه فقال إيتِ هؤلاء القوم فأَعطهم ما يسأَلونك. قال: قال: وأَضمن ذلك عليك؟ قال: نعم. فأَتاهم عليّ رضي الله عنه فَبَهَشُوا إليه، فقال علي رضي الله عنه: تعطون كتاب الله وتُعْتَبُون من كل ما سخطتم؟ قالوا: فتضمن ذلك لنا؟ قال: نعم فأَقبل معه ثلاثون من وجوهم، فدخلوا على عثمان رضي الله عنه، فأَرضاهم وكتبوا بينهم كتاباً: من عبدالله عثمان أَمير المؤمنين لمن نَقَم، إن لكم العمل بكتاب الله، وإن المحْرُوم يعطى، والمنفيّ يُرَدّ، ولا يُجَمَّرُ المبعوث، ولا تُحمى الحِمَى. شَهِدَ عليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدٌ، وعبدالله بن عمر، وسهلُ بن حُنيْف، وأَبو أَيوب، وزيد بن ثابت. ثم انصرفوا إلى بلادهم راضين(١).

---

(١) تقدم إسناده من غير هذا الوجه.

(١) في إسناده أَبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

(حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان رضي الله عنه)(*)

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال: بلغ عثمان رضي الله عنه أن ناساً من أهل الكوفة يَقَعُون فيه، ويقولون فيه الباطل. فكتب إليهم: إنه بلغني عنكم أمرٌ لا يَحِلُّ لكم، فمن كان منكم قال ما لا يَحِلّ له فلْيُقَيِّد نفسه، قال: فقيد أولئك أنفسهم، فكان في الحيّ رجلٌ منهم يقال له النعمان بن فلان - أو فلان بن النعمان - يحضر الصلاة مُقَيَّداً شهراً، فكتب إليهم عثمان رضي الله عنه: أن حلُّوا أنفسكم يغفر الله لي ولكم(1).

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن ابن عيينة، عن بعض أصحابه قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: من كان له قبلي حقٌّ فليقدم فليأخذ بحقه، أو تصدَّقوا فإن الله يجزي المتصدقين، فلم أر يوماً أكثر شيخاً باكياً من يومئذ(2).

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مِخْنَف، عن عبيد بن محصن، عن أبيه قال: كتب سعيد بن العاص إلي عثمان رضي الله عنه: إن قِبَلي قوماً يُدْعَوْن القراء، وهم سفهاء؛ وَثَبُوا على صاحب شرطتي

(1) إسناده معضل وفيه سعيد بن محمد الوراق قال في التقريب ضعيف.

(2) في إسناده انقطاع.

فضربوه ظالمين له، وشَتَمُوني، واستخفُّوا بحقي؛ منهم عمرو بن زُرَاة، وكميلُ بن زياد، ومالكُ بن الحارث، وحُرْقُوص بن زُهَيْر، وشُرَيْح بن أَوْفى، ويزيدُ بن مُكَنَّف، وزيدُ وصعْصعَة ابنا صُوحَان، وجُنْدُب بن زُهَيْر. فكتب عثمان رضي الله عنه إلى الذين سماهم: أن يأتوا الشام ويغْزُوا مغازيهم، وكتب إلى سعيد: إني قد كفيْتك مئونتهم فأَقْرِئْهُم كتابِي فإنهم لا يخالفون إن شاء الله، وعليك بتقوى الله وحُسْن السِّيرة، فأقرأهم سعيدٌ الكتاب، فشخصوا إلى دمشق، فأكرمهم معاوية، وقال لهم: إنكم قدمتم بلداً لا يعرف أَهلُه إلا الطاعة، فلا تجادلوهم فتُدخُلوا الشك قلوبهم. فقال عمرو بن زُرَارة، والأَشْتَرُ: إن الله قد أخذ على العلماء موثقاً أن يُبَيِّنُوا عِلْمَهم للناس. فإن سألنا سائلٌ عن شيء نعلمه لم نكتمه. فقال معاوية: قد خِفْتُ أن تكونوا مُرْصَدين للفتنة، فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فيه. فحبسهما معاوية رضي الله عنه. فقال له زيد بن صَوحَان: ما هذا؟ إن الذين أَشْخَصُونا إليك من بلادنا لم يعجزوا عن حبسنا لو أرادوا ذلك؛ فإن كنا ظالمين فنستغفر الله ونتوب إليه، وإن كنا مظلومين فنسأل الله العافية. فقال معاوية رضي الله عنه: إني لأَحسبُك امْرَأً صالحاً، فإن شئت أَذِنْتُ لك أن تأتي مِصْرك، وكتبتُ إلى أمير المؤمنين أُعْلِمُه إذْني لك. فقال أخشى أن تأتي لي وتكتب إلى سعيد. فلما أراد الشخوص كلَّمَهُ في الأَشْتر وعمرو بن زُرَارة فأخرجهما، فأقاموا لا يَرَوْنَ أمراً يكرهونه. وبلغ معاوية أن قوماً يأتونهم فأشخصهم إلى حِمْص، فكانوا بها حتى اعتزم أهل الكوفة

على إخراج سعيد فكتبوا إليهم فقدموا[1].

* حــدثنـا علي، عن عبـد الأعلى بن سليمـان العبـدي، عن يونس بن أبي إسحاق الهمذاني قال: كتب ناسٌ من وُجُوه أهلِ الكوفة ونُسَّـاكِهم؛ منهم مَعْقـلُ بن قَيْس الـرِّيَـاحيّ، ومـالـك بن حبيب، وعبـدُالله بن الطُّفَيْـل العامـري، وزياد بن حفص التّميمي، ويـزيد بن قيس الأرْحَبيّ، وحُجْـرُ بن عـدي الكِنْـدِي، وعمـرو بـن الحَـمِق الخُـزَاعي، وسليمان بن صُـرَد، وزيـد بن حِصْن الـطائي، وكعب بن عبدة النّهْدِي إلى عثمـان ـ ولم يسم أحدٌ نفسـه في الكتاب إلا كَعْب ـ أن سعيـد بن العاص كثَّـر عنـدك على قـوم من أهـل الفضـل والـدين فحمّلك من أمرهم على ما لا يحل، وإنا نـذكِّرُك الله في أمّـة محمد. فإنك قد بسطت يدك فيها، وحملت بني أبيك على رقابها، وقد خِفْنـا أن يكون فساد هذه الأمة على يديك، فإن لك نـاصراً ظـالماً، ونـاقماً عليـك مـظلومـاً، فمتى نَقَم عليـك النـاقم، ونصـرك الـظالم تبـاين الفـريقان، واختلفت الكلمـة، فاتق الله فـإنـك أميـرنـا مـا أطعت الله واستقمت. وبعثـوا بالكتـاب مع أبي ربيعـة العَنَزِي. فقـال له عثمـان رضي الله عنـه: من كتب هذا الكتـاب؟ قال: صُلَحـاء أهل المصـر. قـال: سَمِّهم لي. قـال: مـا أسمِّي لـك إلا مَنْ سمَّى نفســه. فكتب عثمان رضي الله عنه إلى سعيد: انظر ابن ذي الحبكة فاضربه عشرين سوطاً، وحَول ديوانه إلى الرَّيّ. فضـربه سعيـدٌ عشرين سـوطاً وسَيَّـرَهُ

(١) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

إلى جبل دَنْبَاوَنْد. فقال كعب بن عبدة:

أترجو اعتذاري ياابن أَرْوى ورجْعتي عن الحق قِدْماً غـالَ حِلْمَـك غـول
وإنْ دُعَـائـي كـلّ يـومٍ وليـلة عليـكَ لِمَـا أَسْـدَيْتَـه لَـطَويـلُ
وإن اغْتِرَابي في البلادِ وجَفْـوتي وشَتْمِـيَ في ذاتِ الإلـه قَـلِيـلَ

فبلغ عثمان رضي الله عنه الشعر، فكتب إلى سعيد: قـد خفتُ أن أكون قد احتملت في ابن ذي الحبكة حَوْبَـةً، فَسَرِّح إليـه من يقدُم بـه إليك، ثم احمله إليَّ. فبعث سعيـد بُكَيْرَ بن حُمْـرَان الأَحمـري ـ وهـو الذي كـان ذهب بـه ـ فَـرَدَّه، ثم أَشخصـه إلى عثمـان رضي الله عنه، فقال لـه عثمان رضي الله عنـه: يا أَخـا بني نهد، والله لئن كـان لكم عليّ حق إن لي عليكم لَحَقَّـاً، وقد كـانت مني طِيَـرَةٌ فكتبت إلى سعيـد آمُرُه أن يضـربك عشـرين سوطـاً، وأَنا أَستغفـر الله، فإن شئت تقتصُّ فاقتص. قال: أَقْتصّ. فنزع عثمان رضي الله عنه قميصه وقعد بين يديه وأَعطاه السوط، فقال: قد عفوت ياأَمير المؤمنين وتركت ذلك لله. فلما قدم الكوفة لامَهُ. . (١). قومـه وقالـوا: ما منعـك أَن تقتص؟ قال: سبحان الله!! وَالي المسلمين أَقاد من نفسه، ولو شاء لم يفعل، أَقتص منه عند تَوْبتِهِ؟! ما كنت لأَفعل(٢).

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.
(٢) إسناده منقطع.

* حدثنا أبـو نعيم قال، حـدثنا الأعمش، عن أبي إسحـاق، عن زيـد بن تبيع[1] قـال: تجهَّزَ نـاسٌ من بني عَبْس إلى عثمان رضى الله عنه ليقاتلوه، فقال حذيفة: ما سَعَى قـومٌ ليُذِلُّوا سلطان الله في الأرض إلا أذَلَّهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا[2].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا كثير بن كثير - رجل من بني تميم لم يكن في ذلك العصر رجل خير منـه - قال، حـدثني ربعيْ بن خِرَاش: أنه انطلق إلى حذيفة رضي الله عنه، وذلك زمان خرج الناس إلى عثمان رضي الله عنه فقال: ياربعي أخبرني عن قومك، هل خرج منهم أحـدٌ؟ قال: نعم، فسمَّى لـه نَفَـراً، فقـال: إني سمعت رسـول الله ﷺ يقول: مَنْ خَرَجَ من الجماعة - قـال أبو عـاصم مرة - مُسْتَـذِلاً للإمارة - وقال مرة فاسْتَذَلَّ الإمارة - لقي الله يوم القيامة لا وجه له[3].

* حدثنا حيـان بن بشر، عن يحيى بن آدم قـال، حدثنـا حفص، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زيـاد بن علاقـة قال: أراد النـاس أن يخرجوا إلى عثمان رضي الله عنه حين أنكـروه، فجاءت فجـاءت بَنُوا عَبْسٍ إلى حـذيفـة فقــال: لا تفعلوا؛ فـإني سمعت رســول الله ﷺ يقول: إن أول عِصَابَةٍ تسيرُ إلى سلطان لِتُذِلَّه لا يكون لهم يوم القيـامة وَزْنٌ.

---

(١) هكذا ابن تبيع وإنما هو ابن يشيع كما ترجم له في التهذيب وغيره.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده كثير بن كثير قال في التقريب مقبول.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي اليمان الحذيفي، عن أبيه ـ أو عمن حدثه ـ عن سعد بن حذيفة قال: سار أهل الكوفة إلى عثمان رضي الله عنه، فقال حذيفة: أما إنهم إن تناولوا مِحْجَماً من دم ثَارَ الشَّرُّ بينهم فاستبدلوا بذلك أَضْغَاناً وأهواءً مُتفرِّقة وذُلاًّ إلى يوم القيامة، فإن كان فِعْلُه لله رضى فسيسْتحلبون به لبناً وإن لم يكن لله رضى فسيسْتحْلِبُون به دماً.

* حدثنا علي، عن إسرائيل بن قادم قاضي المدائن، عن عبدالله بن حسن قال: قدم نُهارَةُ النَّخْعِيّ أبو عمرو بن زُرارة على رسول الله ﷺ في وفد النخع فقال: يارسول الله إني رأيتُ في طريقي رُؤْيا هالتني. قال: ما هي؟ قال: رأيت أتانًا خَلَّفْتُها في أهلي ولَدَت جَدْياً أَسْفَع أحْوَى، ورأيت نارا خرجت من الأرض فحَالَت بيني وبين ابنٍ لي يُقَالُ له عمرو، وهي تقول: لَظَى لَظَى، بصيرٌ وأعْمَى. فقال النبي ﷺ: هل خلَّفتَ في أهلك أمَةً مُسِرَّةً حَمْلاً؟ قال: نعم. قال: فقد ولَدَتْ غُلاماً. وهو ابنُكَ. قال: فما بالُه أَسْفَع أحْوَى؟ قال: أُدْنُ منِّي، أبِكَ بَرَصٌ تَكْتُمُه؟ قال: والذي بعثك بالحق ما علِمهُ أحدٌ قبلك. قال: فهو ذلك، وأما النار فإنها فتنةٌ تكون بعدي، قال: وما الفتنة؟ قال: يقتلُ الناسُ إمامَهم ثم يَشْتَجِرُون اشْتِجَارَ أطْباقَ الرأس ـ وخالف بين أصابعه ـ دمُ المؤمن أَحَلُّ من الماء، يَحْسَبُ المسيء أنَّه مُحْسِنٌ، إنْ مت أدْرَكْتْ ابنَكَ، وإن مات ابنُك أدْرَكَتْكَ. قال: فادعُ الله ألا تُدْرِكني، فدعا له.

قـال أَبو الحسن، عن أَشيـاخه، وزاد فيـه: ورأَيت النعمـان بن المنذر عليه قُرْطان ودُمْلُوجان ومسْكَتَان قـال: ذلك مُلْكُ العـربِ يصيرُ إلى أَفضـل (زينتـه وبهجتـه. قـال يـارسـول الله)[1]: ورأَيتُ عجـوزاً شمطاء خرجت من الأَرض. قال: تلك فتنةُ الدنيا.

* حـدثنا عليّ، عن أَبي إسمـاعيل الهمـذاني، عن الكلبي، عن كميـل بن زياد النَّخعي قـال: أَوّل من دعا إلى خلع عثمـان رضي الله عنه عمرُو بن زُرارة[2].

* حـدثنـا علي، عن سلمـة بن محـارب، عن عـوف الأَعـرابي، قال: قدم عبدُالله بن عامـر من المدينـة حين ردّ عثمان رضي الله عنـه عُمَّاله إلى أَمصـارهم، فكان لَيِّنَ الجنـاحِ مُتَرَدِّدًا، مَـرَ برجـلٍ يُحَرِّش بين الأَشراف، فأَجرى الخيل، فسبقه حكيم بن جَبلَة، فغِضبَ فأَخـذ خيلاً كانت له بفارس، فغضب حكيمٌ فجعل يعيبُ عثمان. ورَزَق ابن عامر الناس طعاماً أَصابته السماءُ فتغيَّر، فحمَلُه قومٌ إلى عثمان وشكوا ابن عامر، فلم يَعْرِض له، فتغيَّر الناسُ لعثمان رضي الله عنه: وقالوا: عزل أَبا موسى وولى ابن عامر[3].

* حـدثنا علي، عن عـامر بن حفص، عن أَشيـاخه: أَن نفـراً من

---

(١) قـال بياض في الأصـل بمقدار ثـلاث كلمات والمثبت عن سبـل الهدى والـرشاد لوحة ٨٥٨.

(٢) في إسناده الكلبي.

(٣) إسناده منقطع.

أَهل البصرة خرجوا إلى عثمـان رضي الله عنه عليهم حكيمُ بن جَبلَة، وفيهم سَدُوس بن عَبْس، ورجلٌ من بني ضُبَيْعة يُقال له مالك[1].

(١) إسناده ضعيف لأجل ما فيه من الجهالة.

انتهى الجزء الثالث من تاريخ المدينة المنورة لابن شبة، ويليه الجزء الرابع ـ الأخير ـ إن شاء الله، وأوله عنوان «رجوع أهل مصر بعد شخوصهم».

فهرس الجزء الثالث

القسم الثالث
عثمان بن عفان

حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان رضي الله عنه ٣٦٤